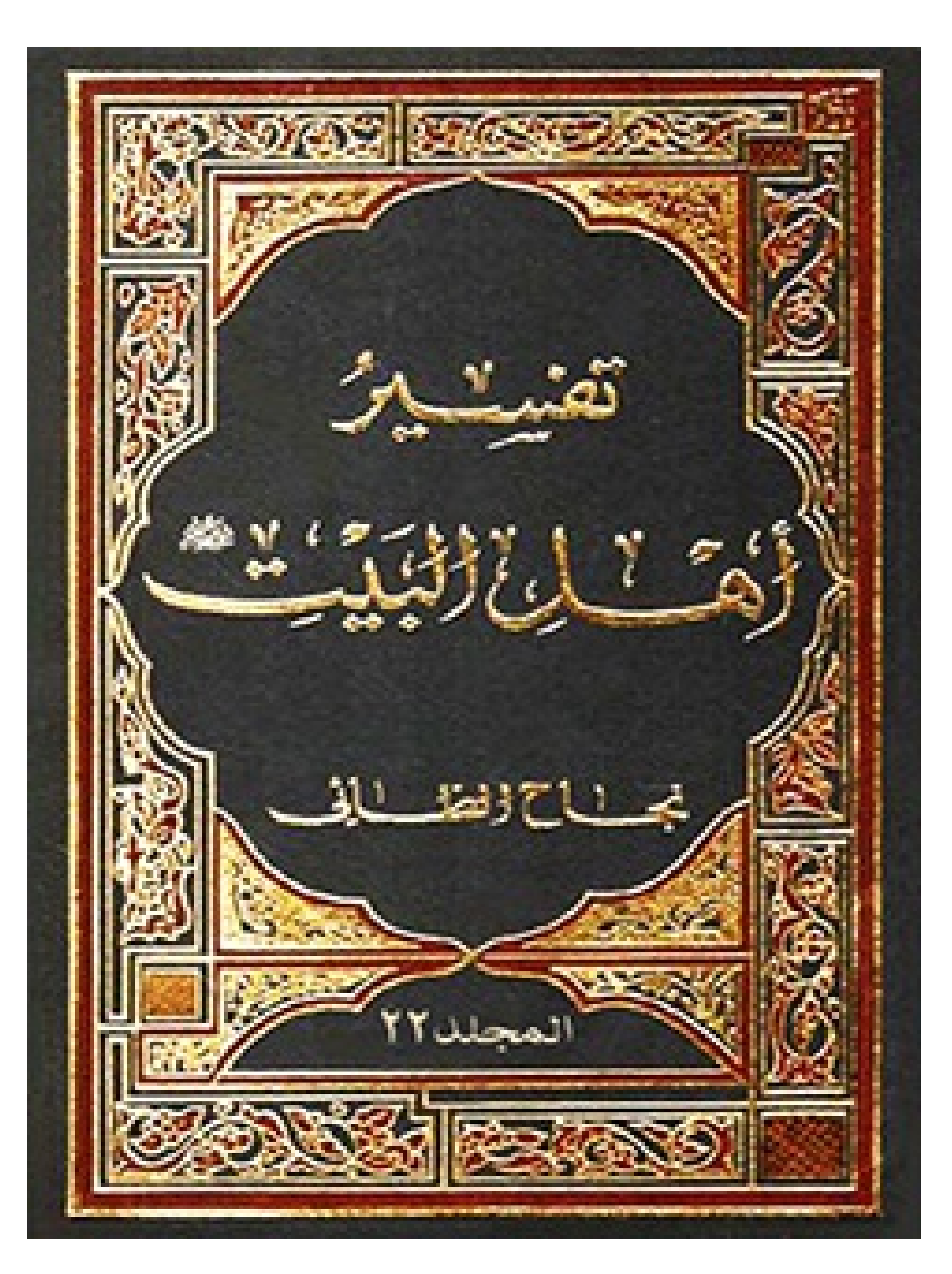

مرکز القائمیة اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
السلام علیک یا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت
محمد الحسن الموسوي
المجلد ٢٢


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائى

نشرت فى الطباعة:

دار الهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

تفسیر أهل البیت علیهم السلام المجلد ۲۲ ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۸

سوره القمر ـ ۵۴ ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

معجزه الاعضاء البشریه ----- ۲۳

سوره الرحمن ـ ۵۵ ----- ۳۹

اشاره ----- ۳۹

معجزه اجتماع الماء العذب والمالح ----- ۷۹

سوره الواقعه ـ ۵۶ ----- ۱۴۳

اشاره ----- ۱۴۳

رزق ابن مسعود بسوره الواقعه ----- ۱۵۶

تکفیر الامم منهج الخوارج النواصب ----- ۱۶۶

وصیه الامام علی لابنه محمد ----- ۲۰۱

القسم الالهی بوجود یوم القیامه ----- ۲۱۶

القسم الالهی برساله محمد ----- ۲۱۶

التدبر فی الامور ----- ۲۱۷

أول مذهب فی الاسلام الشیعه ----- ۲۶۸

صفات شیعه أهل البیت ----- ۲۶۹

علامه العاقل ----- ۲۸۰

سوره الحدید ـ ۵۷ ----- ۲۸۲

اشاره ----- ۲۸۲

آیات من مقتل الامام الحسین ----- ۲۹۴

التشیع یرفض التفویض: ---------- ۳۴۹

سوره المجادله _ ۵۸ ---------- ۳۵۱

سوره الحشر _ ۵۹ ---------- ۳۸۵

فهرس محتویات تفسیر أهل البیت المجلد _ ۲۲ ---------- ۴۰۸

تعریف مرکز ---------- ۴۱۰

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۲۲

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد_ ٢٢

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث

الأسلامى العالميه



سوره القمر _ ۵۴

اشاره

(اقتربت)

الایه ۴۶_ ۵۵

بسم الله الرحمن الرحیم

{ بَلِ السَّاعَهُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَهُ أدْهَی وَأمَرُّ } ۴۶ _سوره القمر.

یوم القیامه سیجزون الجزاء الاکبر فی نار الجحیم .

وقال سید الانسانیه محمد صلی الله علیه و آله : یا أبا ذر ، هل ینتظر أحدکم إلا غنی مطغیا ، أو فقیرا منسیا ، أو مرضا مضنیا ، أو هرما مفندا ((۱)) ، أو موتا محیرا أو الدجال فإنه شر غائب ینتظر ، أو الساعه والساعه أدهی وأمر .

یا أبا ذر ، إن شر الناس عند الله (تعالی) یوم القیامه عالم لا ینتفع بعلمه ، ومن طلب علما لیصرف به وجوه الناس إلیه لم یجد ریح الجنه .

۱- فند : خرف وضعف عقله .

یا أبا ذر ، إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل : لا أعلمه . تنج من تبعته ، ولا تفت الناس بما لا علم لک به تنج من عذاب یوم القیامه .

یـا أبـا ذر ، یطلع قوم من أهـل الجنه إلی قوم من أهل النار فیقولون : ما أدخلکم النار ، وإنما دخلنا الجنه بفضل تأدیبکم وتعلیمکم ! فیقولون : إنا کنا نأمرکم بالخیر ولا نفعله .

وجـاء : ان رجلا مرَّ برجل أعمی مقعـد ، فقال : اما کان هـذا یسأل الله تعالی العافیه ، فقیل له : اما تعرف هـذا ؟ هـذا الـذی بهله بریق ((۱)) – وکان اسم – بریق عیاضا – فقال ادع لی عیاضا ، فدعاه ، فقال : حدثنی حدیث بنی الضیعاء ، قال : إنه حدیث جاهلیه وانه لا أردت لک به فی الاسلام ، فقال : ذاک أحری ان تحدثنا ، قال : إن بنی الضیعاء کانوا عشره وکانت أختهم تحتی ، فأرادوا أن ینزعوها منی ، فنشدتهم الله تعالی والقرابه والرحم ، فأبوا الا ان ینزعوها منی ، فأمهلتهم حتی دخل رجب مضر ((۲)) شهر الله الحرام

۱– بهله : لعنه .

۲– فی خطبه النبی صلی الله علیه و آله فی حجه الوداع : . . . ان عـده الشـهور عنـد الله اثنی عشـر شـهرا, منها أربعه حرم : ثلاثه ورجب مضـر الذی بین جمادی وشـعبان) وذلک للاحتراز من رجب ربیعه لأنها کانت تحرم رمضان وتسـمیه رجبا, فبین علیه السـلام انه رجب مضـر الذی بین جمادی وشعبان, لا رجب ربیعه الذی یقع بعد شعبان .

((١)) ، فقلت : اللهم أدعوك دعاءا جاهدا على بنى الضيعاء ، فاترك واحدا كسيرا الرجل ودعه قاعدا أعمى ذا قيد ، يعنى القائد .

أقول : ورأيت فى روايه أخرى عوض : اللهم ، يا رب .

قال : فهلكوا جميعا ليس هذا ((٢)) ، فقال : بالله ما رأيت كاليوم حديثا أعجب ، فقال رجل من القوم : أفلا أحدثك بأعجب من هذا ؟ قال : حدث حتى تسمع القوم .

قال : انى كنت من حى من احياء العرب فماتوا كلهم ، فأصبت مواريثهم ، فانتجعت ((٣)) حيا من احياء العرب يقال لهم : بنو مؤمل ، كنت بهم زمانا طويلا ، ثم إنهم أرادوا اخذ مالى ، فناشدتهم الله تعالى ، فأبوا الا ان ينتزعوا مالى ، وقد كان رجل منهم يقال له رباح ، قال: يا بنى مؤمل جاركم وخفيركم ((٤)) لا ينبغى لكم اخذ ماله ، قال :

فاخذوا مالى ، فأمهلتهم حتى دخل رجب مضر شهر الله الحرام ، فقلت :

١- فى جميع المواضع : المحرم.

٢- ليس هذا يعنى غير هذا .

٣- انتجع الكلأ : طلبه فى موضعه : انتجع فلانا, طلب معروفه وجواره .

۴- خفره : اجاره ومنعه وحماه وآمنه, الخفير : يطلق على المجير والمجار المراد هنا المجار .

اللهم ازلها عن بنی المؤمل

وارم علی اقفائهم بمکتل ((1))

بصخره أو عرض جیش جحفل ((2))

الا رباحا انه لم یفعل

أقول : ورأیت فی روایه أخری عوض : اللهم ، یا رب أشقانی بنو المؤمل فارم

ثم ذکر تمامها :

قال : فبینما هم یسیرون فی أصل جبل أو فی سطح جبل إذ تداعی علیهم الجبل ، فهلکوا جمیعا الا رباحا ، فإنه نجاه الله تعالی ، فقال : والله ما رأیت کالیوم حدیثا أعجب .

فقال رجل من القوم : أفلا أحدثک بأعجب من ذلک ؟ فقال : حدث حتی یسمع القوم .

فقال : ان أبی وعمی ورثا أباهما ، فأسرع عمی فی الذی له وبین مالی فأراد بنوه ان ینزعوا مالی ، فناشدتهم الله تعالی والقرابه والرحم ، فأبوا الا ان ینزعوا مالی ، فأمهلتهم حتی دخل رجب مضر شهر الله فقلت :

اللهم رب کل آمن وخائف

وسامعا نداء کل هاتف

۱- مکتل ــ کمنبر ــ الشدیده من شدائد الدهر .

۲- جیش جحفل : کثیف مجتمع .

ان الخناعی أما یقاصف ((۱))

لم یعطنی الحق ولم یناصف

فأجمع له الأحبه الألاطف ((۲))

بین القرآن السوء والتراصف ((۳))

قـال : فبینمـا بنوه وهم عشـره فی بئر ، إذ انهـارت علیهم البئر وكـانت قبورهم ، فقـال : بـالله ما أریت كالیوم حـدیثا أعجب ، فقال القوم : أهل الجاهلیه كان الله یصـنع بهم ما تری فأهل الاسـلام أحری بـذلك ، فقال : ان أهل الجاهلیه كان الله یصـنع بهم ما تسـمعون لیحجز بعضـهم عن بعض ، وان الله جعل الساعه موعد أهل الاسلام والساعه أدهی وأمر ((۴)) .

وقد فعل یزید الاعمال الظالمه :

قتل الامام الحسین فی سنه حجمه الاولی سنه ۶۰ هج .

ص: ۷

۱- الخناعی : نسـبه إلی خناعه (كثمامه ــ ابن سعد بن هذیل بن مدركه بن الیاس بن مضر, القصف : الكسر, أی یا رب لا تقصف ولا تكسر الخناعی والحال انه لم یناصف ولم یعطنی النصف .

۲- الأحبه : الأخلاء .

۳- القرآن ــ بالكسر ــ التتابع اثنین اثنین, التراصف : التتابع والانضمام كلا .

۴- اقبال الاعمال, ابن طاووس, ج ۳ / ۱۸۳ .

وقتل الصحابه والتابعين فى المدينه , واباح عاصمه الاسلام المدينه المنوره لجيشه الفاسقين فزنوا بالنساء ونهبوا الاموال وقتلوا الاطفالسنه ۶۱ هج .

وفى سنه ۶۳ هج أحرق الكعبه بيت الله الحرام ورواها بالمنجنيق .

فقصم الله تعالى عمره بقتله شنيعه ومدويه .

{ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ }_سوره القمر ۴۷.

أى فى عناء وبلاء فى ويلات الحميم . هذا حالهم فى الجحيم .

بينما جاء عن أهل الجنه :

{ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ } ۵۶_سوره يس .

قال قدار الذى عقر الناقه وقوله (كهشيم المحتضر) قال الحشيش النبات وقوله (أكفاركم) مخاطبه لقريش (خير من أولئكم) يعنى هذه الأمم الهالكه (أم لكم براءه فى الزبر) اى فى الكتب لكم براءه ان لا تهلكوا كما

هلكوا ، فقالوا قريش قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد ! فأنزل الله (أم يقولون - يا محمد - نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر) يعنى يوم بدر حين هزموا وأسروا وقتلوا ثم (قال بل الساعه موعدهم) يعنى القيامه (والساعه أدهى وأمر) اى أشد واغلظ وامر وقوله (إن المجرمين فى ضلال وسعر) اى فى عذاب ، وسعر واد فى جهنم عظيم .

وقال الله تعالى : (إن المجرمين فى ضلال وسعر) _القمر۴۷ فسمى الله تعالى العذاب ضلالا والنعيم هدايه ، والأصل فى ذلك أن الضلال هو الهلاک والهدايه هی النجاه .

وقال الله تعالى حكايه عن العرب : (أإذا ضللنا فى الأرض أإنا لفى خلق جديد) ((۱)) يعنون إذا هلكنا فيها وكان المعنى فى قوله : (فمن يرد الله أن يهديه) ما قدمناه وبيناه ، (ومن يرد أن يضله) ما وصفناه ، والمعنى فى قوله تعالى :

(يجعل صدره ضيقا حرجا) يريد سلبه التوفيق عقوبه له على عصيانه ومنعه الألطاف جزاء له على إساءته ، فشرح الصدر ثواب الطاعه بالتوفيق ، وتضييقه عقاب المعصيه بمنع التوفيق ، وليس فى هذه الآيه على ما بيناه شبهه لأهل الخلاف فيما ادعوه من أن الله تعالى يضل عن الإيمان ، ويصد عن الاسلام ، ويريد الكفر ، ويشاء الضلال .

وأما قوله تعالى : (ولو شاء ربک لآمن من فى الأرض كلهم جميعا) ((۲)) فالمراد به الإخبار عن قدرته ، وأنه لو شاء أن يلجئهم إلى الإيمان ويحملهم عليه بالاكراه والاضطرار لكان على ذلک قادرا ، لكنه شاء تعالى منهم الإيمان على الطوع والاختيار ، وآخر الآيه يدل على ما ذكرناه وهو قوله

۱- السجده : ۱۰ .

۲- يونس : ۹۹ .

تعالی : (أفأنت تکره الناس حتی یکونوا مؤمنین) ((۱)) یرید أنه قادر علی إکراههم علی الإیمان ، لکنه لا یفعل ذلک ، ولو شاء لتیسر علیه ، وکل ما یتعلقون به من أمثال هذه الآیه ((۲)) .

ومعناه فی ضلال عن الحق وعدول عنه (وفی سعر) یعنی فی عذاب النار تسعرهم ومعناه إنهم یصیرون إلیه ، وإنما جمع بین الضلال والسعر ، لأنه لازم لهم ومنعقد بحالهم وإن کان الضلال بعصیانهم والسعر بالعقاب علی الضلال ، وکأنهم قد حصلوا فیه بحصولهم فی سببه الذی یستحق به .

وقیل معنی فی ضلال یعنی فی ذهاب عن طریق الجنه والآخره فی نار مسعره ((۳)) .

وقال أبو عبد الله علیه السلام : وجدت لأهل القدر اسما فی کتاب الله قوله :

" ان المجرمین فی ضلال وسعر - إلی قوله - خلقناه بقدر " فهم المجرمون (وما أمرنا إلا واحده کلمح بالبصر) یعنی نقول کن فیکون وقوله (ولقد أهلکنا أشیاعکم) ای اتباعکم وعباد الأصنام وقوله (وکل شئ فعلوه فی الزبر) ای مکتوب فی الکتب (وکل صغیر وکبیر) یعنی من ذنب

۱- یونس : ۹۹ .

۲- تصحیح اعتقادات الامامیه, الشیخ المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ۵۲ .

۳- تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج _ تحقیق احمد العاملی _ الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی _ طهران , ج ۹ / ۴۶۰ .

(مستطر) أى مكتوب ثم ذكر ما أعده للمتقين فقال (إن المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) ((۱)) .

{يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ۴۸}_سوره القمر .

الذى كنتم به تكذبون وتستهزؤون .

عن جابر [بن عبد الله] قال : قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعرفات وعليٌّ تجاهه وأومأ إلى عليّ وقال : " ادنُ منّى " فدنا منه فقال : " ضع خمسك فى خمسى " فوضعها ، فقال :

" هذه مبايعه لك ، إنّ مَنْ مات وهو لا يتولّاک مات ميته الجاهليه " ثمّ قال : " يا عليّ ، خلقتُ أنا وأنت من شجره واحده ، أنا أصلها وأنتَ فرعها والحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلّق بغصن منها دخل الجنّه . يا عليّ ، لولا أنّ أُمّتى صاموا حتّى يكونوا كالحنايا ، وصلّوا حتّى يكونوا كالأوتاد ، وبغضوک ؛ لأكبّهم الله فى النار [على وجوههم] ((۲)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله لمعاذ بن جبل : رأس الامر الاسلام وعموده الصلاه وذروه سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرک بملاک ذلک كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه فقال كف عليک هذا فقلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ۳۰۷ هـج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, ج ۲ / ۳۴۲ .

۲- أمالي الطوسى : ۶۱۱, المجلس ۲۸, ح ۱۲۶۳ / ۱۱ ؛ وعنه البحار ۶۵ : ۶۹ / ۱۲۵ .

نتکلم به فقال ثکلتک أمک یا معاذ وهل یکب الناس فی النار علی وجوههم أو علی مناخرهم یوم القیامه إلا حصائد ألسنتهم ((۱)) .

وقال

الإمام علی (علیه السلام) : صلاح الإنسان فی حبس اللسان ((۲)) .

و عنه (علیه السلام) : ما من شئ أحق بطول السجن من اللسان ((۳)) .

و عنه (علیه السلام) : احبس لسانک قبل أن یطیل حبسک ویردی نفسک ، فلا شئ أولی بطول سجن من لسان یعدل عن الصواب ویتسرع إلی

الجواب ((۴)) .

و عنه (علیه السلام) : من سجن لسانه أمن من ندمه ((۵)) .

۱- منتخب مسند عبد بن حمید, الکسی ص ۶۹, الوفاه ۲۴۹ هج, _تحقیق صبحی السامرائی, مکتبه النهضه .
۲- غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی ,الوفاه (۵۱۰ هج) حاوی مواعظ و کلمات قصار الامام علی بن ابی طالب علیه السلام ۸۵۰۹ .
۳- البحار : ۷۱ / ۲۷۷ / ۱۱ .
۴- غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی , الوفاه (۵۱۰ هج) حاوی مواعظ و کلمات قصار الامام علی بن ابی طالب علیه السلام : ۲۴۳۷, ۸۲۸۰ .
۵- غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی : ۲۴۳۷, ۸۲۸۰ .

وقال رسول الله (صلى الله علیه و آله) : لا یعرف عبد حقیقه الإیمان حتی یخزن من لسانه ((1)) .

وقال الإمام علی (علیه السـلام) : لیخزن الرجل لسانه ، فإن هـذا اللسان جموح بصاحبه ، والله ما أری عبدا یتقی تقوی تنفعه حتی یخزن لسانه ((2)) .

و عنه (علیه السلام) : اخزن لسانک وعد کلامک ، یقل کلامک إلا بخیر ((3)) .

آفات اللسان : رسول الله (صلى الله علیه و آله) : إن أکثر خطایا ابن آدم فی

لسانه ((4)).

و عنه (صلى الله علیه و آله) : أعظم الناس خطایا یوم القیامه أکثرهم خوضا فی

الباطل ((5)) .

وعن الإمام علی (علیه السلام) : للکلام آفات ((6)) .

۱- البحار : ۷۱ / ۲۹۸ / ۷۱ .

۲- نهج البلاغه : الخطبه ۱۷۶ .

۳- البحار : ۷۱ / ۲۸۱ / ۲۷ .

۴- المحجه البیضاء : ۵ / ۱۹۴ وص ۲۰۷ .

۵- المحجه البیضاء : ۵ / ۱۹۴ وص ۲۰۷ .

۶- غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی : ۷۳۱۹ .

وقال نجاح الطائی : الذین یسحبون فی النار علی وجوههم من انکر التوحید والنبوه والامامه والمعاد وظلم الانبیاء والاوصیاء والمسلمین بلسانه ویده .

العذاب الربانی محرز لمن عصی أصول الدین وخالف الشریعه ونقض الاحکام وظلم العباد وأعاث فی الارض الفساد .

{ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ } ۴۹ _سوره القمر.

عن الحسن بن علی ابن أبی طالب علیهما السلام ، أنه سئل عن قول الله عز وجل : (إنا کل شئ خلقناه بقدر) ، فقال : یقول عز وجل : إنا کل شئ خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم ((۱)) .

وعن إسماعیل بن مسلم أنه سئل الصادق علیه السلام عن الصلاه خلف من یکذب بقدر الله عز وجل ، قال : فلیعد کل صلاه صلاها خلفه ((۲)) .

وعن الأصبغ بن نباته ، قال : قال أمیر المؤمنین علیه السلام فی القدر : ألا إن القدر سر من سر الله ، وستر من ستر الله ، وحرز من حرز الله ، مرفوع فی حجاب الله ، مطوی عن خلق الله ، مختوم بخاتم الله ، سابق فی علم الله ، وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لأنهم لا ینالونه بحقیقه الربانیه ولا بقدره الصمدانیه ولا بعظمه النورانیه ولا بعزه الوحدانیه ، لأنه بحر زاخر خالص لله تعالی ، عمقه ما بین السماء و الأرض ، عرضه ما بین

۱- التوحید, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۳۸۴ .

۲- التوحید, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۳۸۴ .

المشرق والمغرب ، أسود كالليل الدامس ، كثير الحيات و الحيتان ، يعلو مره ويسفل أخرى ، فى قعره شمس تضيئ ، لا ينبغى أن يطلع إليها إلا الله الواحد الفرد ، فمن تطلع إليها فقد ضاد الله عز وجل فى حكمه ونازعه فى سلطانه ، وكشف عن ستره وسره ، وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير .

وجاء : إن الله تبارك وتعالى قد قضى جميع أعمال العباد وقدرها وجميع ما يكون فى العالم من خير وشر ، والقضاء قد يكون بمعنى الأعلام كما قال الله عز وجل : (وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب) ((١)) يريد أعلمناهم ، وكما قال الله عز وجل :

(وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) ((٢)) يريد أخبرناه وأعلمناه ، فلا ينكر أن يكون الله عز وجل يقضى أعمال العباد و سائر ما يكون من خير وشر على هذا المعنى لأن الله عز وجل عالم بها أجمع . ويصح أن يعلمها عباده ويخبرهم عنها ، وقد يكون القدر أيضا فى معنى الكتاب والإخبار كما قال الله عز وجل: (إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين

١- الإسراء : ۴ .

٢- الحجر ۶۶ .

) ((۱)) یعنی کتبنا وأخبرنا ، وقال العجاج : واعلم بأن ذا الجلال قد قدر فی الصحف الأولی التی کان سطر و (قدر) معناه کتب ((۲)) .

وقوله (إنا کل شئ خلقناه بقدر) قال له وقت وأجل ومده حدثنا محمد

ابن أبی عبد الله الصادق قال حدثنا موسی بن عمران عن الحسین بن یزید عن إسماعیل بن مسلم قال قال أبو عبد الله علیه السلام : وجدت لأهل القدر اسما فی کتاب الله قوله : " ان المجرمین فی ضلال وسعر - إلی قوله - خلقناه بقدر " فهم المجرمون ((۳)) .

إِنَّا كُلَّ شَيْء خَلَقْنَاهُ بِقَدَر۴۹

_سوره القمر.

کل شیء منظم وفق الحکمه الالهیه وله نسبه معینه وفق قواعد ثابته مما یعلم الناس علی النظام والدقه العلمیه .

معجزه الاعضاء البشریه

فی رأس الإنسان ثلاثمائه ألف شعره لکل شعره، بصله وورید وشریان وعضله وعصب وغده دهنیه وغده صبغیه، ألیست هذه معجزه، فی شبکیه العین عشر طبقات، فی أخراها مائه وأربعون ملیون مستقبل للضوء ما بین

۱- الحجر : ۶۰ .

۲- التوحید, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۳۸۴ .

۳- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه ج ۲ / ۳۴۲ .

مخروط وعصيه، ويخرج من العين إلى الدماغ عصب بصرى يحوى خمس مائه ألف ليف عصبى، ولو درجنا اللون الأخصر مثلاً ثمان مائه ألف درجه لاستطاعت العين السليمه أن تميز بين درجتين أليست هذه معجزه ؟ ((١)) .

- وفى الأذن ما يشبه شبكيه العين، وفيها ثلاثون ألف خليه سمعيه لنقل أدق الأصوات، وفى الدماغ جهاز يقيس التفاضل الزمنى لوصول الصوت إلى كل من الأذنين، وهذا التفاضل يقل عن جزء من ألف وستمائه جزء من الثانيه وهو يكشف للإنسان جهه الصوت، أليست هذه معجزه ؟

- وعلى سطح اللسان تسعه آلاف نتوء ذوقى لمعرفه الطعم الحلو والحامض، والمر والمالح، وإن كل حرف ينطقه اللسان يسهم فى تكوينه سبع عشره عضله، فكم حركه تحرَّكها عضلات اللسان فى خطبه تستغرق ساعه من الزمن، أليست هذه معجزه.

- وفى الإنسان مضخه تعمل دون كلل أو ملل، تضخ ثمانيه أمتار مكعبه من الدم فى اليوم الواحد، وتضخ فى العمر المتوسط ما يملأ أكبر ناطحه سحاب فى العالم، إنه القلب أليس القلب معجزه ؟

١- موسوعه النابلسى للعلوم الاسلاميه .

– وفى دماغ الإنسان أربعه عشر مليار خليه قشريه، ومائه مليار خليه استناديه لم تعرف وظيفتها بعد، بل إن دماغ الإنسان أعقد ما فى الإنسان، وهو عاجز عن فهم ذاته أليس الدماغ معجزه ؟

– وفى جدار المعده مليار خليه تفرز من حمض كلور الماء ما يزيد على عده أمتار فى اليوم الواحد، وقد جهد العلماء فى حل هذا اللغز، لَمَ لا تهضم المعده نفسها ؟ أليست المعده معجزه ؟

– وفى الأمعاء ثلاثه آلاف وستمائه زغابه معويه للامتصاص فى كل سم مربع وهذه الزغابات تتجدد كلياً فى كل ثمان وأربعين ساعه، أليست الأمعاء الدقيقه معجزه .

وتحت سطح الجلد يوجد حوالى سته عشره مليون مكيف لحراره البدن هى الغدد العرقيه، أليست هذه الغدد معجزه .

وفى الكبد ثلاث مائه مليار خليه يمكن أن تجدد كلياً خلال أربعه أشهر ووظائف الكبد كثيره وخطيره ومدهشه فى الإنسان، حيث لا يستطيع الإنسان أن يعيش بلا كبد أكثر من ثلاث ساعات، أليس الكبد معجزه ؟

– وفى الكُليتين مليونا وحده تصفيه طولها مجتمعه مائه كيلومتر يمر فيها الدم فى اليوم مرات كثيره أليست الكليه معجزه ؟

غير أن الإنسان لانهماكه بمشاغله، وغفلته عن خالقه، ولطول إلفته لما حوله ينسى وجه الإعجاز فيما حوله، وعظمه الخالق فيما خلق، فيحسب جهلا

ص: ١٨

منه، وغرورا أن المعجزه هى تلكم التى تفاجئ ما ألفه واعتاده، ثم يمضـى هذا الإنسان الجاهل يتخذ مما ألفه، واعتاده مقياساً لإيمانه بالأشـياء، أو كفره بهـا، وهـذا جهـل عجيب فى الإنسان، مهما ارتقى فى مـدارج المـدنيه والعلم، تأمل يسـير من الإنسان يوضـح له بجلاء أن الخالق جل وعلا الـذى خلق معجزه هـذا الكون كله ليس عسـيراً عليه أن يزيد فيه معجزه أخرى، أو أن يبدل، أو أن يغير فى بعض أنظمته التى أنشأ العالم عليها.

يقول بعض العلماء الغربيين: القدره التى خلقت العالم لا تعجز عن حذف شىء منه، أو إضافه شىء إليه، ولو لم يكن هذا العالم موجودا، وقيل لواحد ممن ينكر المعجزات والخوارق: سـيوجد عالم كذا وكذا، فإنه سـيجيب فوراً: هذا غير معقول، ولا متصور، ويأتى إنكاره هذا أشد بكثير من إنكار بعض المعجزات .

{ وَمَا أمْرُنَا إلا وَاحِدَةٌ كَلَمْح بِالبَصَرِ } ٥٠ _سوره

القمر.

اذا أصدر تعالى أمرا لا يكون ثانيا بل يتم له تعالى ما أراد , وسرعه الامر الالهى كسرعه الضوء لا مهله فيه .

وما أمرنا بمجئ الساعه فى السـرعه ، إلا كطرف البصـر ، عن ابن عباس والكلبى . ومعنى اللمح : النظر بالعجله ، وهو خطف البصـر . والمعنى : إذا أردنا قيام الساعه أعدنا الخلق ، وجميع المخلوقات فى قدر لمح البصـر ، فى السـرعه . وقيل : معناه وما أمرنا إذا أردنا أن نكون شيئا إلا مره واحده ،

لم نحتج فيه إلى ثانيه . وإنما نقول له : كن فيكون ، كلمح البصر فى سرعته ، من غير إبطاء ولا تأخير ، عن الجبائى .

ويتعجب الانسان من المجرات الكونيه التى خلقها رب العالمين : يعتقد العلماء أن هناك ما لايقل عن ١٧٠ مليار مجره موزعه خلال الكون المرئى، يتراوح قطر تلك المجرات من الف فرسخ (الفرسخ ٣.٢ سنه ضوئيه) إلى حوالى مئه الف فرسخ، تفصل بينهم فراغات هائله تبلغ ملايين الفراسخ، والفضاء بين المجرات ليس فارغا، وإنما يتواجد به غازات ضعيفه الكثافه تقدر بأقل من ذره لكل متر مكعب.

{ "والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون"} الذريات ٤٧ .

آلاف المجرات الكونيه

كان الاعتقاد السائد بأن حركه المجرات هى حركه عشوائيه مثلما الحال فى حركه الغازات ولكن فى عام **١٩٢٩** اكتشف ادوين هابل أن المجرات فى تباعد مستمر عن بعضها البعض بسرعات هائله قد تقترب فى بعض الأحيان من سرعه الضوء وقد حسب نسبه تباعد المجرات انها تبتعد بسرعات متناسبه مع المسافه التى تفصل بينها، وهذا يعنى ان الكون فى توسع وتمدد مستمر.

وقد كان العلماء يعتقدون أن المجرات تشكلت فى وقت حديث نسبيا من تاريخ الكون إلا ان بعض العلماء البريطانيين أعلنوا أنهم اكتشفوا عددا من المجرات الشديده الحُمره مما يعنى أن تلك المجرات كانت موجوده

ص: ٢٠

بالفعل منذ نحو عشره مليارات عاما، عندما كان الكون أصغر بست مرات مما هو عليه الآن.

وحتى أوائل القرن العشرين كان الفلكيون لا يعلمون بوجود مجرات أخرى غير مجره درب التبانه، ومن خلال التلسكوبات وقتها كان يرون بقع ضبابيه صغيره متناثره فى السماء، وأطلقوا عليها سحابه أو سديم، وكان يبدو لهم أن بعض تلك السدم على شكل حلزونى، حتى أنها كانت فى البدايه تسمى "السدم الدواميه"، وأعتقدوا أن تلك السدم جميعها هى جزءا من تركيب مجرتنا.

ولكن عندما درس إدوين هابل تلك السدم بعنايه، وجد أنها تتألف من نجوم، وهذه السحب ليست سدم على الإطلاق، ولكنها مجتمعات أخرى من مليارات من النجوم التى تجمعت معا عن طريق الجاذبيه - انها المجرات، وفجأه، أصبح كوننا أكبر بكثير مما كان يظنون سابقا، وقلب مفاهيمنا عن الكون وأدركنا أن مجرتنا هى مجرد واحده من مليارات المجرات فى الكون.

ومن بعد رؤيه العديد والعديد من المجرات ودراستها من قبل العالم أدوين هابل وضعها فى مجموعات بناء على شكلها الحلزونى والإهليجى والشاذه الشكل، هذا العمل ساعد العلماء على فهم أن ظهور المجرات يعتمد على شكلها المرئى لنا بالإضافه إلى ما يحدث فى المجرات نفسها.

تتواجـد المجرات فى حشود تتـألف من مجموعه من عشـرات المجرات او مئـات وقـد تصـل الى الالـف المجرات فى المجموعهالواحـده الـتى تجمعهم عناصر الجذب بينهم ليمثلوا هذا التجمع، وقد قسم العلماء المجرات الى المجموعات طبقا لقربهم من بعضهم البعض.

{" إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآَيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ } لجاثيه: ٣

واكتشف العلماء : أبعد مجره فى الكون المنظور على مسافه تزيد على ١٣ مليار سنه ضوئيه على حافه الكون.

ونظرا لطول الزمن الـذى يسـتغرقه الضوء المنبعث منهـا ليصـل إلى الأـرض فـإن المجره تُرى اليوم كمـا كـانت قبـل ٧٠٠ مليون سـنه فقـط بعد الانفجار العظيم، وهو النظريه التى تقول إن الكون انبثق .

الله تعالى يقول: (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [غافر: ٥٧].

وقال أيضاً: (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [النحل: ٨]. فخلق النجوم مستمر وفى كل يوم نكتشف المزيد من مخلوقات الله تعالى.

تحدثت المقاله عن عدم معرفتنا بالمكان الحقيقى لهذه المجره، فقط نعرف مكانها قبل ١٣ مليار عام تقريباً أما اليوم فلا نعلم موقعها الحقيقى.

قال تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآَنٌ كَرِيمٌ) [الواقعه: ٧٥–٧٧].

واكتشف علماء فلك أمريكيون ٥٠ مجره جديده من المحتمل أنها مسكونه وتعيش عليها كائنات حيه بعد اكتشاف إطلاقها مستويات عاليه غير عاديه من الأشعه تحت الحمراء.

واكتشف العلماء هذه المستويات من الأشعه بينما كانوا يدرسون الملاحظات التى يرسلها المرصد الفلكى "وايس" التابع للوكاله اثناء بحثه عن آثار الطاقه الهائله التى تنتج بواسطه تقنيات من أجناس فضائيه متطوره.

ومثلما ترسل الأرض الطاقه الكهرومغناطيسيه إلى الفضاء يرى العلماء أنه لابد أن يكون هناك نمط مشابه ينبعث من حضارات أخرى متقدمه، حصروها فى خمسين مجره من مجموع مائه ألف مجره.

يذكر أن عالم الفيزياء النظريه، فريمن دايسون، اقترح فى ستينيات القرن الماضى على علماء الفلك، البحث عن "إخوه لنا باستخدام الموجات المتوسطه للأشعه تحت الحمراء. لأن الكواكب التى توجد عليها حياه تتميز بانبعاث الأشعه تحت الحمراء ذات الموجات المتوسطه الطول.

وتمكن خبراء من الولايات المتحده تحقيق هذا المقترح وأطلقوا إلى الفضاء التلسكوب الفضائى وايس الذى ساعدهم فى اكتشاف المجرات ال- ١٠٠ ألف مجره والتى من بينها فقط ٥٠ تنبعث منها الاشعه تحت الحمراء .

{ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ } ٥١ القمر.

ص: ٢٣

: أهلك سبحانه أنصار الكافرين وأتباعهم فهل من متدبر يتدبر الامور ويرتدع عن المعاصى والاثام.

{ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ }: متّعظ يتّعظ بذلك فيخاف .

الامر الالهى لا تردد فيه ولا تقيه يهلك الطاغين المناصرين للملك القاهر السفاح الكافر , فهل من معتبر يعتبر ويفهم هذا العقاب الالهى فيتجنبه .

{ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ } ۵۲ كل شيء فعلوه مكتوب فى الكتب التى كتبتها الحفظه الموكله على البشر وفى الكتب السماويه.

قال ابن عباس معناه إن جميع ذلك مكتوب مسطور فى الكتاب المحفوظ , لأنه من أعظم العبره فى علم ما يكون قبل أن يكون على التفصيل , وبه قال مجاهد وقتاده والضحاك وابن زيد .

وقوله تعالى : (إنا كل شئ خلقناه بقدر) القمر : ۴۹ .

وقوله تعالى : (وكل شئ فعلوه فى الزبر) القمر : ۵۲ .

وقوله تعالى : (كل من عليها فان) الرحمن : ۲۶ .

وقوله تعالى : (كل يوم هو فى شان) الرحمن : ۲۹ .

تفسير على بن إبراهيم : قوله : " واتبعوا أهواءهم " أى كانوا يعملون برأيهم ويكذبون أنبياءهم . قوله : " ما فيه مزدجر " أى متعظ . قوله : " ولقد أهلكنا أشياعكم " أى أتباعكم فى عباده الأصنام . قوله " وكل شئ فعلوه فى الزبر

" أی مکتوب فی الکتب " وکل صغیر وکبیر " یعنی من ذنب " مستطر " أی مکتوب ((۱)) .

والزّبر بالکسر الکتاب وجمعه زبور مثل قدر وقدور .

قوله تعالی : وکُلُّ شَیْءٍ فَعَلُوه فِی الزُّبُرِ [۵۲] قال : یعنی فی الکتب التی تکتبها الحفظه .

وکُلُّ صَغِیرٍ وکَبِیرٍ مُسْتَطَرٌ [۵۳] أی مکتوب فی الکتاب ، فیعرض علیهم یوم القیامه بین یدی اللّه تعالی . وقد حکی عن أبی حازم أنه قال : ویحک یا أعرج ، ینادی یوم القیامه : یا أهل خطیئه کذا فتقوم معهم ، ثم ینادی : یا أهل خطیئه کذا فتقوم معهم ، وأراک یا أعرج تقوم مع أهل کل خطیئه ، واللّه سبحانه وتعالی أعلم .

{ وَکُلُّ صَغِیر وَکَبِیر مُسْتَطَرٌ} ۵۳_سوره القمر.

:مسطور فی الکتاب بتفاصیله .

یعنی نقول کن فیکون وقوله (ولقد أهلکنا أشیاعکم) ای اتباعکم وعباد الأصنام وقوله (وکل شئ فعلوه فی الزبر) ای مکتوب فی الکتب (وکل صغیر وکبیر) یعنی من ذنب (مستطر) أی مدون ثم ذکر ما أعده للمتقین فقال (إن المتقین فی جنات ونهر فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر) .

۱- البحار ج ۹ / ۲۴۱ .

{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّات وَنَهَر ۵۴ فِي مَقْعَدِ صِدْق عِنْدَ مَلِيك مُقْتَدِر۵۵ }_سوره القمر.

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام : نحن وشيعتنا ليس على مله ابراهيم عليه السلام غيرنا وسائر الناس منها براء ((۱)) .

وأخرج الفقيه الحنفى موفق بن أحمد الخوارزمى الحنفى فى مناقبه باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : إن من أحبك وتولاك أسكنه الله الجنه معنا . ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و آله :

(إن المتقين فى جنات ونهر , فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) ((۲)) . الطبرى الشافعى: ورواه بمعناه فقيه الشافعيه الحافظ محب الدين أحمد بن الطبرى فى ذخائر العقبى((۳)) .

الخطيب البغدادى: وأخرجه أيضاً بنصه أبو بكر أحمد بن على الخطيب

البغدادى فى مناقبه((۴)) .

۱- الكافى ۱ / ۳۶۱, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۲۲, تفسير القمى ۱ / ۱۹۹, تأويل الآيات ۲ / ۶۲۹ .

۲- المناقب, المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه/ ص ۱۹۵ وتفسير فرات ص ۴۵۵ .

۳- ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, فى مناقب ذوى القربى / ص ۶۱.

۴- مناقب الخطيب البغدادى / ص ۱۸۶.

من زار الحسين بن على (عليهما السلام) عارفا بحقه كان من محدثى الله فوق عرشه ، ثم قرأ : (ان المتقين فى جنات ونهر * فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) ((۱)) .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال :

إذا كان يوم القيامه نادى مناد : أين زوار الحسين بن على ، فيقوم عنق

من الناس لا يحصيهم الا الله تعالى ، فيقول لهم : ما أردتم بزياره قبر الحسين (عليه السلام) ، فيقولون : يا رب أتيناه حبا لرسول الله وحبا لعلى وفاطمه ورحمه له مما ارتكب منه ، فيقال لهم : هذا محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين فالحقوا بهم ، فأنتم معهم فى درجتهم الحقوا بلواء رسول الله فينطلقون إلى لواء رسول الله ، فيكونون فى ظله واللواء فى يد على (عليه السلام) حتى يدخلون الجنه جميعا ، فيكونون امام اللواء ، وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه((۲)) .

وقال الحشويون : إنه نور يتلألأ كالسبيكه البيضاء ، ويبلغ طوله سبعه أشبار بشبر نفسه ، وقال آخرون منهم : إنه شيخ أشحط الرأس واللحيه . . . .

۱- كامل الزيارات, جعفر بن قولويه, الوفاه ۳۶۷ هج ـ, ص, ۲۶۸ والبحار ۱۰۱ : ۷۳, و المستدرک ۱۰ : ۲۵۱ .

۲- كامل الزيارات ص ۲۶۹ .

وقال بعضهم فی تفسیر قوله تعالی : " فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر " : إنه یقعد معه علی سریره .

وادعی معاذ العنبری أحد الحشویه من السنه أن الله علی صوره إنسان ، وله کل ما للانسان حتی الفرج ((۱)) .

وادعی بعض الحشویه من المحدثین أنه جسم مرکب من لحم ودم ((۲)).

وأضاف بعضهم أنه رأی صوره آدم فخلق نفسه علی مثالها ، وأنه یضحک حتی تبدوا نواجذه ، وفی رجلیه نعلان من ذهب فی روضه خضراء تحمله الملائکه ، وأن الملائکه مخلوقه من زغب ذراعیه .

وجاء عن داود الظاهری أن الملائکه عادته حینما اشتکی من وجع فی عینیه ، وینزل إلی السماء الدنیا فی النصف من شعبان فی کل عام ، وفی الآخره لا یعرفه الناس إلا بعد أن یظهر لهم العلامه التی امتاز بها فی ساقه ، فإذا کشف لهم عن ساقه سجدوا له .

وقال بعضهم : إن فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله تأتی یوم القیامه وعلیها قمیص الحسین علیه السلام لتخاصم یزید بن معاویه إلی الله ، لأنه قتل ولدها الحسین ، وسبی عیاله وأطفاله ، فإذا رآها الله سبحانه دعا یزید بن معاویه إلیه وأدخله تحت قوائم عرشه ، کی لا تظفر به فاطمه علیها السلام ، فیدخل یزید ویختبئ منها ،

۱- الملل والنحل : ۱ / ۹۶ و ۹۷ .

۲- الملل والنحل ج ۱ / ۹۶ .

ثم تتظلم فاطمه و تبكى ، فيخرج الله سبحانه لها قدمه ، وبها جرح من سهم نمرود - على حد زعمهم - فيقول لها : انظرى إلى جرح قدمى ، هذا من آثار سهم نمرود ، وقد عفوت عنه .

وعن ابن أبى الحديد فى شرح النهج قال : إنهم رووا فى الصحاح أن آدم مخلوق على صورته تعالى ، وأن النار عندما تتغيظ وتزفر لا تسكن حتى يضع رجله فيها ، وقد ذكروا أن الله ينزل ليله عرفه من السماء إلى الأرض على جمل أحمر فى هودج من ذهب ، وهذا منسوب إلى حماد بن أبى سلمه شيخ أبى حنيفه ، وأحد فقهاء الرأى ((١)) .

فى صفات اللّه جل جلاله: الْحَمْدُ لِلَّه الدَّالِّ عَلَى وُجُودِه بِخَلْقِه - وبِمُحْدَثِ خَلْقِه عَلَى أَزَلِيَّتِه - وبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَه لَه - لَا تَسْتَلِمُه الْمَشَاعِرُ ولَا تَحْجُبُه السَّوَاتِرُ - لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ والْمَصْنُوعِ - والْحَادِّ والْمَحْدُودِ والرَّبِّ والْمَرْبُوبِ - الأَحَدِ بِلَا تَأْوِيلِ عَدَدٍ - والْخَالِقِ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ ونَصَبٍ - والسَّمِيعِ لَا بِأَدَاةٍ والْبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ - والشَّاهِدِ لَا بِمُمَاسَّةٍ والْبَائِنِ لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ - والظَّاهِرِ لَا بِرُؤْيَةٍ والْبَاطِنِ لَا بِلَطَافَةٍ - بَانَ مِنَ الأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا والْقُدْرَةِ عَلَيْهَا - وبَانَتِ الأَشْيَاءُ مِنْه بِالْخُضُوعِ لَه والرُّجُوعِ إِلَيْه - مَنْ وَصَفَه فَقَدْ حَدَّه ومَنْ حَدَّه فَقَدْ عَدَّه - ومَنْ عَدَّه فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَه - ومَنْ قَالَ

١- المواقف : ٨ / ٢٦, وشرح النهج : ١ / ٢٩٤ ط مصر .

كَيْفَ فَقَدِ اسْتَوْصَفَه – ومَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيَّزَه – عَالِمٌ إِذْ لَا مَعْلُومٌ ورَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ – وقَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورٌ ((1)) .

على بن إبراهيم ، عن العباس بن معروف ، عن ابن أبى نجران ، عن حماد ابن عثمان ، عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال : كتبت على يدى عبد الملك بن أعين إلى الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام : أن قوما بالعراق يصفون الله بالصوره وبالتخطيط فإن رأيت – جعلنى الله فداك – أن تكتب إلى بالمذهب الصحيح من التوحيد ؟

فكتب إلى : سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك فتعالى الله الذى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ، تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله ، فاعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جل وعز فانف عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلا نفى ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان ((2)).

وقال نجاح الطائى: بينما يستقر الكفار والمنافقون فى قعر الجحيم طعامهم من زقوم يسكن الصالحون عند مليك مقتدر بيده القوه والقدره يخلق

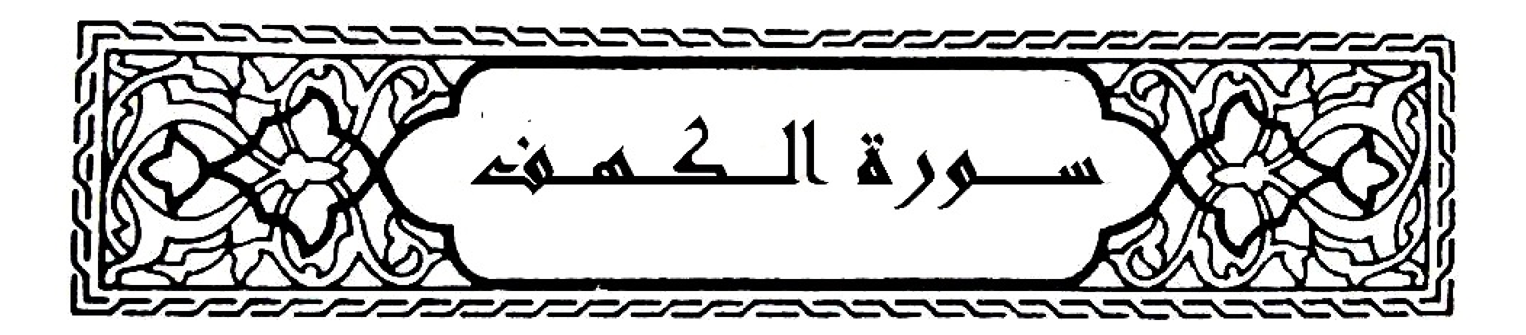
۱– نهج البلاغه ص۲۱۲ .

۲– الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱ / ۱۰۰ .

المجرات الكونيه الشامله لملايين الكواكب فيهبها لمن يشاء وينعمها بما يشاء من قصور وأنهار وأطعمه وفواكه .

النتيجه : أهل الهاويه يُعذبون ويتألمون وأهلُ الجنه يُنعمون ويُسرون .

ص: ٣١



سوره الرحمن _ ۵۵

اشاره

الرحمن: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها رحم الله ضعفه وادی شکر ما انعم الله علیه وعن النبی صلی الله علیه و آله : لکل شیء عروس وعروس القرآن الرحمن.

وعن الصادق علیه السلام من ادمن قرائتها بیض الله وجهه .

وقال الامام الصادق علیه السلام : سوره الرحمن نزلت فینا من أولها الی آخرها ((۱))

بسم الله الرحمن الرحیم

{ الرَّحْمَنُ ۱ عَلَّمَ القُرْآنَ۲ } _سوره الرحمن .

قال الرضا علیه السلام : الله تعالی علَّم محمداً القرآن .

{خَلَقَ الإنسَانَ ۳ عَلَّمَهُ البَیَانَ ۴ }_سوره الرحمن .

ص: ۳۲

۱- تأویل الآیات ۲ / ۶۳۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۳۰ .

ذلک علی بن أبی طالب علَّمه الله بیان کل شیء مما یحتاج الیه الناس ((۱)) .

وعن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قوله تعالی : " وتعیها اذن واعیه " قال : وعت اذن أمیر المؤمنین علیه السلام ما کان وما یکون ((۲)) .

الثعلبی: ذکر الثَّعلبیُّ عن الامام ابی جعفر علیه السلام :

{ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الکِتَابِ }: هو علی بن ابی طالب ((۳)) .

وعن عمر بن اذینه , عن الإمام جعفر الصادق (علیه السلام): قال أمیر المؤمنین(علیه السلام): ألا إنَّ العلم الّذی هبط به آدم (علیه السلام)من السّماء إلی

۱- مختصر بصائر الدرجات, حسن الصفار, ۵۷, وتفسیر البرهان, تفسیر الایه_ ج ۵ / ۲۲۹.
۲- بصائر الدرجات ص ۱۵۱ والبحار, ج ۴۰ / ۱۴۳ .
۳- سوره الرعد ۴۳, تفسیر الثعلبی ج۵ / ۳۰۲, الناشر / ۱, تحقیق ابی محمد بن عاشور, ط ۱, احیاء التراث العربی, ۲۰۰۲م_ بیروت و شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری_ المتوفی سنه ۴۷۰ هج_ ج۱ / ۴۰۰, تحقیق المحمودی ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, قم . زاد المسیر فی علم التفسیر, ابن الجوزی ج۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه, تحقیق محمد عبد الرحمن_ طبعه ۱, ۱۹۸۷ م دار الفکر, بیروت, الجامع الاحکام القرآن, ج ۹, ص ۳۳۶, تفسیر القرطبی ج۹ / ۳۳۶ تفسیر / یمحو الله ما یشاء, الناشر / ۱۹۸۵ م احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق / ابو اسحاق وتفسیر السمعانی ج۳ / ۱۰۱, طبعه دار الوطن, الریاض السعودیه, ۱۹۹۷ م وتفسیر البغوی ج۳ / ۲۵, تحقیق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت, و روح المعانی, الآلوسی الدیلمی ج۱۳ ص۱۵۸, و مناقب المرتضوی, الکشفی الترمذی ۲۸ و/ البحر المحیط, ابو حیان, ج۵ ص۴۰۱ .

الأرض وجميع ما فضِّلت به النَّبيّون إلى خاتم النَّبيّين فى عتره خاتم النَّبيّين صلى الله عليه و آله فأين يتاه بكم ؟ بل أين تذهبون ؟ ((۱)) .

القندوزی الحنفی: قال الإمام الصادق (عليه السلام): علم الكتاب كلّه – والله _ عندنا , وما اعطى وزير سليمان بن داود (عليه السلام) إنَّما عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وعلم بعض الكتاب كان عنده ((۲)) .

أقول: العالم الوحيد فى الدنيا الذى قال: أسألونى قبل أن تفقدونى هو أمير المؤمنين على عليه السلام ((۳)) .

وهو الشخص الوحيد الذى قال عنه سيد الرسل صلى الله عليه و آله : أنا مدينه العلم وعلى بابها ((۴)) .

۱- نهج البلاغه (صبحی الصالح) الحكمه ۱۵۶ ص ۴۹۹, و التفسير الصافی ج ۴ / ۷۹,و الارشاد للمفيد ج ۱ ص ۲۳۲,و تفسير القمی ص ۴_۵, المسترشد للطبری ص ۷۶, الغيبه للنعمانی ص ۴۴, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفى سنه ۵۸۸ ه ج ۱ ص ۳۶۷ الرقم ۶۴, بحار الانوار ج ۲ ص ۱۰۰ الرقم ۵۹, وج ۹۲ ص ۸۰ الرقم ۷, وج ۹۳ ص ۲_ ۵
۲- ينابيع الموده, القندوزی الحنفی ج۱ / ۳۰۶ الباب ۳۰, تفسير قوله تعالى / قل كفى بالله شهيداً بينی وبينكم .
۳- تهذيب الكمال, المزی ج۵ / ۷۹, تاريخ دمشق , ابن عساكر, ا‌ج۷ / ۲۳۵ .
۴- صحيح مسلم ۲۴۰۴, صحيح الترمذی فی المناقب ۳۷۳۱ والجامع الصغير, السيوطی ج۱ / ۴۱۵, كنز العمّال ا‌ج۳ / ۱۴۸, فيض القدير, المناوی ج۱ / ۴۹, كشف الخفاء, العجلونی ج۱ / ۲۰۳, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادی۱۱ / ۴۹, اللآلئ المصنوعه ج۱ / ۳۳۴, فضائل الخمسه فی الصحاح الستّه ج۲ / ۲۸۱_ ۲۸۳, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانی الحنفی النيسابوری_ المتوفى سنه ۴۷۰ هج, ج۱ / ۱۰۴, وصحيح الحاكم النيسابوری ج۳ / ۳۲۷, مسند أبی يعلى ج۲ / ۵۸ صحيح البخاری, المغازی باب غزوه تبوک ۴۴۱۶, المعجم الكبير۱۱ / ۵۵ .

وقال الامام علی علیه السلام : ما نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله آیه من القرآن إلاّ أقرأنیها وأملاها علیَّ فأكتبها بخطی((۱)) .

و قال رسول الله صلی الله علیه و آله : « لو قسِّم العلم إلی عشره أقسام لحصل علی بن أبی طالب علی تسعه أقسامه ولشارك الناس فی القسم العاشر »((۲)).

وقال تعالی: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ }((۳))

:قال النبی محمد صلی الله علیه و آله عن اهل البیت: «أولوا العلم والراسخون فی

العلم , ومدینه العلم والعلماء ((۴)) .

۱- تفسیر العیاشی ج۱ / ۲۵۳ .

۲- شرح الاخبار , القاضی النعمانی ,تحقیق محمد الجلالی , مؤسسه النشر الاسلامی , قم , ۲ / ۳۱۳, ینابیع المودّه ۲ / ۳۰۳ .

۳- سوره آل عمران, آیه ۷ .

۴- صحیح الترمذی فی المناقب ۳۷۳۱, والمستدرك علی الصحیحین, الحاكم النیسابوری ج ۳ / ۱۲۶, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر .الفتاوی الحدیثه ۱۲۳, طبعه, مصر الاولی ۱۳۵۳ هجریه, الاستیعاب, ابن عبد البر ج ۳ / ۱۱۰۲, طبع, دار الجیل, بیروت, كنزالعمّال ۱۳ / ۱۴۸, فی فضائل علی, فیض القدیر, المناوی۱ / ۴۹, حرف الهمزه, طبع, دار الكتب مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج ۲/ ۵۸ المصنف, عبد الرزاق الصنعانی, المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی, ج ۷ / ۱۸۱ باب الطلاق فی الشرك, و المصنف, ابن أبی شیبه الكوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفكر, بیروت, ج ۴ / ۱۶۰ فی الطلاق فی الشرك من رآه جائزاً, و تاریخ بغداد, أبو بكر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه :, ۴۶۳ هج_ج ۳ / ۱۸۱, رقم ۱۲۰۳ ج, ۵ / ۱۱۰ رقم ۲۵۰۲, تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۳۸۰ طبع, دار الفكر, بیروت, الجامع الصغیر, السیوطی۱ / ۴۱۵, و كشف الخفاء, العجلونی۱ / ۲۰۳, اللآلئ المصنوعه۱ / ۳۳۴, وشواهد التنزیل, الحكسانی۱ / ۱۰۴, والمعجم الكبیر, الطبرانی, ج ۱۱ / ۵۵.

وقال الصادق علیه السلام : نحن الراسخون فی العلم نعلم تأویله ([(۱)](#)) .

وقال ابو بکر: لولا علی لهلک ابو بکر ([(۲)](#)).

وقال عمر: کاد یهلک ابن الخطاب لولا علی بن أبی طالب . وقال عمر : لولا علی لهلک عمر ([(۳)](#)) .

وقال عمر: عجزت النساء أن یلدن مثل علی بن أبی طالب ([(۴)](#)) .

۱- أصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۲۴۷ .

۲- فیض القدیر, المناوی ج ۴ / ۳۵۷ .

۳- الکفایه, الحافظ الکنجی ۹۶, الفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی ۱۸, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۷۰, الاستیعاب, ابن عبدالبر ج ۳ / ۱۱۰۳ .

۴- ینابیع الموده ج ۳ / ۱۴۶ الباب ۶۵ فی ایراد ما فی کتاب فصل الخطاب.

وقال عمر: اللهم لا تبقنی لمعضله لیس لها ابن أبی طالب((۱)) .

وقال عمر: لولا علی لضلَّ عمر((۲))

.

وقال عثمان: لولا علی لهلک عثمان ((۳)).

{ فَهُوَ عَلَى نُور مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللّهِ اُوْلَئِکَ فِی ضَلال مُبِين } ۲۲ _سوره الزمر.

الواحدی: روی الواحدی فی (أسباب النزول) فی قوله تعالی :

(أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو علی نور من ربه) الآیه.

قال : نزلت فی علی علیه السلام وحمزه.

(فویل للقاسیه قلوبهم) . قال : نزلت فی أبی لهب واولاده((۴)) .

وأخرجه أیضاً إبراهیم الوصالی فی اسنی المطالب ((۵)) .

ص: ۳۷

۱- نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۱۳۲ مناقب الإمام أمیر المؤمنین, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۹۷, الفصل السابع فی بیان غزاره علمه وأخرجه سبط بن الجوزی.
۲- تمهید الباقلانی ص ۱۹۹.
۳- زین الفتی فی سوره هل أتی ج ۱ / ۳۱۷ رقم ۲۲۵ .
۴- أسباب النزول, أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی, المتوفی سنه ۴۶۸ هج, ص ۲۶۳.
۵- اسنی المطالب, الوصابی / الفصل الثالث عشر / أو اخره.

وقال نجاح الطائی : کان النبی محمـد صـلی الله علیه و آله نموذج الانسان الکامل العالم وکان الامام علی علیه السـلام نموذج الانسان الکامل العالم الذی صنعه الله تعالی فأحسن صنعه.

وقد جعل الباری تعالی ولاده الامام علی علیه السـلام فی الکعبه وحینما یطوف المسلم حول الکعبه فانه یطوف حول ولایه علی الالهیه . تلک الولایه التی یُسأل عنها کل مسلم :

{وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ } ((۱)) . عن ابی سـعید الخـدری عن النـبی صـلی الله علیه و آله قـوله وقفـوهم انهم مسؤولون عن ولایه علی علیه السلام فیسألون فی القنطره الاولی عن ولایه علی(علیه السلام) (((۲))) .

ص: ۳۸

۱- الصافات ۳۷ / ۲۴ .

۲- لسان المیزان, ابن حجر العسـقلانی_ المتوفی سنه ۸۵۲ هج_ ج ۴ / ۲۱۱, الناشر : ۲, ۱۹۷۱ م, مؤسـسه الاعلمی, بیروت, فرائد السمطین, الجوینی الحموئی, مؤسـسه المحمودی, بیروت ت ۱۳۹۸ هجریه۱ / ۷۹ ح ۴۷, جواهر العقـدین, السـمهودی_ مطبعه العانی, بغداد ت ۱۴۰۷ هجریه ج ۱ / القسم ۲ ص ۱۰۸_ ۱۰۹, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, احیاء تراث أهل البیت, طهران, ت ۱۴۰۴ هجریه, ص ۲۴۷, المناقب, ابو بکر ابن مردویه الشافعی سوره الصافات, الآیه, المتوفَّی سنه ۴۱۰ هجریه, المناقب, تحقیق عبد الرزاق محمد, الناشر : ۱۴۲۴ هجریه, الناشر : دار الحـدیث, قم, الخوارزمی الحنفی ۲۷۵ الفصل ۱۷, ینابیع الموده ج ۱ / ۳۳۴ الباب ۳۷ و۲ / ۲۴۷ المناقب السبعین, تحقیق علی الحسینی طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم, تفسیر الالوسی ۲۳ / ۸۰, تفسـیر الآیه, نظم ذخیره المآل, احمـد عبد اقادر العجیلی الحفظی الشافعی, الرشفه, الحضرمی ۲۴, درر السـمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سـنه ۷۵۰ هجریـه, ص ۱۰۹, شواهـد التنزیل ج ۱ / ۴۲۳, منـاقب الإمام امیر المؤمنین, الناشـر : ۱, ۱۹۵۸ م, تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶, تفسیر السیوطی ج۳ ص۲۹۰, تفسـیر الثعلبی , المتوفَّی سنه ۴۰۳ هجریه , تفسـیر الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه ۲۷, مـا نزل من القرآن فی علی, ابـو نعیم الاصـبهانی ۱۳۱, تفسـیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الجزء : ۲_ الوفـاه : ۱۱۰۷_ المجموعه : مصادر التفسـیر عنـد الشـیعه_ تحقیق : قسم الدراسات الاسـلامیه / مؤسـسه البعثه, قم.ج۴ ص۱۷, تفسـیر العیاشـی_ تفسـیر الایه محمد بن مسـعود العیاشـی_ الجزء : ۱_ الوفـاه : ۳۲۰ هـج_ المجموعه : مصادر التفسـیر عند الشـیعه_ تحقیق : الحاج السـید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه_ طهران, الآیه, النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷, کفایه الطالب, الکنجی الشـافعی ۶۱, فرائـد السـمطین ج۱ ص۷۹, الصواعـق المحرقـه ۱۴۹, مکتبـه القـاهره الآیـه الرابعه, میزان الاعتـدال ج۳ ص۱۱۸, درر السمطین ۱۰۹طبعه ۱, منـاقب آل ابی طالب ج۲ ص۴, البحار ج۳۹ ص۲۲۸, روضه الکـافی_ المؤلف : الشـیخ الکلینی_ الجزء : ۱_ الوفاه : ۳۲۹ هـج_ المجموعه : مصـادر الحـدیث الشـیعیه_ قسم الفقه_ تحقیق : تصـحیح وتعلیق : علی أکبر, الطبعه : الخامسه_ سـنه الطبع : ۱۳۶۳_ المطبعه : حیدری_ الناشـر : دار الکتب الإسلامیه, طهران.۹, أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶, موده القربی, علی الهمدانی الشافعی, ج۲۹, تاریخ بغداد ج۸ ص۹۵ .

لقد جعل البارى تعالى عليا قدوه للبشـريه وامام المتقين يوم القيامه وكان أعداؤه نموذج الفاشـلين الامیین الهاربين من الجهاد واللاهثين خلف الدنيا .

ص: ۳۹

{الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَان۵ } : الله تعالی عناهما فهما فی النار قال النبی صلی الله علیه و آله : الشمس والقمر نوران فی النار ((۱)) .

أبو الحسن فی قوله : { وجمع الشمس والقمر } ((۲)) الشمس الأول ، والقمر الثانی ، وقال : (والشمس والقمر بحسبان ((۳)) أی هما یعذبان .

وقال أبو جعفر علیه السلام : کل ما فی الرحمن (فبأی آلاء ربکما تکذبان) فهی فی أبی فلان وفلان ((۴)) .

ولما نزلت (فهل عسیتم إن تولیتم أن تفسدوا فی الأرض وتقطعوا أرحامکم أولئک الذین لعنهم الله فأصمهم وأعمی أبصارهم ((۵))) دعا النبی الثلاثه وقال : فیکم نزلت هذه الآیه ((۶)) .

خطب علیه السلام عقیب مبایعه الناس له وذکر فیها تألمه وتظلمه ، ولعنه علی من تقدمه ؟

۱- تفسیر القمی ۲ / ۳۴۳, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۲۹ .

۲- القیامه : ۹ .

۳- .الرحمن ۵.

۴- الصراط المستقیم_ البیاضی العاملی ج ۳ / ۴۰ .

۵- القتال : ۲۲

۶- الصراط المستقیم_ البیاضی العاملی ج ۳ / ۴۰ .

فمنها : كانت أمور ملتم فيها عن الحق ميلا كثيرا وكنتم فيها غير محمودين . وفي موضع آخر : سبق الرجلان وقام الثالث [كالب] كالغيران همه بطنه ، ويله لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيرا له ((1)) .

{ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ }6 _سوره الرحمن .

والنجم: رسول الله صلى الله عليه و آله قال تعالى: (والنجم اذا هوى) ((2)) .

(وعلامات وبالنجم هم يهتدون) ((3)) .

العلامات: الأوصياء ((4)) .

الحاكم: قال النبى صلى الله عليه و آله : النجوم أمان لاهل الارض من الغرق واهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف ((5)) .

1- الصراط المستقيم_ البياضى العاملى ج 3 / 40 .

2- النجم 1 .

3- النحل 16 .

4- تفسير القمى 2 / 343, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 229 .

5- ميزان الاعتدال, الذهبى 1 / 82, ح 296, تحقيق على البجاوى طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بيروت, لسان الميزان, ابن حجر 1 / 136, ح 425 طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمى, بيروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجريه, ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى 489, ذخائر العقبى 17, كنز العمّال 12 / 102 ح 34190, صحيح المستدرك على الصحيحين, 3 / 517 ح5926, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 91و 140, وإحياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص 114, ومنتخب الكنز بهامش, مسند الإمام أحمد ج 5 ص 93, وجواهر البحار للنبهانى ج 1 ص. 361. مناقب آل أبى طالب 3 / 209, غايه المرام , هاشم البحارنى ,الوفاه 1107هج, ص 238, دعائم الاسلام, القاضى المغربى, المتوفَّى سنه 363 هجريه, ج 1 / 86, طبعه 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم.

الحسكانی الحنفی: النجم: محمد صلی الله علیه و آله , وعلامات: الاوصیاء ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : أهل بیتی کالنجوم بأیهم اقتدیتم اهتدیتم ((۲))

.

رواه الصحابی نبیط الذی روی عنه النسائی موثقاً ایاه .

ص: ۴۲

۱- شواهـد التنزیل, ج ۱ / ۴۲۵ ۴۵۳-۴۵۴ , الحافظ أبو القاسم عبیـدالله بن عبـدالله بن احمـد المعروف بالحاکم الحسـکانی الحـذاء الحنفی النیسـابوری, من اعلاـم القرن الخامس الهجری, المتوفی سـنه ۴۷۰ هـج , ترجمته فی تـذکره الحفاظ للـذهبی _ الناشـر: الهنـد , وهناک طبعه مصـریه , وهنـاک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, نشـر وزاره الثقافه, طهران . قال الـذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسـلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.
۲- میزان الاعتدال, الذهبی ۱ / ۸۲, لسان المیزان, ابن حجر ۱ / ۱۳۶, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفَّی سنه ۳۶۳ هجریه, ج ۱ / ۸۶, طبعه ۱۹۶۳ م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم.

وقال الذهبی: شریط بن أنس بن مالک بن هلال الاشجعی جد سلمه بن نبیط ولنبیط صحبه أیضاً ((۱)) .

وقال ابن عبد البر فی الاستیعاب: نبیط بن شریط . . .رأی النبی وسمع خطبته فی حجه الوداع وکان ردیف أبیه یومئذ معدود فی أهل الکوفه ((۲))

وذکره

ابن الاثیر الجزری الکردی بخیر فی أسد الغابه ((۳)) .

وذکر فی الکاشف بخیر کأحد الصحابه ((۴)) .

وذکره ابن أبی حاتم بخیر ((۵)) .

وذکر بخیر فی تقریب التهذیب کصحابی ((۶)) .

وقال الخزرجی: صحابی له حدیث ((۷)) .

۱- تجرید الصحابه ۱ / ۲۵۷.

۲- الاستیعاب, ابن عبد البر, المتوفی ۴۶۳ هج, ۲ / ۱۶۰.

۳- أسد الغابه، علی بن محمد ابن الاثیر الجزری الکردی ۵ / ۱۴.

۴- الکاشف ۳ / ۱۹۸.

۵- الاصابه ۳ / ۵۲۲.

۶- تقریب النهذیب , لابن حجر ، أحمد بن علی العسقلانی ۲ / ۲۹۶.

۷- خلاصه التهذیب ۳ / ۹۹۸۰.

وقال الزبيدی: وله أحادیث قد جمعت فی کراسه لطیفه رویناها عن الشیخ بأسانید عالیه , روی عنه ابنه سلمه بن نبیط وحدیثه فی سنن النسائی ((۱)) .

وبسبب هذه الفضیله فقد اتهمه النواصب بالکذب کما هو دیدنهم :

اتَّهم الشوکانی نبیطا بالکذب ((۲)) .

وقال الفتنی: من نسخه نبیط الکذاب ((۳)) .

نفهم من ذلک أنَّ الفتنی والشوکانی باعا دینهما للشیطان وراحا یؤمنان بعداله الصحابه وعصمته , ویتَّهمان رواه فضائل أهل البیت بالکذب دون دلیل .

من ناحیه یقولان بعداله کل الصحابه فیصححان أحادیث المدح لرجال السقیفه ,فیدخلان فی عداد الصحابه الناصبین العداء لأهل بیت النبوه .

ووضع النواصب حدیثاً کاذباً مقابل ذلک الحدیث جاء فیه: أصحابی کالنجوم بأیهم اقتدیتم اهتدیتم .

قال عنه ابن حزم: موضوع مکذوب باطل .وقال أحمد: حدیث لا یصح . وقال البزار: لا یصح هذا الکلام عن النبی ((۴)) .

۱- تاج العروس, الزبیدی نبط.
۲- الفوائد المجموعه فی الاحادیث الموضوعه, القاضی الشوکانی ۱۱۲.
۳- تذکره الموضوعات ۹۸.
۴- السنه فی الشریعه الاسلامیه, محمد تقی الحکیم ۲۴.

وقد كذَّب الحديث ابن تيميه الكردى بانه لا أصل له ((۱)) .

وكذب الالبانى حديث أصحابى كالنجوم .

{ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيزَانَ } ۷ _سوره

الرحمن

رسول الله صلى الله عليه و آله رفعه الله تعالى اليه , والميزان: هو الامام أمير المؤمنين نصبه لخلقه .

على بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا عليه السلام فى قوله : (الرحمن علم القرآن) قال : الله علم محمدا القرآن ، قلت (خلق الإنسان) قال ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قلت : (علمه البيان) قال : علمه تبيان كل شئ يحتاج الناس إليه ، قلت : (الشمس والقمر بحسبان) قال يعذبان قلت : الشمس والقمر يعذبان ؟

قال : إن سألت عن شـئ فأتقنه إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يجريان بأمره مطيعان له ، ضوؤهما من نور عرشه ، وحرهما من جهنم . فإذا كانت القيامه عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرهما ، فلا تكون شـمس ولا قمر وإنما عناهما لعنهما الله ، أليس قـد روى الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : إن الشمس والقمر نوران فى النار قلت بلى قال أو ما سمعت

۱- المنتقى, ابن تيميه ص ۵۵, أضواء على السنه المحمديه ۳۲ للحق والتاريخ.

قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأمه ونوراهما ، فهما فى النار ، والله ما عنى غيرهما ((۱)) .

{ ألا تَطْغَوْا فِي المِيزَانِ } ۸ _سوره الرحمن :

لا تعصوا الإمام .

وقال الإمام الصادق عليه السلام عن هذه الآيه: { فَاذْكُرُوا آلاءَ اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۶۹ }سوره الاعراف: هی أعظم نعم الله وهی ولايتنا ((۲)) .

وقال الإمام موسى الكاظم (عليه السلام): ولايه علی(عليه السلام) مكتوبه فی جميع صحف الأنبياء ((۳)) .

القرطبی والسيوطی وابن حجر: قالوا: لم يبعث الله رسولا الا بنبوه محمد

ووصيه علی(عليه السلام)((۴))» .

۱- تفسير علی بن إبراهيم : ۶۵۸ .

۲- - أصول الكافی, الكلينی ۱ / ۱۲۵, باب ان النعمه, بصائر الدرجات ۸۱ ح ۳, تأويل الآيات, شرف الدين الحسينی - القرن ۱۰ - الناشر : مدرسه الإمام المهدی, - قم ۱۴۰۷ هج . ۱ / ۷۷ ح ۱۴.

۳- الكافی, الكلينی ج ۱ / ۴۳۷ باب فيه نتف من الروايه فی الولايه, طبعه ۱, ۱۴۲۱ هجريه, دار احياء التراث العربی, بيروت, بصائر الدرجات, ۷۲ الباب ۸.

۴- الصواعق المحرقه, ابن حجر, مكتبه القاهره, مصر, ص : ۱۴۹, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانی الحنفی النيسابوری_ المتوفی سنه ۴۷۰ هج_مؤسسه الطبع, والنشر, طهران, سنه ۱۴۱۱, ج ۲ ص : ۱۶۱ح ۷۸۷ وكذلك ح ۷۸۶ وفيه إمامه بدل ولايه و جواهر العقدين, السمهودی, مطبعه العانی, بغداد, ت ۱۴۰۷ هجريه, الجزء الاول, القسم الثانی, ص : ۱۰۹, ۱۰۸, فضائل الخمسه الفيروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بيروت, ت ۱۴۰۲, ج ۱ ص ۳۲۸, ينابيع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ج ۱ ص : ۳۳۴ وكفايه الطالب, الكنجی الشافعی, دار إحياء تراث أهل البيت, طهران, ص : ۲۴۷, المناقب الخوارزمی الحنفی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص : ۲۷۵ح ۲۵۶, محبّ الدين الطبری فی الرياض ۲ / ۱۷۲. تفسير الآلوسی الديلمی ۲۳ / ۷۴, الفصول, المالكی ۱۳السيوطی فی تفسيره سوره المائده آيه ۵۵, ج۳ ص۲۹۰, تفسير القرطبی ۲۲۱۸ والمناقب, أخطب خوارزم ۱۸۶, تفسير الطبری ج ۱۰ ص۹۶, تفسير الثعلبی , المتوفّى سنه ۴۰۳ هجريه , الآيه, تفسير القشيری, تفسير الحبری, الآيه ۲۷, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعيم الاصبهانی ۱۳۱, النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷, كفايه الطالب, الكنجی الشافعی, ۶۱, فرائد السمطين, الجوينی الشافعی, ج۱ ص۷۹, ميزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸, درر السمطين ۱۰۹ طبعه ۱, اسباب النزول, الواحدی, تاريخ بغداد ج۸ ص۹۵. الكافی, الكلينی ۱ / ۴۳۷, باب نتف من الروايه فی الولايه, بصائر الدرجات, محمد الصفار ۹۲, موضوع ما خص الله تعالى به الأئمه, شرح الكافی, المازندرانی ۷ / ۱۳۳, نوادر المعجزات, محمد بن جرير الطبری الشيعی ۷۱, باب نتف من الروايه فی الولايه, الاختصاص, الشيخ المفيد , الوفاه ۴۱۳ هج , ۱۸, عوذه للحمی, البحار ۲۶ / ۲۸۰, باب تفضيلهم على الأنبياء, قرب الاسناد - الحميری القمی, فرائد السمطين, الجوينی الشافعی, الجوينی, مؤسسه المحمودی, بيروت, ت, ج ۱ ص : ۷۹ح. ۷۴, معانی الأخبار - الشيخ الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , - ص ۶۷, سوره الصافات : ۲۴يعنی احبسوهم فی الموقف. الأمالی - الشيخ الطوسی - ص ۲۹۰. محمد بن مسعود العياشی_ الجزء : ۱_ الوفاه : ۳۲۰ هج_ المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : سيد هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه_ طهران, الآيه, تفسير البرهان ج۴ ص۱۷, مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴, البحار ج۳۹ ص ۲۲۸, روضه الكافی ۹, الآيه, أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶, موده القربی, علی الهمدانی الشافعی, ج۲۹, الاختصاص - الأمالی _ الشيخ المفيد , الوفاه ۴۱۳ هج , ص

.۱۸

{وَأقِيمُوا الوَزْنَ بِالقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا المِيزَانَ ٩ }_سوره

الرحمن.

أقيموا الامام بالعدل .

(وَلا تُخْسِرُوا المِيزَانَ ٩) : لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه .

تفسير على بن إبراهيم : فى حديث قال الله : (الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان) أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والدليل على ذلك قوله فى سوره الرحمن : (والسماء رفعها ووضع الميزان) قال : يعنى الإمام ((١)) .

كشف اليقين : عن موسى بن جعفر ، عن أبيه (عليهما السلام) فى قوله : (وزنوا بالقسطاس المستقيم) فأما القسطاس فهو الإمام . وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمه ((٢)) .

الكافى : عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى قوله : (ونضع

١- البحار ط كمبانى ج ٩ / ٩٨, وجديد ج ٣٦ / ٨٤ .
٢- البحار ط كمبانى ج ٧ / ١٢٩, وجديد ج ٢٤ / ١٨٧ .

الموازين القسط ليوم القيمه) قال : الأنبياء والأوصياء ((۱)) .

منتخب البصائر ، بصائر الدرجات : عن سعد ، عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام) فی حدیث : یا سعد رسول الله الصخره ونحن المیزان ، وذلک قول الله فی الإمام : (لیقوم الناس بالقسط) ((۲)) .

تفسیر علی بن إبراهیم : والمیزان قال : المیزان الإمام ((۳)) .

باب أن علیا (علیه السلام) السبیل والصراط والمیزان فی القرآن ((۴)) .

باب أنهم القسط والمیزان ((۵)) .

وعن سعید بن جبیر ، قال : قال یزید بن قعنب : کنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفریق من عبد العزی بإزاء بیت الله الحرام ، إذ أقبلت فاطمه بنت أسد أم أمیر المؤمنین (علیه السلام) ، وکانت حامله به لتسعه أشهر وقد أخذها الطلق ، فقالت : رب إنی مؤمنه بک وبما جاء من عندک من رسل وکتب ، وإنی مصدقه بکلام جدی إبراهیم الخلیل (علیه السلام) ، وإنه بنی البیت

۱- البحار ط کمبانی ج ۷ / ۱۲۹ و ۱۶۷, وجدید ج ۲۴ / ۱۸۸ و ۳۵۲ .
۲- البحار البحار ط کمبانی ج ۷ / ۱۷۸, وجدید ج ۲۴ / ۳۹۶ .
۳- البحار ط کمبانی ج ۵ / ۹, وجدید ج ۱۱ / ۲۸ .
۴- البحار ط کمبانی ج ۹ / ۶۹, وجدید ج ۳۵ / ۳۶۳ .
۵- البحار جدید ج ۲۴ / ۱۸۷ .

العتيق ، فبحق الذی بنی هذا البیت ، وبحق المولود الذی فی بطنی لما یسرت علی ولادتی .

قال یزید بن قعنب : فرأینا البیت وقد انفتح عن ظهره ، ودخلت فاطمه فیه ، وغابت عن أبصارنا ، والتزق الحائط ، فرمنا أن ینفتح لنا قفل الباب فلم ینفتح ، فعلمنا أن ذلک أمر من أمر الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع وبیدها أمیر المؤمنین (علیه السلام) ، ثم قالت : إنی فضلت علی من تقدمنی من النساء ، لان آسیه بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا فی موضع لا یحب أن یعبد الله فیه إلا اضطرارا ، وإن مریم بنت عمران هزت النخله الیابسه بیدها حتی أکلت منها رطبا جنیا ، وإنی دخلت بیت الله الحرام فأکلت من ثمار الجنه وأرزاقها ، فلما أردت أن أخرج هتف بی هاتف : یا فاطمه ، سمیه علیا ، فهو علی ، والله العلی الأعلی یقول : إنی شققت اسمه من اسمی ، وأدبته بأدبی ، ووقفته علی غامض علمی ، وهو الذی یکسر الأصنام فی بیتی ، وهو الذی یؤذن فوق ظهر بیتی ، ویقدسنی ویمجدنی ، فطوبی لمن أحبه وأطاعه ، وویل لمن أبغضه وعصاه ((۱)) .

ص: ۵۰

۱- الامالی, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۱۹۵_قصه مولد علی علیه السلام فی الکعبه, نشر مؤسسه البعثه طهران وروضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج_ ص ۷۶ و معانی الأخبار : ۶۲, یرویه عن یزید بن قعنب, بشاره المصطفی, الطبری الشافعی : ۸, روضه الواعظین : ۷۶ وکشف الیقین : ۶, والخرائج والجرائح ۱ : ۱۷۱ قطعه منه, وکشف الغمه والثاقب فی المناقب فی بیان ایات روح الله عیسی ص ۱۹۷_المتوفی سنه ۵۶۰ هج والبحار ج۳۵ / ۸, اثبات الهداه ۲ : ۴۲۹ .

أراد الله تعالی أن یولد الامام علی علیه السـلام فی داخل الکعبه الشریفه فیطوف حوله المسلمون فی طوافهم لان ولایته أصل من أصول الدین .

وبدون جواز علی علیه السلام لا یری المؤمن الجنه :

الخطیب /تاریخ بغداد: عن ابن عبّاس : قلت للنبی صـلی الله علیه و آله : یارسول الله أللجنه جواز ؟ قال النبی صلی الله علیه و آله : نعم , قلت : وما هو ؟ قال : حبّ علی بن أبی طالب ((1)).

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : لکل شیء جواز , وجواز الصراط حبّ علی بن أبی طالب ((2)).

۱- تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه : ۴۶۳ هجـ ج ۳ / ۱۶۱ / ۱۲۰۳, تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۲۴۴ / ۸۷۶۲ .

۲- مقتـل الحسـین, المناقب الموفق بن احمـد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سـنه ۵۶۸ هجریه ج ۱ / ۳۹, االمناقب, ابن شـهر آشوب , الوفاه ۵۸۸هج, الناشـر : المؤسسه الحیدریه , النجف الاشرف ج ۲ / ۱۵۶, بحار الأنوار ۳۹ / ۲۰ ج ۲ / ۲۳, المناقب, المناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ج ۷۱ / ۴۸, فرائد السمطین, الحموینی الشافعی ج ۱ / ۲۹ ج ۲ / ۲۳۰, مائه منقبه ۱۰۷ / ۵۲, کشف الغمّه ج ۱ / ۱۰۳, إرشاد القلوب ۲۳۵ .

ونقل ابو بکر: قال النبی صلی الله علیه و آله : لا یجوز أحد الصراط الا من کتب له علی (علیه السلام) الجواز ((۱)) .

الحسکانی الحنفی: وأخرج الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل, بإسناده عن عبدالرحمان بن زید بن أسلم عن أبیه فی قول الله تعالی: (صِرَاطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ علیهم).

قال النبی: علی بن أبی طالب وشیعته ((۲)) .

وقال الذهبی تلمیذ ابن تیمیه الکردی فی ترجمته للامام علی علیه السلام : ومناقب هذا الإمام جمه أفردتها فی مجلد وسمیته: فتح المطالب ومناقب علی ((۳)) .

لقد جاءت آیات واحادیث کثیره فی بیان ولایه وامامه أمیر المؤمنین علی علیه السلام وکلها ترمی لهدایه الناس الی الحق المبین کی یتنعموا بجنان العلیم الحکیم .

{وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ } ۱۰ _سوره الرحمن.

ص: ۵۲

۱- الصواعق المحرقه, الهیثمی ص ۱۹۳, طبعه ۲, ۱۹۸۵ م, دار الکتب العلمیه, بیروت.

۲- شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی , المتوفی سنه ۴۷۰ هج , تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران ۱: ۶۶.

۳- تذکره الحفاظ, الذهبی الکردی ج ۱ / ۱۰, المتوفَّی سنه ۷۴۸ هجریه, أمیر المؤمنین علی علیه السلام , طبعه احیاء التراث العربی, بیروت .

للناس .

عن ابن عباس فی قوله تعالی (والأرض وضعها للأنام) قال : الأنام الخلق ، وهم ألف أمه ستمأه فی البحر ، وأربعمأه فی البر .

وقال ابن عباس : الأنام کل شئ فیه روح ((۱)).

وقال الحسن : الأنام الإنس والجن .

وقال قتاده : الأنام الخلق .

احتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام علی عاصم بن زیاد حین لبس العباء وترک الملاء وشکاه أخوه الربیع بن زیاد إلی أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلک ، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام : علی بعاصم بن زیاد ، فجیئ به فلما رآه عبس فی وجهه ، فقال له : أما استحییت من أهلک ؟ أما رحمت ولدک ؟ أتری الله أحل لک الطیبات وهو یکره أخذک منها ، أنت أهون علی الله من ذلک ، أولیس الله یقول : " والأرض وضعها للأنام فیها فاکهه والنخل ذات الأکمام " أولیس [الله] یقول : " مرج البحرین یلتقیان * بینهما برزخ لا یبغیان – إلی قوله – یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان " فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحب إلیه من ابتذالها بالمقال ، وقد قال الله عز وجل : " وأما بنعمه ربک فحدث " فقال : عاصم یا أمیر المؤمنین فعلی ما اقتصرت فی مطعمک

۱– تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج ــ تحقیق احمد العاملی ــ الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی ــ طهران ج ۹ / ۴۶۶ .

على الجشوبه وفى ملبسك على الخشونه ؟ فقال : ويحك إن الله عز وجل فرض على أئمه العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفه الناس كيلا يتبيغ ((۱)) بالفقير فقره ، فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء ((۲)) . وذهب الى العمل .

{ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ }_سوره

الرحمن. ١١

: يكبر ثمر النخل فى القمع ، ثم يطلع منه .

وعن ابن عباس قال : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه و آله ونحن فى المسجد حلق حلق ، فقال صلى الله عليه و آله لنا : فيم أنتم ؟

قلنا : نتفكر فى الشمس كيف طلعت وكيف غربت ، قال صلى الله عليه و آله : أحسنتم كونوا هكذا تفكروا فى المخلوق ولا تفكروا فى الخالق ، فإن الله خلق ما شاء لما شاء وتعجبون من ذلك ، إن من وراء قاف سبع بحار كل بحار خمسمأه عام ومن وراء ذلك سبع أرضين يضىء نورها لأهلها ومن وراء ذلك سبعين ألف أمه خلقوا على أمثال الطير هو وفرخه فى الهواء لا يفترون عن تسبيحه واحده ومن وراء ذلك سبعين ألف أمه خلقوا من ريح ، فطعامهم ريح ، وشرابهم ريح ، وثيابهم من ريح ، وآنيتهم من ريح ، ودوابهم من

۱- التبيغ الهيجان والغلبه وفى بعض النسخ [يبيغ بالفقير]
۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۱ / ۴۱۱ .

ريـح ، لا تسـتقر حوافر دوابهم إلى الأرض إلى قيام الساعه ، أعينهم فى صدورهم ، ينام أحدهم نومه واحده ينتبه ورزقه عند رأسه ، ومن وراء ذلك ظل العرش ، وفى ظل العرش سـبعون ألف أمه ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا ولـد آدم، ولا إبليس ولا ولد إبليس، وهو قوله : (ويخلق ما لا تعلمون) ((۱)) .

{ وَالحَبُّ ذُو العَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ١٢ فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ }١٣ ــسوره

الرحمن.

وَالحَبُّ: الحنطه والشعير والحبوب (ذُو العَصْفِ) . التين (وَالرَّيْحَانُ١٢) . ما يؤكل منه (فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ١٣) .

البحـار: (والحب ذو العصف والريحـان) قـال : الحب الحنطه والشـعير والحبوب ، والعصف : التبن ، والريحـان مـا يؤكل منه ، و قوله : (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ((٢)) .

قال ابن عباس وقتاده وابن زيد : العصف التبن ، لأنّ الرياح تعصفه أى تطيّره بشدّه هبوبها ، والحب حب الحنطه والشعير ونحوهما .

والريحان الرزق فى قول ابن عباس والضحاك ومجاهد .

۱- البحار ج ۵۴ / ۳۴۹ .

۲- البحار ج ۲۴ / ۶۸ .

وقال الحسن وابن زيد : الريحان هو الذى يشم ، والعرب تقول : خرجنا نطلب ريحان الله أى رزقه .

أبالنبى أم بالوصى تكذِّبان ؟ الخطاب فى الظاهر للجن وفى الباطن لفلان

وفلان (أبو بكر وعمر) ((۱)) .

وقال الامام أبو جعفر الباقر علیه السلام : كل ما فى الرحمن (فبأى آلاء ربكما تكذبان) فهى فى أبى فلان وفلان (ابى بكر وعمر) ((۲)) .

وقال الإمام الصادق علیه السلام عن هذه الآيه: { فَاذْكُرُوا آلاءَ اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۶۹ } _الاعراف : هى أعظم نعم الله وهى ولايتنا ((۳)) .

وقال البرقى :

رضيت لنفسى إماما عليا * وأصبحت من آل تيم بريا

تنقصت تيما لبغضى لها * وأبغضت من أجل تيم عديا

۱- تفسير القمى ۲ / ۳۴۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۲۳۰.

۲- تفسير القمى ۲ / ۳۴۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۲۳۰.

۳- - أصول الكافى, الكلينى ۱ / ۱۲۵, باب ان النعمه, بصائر الدرجات ۸۱ ح ۳, تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى - القرن ۱۰ - الناشر : مدرسه الإمام المهدى, - قم ۱۴۰۷ هج . ۱ / ۷۷ ح ۱۴.

ولما نزلت (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) دعا النبى صلى الله عليه و آله الثلاثه وقال : فيكم نزلت هذه الآيه ((۱)) .

وهذه الايه تبين علم الغيب الذى أظهره النبى المصطفى لابى بكر وعمر وعثمان بأنهم سوف يتولون الخلافه من بعده غاصبين خلافه الامام على عليه السلام الالهيه .

وقال ديك الجن :

ما كان تيم لهاشم بأخ * ولا عدى لأحمد بأب

لكن حديثى عداوه وقلا * تهو كافى غيابه الشعب ((۲))

وقال تعالى : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ }النور

.۵۴

وقال تعالى :{ قُلْ أَطِيعُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الكَافِرِينَ ۳۲}_آل عمران. الايمان بالله دون الرسول كفر وقع فيه حزب قريش والنواصب .

۱- تفسير القمى ۲ / ۳۴۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ج ۵ / ۲۳۰.
۲- الصراط المستقيم, على النباطى البياضى ج ۳ / ۴۰ .

وعندما قال النبی صلی الله علیه و آله : إئتونی بورقه ودواه لاکتب لکم کتاباً لن تضلوا بعده أبداً , فقال عمر : إن الرجل لیهجر ((1)) .

ص: 58

1- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17_ کتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 کتاب جزیه ج 2 / 202 باب 6, کتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78, کتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م دار الفکر, بیروت . صحیح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفّی سنه 230 هجریه, ذکر الکتاب, ج 2 / 243, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ج 8 / 101 باب مرض النبی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی 11 / 352, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج 2 / 436 السنه 11 هجریه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , الکامل, ابن الاثیر ج 2 / 320 مرض رسول الله, مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفکر, بیروت, ابن أبی الحدید المعتزلی 3 / 114 وتاریخ ابن الأثیر ج 2 / 320 و تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی 26, سیره ابن هشام ج 4 / 301, مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, الکامل, ابن الأثیر 2/320 . مسند أحمد بن حنبل بن حنبل ج 1 / 325, کتاب سلیم بن قیس 211, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید, الوفاه 413 هج, ج 1 / 184 طلب رسول الله و تاریخ ابن الوردی ج 1 / 29 .

لقد رفض ابو بكر وعمر كتابه النبی صلی الله علیه و آله وصیته للامام علی علیه السلام فی یوم شهادته وعصوا وكذبوا بیعه الغدیر التی بایع المسلمون فیها علیا علیه السلام خلیفه وولیاً واماماً لهم .

بینما أیدت كتب الفریقین من الشیعه والسنه نصوص بیعه الغدیر :

وقال أبوبكر وعمر لعلی علیه السلام فی یوم الغدیر : أصبحت مولای ومولی كل مؤمن ومؤمنه " ((۱)) .

۱- تاریخ البخاری الكبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم, باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه, طبعه دار الفكر, بیروت, سند احمد ج۳ / ۱۷, ج۴ / ح ۳۶۶, المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, أخرجه الحاكم فی المستدرك علی الصحیحین ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال صحیح علی شرط الشیخین, وأقره الذهبی الكردی صاحب موسوعه تاریخ الاسلام, والبیهقی فی خصائص علی علیه السلام ۹۶ ح ۷۹, المعیار والموازنه, الاسكافی ۲۱۲, حدیث الغدیر, وتمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, ۱۰۳ هجریه, ص۴۵۳_ الكلام فی ابطال النص, طبعه ۳, ۱۹۹۳ م, مؤسسه الكتب الثقافیه, بیروت, وتفسیر الرازی ج۱۲ / ۴۹ قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ, وتاریخ بغداد, أبو بكر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه : ۴۶۳ هج_ ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م_ دار الكتب العلمیه, بیروت, وتاریخ دمشق ج ۴۲ / ۲۲۱, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفكر, بیروت, ومناقب الامام علی علیه السلام _ ابن المغازلی ۱ / ۸۶_ الباب ۱۳, طبعه وزاره الثقافه, قم ۱۴۱۵ هجریه, والسیده فاطمه, محمد بیومی ۶۱, محبه اهل البیت ,و شواهد التنزیل, الحسكانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸, تحقیق المحمودی_ طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, وذخائر العقبی ۶۸, والصواعق المحرقه, ابن حجر ابن حجر الهیتمی ۲۶ ,و فیض القدیر_ شرح الجامع الصغیر ج۶ / ۲۱۸ .

{ خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ صَلْصَال كَالفَخَّار ِ١۴}_سوره

الرحمن.

قيل : الصلصال الطين اليابس الذى له صلصله ، والفخار الخزف ، وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ، ثم حمأ مسنونا ، ثم صلصالا ، فلا يخالف ذلك قوله " من تراب " ونحوه .

" فمنكم كافر " أى يصير كافرا ، أو كان فى علم الله أنه كافر . وفى الكافى وتفسير على ابن إبراهيم ، عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن تفسير هذه الآيه فقال عليه السلام : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق فى صلب آدم وهم ذر ((١)) .

(خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ) . المراد بالإنسان آدم أبو البشر ، والصلصال الطين اليابس غير المطبوخ ، فإذا طبخ فهو فخار .

وقال تعالى : « ولَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ » - ٢۶ الحجر . والآيه ۵۴ من سوره الفرقان « وهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً » .

والآيه ۵٩ من سوره آل عمران « كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ » .

والآيه ٢ من سوره الأنعام « هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ » .

ص: ۶٠

١- البحار ج ۵٧ / ٢٨۴ .

وقال تعالی :(وبدا خلق الانسان من طین ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهین) السجده - ٨ .

ثم قال سبحانه وتعالی (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طین ثم جعلناه نطفه فی قرار مکین ثم خلقنا النطفه علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما فکسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارک الله أحسن الخالقین) المؤمنون — ١۴.

لقد طوَّر الباری تعالی هذه السلاله الطینیه رقیا اذ أعطاها الحواس الشهیره والقلب والعقل فکمل الانسان فی احسن تقویم .

الحواس الخمس السامعه والشامه والذائقه واللامسه والباصره ، فإن بالسامعه یطلع علی الأصوات الهائله ، والأشیاء النافعه التی لها صوت فیجلبها ، والضاره فیجتنبها ، وکذا الشامه تدله علی المشمومات الضاره والنافعه ، والذائقه علی الأشیاء النافعه والسموم المهلکه ، واللامسه علی الحر والبرد وغیرهما .

و الباصره تدرک ما یجاورها وما یقرب منها وهی أم الحواس .

فقال الرجل : فإذا أنه لا شئ إذا لم یدرک بحاسه من الحواس ؟ فقال أبو الحسن علیه السلام : ویلک لما عجزت حواسک عن إدراکه أنکرت ربوبیته؟ ! ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراکه أیقنا أنه ربنا بخلاف شئ من الأشیاء .

قال الرجل للامام على عليه السلام : أخبرنى متى كان (الله تعالى) ؟

قال أبو الحسن عليه السلام : أخبرنى متى لم يكن فأخبرك متى كان قال الرجل : فما الدليل عليه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنى لما نظرت إلى جسدى ولم يمكنى فيه زياده ولا نقصان فى العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعه إليه علمت أن لهذا البنيان بانيا فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المبينات علمت أن لهذا مقدرا ومنشئا ((۱)) .

سؤال زنديق من الصادق : أن قال : فما الدليل عليه ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : وجود الأفاعيل دلت على أن صانعا صنعها ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنى علمت أن له بانيا وإن كنت لم تر البانى ولم تشاهده ، قال : فما هو ؟

قال : شئ بخلاف الأشياء ارجع بقولى إلى إثبات معنى وأنه شئ بحقيقه الشيئيه غير أنه لا جسم ولا صوره ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس ، لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الأزمان .

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۱ / ۷۹ .

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه كان يقول : الحمد لله الذى لا يحس ، ولا يجس ، ولا يمس لا يدرك بالحواس الخمس ، ولا يقع عليه الوهم ، ولا تصفه الألسن ، فكل شئ حسته الحواس أو جسته الجواس أو لمسته الأيدى فهو مخلوق ، والله هو العلى حيث ما يبتغى يوجد ، والحمد لله الذى كان قبل أن يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان أولا كائنا لم يكونه مكون ، جل ثناؤه ، بل كون الأشياء قبل كونها فكانت كما ونها ، علم ما كان وما هو كائن ، كان إذ لم يكن شئ ولم ينطق فيه ناطق فكان إذ لا كان ((١)).

{وَخَلَقَ الجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَار ١٥ _سوره الرحمن .

" أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى " الكهف : ٥٠ .

وقال تعالى : " قد خلت من قبلهم من الجن والإنس " حم السجده : ٢٥ .

وجاء عن خلق الجن :

بدأنا خلقه من ريح حاره حاده اشتعلت فصارت نارا .

{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إِبْلِيسَ قَالَ أأسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً } ٦١ _الاسراء .

{ أوَ لا يَذْكُرُ الإنسَانُ أنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً ٦٧*فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً } ٦٨ _سوره مريم .

١- التوحيد, الصدوق , المتوفى سنه ٣٨١هج , ص ٦٠ .

خلق الله تعالى الجن قبل الانس وكان ابليس عابدا لله مع الملائكه وبعدما خلق الله آدم قال للملائكه اسجدوا له .

قالوا : فعلى هذا أيضا لم يكن إبليس أيضا ملكا ؟ فقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : لا بل كان من الجن اما تسمعان الله عز وجل يقول : (وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن) ((١)) .

فأخبر عز وجل انه كان من الجن وهو الذى قال الله عز وجل :{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَأ مَسْنُون ٢٦*وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ} ٢٧*_الحجر .

(والجان خلقناه من قبل من نار السموم) ((٢)) .

وقوله خلقناه من قبل مقطوع الاضافه أى من قبل خلق الانسان والقرينه هى المقابله بين الخلقين ((٣)) .

وقال نجاح الطائى: الايه تعنى خُلق الجن قبل الانس لان أقرب ما ذكر لمن قبل فى العباره السابقه هو الانسان , مما يعنى ان الجن خُلق قبل الانسان.

النتيجه : خلق البارى تعالى الجن قبل الانس , و الانس أسمى من الجن . لكن الله تعالى خلق نور محمد وآل محمد قبل الجن والملائكه :

١- سوره الكهف : الآيه ٥٠ .

٢- الحجر ٢٧.

٣- تفسير الميزان ج ١٢ / ١٥٣ .

الشافعی الکنجی عن سلمان, قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: کنت أنا وعلی نوراً بین یدی الله مطیعاً یسبّح الله ذلک النور ویقدّسه قبل أن یُخلق آدم بأربعه عشر ألف عام, فلمّا خلق الله آدم رکّز ذلک النور فی صلبه فلم یزل فی شیء واحد حتی افترقنا فی صلب عبدالمطّلب فجزء أنا وجزء علی ((۱)) .

قال النبی صلی الله علیه و آله : لعلی: أنت الذی احتج الله بک فی ابتدائه الخلق حیث أقامهم أشباحاً فقال لهم: ألست بربکم ؟ قالوا: بلی . قال تعالی: ومحمد رسولی ؟ قالوا: بلی . قال تعالی: وعلی أمیر المؤمنین وصیی فابی الخلق

۱- مناقب ابن المغازلی الشافعی ص ۸۸, طبعه طهران , تاریخ دمشق ج ۱ / ۱۳۵ , طبعه بیروت , وینابیع الموده ص ۴۷ , الباب الاول فی سبق نور رسول الله , و۲ / ۳۰۷ الموده الثامنه فی ان رسول الله وعلیاً , وشرح نهج البلاغه , المعتزلی ج ۲ ص ۴۵۰ , طبعه الحلبی وشرکاءه , مصر , وکفایه الطالب , الکنجی الشافعی , دار إحیاء تراث أهل البیت , طهران ص ۳۱۵ , موده القربی , علی بن شهاب الدین الحسینی الهمدانی الشافعی ص ۸۲, طبعه لاهور , ورواه الدیلمی فی الفردوس , الدیلمی , ج ۲ / ۵ , طبعه , دار الکتاب العربی , بیروت , انتهاء الافهام محمد الحسینی المولوی ۲۲۴ , طبعه لکنهو ــ الهند , والنصوص الشیعیه : شرح الاخبار , القاضی المغربی ج ۱ / ۴۶۴ تخریج الاحادیث , العمده , ابن بطریق ۸۸ الفصل ۱۳ , البحار ۳۵ / ۲۴ ذ ح ۱۸ , الطرائف ۱۶ عن احمد بن حنبل .

جميعاً الا استكباراً وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهو أقل القليل وهم أصحاب اليمين ((١)) .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } ١۶ _سوره الرحمن .

(فبأى آلاء ربكما تكذبان) قال : محمد وعلى عليهما السلام ((٢)) .

نزلت فى الاول والثانى ((٣)) .

وقال الطوسى: نزلت فى الثقلين: الانس والجن(۴) .

وكان مكتوباً فى كتاب عند الامام الصادق عليه السلام : {هذه جهنم التى كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها } يعنى الأولين ((۵)) (ابو بكر وعمر)

قرب الإسناد : اليقطينى ، عن ابن عبد الحميد قال : دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فأخرج إلى مصحفا قال : فتصفحته فوقع بصرى على موضع منه

ص: ۶۶

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ٨ / ٢۶٠, أمالى الطوسى ١ / ٢٣٧, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ٢٧۴, تأويل الآيات ٢ / ۶۵١ .

٢- البحار ج ٢۴ / ۶٩ .

٣- تفسير على بن ابراهيم القمى ٢ / ٣۴۵, بحار الأنوار__العلامه المجلسى ج ٣٠ ص : ١٧۵ .

۴- تفسير الطوسى , تفسير الايه .

۵- قرب الاسناد, ص ١۵, الحميرى, الوفاه ٣٠٠ ه, ق, تحقيق مؤسسه آل البيت, الناشر : مهر, قم سنه ١۴١٣, البحار ٣٠ / ٧۵, ٨٩ / ۴٨ .

فإذا فيه مکتوب " هذه جهنم التی کنتما بها تکذبان * فاصلیا فیها لا تموتان فیها ولا تحییان " یعنی الأولین (1) .

وقال نجاح الطائی : آلاء الله هی ولایه علی علیه السلام .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : « کان الإمام علی علیه السلام لی کالعصا السحریه لموسی علیه السلام »((2)).

ولقد هیأ الله تعالی البشریه لامامه الخلفاء الاثنی عشر لکن رجال السقیفه استولوا علی الخلافه الالهیه بالانقلاب ومنعوا الامام علیاً علیه السلام من أداء دوره فی الحکم وفرض الشریعه .

وفرضوا الظلم فی ربوع البلدان الاسلامیه ومنعوا تدوین القرآن والحدیث النبوی والتفسیر القرآنی , وتسبب هذا فی انتشار التحریف .

وقال الحافظ الدارقطنی : إنَّ الحدیث الصحیح فی الحدیث الکذب کالشعره البیضاء فی جلد الثور الأسود ((3)) .

1- البحار ج 89 / 48 .

2- الفهرست, ابن الندیم 11 .

3- راجع کتاب طبقات ابن سعد ج 1 / 145, وکتاب الإسلام الصحیح, النشاشیبی ص 215, ینابیع المودّه, القندوزی الحنفی 1 / 17, سیره الحلبی 3 / 11, تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس, القاضی الشیخ حسین بن محمد بن حسن المالکی الدیاربکری, المتوفی سنه 966 هج , 1 / 341, سیره ابن دحلان 1 / 50, نهج البلاغه ج4, مسند الشامیین, الطبرانی 2 / 344 مجمع الزوائد 9 / 102, فیض القدیر 4 / 358, کنز العمال 6 / 156, فضائل الصحابه 1 / 269 شرح النهج 3 / 15 - 16, تاریخ بغداد, الخطیب 14 / 7 وراجع تاریخ الطبری 4 / 123, 145, فجر الإسلام, أحمد أمین 213 .

{رَبُّ المَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنِ ١٧ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ} ١٨_سوره

الرحمن .

قال المشرقين رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام وفى أمثالهما تجرى ((١)) .

(فبأى آلاء ربكما تكذبان) قال : محمد وعلى عليهما السلام ((٢)) .

أى يكذبان بولايه محمد صلى الله عليه و آله وعلى عليه السلام .

نزلت فى الاول والثانى ((٣)) .

قال ابن الكواء: يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا . قال : ثكلتك أمك يا ابن الكواء كتاب الله يصدق بعضه بعضا ، ولا ينقض بعضه بعضا ، فسل عما بدا لك قال : يا أمير المؤمنين سمعته يقول : (رب المشارق والمغارب) وقال فى آيه أخرى : (رب المشرقين ورب المغربين) وقال

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ١٤٠٤, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

٢- البحار ج ٢٤ / ٦٩ .

٣- تفسير على بن ابراهيم القمى ٢ / ٣٤٥, بحار الأنوار_ العلامه المجلسى ج ٣٠ ص : ١٧٥ .

فى آيه أخرى : (رب المشرق و المغرب) قال : ثكلتك أمك يا ابن الكواء هذا المشرق وهذا المغرب . وأما قوله :

(رب المشرقين ورب المغربين) فإن مشرق الشتاء على حده ، ومشرق الصيف على حده ، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها ؟ وأما قوله : (رب المشارق والمغارب) فإن لها ثلاثمائه وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب فى آخر ولا تعود إليه إلا من قابل فى ذلك اليوم قال : يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك ؟

قال : ثكلتك أمك يا ابن الكواء سل متعلما ولا تسأل متعنتا ، من موضع قدمى إلى عرش ربى أن يقول قائل مخلصا : لا إله إلا الله ((١)) .

وقال نجاح الطائى : أثبت العلم الحديث أن مشرق الارض ومغربها يتغير

يومياً فى طول ايام السنه مثلما قال أمير المؤمنين عليه السلام .

وهذا يعنى ان الارض كرويه , بينما كان الناس يعتقدون بأن الارض مسطحه غير كرويه , فلها شروق واحد وغروب واحد .

وبسبب دوران الارض حول نفسها يكون اشراق الشمس فى كل دقيقه على ارض وبلاد جديده فى الارض وهكذا فى الغروب .

{ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ ٢٠ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢١ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ } ٢٢ _سوره الرحمن

١- البحار ج ١٠ / ١٢٢

: روى المحدث الشافعى الشبلنجى فى نور الأبصار , عن أنس بن مالك فى قوله تعالى: (مرج البحرين يلتقيان) . قال: على وفاطمه عليهما السلام . (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) . قال: الحسن والحسين((١)) .

وأخرج هذا المعنى الكثير من أعلام المذاهب الأربعه وغيرهم:

السيوطى: أخرجه فقيه الشافعيه جلال الدين بن أبى بكر السيوطى فى تفسيره ((٢)) .

سبط ابن الجوزى: وأخرجه سبط ابن الجوزى فى تذكرته((٣)) .

ابن الصباغ المالكى: وأخرجه عالم المالكيه نور الدين على بن محمد بن

الصباغ المكى فى فصوله المهمه((۴)) .

الحافظ القندوزى الحنفى: وأخرجه فقيه الحنفيه الحافظ القندوزى فى ينابيعه((۵)) .

والترمذى الحنفى: وأخرجه علامه الحنفيه محمد صالح الترمذى فى مناقبه((۶)) .

١- نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى / ص ١١۵.

٢- الدر المنثور, السيوطى الشافعى, ج ۶ / ص ١۴٢.

٣- تذكره خواص الآيه / ص ٢۴۵.

۴- الفصول المهمه / المقدمه.

۵- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى / ص ١١٨.

۶- مناقب المرتضوى آخر الباب الأول.

البلخی الشافعی: ومنهم الحافظ محمد بن یوسف البلخی الشافعی فی مناقبه((۱)) .

وابن المغازلی الشافعی: وأخرجه علامه الشافعیه الحافظ أبو الحسن بن

المغازلی فی مناقبه((۲)) .

الخوارزمی الحنفی: وأخرجه الفقیه الحنفی الموفق بن أحمد الخوارزمی

الحنفی فی مقتل الحسین علیه السلام ((۳)) .

معجزه اجتماع الماء العذب والمالح

:قال الله: (مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَاْنِ*بَیْنَهُمَاْ بَرْزَخٌ لاْ یَبْغِیَاْنِ (الرحمن: ۱۹-۲۰

لقـد تبین من خلال الـدراسات الحـدیثه أن لکل بحر صـفاته الخاصه به و التی تمیزه عن غیره من البحار کشـده الملوحه و الوزن النوعی للماء حتی لونه الذی یتغیر من مکان إلی آخر بسـبب التفاوت فی درجه الحراره و العمق و عوامل أخری, و الأغرب من هذا اکتشاف الخط الأبیض الـدقیق الـذی یرتسم نتیجه التقـاء میـاه بحرین ببعضـهما و هـذا تماماً ما ذکر فی الآیتین السابقتین, وعنـدما نوقش هـذا النص القرآنی مع عالم البحار

ص: ۷۱

۱- المناقب للبلخی / ص ۹.

۲- المناقب لابن المغازلی الشافعی / ص ۳۳۹.

۳- مقتل الحسین, الخوارزمی الحنفی, ص ۱۱۲.

الأمریکی البروفیسور (هیل) و کذلک العالم الجیولوجی الألمانی (شرایدر) أجابا قائلین: إن هذا العلم إلهی مئه بالمئه و به إعجاز بیّن وأنه من المستحیل علی إنسان أمی بسیط کمحمد صلی الله علیه و آله أن یلم بهذا العلم فی عصور ساد فیها التخلف و الجهل .

ومن الامور العجیبه عدم اختلاط المیاه العذبه القادمه من الانهار مع المیاه المالحه فی البحار .

حیث نری تـدفق النهر العـذب وامتزاجه مع ماء المحیط المالـح، وقد وجد العلماء تشـکل جبهه أو برزخ فاصل بین الماءین، هذا البرزخ یحول دون طغیان الماء المالح علی العذب، وسبحان الذی وصف لنا هذه الحقیقه العلمیه قبل ۱۴ قرناً بقوله تعالی:

{ وَهُوَ الَّذِی مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَیْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا } _ الفرقان : ۲۵ / ۵۳ .

وقال الله: { أَوْ کَظُلُمَاْتٍ فِیْ بَحْرٍ لُّجِّیٍ یَغْشَاْهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَاْبٌ ظُلُمَاْتٌ بَعْضُهَاْ فَوْقَ بَعْضٍ إِذَاْ أَخْرَجَ یَدَهُ لَمْ یَکُدْ یَرَاْهَاْ وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوْرَاً فَمَاْلَهُ مِنْ نُّوْرٍ }_النور: ۴۰ .

لم یکن بإمکـان الإنسـان القـدیم أن یغوص أکثر من ۱۵ مترا لأنـه کـان عـاجزاً عن البقـاء بـدون تنفس أکثر من دقیقتین و لأن عروق جسـمه ستنفجر من ضغط الماء و بعد أن توفرت الغواصات فی القرن العشرین تبین للعلماء

أن قيعان البحار شديده الظلمه كما اكتشفوا أن لكل بحر لجى طبقتين من المياه, الأولى عميقه و هى شديده الظلمه و يغطيها موج شديد متحرك و طبقه أخرى سطحيه و هى مظلمه أيضاً و تغطيها الأمواج التى نراها على سطح البحر .

و قد دهش العالم الأمريكى (هيل) من عظمه هذا القرآن و زادت دهشته عندما نوقش معه الإعجاز الموجود فى الشطر الثانى من الآيه: { سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُور ۴۰ }سوره النور.

و قال إن مثل هذا السحاب لم تشهده الجزيره العربيه المشرقه أبداً و هذه الحاله الجويه لا تحدث إلا فى شمال أمريكا و روسيا و الدول الاسكندنافيه القريبه من القطب و التى لم تكن مكتشفه أيام محمد صلى الله عليه و آله و لا بد أن يكون هذا القرآن كلام الله) .

{ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ } ۲۲ ـسوره الرحمن .

السؤال : هل توجد الحلى حقا فى مياه الأنهار كما هى موجوده فى البحار؟ وقد رجعتُ يومها إلى ترجمه عبد الله يوسف على للقرآن إلى الإنجليزيه، فألفيتُه، فى تعليقه على هذه الايه فى الهامش، يذكر من أنواع الحلى النهرى العقيقَ وبرادةَ الذهب وغيرهما. ثم رجعتُ بعد ذلك إلى الطبعه الرابعه عشره فقرأتُ فى ماده أن اللؤلؤ يوجد أيضا فى المياه العذبه. وبعد

هـذا وقع فى يـدى "المنتخَب فى تفسـير القرآن الكريم"، الـذى أصدره المجلس الأعلى للشؤون الإسـلاميه بمصـر، فقرأتُ فى التعليق العلمى الموجود بأسـفل الصـفحه على الآـيه المـذكوره الكلام التالى : "قـد يسـتبعد بعض الناس أن تكون المياه العـذبه مصـدرًا للحلى ، ولكن العلم والواقع أثبتا غير ذلك: أما اللؤلؤ فإنه، كما يُسْـتَخْرَج من أنواع معينه من البحر، يُسْـتَخْرَج أيضا من أنواع معينه أخرى من الأنهار، فتوجَد اللآلئ فى المياه العذبه فى إنجلترا وأسـكتلندا وويلز وتشيكوسـلوفاكيا واليابان...إلخ، بالإضافه إلى مصايد اللؤلؤ البحريه المشهوره. ويدخل فى ذلك ما تحمله المياه العذبه من المعادن العاليه الصـلاده كالماس، الذى يُسْتَخْرَج من رواسب الأنهار الجافه المعروفه باليرقه. ويوجد الياقوت كذلك فى الرواسب النهريه فى موجوك بالقرب من بانالاس فى بورما العليا. أما فى سـيام وفى سـيلان فيوجد الياقوت غالبا فى الرواسب النهريه. ومن الأحجار شـبه الكريمه التى تُسْـتَعْمَل فى الزينه حجرُ التوباز، ويوجد فى الرواسب النهريه فى مواقعَ كثيرةٍ ومنتشـرةٍ فى البرازيل وروسيا (الأورال وسـيبريا)، وهو فلورسـيليكات الأـلمونيوم، ويغلب أن يكون أصـفرَ أو بُنِّيًا. والزيركون حَجَرٌ كريمٌ جـذابٌ تتقارب خواصه من خواص الماس، ومعظم أنواعه الكريمه تُسْتَخْرَج من الرواسب النهريه

.

ص: ٧٤

{ وَالمَرْجَانُ }: يعـد المَرْجَان أحـد أشـهر الأحجار الكريمه بالرغم من أنه لا يعـد من المواد المعـدنيه، بل يعتبر من المواد الحيوانيه العضويه. والمرجان هو أحد المواد العضويه الأكثر قدماً فى الاستعمال فى صناعه الحلى، حيث ظل المرجان عشرين قرناً يصنف مع الأحجار الكريمه الثمينه، ولكنه فقد بعض شعبيته لمده معينه، ثم بدأ يستعيد مكانته وشعبيته فى السنوات الأخيره. والمرجان يتركب من ماده كربونات الكالسيوم. والماده المرجانيه الحمراء هى الهيكل الصلب لمستعمره المرجان، وهى التى تعطينا شكلها المألوف، وتتركب هذه الماده من شويكات دقيقه حمراء اللون يفرزها حيوان المرجان، وبعد إفرازه هذه الشويكات تتماسك مع بعضها البعض، وتخرج هذه الأفراد التى تستخدم كل منها فى صناعه الحلى. وقد عرَّفه العالم العربى الجواهرى التيفاشى بقوله: " والمرجان متوسط بين عالمى النبات والجماد، وذلك أنه يشبه الجماد بتحجره، ويشبه النبات بكونه أشجارا نابته فى قعر البحر ذوات عروق وأغصان خضر متشعبه .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } ٢٣: نزلت فى الاول والثانى ((١)) .

{ وَلَهُ الجَوَارِى المُنشَآتُ فِى البَحْرِ كَالأَعْلامِ ٢٤ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

٢٥ ـسوره الرحمن .

ص: ٧٥

١- تفسير على بن ابراهيم القمى ٢ / ٣٤٥, بحار الأنوار_ العلامه المجلسى ج ٣٠ص : ١٧٥

الجواری : السفن ، والمنشآت : المصنوعات ، والأعلام : الجبال أی ان هذه السفن الجاریه فی البحار تشبه الجبال الشامخه فوق الارض .

و السفن الجاریه فی البحر تمثل معجزه من المعاجز الالهیه الرائعه .

ولولا المساعده الالهیه لا تطفوا السفن فوق الماء وحینها لا یمکن نقل البضائع الکبیره فی البحار . مما یعنی صعوبه الحیاه فوق سطح المعموره بسبب صعوبه النقل .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن الله کره رکوب البحر فی هیجانه ((1)) .

الخصال : الأربعمائه قال أمیر المؤمنین علیه السلام : من خاف منکم الغرق فلیقرء بسم الله الملک الحق ما قدروا الله حق قدره والأرض جمیعا قبضته یوم القیامه والسماوات مطویات بیمینه سبحانه وتعالی عما یشرکون ((2)).

{ کُلُّ مَنْ عَلَیْهَا فَان ٢٦ وَیَبْقَی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الجَلالِ وَالإکْرَامِ ٢٧ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ ٢٨ _سوره الرحمن .

وقال عز وجل : { فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِیمٌ ١١٥" _ البقره }: یعنی فثم التوجه إلی الله .

ص: ٧٦

١- الخصال _ محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق، المتوفّی سنه ٣٨١ هجریه , نشر جماعه المدرسین_ قم ج ٢ ص ١٠٢ .

٢- الخصال _ محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق، المتوفّی سنه ٣٨١ هجریه , نشر جماعه المدرسین_ قم ج ٢ ص ١٦٠ .

وقال عز وجل : (كل شئ هالك إلا وجهه)

_ القصص ۲۸ : ۸۸ .

النظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه (عليهم السلام) في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامه .

وقد قال النبي (صلى الله عليه و آله) : من أبغض أهل بيتي وعترتي ، لم يرني ولم أره يوم القيامه . وقال (عليه السلام) : إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني ((۱)) .

يا أبا الصلت ، إن الله تبارک وتعالى لا يوصف بمكان ، ولا يدرک الابصار والأوهام ((۲)) .

قال : فقلت له يا بن رسول الله ، فأخبرني عن الجنه والنار ، أهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم ، وإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد دخل الجنه ورأى النار لما عرج به إلى السماء ((۳)) .

قال : فقلت له : فإن قوما يقولون إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقين ؟

فقال (عليه السلام) : ما أولئک منا ولا نحن منهم ، من أنكر خلق الجنه والنار فقد كذب النبي (صلى الله عليه و آله) وكذبنا ، وليس من ولايتنا على شئ ، وخلد في نار جهنم ، قال الله عز وجل : (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن) _ الرحمن ۵۵ / ۴۳ ، ۴۴ . وقال النبي (صلى الله عليه و آله) : لما

۱- الامالی_ الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۵۴۶ .
۲- الامالی_ الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۵۴۶ .
۳- الامالی_ الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۵۴۶ .

عرج بی إلی السماء أخذ بیدی جبرئیل (علیه السلام) فأدخلنی الجنه ، فناولنی من رطبها فأکلته ، فتحول ذلک نطفه فی صلبی ، فلما هبطت إلی الأرض واقعت خدیجه فحملت بفاطمه ، ففاطمه حوراء إنسیه ، فکلما اشتقت إلی رائحه الجنه شممت رائحه ابنتی فاطمه ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : کل موجود فی الدنیا الی فناء ویبقی رب العالمین بینما تجد الناس یعملون وکأنهم فی الدنیا الی بقاء خالد ودائم فهم یجمعون الاموال ویبنون القصور ویکثرون من الاولاد والنساء ویلحون فی طلب الجاه والشهره .

ویحاولون النیل من سمعه المؤمنین وتشویه سمعتهم فی أنظار الناس

بالافتراءات والاکاذیب ویلهثون علی خدمه الیهود والنصاری وطاعتهم . وعموم حواشی الملوک والعلماء تقوم بهذه الاعمال المنافیه للاخلاق والحضاره والدین .

{ یَسْأَلُهُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ کُلَّ یَوْم هُوَ فِی شَأن ۲۹ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ } ۳۰ _سوره الرحمن .

عن ابن عباس أنه صلی الله علیه و آله قال . إن مما خلق الله تعالی لوحا من دره بیضاء , دواته یاقوته حمراء , قلمه نور , وکتابه نور , ینظر الله فیه کل یوم ثلاثمائه

۱- الامالی_ الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۵۴۶ .

وستین نظره , یخلق ویرزق , ویحیی ویمیت , ویعز ویذل , ویفعل ما یشاء . فذلک قوله (کل یوم هو فی شان) .

یقول تعالی : کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ [

سوره الرّحمن : ۲۹] .

لأنّه یسأله من فی السّموات والأرض ، بلسان حال وبلسان المقال ولا یؤوده حفظ العالم وهو العلی العظیم فماله شغل إلّا بها ، یقول تعالی :

یُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَی الأَرْضِ [سوره السجده : ۵] .

یُدَبِّرُ الأَمْرَ یُفَصِّلُ الآیاتِ [

سوره الرّعد : ۲] .

وقال الامام الحسین علیه السلام : (کل یوم هو فی شأن) فإنها شؤون یبدیها لا شؤون یبتدیها ((۱)) . قال الشیخ أبو جعفر

رحمه الله علیه : إن الیهود قالوا إن الله قد فرغ من الأمر . قلنا : بل هو تعالی کل یوم هو فی شأن ، لا یشغله شأن عن شأن ، یحیی ویمیت ((۲)) ، ویخلق ویرزق ، ویفعل ما یشاء .

وقلنا : یمحوا الله ما یشاء ویثبت وعنده أم الکتاب ، وإنه لا یمحوا إلا ما

۱- قوله : « شؤون یبدیها » أی یظهرها فی الوجود الخارجی بعد أن کان معلوماً عند الباری, لا أنه تعالی یبتدیها من غیر أن یکون له علم بها فی الأزل, وإرجاع هذا القول إلی مذهب الکمون والبروز غیر ظاهر لی وکذلک إرجاعه إلی قول النظام وإرجاع قول النظام إلی قول هؤلاء, نعم یشبه کلام النظام قول المتأخرین فی الدهر والزمان. وقول الحسین بن الفضل لا یخالف مذهب سایر المؤمنین بالقضاء . شرح الکافی, المازندرانی ج ۴ / ۲۳۹ .

۲- رواه مسندا المصنف فی کمال الدین : ۶۹ باب اعتراض الزیدیه علی الإمامیه .

كان ولا يثبت إلا ما لم يكن .

وهـذا ليس ببـداء ، كمـا قـالت اليهود وأتبـاعهم فنسـبتنا اليهود فى ذلـك إلى القول بالبـداء ، وتـابعهم على ذلـك من خالفنـا من أهل الأهواء المختلقه ((١)) .

وقال الصادق عليه السـلام : (ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الاقرار بالعبوديه ، وخلع الأنداد ، وإن الله تعالى يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء) .

ونسخ الشرايع والأحكام بشريعه نبينا محمد صلى الله عليه و آله من ذلك ، ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك .

وقال الصادق عليه السلام : (من زعم أن الله بدا (له) فى شئ اليوم لم يعلمه أمس فابرؤا منه) ((٢)) . وقال عليه السلام : (من زعم أن الله بدا له فى شئ بداء ندامه ، فهو عندنا كافر بالله العظيم) .

وعن ابن عبـاس فى قوله تعالى (كل يوم هو فى شأن) قال : إن مما خلق الله لوحا محفوظا من دره بيضاء ، دفتاه من ياقوته حمراء ، قلمه نور ، وكتابه

١- رواه مسـندا المصنف محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه ٣٨١ هجريه فى التوحيد : ٣٣٣ باب البداء ح ٣, والكلينى فى الكافى ١ : ١١۴ باب البداء ح ٣ . وفى كلا المصدرين : يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء .

٢- الاعتقادات, الصدوق , المتوفى سنه ٣٨١هج , ص ۴١ .

نور ، وعرضه مـا بين السـماء والأـرض ، ينظر فيه كـل يوم ثلاثمـأه وستين نظره ، يخلق فى كـل نظره ، ويرزق ، ويحيى ويميت ، ويعز ويـذل ، ويفك ويفعل ما يشاء فذلك قوله (كل يوم هو فى شأن) ((۱)) .

وأما قول الصادق عليه السـلام : (ما بـدا الله فى شـئ كما بدا له فى ابنى إسـماعيل) فإنه يقول : ما ظهر لله سـبحانه أمر فى شـئ كما ظهر له فى ابنى إسماعيل ،

(إذ اخترمه قبلى ، ليعلم أنه ليس بإمام بعدى) ((۲)) .

وصح أن النبى صـلى الله عليه و آله قام يصلى الصبح بنخله ، فقرأ سوره (الرحمن) ومر النفر من الجن فآمنوا به . وفى الترمذى عن جابر قال : خرج رسول الله صـلى الله عليه و آله على أصـحابه فقرأ عليهم سوره (الرحمن) من أولها إلى آخرها فسـكتوا ، فقال : (لقـد قرأتها على الجن ليله الجن فكـانوا أحسن مردودا منكم كنت كلمـا أتيت على قوله : (فبـأى آلاـء ربكمـا تكـذبان) قالوا لا بشـئ من نعمك ربنا نكـذب فلك الحمد) ((۳)) .

وقال نجاح الطائى : من تعلم ما ذكرناه يستوجب عليه أن يدعو الله تعالى فى كل ساعه لرزقه وعافيته وطول عمره وأمنه وباقى حاجاته , ويعمل صالحا فى كل يوم ويبتعد عن الذنوب كى لا ينزل عليه غضب الجبار .

۱- البحار ج ۵۴ / ۳۷۴ .

۲- رواه مسندا المصنف فى التوحيد : ۳۳۶ باب البداء ح ۱۰ .

۳- تفسير القرطبى_ تفسير الايه .

{ سَنَفْرُغُ لَكَمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ } ۳۱ _سوره الرحمن .

نتفرغ لاخذ الحق لكما ممن خالفكما وعصاكما من العباد .

قوله (سنفرغ لكم أيها الثقلان) قال الامام عليه السلام : نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه و آله : إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ((۱)) . وقال الامام الصادق عليه السلام : الثقلان نحن والقرآن ((۲)) .

{ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ } ۳۱

_سوره الرحمن ((۳)) .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله فى خطبه الغدير: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترّتى أهل بيتى ((۴)) .

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

۲- تفسير القمى ج ۲ / ۳۴۵, تأويل الآيات ۲ / ۶۳۳, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۳۱ , كنز الفوائد : ۳۶۷.

۳- كنز الفوائد : ۳۶۷.

۴- صحيح مسلم ۵ / ۲۲ ح ۲۴۰۸, صحيح الترمذى ۵ / ۵۹۱ ح ۳۷۱۳, صحيح سنن النسائى ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, صحيح سنن ابن ماجه ۱۲, مستدرك الصحيحين, الحاكم ۳ / ۱۰۹, مسند أحمد بن حنبل, ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, مصنّف ابن أبى شيبه ۷ / ۵۰۳, المعجم الكبير, الطبرانى ج ۵ / ۱۶۶ ح۴۹۶۹, مجمع الزوائد ج ۹ / ۱۰۴, تاريخ اليعقوبى ج ۲ / ۱۱۲, أسد الغابه، على بن محمد ابن الاثير الجزرى الكردى ۴ / ۱۰۸, تفسير الفخر الرازى ج ۳ / ۶۳۶, تفسير الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى, ج ۷ / ۳۴۹, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹, التنبيه والإشراف, المسعودى ۲۲۱, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ۳ / ۳۳۳, ۲ / ۲۶, ۴ / ۳۶۹, الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ۱ / ۹۷, البدايه والنهايه, ابن كثير ۵ / ۲۳۱, المناقب, الخوارزمى الحنفى, ۱۶۰, ۱۹۰, الكافى, الكلينى ۱ / ۲۹۴, دعائم الإسلام, النعمانى ۱ / ۱۶, تفسير الفخر الرازى ۳ / ۶۳۶, مشكل الاثار, الطحاوى ۴, كشف الاستار عن زوائد البزار ۳ / ۲۲۱ عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى ۹ / ۱۷۸, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ۴۰, تاريخ بغداد ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتيبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى ۱۱۴, كنز العمّال ۱۱ / ۶۰۳ ح۳۲۹۱۲, الاحتجاج, الطبرسى ۱ / ۲۵۵, البحار, المجلسى ۹۶ / ۴۲ - ۴۳, تفسير نور الثقلين ۵ / ۲۲۶ .

وقـال العلامه ابن منظور: قـال الازهرى: فى حـديث زيـد بن ثـابت قال رسول الله: انى تارك فيكم الثقلين خلفى كتاب الله وعترتى فانهما لن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض ــ قال محمد بن اسحاق: هذا حديث صحيح ((۱)) .

وقال ثعلب: سميا به (الثقلين) لان الاخذ بموجبهما ثقيل وقال غيره:

إنَّ العرب تقول لكل شىء خطير نفيس: ثقيل , فسماهما ثقلين تفخيماً

۱- تهذيب اللغه, الازهرى اللغوى ماده عتره, لسان العرب ۴ / ۵۳۸.

لشأنهما

. ((۱))

المفسر الثعلبی: روایه المفسر احمد بن محمد أبی إسحاق الثعلبی لقد أورد حدیث الثقلین فی تفسیره عند تفسیر قوله تعالی " واعتصموا بحبل الله جمیعا " فقال : " حدثنا الحسن بن محمد بن حبیب المفسر ، قال :

وجدت فی کتاب جدی بخطه حدثنا : أحمد بن الأحجم القاضی المرندی ،حدثنا ، الفضل بن موسی الشیبانی ، حدثنا عبد الملک بن أبی سلیمان ، عن عطیه العوفی عن أبی سعید الخدری ، قال : قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول : یا أیها الناس إنی قد ترکت فیکم خلیفتین إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدی ، أحدهما أکبر من الآخر ، کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی ، ألا وإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض " ۲ .

کما ذکر الحدیث عند تفسیر قوله تعالی : { سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَا الثَّقَلانِ } ۳۱ _سوره الرحمن .

۱ - السبکی : " وکان أوحد زمانه فی علم القرآن وله کتاب (العرائس)

فی قصص الأنبیاء علیهم السلام " ۱ .

ص: ۸۴

۱- ثعلب هو ابو العباس احمد بن یحیی بن زید النحوی الشیبانی وکان من المعروفین بالادب وکثره العلم. تفسیر مجمع البیان, الطبرسی ۸ / ۱۲, ولیعلمن الله الذین آمنوا.

۲ – الأسنوی : " ذکره ابن الصلاح والنووی من الفقهاء الشافعیه ، وکان

إماما فی اللغه والنحو . . " ۲ .

۳ – الداودی : " کان أوحد أهل زمانه فی علم القرآن حافظا للغه ، بارعا

فی العربیه ، واعظا ، موثقا " ۳ .

وانظر [وفیات الأعیان ۱ / ۶۱] و [الوافی بالوفیات ۷ / ۳۰۷] و [العبر ۳ / ۱۶۱] و [مرآه الجنان ۳ / ۴۶] و [تتمه المختصر ۱ / ۴۷۷] و [المختصر ۲ / ۱۶۰] و [وبغیه الوعاه ۱۵۴] وغیرها .

روایه أبی نعیم الأصبهانی:

۱ – أخرج حدیث الثقلین فی کتاب (منقبه المطهرین) بطرق عدیده وألفاظ کثیره ، عن أبی سعید الخدری وزید بن أرقم وأنس بن مالک والبراء بن عازب وعن جبیر بن مطعم .

۲ – کما أخرج الحدیث فی (حلیه الأولیاء) علی ما فی کلام العلامه السخاوی فی [استجلاب ارتقاء الغرف – مخطوط وکذلک فی کلام العلامه السمهودی فی [جواهر العقدین – مخطوط] ((۱)) .

وروایه الخطیب الشربینی الحنفی روی حدیث الثقلین فی تفسیره بتفسیر آیه الموده ، قائلا : " وروی زید بن أرقم عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال : إنی تارک

۱– عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار ــ السید حامد حسین الکهنوی, الوفاه ۱۳۰۶ هج ــ ج ۱ / ۱۷۱, مؤسسه البعثه, طهران .

فیکم کتاب الله وأهل بیتی ، أذکرکم الله فی أهل بیتی . قیل لزید بن أرقم : فمن أهل بیته ؟

فقال : هم آل علی وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس " ۱ .

وحسین بن علی الکاشی المتوفی سنه ۹۱۰ ، خرج حدیث الثقلین فی کتبه بطرق عدیده (منها) ما فی (الرساله العلیه) فی الأحادیث النبویه (ومنها) ما فی کتابه الآخر (المواهب العلیه) المعروف بتفسیر الحسینی عند تفسیره آیه (سنفرغ لکم أیها الثقلان) .

وقال علی بن الحسین علیه السلام : نحن الوجه الذی یؤتی الله منه وقوله (یسئله من فی السماوات والأرض کل یوم هو فی شان) قال یحیی ویمیت ویرزق ویزید وینقص قوله: { سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَا الثَّقَلانِ } ۳۱ _سوره الرحمن .

قال نحن وکتاب الله والدلیل علی ذلک قول رسول الله صلی الله علیه و آله : إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی ((۱)) .

وقال فیه بتفسیر الآیه " سنفرغ لکم أیها الثقلان " : " والثقل العظیم الشریف قال صلی الله علیه و آله : إنی تارک فیکم ثقلین ، کتاب الله عز وجل وعترتی ومن خلال الحدیث الشریف وحدیث الإمام الصادق وعلماء اللغه والادب نفهم معنی

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ج ۲ / ۳۴۵ .

الثقلين أهل البيت والقرآن , لكن النواصب جعلوا الثقلين الانس والجن للهروب من تفسير الآيه القرآنيه بالقرآن واهل البيت!:

وقال الشافعى:

قف ثم واشهد أننى بمحمد - ووصيه وبنيه لست بباغض

أعلمتم أنَّ التشيع مذهبى - إنى أقول به ولست بناقض

إن كان رفضاً حب آل محمد - فليشهد الثقلان أنى رافضى ((۱)) .

وقال ابن حجر العسقلانى فى تعليقته على فردوس الاخبار للديلمى فى تعليقته على حديث: يا على لا يبغضك من الرجال الا منافق , ولا يبغضك من النساء الا السلقلق . .فقال الشافعى شعراً منه:

برئت الى المهيمن من أناس - يرون الرفض حب الفاطميه

على آل الرسول صلاه ربى - ولعنته لتلك الجاهليه ((۲))

ص: ۸۷

۱- تاج العروس, ماده رفض ج ۱۸ / ۳۵۴, حليه الاولياء, ابو نعيم ۹ / ۱۵۲ طبعه بيروت, ديوان الشافعى طبعه بيروت, دليل فقه الشافعى ص ۱۱ طبعه جامعه طهران, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ۳ / ۳۵۲ الباب ۸۷, تحقيق على الحسينى, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجريه, دار الاسوه, قم, الشرف المؤبد, النبهانى ۸۸ طبعه مصر, الطبقات, ابن السبكى شعر الشافعى, مفتاح النجا, البدخشى ۱۲ مخطوطه, رشفه الصادى ۹۸ طبعه القاهره.
۲- فردوس الاخبار, الديلمى ۵ / ۴۱۰ تعليقته على حديث:, يا على لا يحبك الا مؤمن.

: وقال الزرنـدى الشافعى: واعلم وفقك الله واياى أنَّ محبه على وأهل البيت لا تحصل الا باتباع آثارهم والاقتداء بهديهم وانوارهم فى أقوالهم وافعالهم وعبادتهم وجميع احوالهم وزهدهم وورعهم . ومن خالفهم فى ذلك فليس بمحب لهم على الحقيقه كما قيل:

تعصى الاله وأنت مظهر حبه – هذا لعمرى فى الفعال بديع

وقال نجاح الطائى : لقد وفق الله تعالى الكثير من العلماء المحققين لمعرفه تفسير الايه : { سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ } ٣١

ــسوره الرحمن .

لكن البعض سـاروا على المنهـج النـاصبى فى تفسـيرها غفله منهم فى معرفه الامر . وتفسـير الايه واضـح من ظاهرها ومن الروايات الوارده عن الائمه عليهم السلام وبين فى النصوص السنيه

الصحيحه فى هذا المجال .

وأنا أدهش من ترك البعض النصوص الصحيحه عن النبى والائمه عليهم السلام فى تفسير هذه الايه ويفسرها برأيه القاصر المعادى لاهل بيت النبوه .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٢ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإنسِ إنِ اسْتَطَعْتُمْ أنْ تَنفُذُوا مِنْ أقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إلا بِسُلْطَان ٣٣ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} ٣٤ ــسوره الرحمن .

فى قوله تعالى : " يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا " : أى تخرجوا هاربين من الموت ، يقال نفذ الشئ من الشئ : إذا خلص منه ، كالسهم ينفذ من الرميه " من أقطار السماوات والأرض " أى جوانبهما

ونواحيهما " فانفذوا " أى فاخرجوا " لا تنفذون إلا بسلطان " أى حيث توجهتم فثم ملكى ولا تخرجون من سلطانى فأنا آخذكم بالموت .

وقيل : لا تنفذون إلا بقدره من الله وقوه يعطيكموها بأن يخلق لكم مكانا آخر سوى السماوات والأرض ويجعل لكم قوه تخرجون بها إليه .

وقيل : المعنى : إن استطعتم أن تعلموا ما فى السماوات والأرض فاعلموا أنه لا يمكنكم ذلك " لا تنفذون إلا بسلطان " أى لا تعلمون إلا بحجه وبيان.

وقيل : " لا تنفذون إلا بسلطان " معناه : حيث ما نظرتم شاهدتم حجه الله وسلطانه الذى يدل على توحيده ((۱)) .

وان ضللت الطريق فأذن بأعلى صوتك وقل : " يا سياره الله دلونا على الطريق يرحمكم الله أرشدونا يرشدكم الله " فإن أصبت وإلا فناد : " يا عتاه الجن ويا مرده الشياطين أرشدونى ودلونى على الطريق وإلا أشرعت لكم بسهم الله المصيب إياكم عزيمه على أبى طالب ، يا مرده الشياطين " إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان مبين " الله غالبكم بجنده الغالب ، وقاهركم بسلطانه القاهر ، ومذللكم بعزه المتين ، فان تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت

۱- البحار ج ۷ / ۷۹ .

وهو رب العرش العظيم " وارفع صوتك بالأذان ترشد وتصيب الطريق إن شاء الله((۱)) .

وقال نجاح الطائی : لاـ تَنفُذُونَ إلاـ بِسُلْطَان: هذا السلطان يتمثل اليوم فی المركبات الفضائيه التی مكنت الانسان من الوصول الی المريخ والكواكب الاخری .

والايه الكريمه تبين امكانيه نفوذ الانس والجن الی الكواكب الاخری والله تعالی أعطی هذا الاذن لمن يشاء ومنعه ممن يشاء .

ما يسمح به الله تعالی للانسان يمكنه الصعود اليه فی الارض وخارجها من الكواكب وما لا يجيز فيه رب العالمين لا يمكنك من الوصول اليه . وسيرمی تعالی العصاه بشواظ من نار ونحاس .

المعجزات والروضه ودلايل ابن عقده ، أبو إسحاق السبيعی والحارث الأعور رأينا شيخا باكيا وهو يقول : أشرفت علی المائه وما رأيت العدل إلاـ ساعه ، فسئل عن ذلك فقال : انا حجر الحميری وكنت يهوديا ابتاع قدمت يوما نحو الكوفه فلما سرت بالقبه بالمسجد فقدت حميری ((۲)) فدخلت الكوفه إلی الأشتر فوجهنی إلی أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآنی قال : يا أخا اليهود ان عندنا علم البلايا والمنايا ما كان وما يكون أخبرك أم تخبرنی

ص: ۹۰

۱- البحار ج ۶۰ / ۱۱۱ .

۲- والظاهر انها محمله ببضاعه .

بماذا جئت ؟ فقلت : بل تخبرنی ، فقال : اختلست الجن مالک فی القبه فما تشاء ؟

قلت : ان تفضلت علیَّ أمنت بک فانطلق معی حتی إذا أتی القبه وصلی رکعتین ودعا بدعاء وقرأ : (یرسل علیکما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) الآیه ، ثم قال یا عبد الله ما هذا العبث والله ما علی هذا بایعتمونی وعاهدتمونی یا معشر الجن ؟

فرأیت مالی یخرج من القبه فقلت : اشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله واشهد ان علیا ولی الله ((۱)) .

وقال سید الرسل محمد صلی الله علیه و آله فی بیعه الغدیر :

(معاشر الناس ؟ آمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردها علی أدبارهم أو نلعنهم کما لعنا أصحاب السبت . النور من الله فیَّ ثم فی علی علیه السلام ثم فی النسل منه إلی القائم المهدی علیه السلام . معاشر الناس ؟

سیکون من بعدی أئمه یدعون إلی النار ویوم القیامه لا ینصرون ، وإن الله وأنا بریئان منهم إنهم وأنصارهم و أتباعهم فی الدرک الأسفل من النار ،

۱- المناقب, ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸هج, الناشر : المؤسسه الحیدریه , النجف الاشرف ج ۲ / ۱۳۵ والبحار ج ۳۹ / ۱۸۳ , ومدینه المعاجز . هاشم البحرانی ج ۱ / ۳۰۴ .و البحار ج ۳۹ / ۱۸۳ .

وسيجعلونها ملكا اغتصابا فعندها يفرغ لكم أيها الثقلان ؟ ويرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) .

جاء الانذار الالهی لكل منافق مبغض لاهل البيت لردع المنافقين عن مشاريعهم الشيطانيه ومؤامراتهم العدوانيه .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٦ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ٣٧ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } ٣٨ _سوره الرحمن .

ورده كالدهان: الزيت كما قال (كالمهل) وهو جمع دهن .

قيل: أي: حمراء كورده مذابه كالدهن ((١)) .

الحسن بن الفضل الطبرسی فی (مكارم الأخلاق) عن أبان بن تغلب ،

عن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام (فی حديث) أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال أخبرنی جبرئيل انی عن يمين العرش يوم القيامه وإن الله كسانی ثوبين : أحدهما أخضر ، والآخر وردی ، وأنک يا علی عن يمين العرش وان الله كساك ثوبين : أحدهما أخضر ، والآخر وردی وأنكِ يا فاطمه عن يمين العرش وقد كساك الله ثوبين أحدهما أخضر والآخر وردی قال :

قلت : جعلت فداك إن الناس يكرهون الوردی ، فقال : يا أبان إن الله عز وجل لما رفع المسيح إلى السماء رفعه إلى جنه فيها سبعون غرفه ، وإن الله كساه ثوبين أحدهما أخضر ، والآخر وردی قال : قلت : جعلت فداك

١- البيضاوی ٥ : ١١٠ .

أخبرنی بنظیره من القرآن قال : إن الله یقول : فإذا انشقت السماء فکانت ورده کالدهان . أقول : وتقدم ما یدل علی ذلک عموما وخصوصا ، ویأتی ما یدل علیه ((۱)).

وروی السیوطی فی الدر المنثور فی ذیل تفسیر قوله تعالی : " فما بکت علیهم السماء والأرض " الدخان : ۲۹ ، قال : وأخرج ابن أبی الدنیا : إلاـ علی اثنین (إلی أن قال) وتدری ما بکاء السماء ؟ قال : تحمر وتصیر ورده کالدهان ، إن یحیی بن زکریا علیه السلام لما قتل احمرت السماء وقطرت دما وإن حسین بن علی علیه السلام یوم قتل احمرت السماء ((۲)).

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : یا عباد الله إن بعد البعث ما هو أشد من القبر ، یوم یشیب فیه الصغیر ، ویسکر فیه الکبیر ، ویسقط فیه الجنین ، وتذهل کل مرضعه عما أرضعت ، یوم عبوس قمطریر ، یوم کان شره مستطیرا . إن فزع ذلک الیوم لیرهب الملائکه الذین لا ذنب لهم ، وترعد منه السبع الشداد ، والجبال الأوتاد ، والأرض المهاد ، وتنشق السماء فهی یومئذ واهیه ، وتصیر

۱- وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۳ / ۳۶۱ .

۲- شرح الاخبار , القاضی النعمانی ,تحقیق محمد الجلالی , مؤسسه النشر الاسلامی , قم , ج ۳ / ۵۴۶

ورده كالدهان ، وتكون الجبال كثيبا مهيلا بعد ما كانت صما صلابا ، وينفخ فى الصور فيفزع من فى السماوات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لأنه يقضى ويصير إلى غيره ، إلى نار قعرها بعيد ، وحرها شديد ، وشرابها صديد ، وعذابها جديد ، ومقامعها حديد ، لا يفتر عذابها ، ولا يموت سكانها ، دار ليس فيها رحمه ، ولا يسمع لأهلها دعوه ((1)) .

اذا تحطمت الارض وذاب وتهشم كل شيء لا يمكن الاستناد الى شيء.

{ فَيَوْمَئِذ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلا جَانٌّ }٣٩_سوره الرحمن .

فأما السؤال فهو واقع على جميع الخلق ، لقوله تعالى : (فلنسئلن الذين

أرسل إليهم ولنسئلن المرسلين) ((2)) يعنى عن الدين .

وأما الذنب ((3)) فلا يسأل عنه إلا من يحاسب .

قال تعالى : (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان) ((4)) يعنى من شيعه

١- الامالی, الشيخ المفيد , الوفاه ۴١٣ هج , ص ٢۶۶ .
٢- الأعراف ٧ : ۶ .
٣- فى بحار الأنوار ٧ : ٢۵١ : وأما غير الدين .
۴- الرحمن ٣٩ .

النبی والأئمه علیهم السلام دون غیرهم ، کما ورد فی التفسیر ((۱)) .

وجاء: ومن تولی أمیر المؤمنین وتبرأ من أعدائه وأحلَّ حلاله وحرم حرامه ثم دخل فی الذنوب ولم یتب فی الدنیا عذب علیها فی البرزخ ویخرج یوم القیامه ولیس له ذنب یُسأل عنه یوم القیامه ((۲)) .

وقال الامام الرضا علیه السلام : أول من غیّر تفسیرها عثمان بن عفان لانها حجه

علیه وعلی أصحابه ((۳)) .

وکل محاسب معذب ولو بطول الوقوف .

وقال سبحانه فی الآیه ۲۴ من سوره الصافات : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ)

وقال فی الآیه ۳۹ من سوره الرحمن : (« فَیَوْمَئِذٍ لا یُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِه ِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ ») . وقد جمع المفسرون بین الآیتین بأن فی القیامه مواقف یجری فی بعضها الحساب والسؤال ، وفی بعضها لا سؤال ولا حساب . . وعلی هذا یحمل کلام الإمام.

ص: ۹۵

۱- رواه مسندا المصنف فی فضائل الشیعه : ۷۶ ح ۴۳ .

۲- تفسیر القمی ۲ / ۳۴۵, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۳۹ .

۳- فضائل الشیعه ۷۶ ح ۴۳, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۳۹ .

والتفسير الافضل أن الشيعه المؤمنين و المتمسكين بولايه على عليه السلام لا يُسألون كما جاء فى فضائل الشيعه .

وسئل العالم (موسى الكاظم عليه السلام) عن مؤمنى الجن أيدخلون الجنه ؟ فقال : لا ولكن لله حظائر بين الجنه والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعه ((۱)) .

فى أن الجن والشياطين مكلفون ، وأن مؤمنى الجن وفساق الشيعه كانوا فى القيامه فى حظائر بين الجنه والنار ، وأن نبينا صلى الله عليه و آله مبعوث عليهم ((۲)) .

ولا ينجو من النار ، ولا يدخل الجنه أحد بعلمه ، إلا برحمه الله تعالى .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۴۰ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِى وَالأَقْدَامِ ۴۱ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } ۴۲ _سوره الرحمن .

جاء: يجمع بين ناصيته وقدمه بالغل فيسحب إلى النار . والناصيه شعر مقدم الرأس , ومنه ناصيه الفرس ومنه قوله تعالى :{ لنسفعا بالناصيه }: سوره ۹۶ العلق آيه ۱۵.

ص: ۹۶

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ۳۰۷ هـج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الكتاب_ تفسير الايه والبحار ج ۸ / ۳۳۵ و البحار ج ۶۰ / ۸۲

۲- البحار ج ۱۰۹ / ۱۹۰ .

وعن معاويه بن عمار الدهنی , عن الامام أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) , فی قول الله تعالی (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي والأَقْدامِ) قال علیه السلام : یا معاویه , ما یقولون فی هذا » . قلت: یزعمون أن الله تبارک وتعالی یعرف المجرمین بسیماهم فی القیامه , فیأمر بهم , فیؤخذ بنواصیهم وأقدامهم , ویلقون فی النار , فقال لی : وکیف یحتاج الجبار تبارک وتعالی إلی معرفه الخلق بسیماهم وهو خلقهم ؟ ! قلت: فماذا ذاک , جعلت فداک ؟ فقال علیه السلام : ذلک لو قام قائمنا أعطاه الله سیماء أعدائنا , فیأمر بالکافر , فیؤخذ بالنواصی والأقدام , ثم یخبط بالسیف خبطا » .

وعن أبی بصیر , عن الامام أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) , فی قوله عز وجل : (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي والأَقْدامِ) , قال: سبحانه وتعالی یعرفهم , ولکن هذه نزلت فی القائم (علیه السلام) , هو یعرفهم بسیماهم فیخبطهم بالسیف هو وأصحابه خبطا »((1)) .

وقال نجاح الطائی: الخوارج الوهابیون نشروا الفساد فی الدنیا بارهابهم الابریاء فی المدن والقری فی الغرب والشرق وأفضل طریقه لمعرفتهم ظهور علامات علی سیماهم یتمکن بها الامام المهدی علیه السلام والمؤمنون من قتلهم .

۱- تفسیرالبرهان, تفسیر الایه .

والمعروف عن الخوارج والنواصب تلونهم واختفائهم عن الانظار بلبسهم ملابس النساء وملابس غيرهم للفرار من ملاحقتهم وقتلهم .

وجاء أيضا عن معرفه الكفار والمنافقين بسيمائهم :

{وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ } :من هؤلاء؟ هم النبى محمد صلى الله عليه و آله وأهل بيته الطاهرين , وعلى رأسهم على عليه السلام وسيده نساء أهل الجنه فاطمه عليها السلام ((1)).

وسيدا شباب أهل الجنه الحسن والحسين ((2)) .

۱- صحيح البخارى ج ۴ / ۱۸۳ باب علامات النبوه ح۳۴۲۶ و ح۵۹۲۸, الناشر : ۱۹۸۱ م دار الفكر, بيروت, صحيح مسلم ج ۵ / ۵۶ ح۹۸, صحيح الترمذى ج ۵ / ۳۲۶, ح ۳۸۷۰, الناشر : ۲, ۱۹۸۳ م دار الفكر, بيروت, سنن ابن ماجه ج ۱ / ۵۱۸, ح۱۶۲۱, خصائص النسائى ۱۱۶ فاطمه سيده نساء اهل الجنه, الناشر : مكتبه نينوى, طهران, مسند أحمد بن حنبل ج ۵ / ۳۹۱ حديث حذيفه بن اليمان, الناشر : دار صادر, بيروت, فضائل الصحابه, النسائى ۵۸ حذيفه بن اليمان, الناشر : دار الكتب العلميه, بيروت, مسند أحمد بن حنبل ۳ / ۸۰, مسند ابى سعيد, و ج ۵ / ۳۹۱ حديث حذيفه بن اليمان, الناشر : دار صادر, بيروت, أسد الغابه، على بن محمد ابن الاثير الجزرى الكردى ج ۷ / ۲۲۳, المستدرك, الحاكم ۳ / ۱۵۱ ان فاطمه سيده نساء أهل الجنه, و ج ۴ / ۴۴ وفاه زينب, تحقيق المرعشلى, فتح البارى ج ۷ / ۶۳ باب مناقب قرابه رسول الله, الناشر : ۲, دار المعرفه, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج ۹ / ۲۰۱, باب مناقب فاطمه_ الناشر : ۱۹۸۸ م, دار الكتب العلميه, بيروت, صحيح ابن حبان ۱۵ / ۴۰۲ مناقب فاطمه الناشر : ۳, ۱۹۹۳ م مؤسسه الوفاء, بيروت, المناقب, الخوارزمى ۳۵, الناشر : دار الفكر, بيروت ۱۹۸۳ م الناشر : ۲ .

۲- تاريخ الاسلام, الذهبى الكردى ج ۲ / ۹۲_ الناشر : مصر وسير اعلام النبلاء, الذهبى الكردى صاحب موسوعه تاريخ الاسلام ج ۳ / ۱۸۹_ الناشر : مصر و ج ۳ / ۲۵۵_ الناشر : بيروت .

قال الذهبى عن الحديث : صحيح .

والتسعه المعصومين من ولـد الحسـين :على بن الحسـين ومحمـد بن على وجعفر الصادق وموسـى الكاظم وعلى الرضا ومحمـد الجواد وعلى الهادى والحسن العسكرى والامام المهدى عليهم السلام .

{يَعْرِفُونَ كُلا } من أهل الجنه والنار {بِسِيمَاهُمْ } حيث وضع الله تعالى علامات فارقه تميزهم عن بعضهم البعض .

{وَنَادَوْا } أصحاب الاعراف {أَصْحَابَ الجَنَّهِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ } سـلام من الله تعالى عليكم بما عملتم , وان أهل الجنه .{لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ۴۶ } _سوره الاعراف : فى ملـذات الـدنيا الفاسـده , وأعمال الحرام ولا يطمعون فى افعال الفسق والفجور وقتل الناس واللهو واللعب مثل آل أميه والعباسيين والعثمانيين والخوارج الوهابيين .

هؤلاء أصحاب الجنه المؤمنون كانوا يأنفون من أعمال الشر والرذيله وقتل الابرياء وسرقه أموال الناس وخزينه الامه فى الدنيا على عكس أهل النار الفاسقين .

الثعلبی وابن الجوزی والهیثمی: قال الثعلبی وابن الجوزی والهیثمی: أهل البیت یعرفون محبّیهم ببیاض الوجوه ومبغضیهم بسواد الوجوه ((۱)) .

وقال الإمام علی(علیه السلام): نحن أصحاب الأعراف من عرفناه بسیماه أدخلناه الجنه ((۲)) .

ابن کثیر: قال علی(علیه السلام): نحن أصحاب الأعراف یعرفون محبّیهم ببیاض الوجوه ومبغضیهم بسواد الوجوه ((۳)) .

۱- تفسیر الثعلبی , المتوفَّی سنه ۴۰۳ هجریه , الآیه, الصواعق المحرقه ابن حجر الهیتمی ۱۰۱, شواهد التنزیل, الحسکانی بثلاثه اسانید ج ۱ / ۲۶۳, أواسط الذکر, السمهودی ۱۱, زاد المسیر, ابن الجوزی ج ۷ / ۲۶۶, تفسیر ابن کثیر ج ۲ / ۲۲۷ .

۲- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی ۸۴, و ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۱۰۲ ,کشف الغمّه, الإربلی, المتوفَّی سنه۶۹۳ هج ج۱ ص۳۲۴, مختصر بصائر الدرجات, الحلی ۵۲, البحار ۲۴ / ۲۴۹, الاحتجاج, الطبرسی ج ۱ / ۳۲۸, کشف الیقین, الحلی ۴۰۲, تفسیر نور الثقلین_ الشیخ الحویزی_ الوفاه : ۱۱۱۲ هج_ تحقیق : السید هاشم الرسولی المحلاتی_ الطبعه الرابعه_ ۱۴۱۲_ الناشر : مؤسسه إسماعیلیان للطباعه والنشر_ قم. ج ۲ / ۲۴, تفسیر المیزان ج ۸ / ۱۴۵ .

۳- تفسیر الثعلبی , المتوفَّی سنه ۴۰۳ هجریه , تفسیر الآیه, وزاد المسیر, ابن الجوزی ج ۷ / ۲۶۶, وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۱۰۲ و أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی ۸۴, وشواهد التنزیل, الحسکانی بثلاثه اسانید ج ۱ / ۲۶۳, وتفسیر ابن کثیر ج ۲ / ۲۲۷, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۰۱,و أواسط الذکر, السمهودی ۱۱, ومختصر بصائر الدرجات, الحلی ۵۲, والبحار ۲۴ / ۲۴۹, والاحتجاج, الطبرسی ج ۱ / ۳۲۸, وکشف الیقین, الحلی ۴۰۲, وتفسیر الحویزی ج ۲ / ۲۴, و کشف الغمّه, الإربلی, المتوفَّی سنه۶۹۳ هج_ ج۱ ص۳۲۴ .

وقال نجاح الطائی : إن الله تعالی شخص المتقین والکافرین فوضع لکل واحد منهم علامه فعلامه الصالحین النور فی وجوههم حیث یقول لهم العاصون الخاسرون :{ دعونا نقتبس من نورکم }.

وعلامه الکافرین سواد الوجوه , وبواسطه هاتین العلامتین یعرف أهل البیت علیهم السلام الاخیار والاشرار فیأمرون بالاخیار الی الجنه ویأمرون بالاشرار الی النار .

{ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی یُکَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ } ۴۳ _سوره الرحمن .

قال ابراهیم بن عبد الحمید قال الامام جعفر الصادق علیه السلام عن تفسیر الآیه: هذه جهنم التی کنتما بها تکذبان فاصلیا فیها لا تموتان ولا تحییان , یعنی الأولین ((۱)) . وعندما یشاهد الکفار جهنم یستیقنون بها ویندمون علی استهزائهم بها وتکذیبهم لها واتباعهم لاهوائهم .

{ یَطُوفُونَ بَیْنَهَا وَبَیْنَ حَمِیمٍ آن } ۴۴ _سوره الرحمن .

یطوفون بین أطباق جهنم وهم یتلقون عذاب النار .

۱- الاول والثانی اللذان اغتصبا خلافه أمیر المؤمنین . قرب الاسناد ۹, وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۴۸ .

الحميم: الماء الحار .

والمعنی: نزول الایه فی أهل النار : إن الزقوم والحميم طعامهم وشرابهم , والجحيم المسعره منقلبهم ومأواهم .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : یا ابن مسعود : دع نعيم الدنيا وأكلها وحلاوتها وحارها وباردها ولينها وطيبها والزم نفسک الصبر عنها ، فإنک مسؤول عن هذا کله ، قال الله تعالی : " ثم لتسألن يومئذ عن النعيم " .

یا ابن مسعود : لا تلهینک الدنیا وشهواتها ، فإن الله تعالی يقول : "

{ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ } ۱۱۵ _المؤمنون.

یا ابن مسعود : إذا عملت عملا من البر وأنت ترید بذلک غير الله فلا ترج

بذلک منه ثوابا ، فإنه يقول : " فلا نقيم له يوم القيامه وزنا " ((۱)) .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۴۵ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ۴۶ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } ۴۷ _سوره

الرحمن .

عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قول الله عز وجل : " ولمن خاف مقام ربه جنتان (۴) " قال : من علم أن الله یراه ویسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من

۱- مکارم الاخلاق ,الشیخ رضی الدین أبی نصر الحسن بن الفضل الطبرسی , ابن الشیخ الطبرسی صاحب التفسیر , منشورات الشریف الرضی , النجف الاشرف ص ۴۵۳ .

خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذی خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی ((۱))

وعن أبی بصير , عن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام قال: قلت له:

جعلت فداك أخبرنی عن الرجل المؤمن , تكون له امرأه مؤمنه , يدخلان الجنه ,أيتزوج أحدهما الأخر ؟

فقال عليه السلام : يا أبا محمد ! ان الله حكم عدل , إذا كان هو أفضل ((۲)) منها خيره , فإن اختارها كانت من أزواجه , وإن كانت هی خيرا منه خيرها , فإن اختارته كان زوجا لها . قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام : لا تقولن الجنه واحده , إن الله يقول (ومن دونهما جنتان) , ولا تقولن درجه واحده , إن الله يقول: (درجات بعضها فوق بعض) إنما تفاضل القوم بالأعمال . قال: وقلت له: إن المؤمنين يدخلان الجنه , فيكون أحدهما أرفع مكانا من الاخر , فيشتهی أن يلقی صاحبه ؟ قال عليه السلام : من كان فوقه فله أن يهبط , ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد , لأنه لا يبلغ ذلك المكان , ولكنهم إذا أحبوا ذلك , واشتهوه , التقوا علی الأسره ((۳)) .

۱- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۲ / ۷۱ .
۲- منزله فی الجنه .
۳- البحار ج ۸ / ۱۰۶ .

لا يدخل الله تعالى الناس جهنم الا من بعد تحذيرات كثيره بوجوب ابتعادهم عن الكفر وافعال الشر والرذيله .

ووجوب التفاتهم الى الخير ومشاريع البر والاحسان باطعام اليتيم والفقير

وزراعه الاشجار واعمار الارض لفائده الامه .

{ ذَوَاتَى أفْنَان ٤٨ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٩ _سوره

الرحمن .

وهى الأَغْصَانُ ,خَصَّها بالذِّكْرِ لأَنَّها تُثْمِرُ فتَمْتَدُّ ظِّلاَلُها فتكون أغصانها متنوعه .

{فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ٥٠ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥١ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَه زَوْجَانِ ٥٢ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ }٥٣ _سوره الرحمن

فيهما من كل فاكهه ضربين مذكر ومؤنث .

حيث شاؤوا فى الأعالى والأسافل ، وقيل : إحداهما التسنيم ، والأخرى السلسبيل " فيهما من كل فاكهه زوجان ": صنفان : غريب ومعروف ، أو رطب ويابس .

{ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُش بَطَائِنُهَا مِنْ إسْتَبْرَق وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَان} ٥٤ _سوره

الرحمن.

ديبَاج ثَخِين , وإذا كانَتِ البَطَائِنُ من استَبْرق فَمَا ظَنُّكَ بالظَهَائِرِ ؟ ! وقيلَ: إنَّ ظَهَائِرَها من سُنْدُس .

وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَان: ثمرها قريب للقائم والقاعد والنائم .

ص: ١٠٤

وقال الطبرسي " بطائنها من إستبرق " : أي من ديباج غليظ ، ولم يذكر الظهاره لان البطانه تدل على أن الظهاره فوق الإستبرق ، وقيل : إن الظهاره من سندس وهو الديباج الرقيق ، وروى عن ابن مسعود أنه قال : هذه البطائن فما ظنكم بالظهائر ؟ وقيل لسعيد بن جبير :

البطائن من إستبرق فما الظهائر ؟ قال : هذا مما قال الله : " فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قره أعين " " وجنا الجنتين دان " الجنى : الثمر المجتنى ، أى تدنو الثمره حتى يجنيها ولى الله إن شاء قائما وإن شاء قاعدا ، عن ابن عباس ، وقيل : ثمار الجنتين دانيه إلى أفواه أربابها فيتناولونها متكئين ، فإذا اضطجعوا نزلت بإزاء أفواههم فيتناولونها مضطجعين ، لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٥ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ } ٥٦ ـسوره

الرحمن .

يعني الحور العين يقصر الطرف عن النظر إليها من صفائها (كأنهن بيض مكنون) يعنى مخزون .

{ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ } : لم يمسهن انس ولا جان .

ص: ١٠٥

عن الامام على بن أبى طالب عليه السلام ، قال :" لا تقولوا للحائض طامث فتكذبوا ، ولكن قولوا حائض، والطمث هو الجماع قال الله تبارك وتعالى : (لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان) " ((۱)) .

المفيد: وثواب أهل الجنه الالتذاذ [بالمآكل والمشارب] والمناظر والمناكح وما تدركه حواسهم مما يطبعون على الميل إليه ، ويدركون مرادهم بالظفر به وليس فى الجنه من البشر من يلتذ بغير مأكل ومشرب وما تدركه الحواس من الملذوذات .

وقول من يزعم : أن فى الجنه بشرا يلتذ بالتسبيح والتقديس من دون الأكل والشرب ، قول شاذ عن دين الاسلام ، وهو مأخوذ من مذهب النصارى الذين زعموا أن المطيعين فى الدنيا يصيرون فى الجنه ملائكه لا يطعمون ولا يشربون ولا ينكحون .

وقد أكذب الله سبحانه هذا القول فى كتابه بما رغب العاملين فيه من الأكل والشرب والنكاح ، فقال تعالى : { مَثَلُ الجَنَّهِ الَّتِى وُعِدَ المُتَّقُونَ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَعُقْبَى الكَافِرِينَ النَّارُ_الرعد ۳۵ ((۲)) الآيه ، وقال تعالى :

۱- مستدرک الوسائل ــ میرزا حسین النوری الطبرسی ج ۲ / ۳۷ .
۲- الرعد : ۳۵ .

(فيها أنهار من ماء غير آسن) ((۱)) الآيه ((۲)) وقال تعالى: (حور مقصورات فى الخيام) ((۳)) .

وقال تعالى : (وحور عين) ((۴)) .

وقال سبحانه : (وزوجناهم بحور عين) ((۵)) .

وقال سبحانه : (وعندهم قاصرات الطرف أتراب) ((۶)) .

وقال سبحانه وتعالى : (إن أصحاب الجنه اليوم فى شغل فاكهون هم وأزواجهم) ((۷)) .

۱- محمد : ۱۵ .

۲- تصحيح اعتقادات الاماميه, الشيخ المفيد , الوفاه ۴۱۳ هج , ص۱۱۷ .

۳- الرحمن : ۷۲ .

۴- الواقعه ۲۲ .

۵- الدخان : ۵۴ .

۶- ص : ۵۲ .

۷- يس : ۵۵ .

الآيه ، وقال سبحانه : (وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهره) ((۱)) .

وكان نبينا صلى الله عليه و آله يشاهد الجنه وخازنها ويتناول من ثمارها وكان أيضا يشاهد النار و يستعيذ باللّه من شرها وحرها كما روى عنه فى حال صلاه الكسوف ولذلك لم يحكم ولم يصدق بكون حارثه مؤمنا حقا ما لم يكن مشاهدا لأمور الآخره وأحوال الجنه وأهلها وأحوال النار وأصحابها بعين اليقين إذ سأله كيف أصبحت قال أصبحت مؤمنا حقا قال صلى الله عليه و آله لكل حق حقيقه فما حقيقه إيمانك ؟

قال رأيت أهل الجنه فى الجنه يتزاورون وأهل النار فى النار يتعاوون ((۲)) .

وقال نجاح الطائى : هذه الايه تبين وجود النكاح فى الاخره وانه سنه الله تعالى فى الدنيا والاخره . وتبين الايات القرآنيه المذكوره هنا أن النكاح من الامور الرئيسيه التى يمارسها الفائز بالجنه .

وقد اخطأ من قال بأن الجنه مكان للتسبيح والتحميد متأثراً بارهاصات النصارى , ولا مكان للنكاح هناك .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۵۷ كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ }۵۸ _سوره الرحمن .

ص: ۱۰۸

۱- البقره : ۲۵ .

۲- اسرار الايات_ صدر الدين الشيرازى ص۱۷۱_ الوفاه ۱۰۵۰ هج_ نشر وزاره الثقافه الايرانيه.

مثل الياقوت فى الجمال والحسن ومثل اللؤلؤ فى البياض .

قال : وإن فى الجنه لنهرا حافتاه الجوارى قال : فيوحى إليهن الرب تبارك و تعالى : أسمعن عبادى تمجيدى وتسبيحى وتحميدى ، فيرفعن أصواتهن بألحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط ، فتطرب أهل الجنه ، وإنه لتشرف على ولى الله المرأه ليست من نسائه من السجف فملأت قصوره ومنازله ضوءا ونورا ، فيظن ولى الله أن ربه أشرف عليه ، أو ملك من ملائكته ، فيرفع رأسه فإذا هو بزوجه قد كادت يذهب نورها نور عينيه ، قال : فتناديه : قد آن لنا أن تكون لنا منك دوله ، قال : فيقول لها :

ومن أنت ؟ قال : فتقول : أنا ممن ذكر الله فى القرآن : " لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد " فيجامعها فى قوه مائه شاب ويعانقها سبعين سنه من أعمار الأولين ، وما يدرى أينظر إلى وجهها أم إلى خلفها أم إلى ساقها ؟ فما من شئ ينظر إليه منها إلا رأى وجهه من ذلك المكان من شده نورها وصفائها ، ثم تشرف عليها أخرى أحسن وجها وأطيب ريحا من الأولى ، فتناديه فتقول : قد آن لنا أن يكون لنا منك دوله ، قال : فيقول لها ومن أنتِ ؟ فتقول : أنا من ذكر الله فى القرآن : " فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قره أعين جزاء بما كانوا يعملون " .

قال : وما من أحد يدخل الجنه إلا كان له من الأزواج خمسمائه حوراء ، مع كل حوراء سبعون غلاما وسبعون جاريه كأنهن (كأنهم) اللؤلؤ المنثور

، كأنهن اللؤلؤ المكنون - وتفسير المكنون بمنزله اللؤلؤ فى الصدف لم تمسه الأيدى ولم تره الأعين ، وأما المنثور فيعنى فى الكثره - وله سبع قصور فى كل قصر سبعون بيتا ، فى كل بيت سبعون سريرا ، على كل سرير سبعون فراشا ، عليها زوجه من الحور العين " تجرى من تحتهم الأنهار " أنهار من ماء غير آسن ، صاف ليس بالكدر " وأنهار من لبن لم يتغير طعمه " لم يخرج من ضرر المواشى " وأنهار من عسل مصفى " لم يخرج من بطون النحل " وأنهار من خمر لذه للشاربين " لم يعصره الرجال بأقدامهم ، فإذا اشتهوا الطعام جاءهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن فيأكلون من أى الألوان اشتهوا جلوسا إن شاؤوا أو متكئين ، وإن اشتهوا الفاكهه تسعبت إليهم الأغصان فأكلوا من من أيها اشتهوا ، قال : " والملائكه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار " فبينا هم كذلك إذ يسمعون صوتا من تحت العرش : يا أهل الجنه كيف ترون منقلبكم ؟ فيقولون : خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا ، قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر إلى أنوار جلالك وهو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد ، فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون ألف حجاب فيركبون على النوق والبراذين و عليهم الحلى والحلل فيسيرون فى ظل الشجر حتى ينتهوا إلى دار السلام ، وهى دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامه ، فيسمعون الصوت فيقولون : يا سيدنا سمعنا لذاذه منطقك ، فأرنا نور وجهك ، فيتجلى

لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون إلى نور وجهه - تبارك وتعالى - المكنون من عين كل ناظر ، فلا يتمالكون حتى يخروا على وجوههم سجدا فيقولون : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم ((١)) .

وقال نجاح الطائي : يعطى الله تعالى عبده المؤمن المخلص يوم القيامه ما يحلم به وما لا يحلم به نكايه وحقدا على المخالف العاصى من الكفار والمنافقين بنموذجهم الخوارج الوهابيين والسلفيين .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٩ هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ إلا الإحْسَانُ } ٦٠ _سوره الرحمن

أحسن الى من أحسن اليك مثل احسان الولد الى أبويه والاحسان الالهى الى من أحسن الى المؤمنين .

وأما قوله : لا إله إلا الله ، فالجنه جزاؤه ، وذلك قوله عز وجل : (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) يقول : هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنه ((٢)).

وعن على بن أبى طالب (عليهم السلام) ، فى قول الله عز وجل : (هل

١- البحار ج ٨ / ٢١٥ .

٢- الامالى, الصدوق , المتوفى سنه ٣٨١هج , ص ٢٥٦ .

جزاء الاحسان إلا الاحسان) ((۱)) ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول : إن الله عز وجل قال : ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنه ((۲)) .

وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال : إن أحق الناس بأن يتمنى للناس الغنى البخلاء ، لان الناس إذا استغنوا كفوا عن أموالهم ، وإن أحق الناس بأن يتمنى للناس الصلاح أهل العيوب ، لان الناس إذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم ، وإن أحق الناس بأن يتمنى للناس الحلم أهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم ، فأصبح أهل البخيل يتمنون فقر الناس ، وأصبح أهل العيوب يتمنون معايب الناس ، وأصبح أهل السفه يتمنون سفه الناس ، وفي الفقر الحاجه إلى البخيل ، وفي الفساد طلب عوره أهل العيوب ، وفي السفه المكافأه بالذنوب ((۳)) .

لقد أحسن سيد الانبياء الى الناس اذ بلغ لهم الدين ونقلهم من الكفر الى الاسلام وعاشرهم خير معاشره وأحسن اليهم وقسم بينهم الاموال بعداله

۱- الرحمن ۵۵ : ۶۰ .

۲- التوحيد : ۲۸ / ۲۹, أمالي الطوسي : ۴۲۹ / ۹۶۰, و : ۵۶۹ / ۱۱۷۷, بحار الأنوار ۳ : ۲ / ۲ .

۳- الخصال ــ محمد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق، المتوفَّى سنه ۳۸۱ هجريه , نشر جماعه المدرسين ــ قم : ۱۵۲ / ۱۸۸, أمالي الطوسي : ۴۳۰ / ۹۶۱, بحار الأنوار ۷۳ : ۳۰۰ / ۵ .

ورفع شأنهم وجعلهم يعيشون حياه أمن وعافيه فی کل الحجاز والیمن ونجد والبحرين .

أمالی الطوسـی : قال (عمر) يوماً : إنَّ رسول الله (صلی الله علیه و آله) شجره نبتت فی کبا ، أی فی مزبله . ويعنی بذلک رذاله أهله ، ويعنی الشک فی نسبه ، فسمع رسول الله ذلک ، فإشتدَّ غيظه ، ثمّ نادی(صلی الله علیه و آله) الصلاه جامعه .

فحضـر المسلمون بأسرهم ، فصعد رسول الله (صلی الله علیه و آله) المنبر ، ثمَّ حمد الله وأثنی عليه ، وقال : أيُّها الناس ليقم کل منکم ينتسب الی أبيه ، حتَّی أعرفَ نسـبه . فقام إليه شخص من الجماعه ، وقال يا رسول الله أنا فلان بن فلان بن فلان . فقال (صلی الله علیه و آله) : لست لفلاـن وإنَّمـا انت لفلاـن وإنْ نحلـک فلاـن بن فلاـن ، فقعـد خجلا . ثمَّ لم يقم أحـد ، فأمرهم (صـلی الله علیه و آله) بالقيام والانتساب مرَّه واثنتين فلم يقم أحد .

فقال النبی (صلی الله علیه و آله) : أين السابُّ لأهل بيتی ، ليقم الیَّ وينتسب إلی أبيه ؟

فقام عمر وقال : «يا رسول الله (صلی الله علیه و آله) أعف عنَّا ، عفا الله عنک ، إغفر لنا غفر الله لک ، احلم عنَّا حلم الله عنک »((1)) .

۱- تذکره الفقهاء , لجمال الدین أبی منصور الحسن بن يوسف بن علی بن المطهر, المشتهر بالعلامه الحلی فی الفقه الاستدلالی ج ۲/۴۷۰ .

إذن جاء استعطاف عمر للرسول (صلى الله عليه و آله) ، إثر كلامه السيء مع صحبه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) . وقد أخبر جبريلُ النبيَّ محمدا (صلى الله عليه و آله) بكلام عمر الخطير .

ولم يقتل النبی محمد صلی الله علیه و آله رجال السقیفه الفارین من جبهات القتال دائما وصبر علی افعالهم المؤذیه له .

وبایع لهم علیا علیه السلام خلیفه للمسلمین لکنهم غدروا به وقالوا عنه یهجر حسبنا کتاب الله ((۱)) .

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس. صحیح البخاری, کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷_ کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه و ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, وکتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م_ دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج, ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری, ابن حجر العسقلانی ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, و المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, وتاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶_ السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱_ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , والشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر_ مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰, وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ص ۲۶, وتاریخ ابن الوردی ج ۱/۱۲۹, وسیره ابن هشام (مختصر سیره ابن اسحاق المتوفی سنه, ۱۵۱ هج) ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل_ الوفاه ۲۴۱ هج, ج ۱ / ۳۲۵, وکتاب سلیم بن قیس الهلالی, المتوفی سنه ۷۶ هج, ص ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, والارشاد, المفید, الوفاه ۴۱۳ هج, ج, ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله.

وسلبوا فدك من فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام وقتلوها : حيث هجم عمر على بيت فاطمه الزهراء عليها السلام بجيش قوامه اربعه آلاف رجل من الاعراب والطلقاء ومنافقى المدينه فأحرق بابها وكسر ضلعها وأسقط جنينها متسببا فى قتلها ((۱)) .

واغتصبوا الخلافه بالتناوب فيما بينهم وأحرقوا الحديث النبوى ومنعوا نشره : بينما قال النبى(صلى الله عليه و آله): قيّدوا العلم بالكتابه((۲)).

۱- الفرق بين الفرق ص۱۴۸ .هامش الملل والنحل ج ۱ / ۵۳ والوافى بالوفيات ۶/۱۷ .شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج ۱ / ۲۲۰, تاريخ اليعقوبى ج ۲/۱۲۵ والسقيفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصرى ۱۴ .صفين, المنقرى ص۱۶۳ . لسان الميزان, ابن حجر العسقلانى ۸/۱۸۹, فى ترجمه علوان_ طبع دار ا لمعرفه_ بيروت .العقد الفريد, ابن عبد ربه ۴/۲۵۹, تاريخ أبى الفداء ج ۱ / ۱۵۶, أنساب الأشراف ج ۱ / ۵۸۶, البلاذرى , أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذرى, سنه الوفاه, ۲۷۹ هج .

۲- المستدرك على الصحيحين , محمد بن محمد الحاكم النيسابورى سنه الوفاه, ۴۰۵ هج , التحقيق, الدكتور يوسف المرعشلى, المجلدات, ۴, الناشر, دار المعرفه, بيروت , ج ۱ / ۱۸۸, ۳۶۲, تقييد العلم, الخطيب البغدادى, الطبقات الكبرى, ابن سعد ۱ / ۱۴, المعجم الكبير, الطبرانى ۱ / ۲۱۸, الخطيب البغدادى ۸۹, ۹۰, مجمع الزوائد, الهيثمى ۱ / ۱۵۲ موضوع قيد العلم, ومصنف ابن ابى شيبه ۹ / ۴۹, كنز العمال ۱۰ / ۹۲, سنن الدارمى ۱ / ۱۲۷, الكافى, الكلينى, منيه المريد ۳۴۰ و تحف العقول, مواعظ النبى, السرائر, ابن ادريس الحلى ۱ / ۴۴, المتوفًّى سنه ۵۹۸ ه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم طبعه ثانيه, والمجازات النبويه, الشريف الرضى ۱۷۹ ووسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , ۱ / ۹, ومحاسن الاصطلاح ۲۹۸, ۲۹۹, والبحار ۲ / ۱۵۱ .

وأحرق أبو بكر كتابا يضم خمسمئه حديث كان قد كتبها بيده ، وهذا أول كتاب حديث أحرق ((١)).

وقال أبوهريره: «فجمعناها (الأحاديث) فی صید واحد فألقیناها فی النار»((٢)).

وقال ابو هريره:«ما كانوا يستطيعون أن يقولوا :قال رسول الله حتى قُبض

١- تقييد العلم, الخطيب البغدادى ٥۴ .

٢- راجع : كنز العمال ج ١ص ٣٣۵, تاريخ الحكماء ص ٣۵۶-٣۵۴, وتاريخ التمدن الاسلامى المجلد الثانى ص ۴۶و ۴٨و ۴٩ عن تاريخ مختصر الدول_ ط اكسفورد ط سنه ١۶۶٣, والغدير ج ۶ ص ٢٩٨عن القفطى, وزيدان وعن الوفاء والاعتبار ص ٧٣, وراجع : المقدمه لابن خلدون ص ۴٨٠و ٣٨وراجع الغدير ج ۶ص ٢٩٨, كشف الظنون ج ١ص ٢۵و ۴۴۶وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى ص ١٠٧, وشرح النهج للمعتزلى ج ٣ص ١٢٢, و التراتيب الإداريه ج ٢ص ۴۵۴ .

عمر» ((۱)).

وجاء فی کنز العمال:« أن الخلیفه أبا بکر أحرق فی خلافته خمسمائه حدیث کتبه عن رسول الله(صلی الله علیه و آله) »((۲)).

وهذا الخطیب البغدادی یذکر بسنده:« إن عمر بن الخطاب بلغه أن فی أیدی الناس کتبا فاستنکرها وکرهها وقال : أیها الناس ، إنه قد بلغنی أنه قد ظهرت فی أیدیکم کتب فأحبها إلی الله أعدلها وأقومها فلا یبقین أحد عنده کتاب إلا أتانی به فأری فیه رأیی . قال : فظنوا أنه یرید ینظر فیها ویقومها علی أمر لا یکون فیه اختلاف فأتوه بکتبهم فأحرقها بالنار »((۳)).

وقال عمر:«لا کتاب مع کتاب الله»((۴)).

۱- سیر اعلام النبلاء, الذهبی الکردی صاحب موسوعه تاریخ الاسلام ۲ / ۶۰۱, مختصر جامع بیان العلم ۳۳, جامع بیان العلم ۱ / ۷۷, تقیید العلم, الخطیب البغدادی ۴۹ - ۵۰ .

۲- المستدرک علی الصحیحین, محمد بن محمد الحاکم النیسابوری سنه الوفاه, ۴۰۵ هج , التحقیق, الدکتور یوسف المرعشلی, المجلدات, ۴, الناشر, دار المعرفه, بیروت ج ۱ / ۱۰۲, وکنز العمال ۱۰ / ۲۳۷ .

۳- الطبقات, ابن سعد ۱ / ۵ فی ترجمه محمد بن ابی بکر, وتذکره الحفاظ, الذهبی الکردی صاحب موسوعه تاریخ الاسلام ج ۱ / ۵۴, وبیان العلم, ابن عبد البر باب ذکر ذم الاکثار ج ۲ / ۱۴۷, وکنز العمال ج ۵ / ۲۳۹ .

۴- کنز العمال ج ۱۰ / ۲۹۱ .

وهذا يعنى مخالفه علنيه وواضحه لحديث النبى , فرسول الله قال :انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى .

وعمر يقول: لا نقبل أهل البيت . والنبى يقول : أهل البيت يفسرون القرآن وعمر وصحبه منعوا تفسير القرآن وتدوين حديث النبى والنطق به .

وهذه الامور كلها خلاف الايه القرآنيه :

{هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ إلا الإحْسَانُ } ۶۰

_سوره الرحمن .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۶۱ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ } ۶۲ _سوره الرحمن .

وقال تعالى :

أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَط مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ۱۶۲* هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ _آل عمران ۱۶۳ .

{ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَات } ۲۵۳

_البقره.

وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً۹۵* دَرَجَات مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً _ ۹۶ النساء .

لذا جعل البارى تعالى الجنان درجات لبيان افضليه بعض المؤمنين على بعض :

ص: ۱۱۸

وقال النبى محمد (صلى الله عليه و آله) : جنتان من ذهب للمقربين , وجنتان من ورق لأصحاب اليمين ((1)) .

فضاله بن أيوب عن عمر بن ابان عن أديم أخى أيوب عن حمران قال : قلت لأبى عبد الله الصادق عليه السلام : انهم يقولون : لا تعجبون من قوم يزعمون أن الله يخرج قوما من النار فيجعلهم من أصحاب الجنه مع أوليائه ؟ فقال : أما يقرؤن قول الله تبارك وتعالى :

(ومن دونهما جنتان) انها جنه دون جنه ونار دون نار انهم لا يساكنون أولياء الله وقال : (ان بينهما والله منزله (منزلتين) ولكن لا أستطيع أن أتكلم ان أمرهم لا ضيق من الحلقه ان القائم لو قام بدأ بهؤلاء .

فضاله عن عمر بن أبان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عمن أدخل فى النار ثم اخرج منها ثم ادخل الجنه فقال : ان شئت حدثتك بما كان يقول فيه أبى قال : أن ناسا يخرجون من النار بعدما كانوا حمما (حميما) فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنه يقال له : الحيوان فينضح عليهم من مائه فتنبت لحومهم ودمائهم و شعورهم ((2)) .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال : إن الجنان أربع وذلك قول الله :

١- الدر المنثور , جلال الدين السيوطى , الوفاه ٩١١ هج , ج ۶, ص ١۴۶ .

٢- الزهد, حسين الكوفى, الوفاه : القرن الثالث _ص ٩۶, تحقيق عرفانيان .

" ولمن خاف مقام ربه جنتان " وهو أن الرجل يهجم على شهوه من شهوات الدنيا وهى معصيه فيذكر مقام ربه فيدعها من مخافته فهذه الآيه فيه ، فهاتان جنتان للمؤمنين و السابقين ، وأما قوله : " ومن دونهما جنتان " يقول : من دونهما فى الفضل وليس من دونهما فى القرب ، وهما لأصحاب اليمين وهى جنه النعيم وجنه المأوى ، وفى هذه الجنان الأربع فواكه فى الكثره كورق الشجر والنجوم ، وعلى هذه الجنان الأربع حائط محيط بها طوله مسيره خمسمائه عام ، لبنه من فضه ، ولبنه من ذهب ، ولبنه در ، ولبنه ياقوت ، و ملاطه المسك والزعفران ، وشرفه نور يتلألأ ، يرى الرجل وجهه فى الحائط ، وفى الحائط ثمانيه أبواب ، على كل باب مصراعان عرضهما كحضر الفرس الجواد سنه ((١)) .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۶۳ مُدْهَامَّتَانِ ۶۴ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} ۶۵ _سوره الرحمن

مدهامتان: سوداوان من شده الخضره . قد اسودتا من الرى ، وكل نبت أخضر فتمام خضرته أن يضرب إلى السواد وهو على أتم ما يكون من الحسن .

{ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۶۶ } _سوره الرحمن:

١- الاختصاص, الشيخ المفيد , الوفاه ۴١٣ هج , ص ٣۵٧ .

فوارتان بالماء .

أي تفوران " فيهن خيرات حسان " قال : حور نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحده نبتت مكانها أخرى . قوله تعالى : " حور مقصورات فی الخيام " قال : يقصر الطرف عنها ((۱)).

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۶۷ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ } ۶۸ _سوره

الرحمن

عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : من أكل رمانا عند منامه فهو آمن من نفسه إلى أن يصبح ((۲)) .

وعن الحارث بن المغيره قال : شكوت إلى الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام ثقلا أجده فی فؤادی وكثره التخمه من طعامی ، فقال : تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشحمه فإنه يدبغ المعده دبغا ويشفی التخمه ويهضم الطعام ويسبح فی الجوف ((۳)) .

ص: ۱۲۱

۱- البحار ج ۸ / ۱۶۴ .

۲- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۲۵ / ۱۵۹ .

۳- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۲۵ / ۱۵۹ .

محمد بن يعقوب ، عن عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن بقاح ، عن صالح بن عقبه القماط ، عن يزيد بن عبد الملك ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أكل رمانه أنارت قلبه ومن أنار قلبه فإن الشيطان بعيد منه ، فقلت : أى رمان ؟ فقال : سورانيكم هذا ((١)) .

وعنهم ، عن سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن ، عن زياد عن أبى الحسن عليه السلام قال : دخان شجر الرمان ينفى الهوام ((٢)) .

وعن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لو كنت بالعراق لأكلت كل يوم رمانه سورانيه واغتمست فى الفرات غمسه ((٣)) .

وقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) : قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) : رأيت ليله أسرى بى إلى السماء قصورا من ياقوت أحمر ، وزبرجد أخضر ، ودر ومرجان ، وعقيان ، بلاطها المسك الأذفر ، وترابها الزعفران ، وفيها فاكهه ونخل ورمان ، وحور وخيرات حسان ، وأنهار من لبن ، وأنهار من عسل ، تجرى على الدر والجوهر ، وقباب على حافتى تلك الأنهار ، وغرف

١- وسائل الشيعه , ج ٢٥ / ١٥٩ .

٢- وسائل الشيعه , ج ٢٥ / ١٥٩ .

٣- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ١١٠٤ هج , ج ٢٥ / ١٥٩ .

وخیام ، وخدم وولدان ، وفرشها الإستبرق والسندس والحریر ، وفیها أطیار ، فقلت : یا حبیبی جبرئیل ، لمن هذه القصور ؟ وما شأنها ؟

فقـال لی جبرئیـل : هـذه القصور ومـا فیهـا ، خلقها الله (عز وجل) کـذا ، وأعـد فیها ما تری ، ومثلها أضـعاف مضاعفه ، لشـیعه أخیک علی ، وخلیفتـک من بعـدک علی أمتـک ، وهم یـدعون فی آخر الزمان باسم یراد به غیرهم ، یسـمون (الرافضه) وإنما هو زین لهم ، لأنهم رفضوا الباطل ، وتمسـکوا بالحق ، وهم السواد الأعظم ، ولشیعه ابنه الحسن من بعده ، ولشیعه أخیه الحسین من بعده ، ولشیعه ابنه علی بن الحسین من بعده ، ولشـیعه ابنه محمد بن علی من بعده ، ولشیعه ابنه جعفر بن محمد من بعده ، ولشیعه ابنه موسی ابن جعفر من بعده ، ولشیعه ابنه علی بن موسی من بعده ، ولشیعه ابنه محمد بن علی من بعده ، ولشیعه ابنه علی بن محمد من بعده ، ولشیعه ابنه الحسن بن علی من بعده ، ولشیعه ابنه محمد المهدی من بعده .

یا محمـد ، فهؤلاء الأئمه من بعـدک ، أعلام الهـدی ، ومصابیـح الـدجی ، شـیعتهم وشـیعه جمیع ولـدک ومحبیهم شـیعه الحق ، وموالی الله ، وموالی رسوله ، الذین رفضوا الباطل

ص: ۱۲۳

واجتنبوه ، وقصدوا الحق واتبعوه ، يتولونهم فی حیاتهم ، ویزورونهم من بعد وفاتهم ، متناصرین لهم ، قاصدین علی محبتهم رحمه الله علیهم ، إنه غفور رحیم ((۱)) .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۶۹ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ } ۷۰ _سوره الرحمن .

جمیلات عفیفات لازواج کرام .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۷۱ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ۷۲ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } ۷۳ _سوره الرحمن .

مخدرات فی الخیام مخصوصات للمتقین .

عن الحلبی قال : سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز وجل : " فیهن خیرات حسان " قال : هن صوالح المؤمنات العارفات ، قال : قلت : " حور مقصورات فی الخیام " ؟

قال : الحور هن البیض المضمومات المخدرات فی خیام الدر والیاقوت والمرجان ، لکل خیمه أربعه أبواب ، علی کل باب سبعون کاعبا حجابا

۱- دلائل الامامه_ الطبری الشیعی, الوفاه القرن الرابع, ص ۴۷۷ .

لهن ويأتيهن فی کل یوم کرامه من الله عز ذکره لیبشر الله عز وجل بهن المؤمنین ([(۱)]) .

{ ادْخُلُوا الجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۷۰*یُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَاف مِنْ ذَهَب وَأَكْوَاب وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۷۱*وَتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِی أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۷۲*لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ۷۳*_الزخرف }

والی آیتین فی سوره الزمر:

{ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ المِيعَادَ۲۰* أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِی الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِی ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِی الأَلْبَابِ} ۲۱*_الزمر.....الی قوله تعالی : سلام علیکم طبتم فادخلوها الدین_الزمر.

والی آیه فی سوره محمد صلی الله علیه و آله : (مثل الجنه التی وعد المتقون . فیها أنهار من ماء غیر آسن وأنهار من لبن لم یتغیر طعمه وأنهار من خمر لذه للشاربین وأنهار من عسل مصفی ولهم فیها من کل الثمرات)_(سوره محمد ۱۵).

{ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ } ۷۴_سوره

الرحمن .

ص: ۱۲۵

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج ۸ / ۱۵۷ .

عن على بن أبى طالب عليه السلام ، قال :" لا تقولوا للحائض طامث فتكذبوا ، ولكن قولوا حائض، والطمث هو الجماع قال الله تبارك وتعالى: : (لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان) " ((۱)) .

وبهذا الاسناد : عن على (عليه السلام) ، ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال : " ليس لامرأه حاضت ان تتخذ قصه ولا جمه ((۲)) .

ورواه فى دعائم الاسلام: عنه (صلى الله عليه و آله) ، مثله .

البحار - عن مصباح الأنوار - لبعض الأصحاب ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، ان النبى (صلى الله عليه و آله) سئل ما البتول ؟ فانا سمعناك يا رسول الله تقول : ان مريم بتول وان فاطمه (عليها السلام) بتول ، فقال (صلى الله عليه و آله) : " البتول التى لم تر حمره ، اى لم تحض ، فإنه مكروه فى بنات الأنبياء "((۳)) .

وذكر النبى صلى الله عليه و آله الحور العين ، فقالت أم سلمه : بأبى أنت وأمى يا رسول الله أمالنا فضل عليهن ؟ قال : بلى بصلاتكن وصيامكن وعبادتكن لله بمنزله الظاهره على الباطنه ، وحدث أن الحور العين خلقهن الله فى الجنه مع شجرها وحبسهن على أزواجهن فى الدنيا ، على كل واحد منهن سبعون حله يرى بياض سوقهن من وراء الحلل السبعين كما ترى الشراب الأحمر

۱- مستدرك الوسائل ــ ميرزا حسين النورى الطبرسى ج ۲ / ۳۷ .
۲- مستدرك الوسائل ــ ميرزا حسين النورى الطبرسى ج ۲ / ۳۷ .
۳- مستدرك الوسائل ــ ميرزا حسين النورى الطبرسى ج ۲ / ۳۷ .

فی الزجاجه البیضاء وکالسلک الأبیض فی الیاقوت الحمراء ، یجامعها فی قوه مائه رجل فی شهوه مقدار أربعین سنه وهن أتراب أبکار عذاری کلما نکحت صارت عذراء ، " لم یطمثهن إنس قبلهم ولا جان " ، یقول : لم یمسهن إنسی ولا جنی قط " فیهن خیرات حسان " یعنی خیرات الأخلاق حسان الوجوه " کأنهن الیاقوت والمرجان " یعنی صفاء الیاقوت وبیاض اللؤلؤ ((۱)) .

ومسأله البکاره مهمه جدا للمرأه لان الشیطان یشارک فی طمث النساء فی صور مختلفه ذُکرت فی الاحادیث الشریفه :

قال أبو عبد الله علیه السلام فی الرجل : إذا أتی أهله فخشی أن یشارکه الشیطان قال : یقول : (بسم الله) ویتعوذ بالله من الشیطان ((۲)) .

{ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ} ۷۵ _سوره الرحمن:

نزلت فی الاول والثانی ((۳))

ص: ۱۲۷

۱- الاختصاص, الشیخ المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ص ۱۵۲ .
۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج ۵ / ۵۰۲ .
۳- تفسیر علی بن ابراهیم القمی ۲ / ۳۴۵, بحار الأنوار_ العلامه المجلسی ج ۳۰ص : ۱۷۵.

{ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَف خُضْر وَعَبْقَرِيٍّ حِسَان ۷۶ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ } ۷۷ _سوره الرحمن .

الرفارف جمع رفرف , وهى المجالس - فى قول ابن عباس وقتاده والضحاك - وقيل: الرفرف هى فصول المجالس للفرش .

وقال الحسن: هى المرافق , وقيل: الرفارف الوسائد .

وقيل: الرفرفه الروضه . وأصله من رف النبت يرف إذا صاد غضا نضرا . وقيل: لما فى الأطراف رفرف , لأنه كالنبت الغض الذى يرف من غضاضته ((۱)) .

{ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَان } : هى الزرابى والطنافس الثخان وهى جمع واحدتها عبقريه . وقيل : العبقرى : الديباج ، وقيل : هى البسط ، قال القتيبى : كل ثوب موشى فهو عبقرى ((۲)) .

الفائزون بالجنه جالسون على بسط من الديباج و متكؤون على وسائد غضه طريه . إستبرق : الديباج الغليظ والسندس الديباج الرقيق .

ص: ۱۲۸

۱- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰ هج_ تحقيق احمد العاملى_ الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .
۲- البحار ج ۸ / ۱۰۸ .

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام عَنِ الْفِرَاشِ الْحَرِيرِ ومِثْلِه مِنَ الدِّيبَاجِ والْمُصَلَّى الْحَرِيرِ ومِثْلِه مِنَ الدِّيبَاجِ هَلْ يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ النَّوْمُ عَلَيْه والتُّكَأَةُ والصَّلَاةُ فَقَالَ يَفْرِشُه ويَقُومُ عَلَيْه ولَا يَسْجُدُ عَلَيْه ((1)) .

وقد وردت الاخبار بالنهی عن لبس الدیباج والحریر والإبریسم المحض و الصـلاه فیه للرجال ، وورددت الرخصه فی لبس ذلک للنساء ولم یرد بجواز صـلاتهن فیه فالنهی عن الصـلاه فی الإبریسم المحض علی العموم للرجال والنساء حتی یخصـهن خبر بالاطلاق لهن فی الصلاه فیه کما خصهن بلبسه ولم یطلق للرجال لبس الحریر والدیباج إلا فی الحرب ((2)) .

{ تَبَارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الجَلالِ وَالإِکْرَامِ } ۷۸ _سوره الرحمن .

قال الامام الباقر علیه السلام : نحن جلال الله وکرامته التی أکرم الله العباد بطاعتنا ((3)) . وقال تعالی : تَبَارَکَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِينَ ۵۴_الاعراف .

فَتَبارَکَ اللّهُ أحْسَنُ الخَالِقِينَ۱۴_المؤمنون.

َبَارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَی عَبْدِهِ لِيَکُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ۱ _الفرقان .

۱- الکافی ج ۶ / ۴۷۸ . دار الکتب الاسلامیه, طهران .

۲- من لا یحضره الفقیه ج ۱ / ۲۶۴ .

۳- تفسیر القمی ۲ / ۳۴۶, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۴۸, مختصر بصائر الدرجات ۵۶ .

تَبارَكَ الَّذِى إنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً ١٠_الفرقان.

تَبارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ المُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ ١*_الملك .

وقوله (تبارك اسم ربك) تعنى تعاظم وتعالى اسم ربك ، وان الله تعالى يستحق أن يوصف بما لا يوصف به أحد من كونه قديما وربا وإلها ، وقادرا لنفسه والله أحد والله الصمد .

أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها : الله مما هو مشتق ؟ قال : فقال لى : يا هشام الله مشتق من إله والاله يقتضى مألوها والاسم غير المسمى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام ؟ قال : فقلت : زدنى قال : إن لله تسعه وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره ، يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به أعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره ؟ قلت :

نعم ، قال : فقال : نفعک الله به وثبتک یا هشام ، قال هشام فوالله ما قهرنی أحد فی التوحید حتی قمت مقامی هذا ((۱)) .

عن أبی أیوب قال : قلت لأبی عبد الله الصادق علیه السلام : أدخل الخلاء وفی یدی خاتم فیه اسم من أسماء الله تعالی ؟ قال : لا ، ولا تجامع فیه .

وروی أیضا أنه إذا أراد أن یستنجی من الخلاء فلیحوله من الید التی یستنجی بها ((۲)) .

فبلغنا أن غیر واحد من أهل العلم قال : إن أولها یفتتح بلا إله إلا الله وحده لا شریک له ، له الملک وله الحمد ، بیده الخیر ، وهو علی کل شی قدیر ، لا إله إلا الله له الأسماء الحسنی ، الله ، الواحد ، الصمد ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، لخالق ، البارئ ، المصور ، الملک ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهیمن ، العزیز ، الجبار ، المتکبر ، الرحمن ، الرحیم ، اللطیف ، الخبیر ، السمیع ، البصیر ، العلی ، العظیم ، البارئ ، (کذا) المتعالی ، الجلیل ، الجمیل ، الحی ، القیوم ، القادر ، القاهر ، الحکیم ، القریب ، المجیب ، الغنی ، الوهاب ، الودود ، الشکور ، الماجد ، الأحد ،

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج ۱ / ۸۷ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج ۳ / ۵۶ .

الولی ، الرشید ، الغفور ، الکریم ، الحلیم ، التواب ، الرب ، المجید ، الحمید ، الوفی ، الشهید ، المبین ، البرهان ، الرؤوف ، المبدئ ، المعید ، الباعث الوارث ، القوی ، الشدید ، الضار ، النافع ، الوافی ، الحافظ ، الرافع ، القابض ، الباسط ، المعز ، المذل ، الرازق ، ذو القوه المتین ، القائم ، الوکیل ، العادل ، الجامع ، المعطی ، المجتبی ، المحیی ، الممیت ، الکافی ، الهادی ، الأبد ، الصادق ، النور ، القدیم ، الحق ، الفرد ، الوتر ، الواسع ، المحصی ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، المنتقم ، البدیع ((۱)) .

قام رجل إلی علی بن الحسین علیهما السلام ، فقال : أخبرنی عن معنی بسم الله الرحمن الرحیم ، فقال علی بن الحسین علیهما السلام ، : حدثنی أبی ، عن أخیه الحسن ، عن أبیه أمیر المؤمنین علیهم السلام أن رجلاـ قام إلیه : فقال : یا أمیر المؤمنین أخبرنی عن بسم الله الرحمن الرحیم ما معناه ؟ فقال : إن قولک : (الله) أعظم اسم من أسماء الله عز وجل وهو الاسم الذی لا ینبغی أن یسمی به غیر الله ولم یتسم به مخلوق ، فقال الرجل فما تفسیر قوله : (الله) ؟ قال الذی یتأله إلیه عند الحوائج والشدائد کل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جمیع من هو دونه ، وتقطع الأسباب من کل من سواه وذلک أن کل مترئس فی هذه الدنیا ومتعظم فیها وإن عظم غناؤه وطیغانه و

۱- التوحید ــ محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه ص ۲۲۰ .

كثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم ، وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها ، فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كفى همه عاد إلى شركه ، أما تسمع الله عز وجل يقول :

(قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعه أغير الله تدعون إن كنتم صادقين * بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون) فقال الله عز وجل لعباده : أيها الفقراء إلى رحمتى إنى قد ألزمتكم الحاجه إلى فى كل حال ، وذله العبوديه فى كل وقت ، فإلى فافزعوا فى كل أمر تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فإنى إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيرى على منعكم وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيرى على إعطائكم ، فأنا أحق من سئل ، وأولى من تضرع إليه ، فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم : بسم الله الرحمن الرحيم أى أستعين على هذا الأمر بالله الذى لا يحق العباده لغيره ، المغيث إذا استغيث ، المجيب إذا دعى ، الرحمن الذى يرحم ببسط الرزق علينا ، الرحيم بنا فى أدياننا ودنيانا وآخرتنا ، خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا ، وهو يرحمنا بتميزنا من أعدائه ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من حزنه أمر تعاطاه فقال : (بسم الله الرحمن الرحيم) وهو مخلص لله يقبل بقلبه إليه لم ينفك من

إحدى اثنتين : إما بلوغ حاجته فی الدنيا وإما يعد له عند ربه ويدخر لديه ، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : يستحب للمسلم أن يقرأ سوره الاخلاص وتسمى سوره الاساس وأنا أسميها سوره التوحيد الالهی . ويستحب له التسبيح لله تعالى: {فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ}١٤٣_الصافات .

ومن قرأ سوره الاخلاص ثلاث مرات فيعادل قراءه كامل القرآن الكريم كما جاء فی الحديث الشريف .

ص: ۱۳۴

١- التوحيد_ محمد بن علی ابن بابويه القمی الصدوق، المتوفَّى سنه ٣٨١ هجريه ص ٢٣٢ .



سوره الواقعه _ ۵۶

اشاره

الواقعه: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها لم یکتب من الغافلین وعنه صلی الله علیه و آله من قرأها کل لیله لم تصبه فاقه أبدا . وعن الصادق علیه السلام من قرأها قبل ان ینام لقی الله تعالی ووجه کالقمر لیله البدر ((۱)) .

عن الصادق علیه السلام من قرأها فی کل لیله جمعه احبه الله .

وروی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال :

« من قرأ هذه السوره لم یکتب من الغافلین ، وإن کتبت وجعلت فی المنزل نما من الخیر فیه ، ومن أدمن علی قراءتها زال عنه الفقر ، وفیها قبول وزیاده((۲)) .

ص: ۱۳۵

۱- وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۴ / ۷۸۵ .

۲- الواقعه ج ۵ / ۲۴۹ .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ إِذَا وَقَعَتِ الوَاقِعَهُ ١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَهٌ ٢ خَافِضَهٌ رَافِعَهٌ ٣ إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً ۴ وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسّاً ۵ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً }۶ _سوره الواقعه.

{ إِذَا وَقَعَتِ الوَاقِعَهُ ١ } : يعنى القيامه . عن ابن عباس . والواقعه : اسم القيامه كالأزفه وغيرها . والمعنى : إذا حدثت الحادثه .

أخرج العلامه الكنجى الشافعى فى كفايته قال: أخبرنا يوسف بسنده عن عبايه بن الربعى عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قسَّم الله الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسماً فذلك قوله تعالى: (أصحاب اليمين وأصحاب الشمال) . فأنا من أصحاب اليمين ومن خير أصحاب اليمين , ثم جعل القسمين بيوتاً فجعلنى فى خيرهما بيتاً , فذلك قوله سبحانه: (فأصحاب الميمنه ما أصحاب الميمنه , وأصحاب المشئمه ما أصحاب المشئمه...) . إلى أن قال صلى الله عليه و آله : فأنا وأهل بيتى مطهرون من الذنوب » ((١)) .

١- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى / ص ٣٧٧.

الثعلبی: رواه المفسر ا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف ب- (الثعلبی) . فی تفسیره (الكشف والبیان) . روی ذلک عن ابن عباس((۱)) .

السیوطی الشافعی: ورواه المفسر الشافعی عبد الرحمن بن أبی بكر السیوطی فی تفسیره أیضاً ((۲)) .

وعن الزهری قال : سمعت علی بن الحسین علیهما السلام یقول : من لم یتعز بعزاء الله تقطعت نفسه علی الدنیا حسرات ، والله ما الدنیا والآخره إلا ككفتی المیزان فأیهما رجح ذهب بالآخر ، ثم تلا قوله عز وجل " إذا وقعت الواقعه " یعنی القیامه " لیس لوقعتها كاذبه خافضه " خفضت والله بأعداء الله إلی النار " رافعه " رفعت والله أولیاء الله إلی الجنه .

ثم أقبل علی رجل من جلسائه فقال له : اتق الله وأجمل فی الطلب ولا تطلب ما لم یخلق فان من طلب ما لم یخلق تقطعت نفسه حسرات ولم ینل ما طلب . ثم قال : وكیف ینال ما لم یخلق ، فقال الرجل : وكیف یطلب ما لم یخلق ؟

فقال علیه السلام : من طلب الغنی والأموال والسعه فی الدنیا فإنما یطلب ذلک للراحه ، والراحه لم تخلق فی الدنیا ولا لأهل الدنیا ، إنما خلقت الراحه فی الجنه ولأهل الجنه ، و التعب والنصب خلقا فی الدنیا ولأهل الدنیا وما

۱- تفسیر الثعلبی المخطوط / ج ۲ / الورقه ۳۹۱ / الصفحه الثانیه.

۲- الدر المنثور, السیوطی الشافعی, ج ۵ / ص ۱۹۹.

أعطى أحد منها جفنه إلاـ أعطى من الحرص مثليها ومن أصاب من الدنيا أكثر كان فيها أشد فقرا لأنه يفتقر إلى الناس فى حفظ أمواله ، ويفتقر إلى كل آله من آلات الدنيا فليس فى غنى الدنيا راحه ولكن الشيطان يوسوس إلى ابن آدم أن له فى جمع [ذلك] المال راحه وإنما يسوقه إلى التعب فى الدنيا والحساب عليه فى الآخره ، ثم قال عليه السلام : كلا ما تعب أولياء الله فى الدنيا للدنيا بل تعبوا فى الدنيا للآخره ، ثم قال : ألا ومن اهتم لرزقه كتب عليه خطيئه كذلك قال المسيح [عيسى] عليه السلام للحواريين : إنما الدنيا قنطره فاعبروها ولا تعمروها ((١)) .

وقال نجاح الطائى: والمعنى الجامع للقولين أنها تخفض رجالا كانوا فى الدنيا ملوكا وسلاطين ويدعون الخلافه مرتفعين ، وتجعلهم أذله محتقرين بإدخالهم النار ، وترفع رجالا كانوا فى الدنيا أذله مسحوقين مستضعفين ، وتجعلهم أعزه بإدخالهم الجنه .

لذا نرى رجال الساسه واحبار الدين وفراعنه السلطه والتجاره كلما لهثوا خلف الدنيا وجمعوا أموالها كلما فسد دينهم وساءت أخلاقهم وخان ضميرهم وازداد بخلهم .

وسهلت هذه الامور أن يصبح معاديا للدين والوطن والامه وحريصا على الدنيا وقاتلا للابرياء .

١- الخصال, الصدوق , المتوفى سنه ٣٨١هج , ص ٦٥ .

{ إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً ۴ وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسّاً ۵}_سوره الواقعه.

حركت حركه شديده ، وزلزلت زلزالا شديدا ، وقيل : معناه : رجت بما فيها كما يرج الغربال بما فيه ، فتخرج من فى بطنها من الموتى " .

واذا زلزلت الارض وانفتحت شقوقها سهل ابتلاعها للمدن بما فيها من بشر وحيوانات واثاث وزرع .

{ وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسّاً } ۵_الواقعه .

(ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا * فيذرها قاعا صفصفا * لا ترى فيها عوجا ولا أمتا) _ طه : ۱۰۵ - ۱۰۷ . .

* (وإذا الجبال نسفت) _ المرسلات : ۱۰ .

* (يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا) المزمل:۴ .

* (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) _

القارعه : ۵ . .

* (وسيرت الجبال فكانت سرابا) _

النبأ : ۲۰ .

وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : فيما سأل عنه رجل من ثقيف : كيف تكون الجبال يوم القيامه مع عظمها ؟: إن الله يسوقها بأن يجعلها كالرمال ، ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها .

وقيل : بسطت بسطا كالرمل والتراب ، وقيل : جعلت كثيبا مهيلا بعد أن كانت شامخه طويله .

"{ فكانت هباء منبثا }": أی غبارا متفرقا کالذی یری فی شعاع الشمس إذا دخل من الکوه اذا وقعت القیامه لیس لوقعتها کاذبه تخفض الاشرار الی النار وترفع الابرار الی الجنه .

{وَکُنتُمْ أزْوَاجاً ثَلاثَهً ٧ فَأَصْحَابُ الْمَیْمَنَهِ مَا أَصْحَابُ الْمَیْمَنَهِ ٨ وَأَصْحَابُ الْمَشْئمَهِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئمَهِ} ٩ _سوره الواقعه.

قال أبو عبد الله علیه السلام : یا جابر إن الله تبارک وتعالی خلق الخلق ثلاثه أصناف وهو قول الله عز وجل : "وکنتم أزواجا ثلاثه فأصحاب المیمنه ما أصحاب المیمنه وأصحاب المشئمه ما أصحاب المشئمه والسابقون السابقون أولئک المقربون " فالسابقون هم رسل الله علیهم السلام وخاصه الله من خلقه ، جعل فیهم خمسه أرواح أیدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشیاء ، وأیدهم بروح الایمان فبه خافوا الله عز وجل وأیدهم بروح القوه فبه قدروا علی طاعه الله ، وأیدهم بروح الشهوه فبه اشتهوا طاعه الله عز وجل وکرهوا معصیته ، وجعل فیهم روح المدرج الذی به یذهب الناس ویجیئون ، وجعل فی المؤمنین وأصحاب المیمنه روح الایمان فبه خافوا الله ، وجعل فیهم روح القوه فبه قدروا علی طاعه الله ، وجعل فیهم روح الشهوه فبه اشتهوا طاعه الله ، وجعل فیهم روح المدرج الذی به یذهب الناس ویجیئون ((١)) .

١- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج ١ / ٢٧٢ .

فاصحب الميمنه " يعنى أصحاب اليمن والبركه والثواب من الله تعالى .وهم الـذين يعطون كتبهم بايمانهم ، وقيل : هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنه .

ثم عجب سبحانه رسوله من حالهم ، تفخيما لشأنهم فقال : (ما أصحاب

الميمنه) أى : أى شئ هم ، كما يقال : هم ما هم .

تفسير على بن إبراهيم : قوله تعالى : " وكنتم أزواجا ثلاثه " قال : يوم القيامه " فأصحاب الميمنه ما أصحاب الميمنه " هم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب" و أصحاب المشئمه ما أصحاب المشئمه والسابقون السابقون أولئك المقربون " قد سبقوا إلى الجنه بلا حساب .

تفسير على بن إبراهيم : " يوم يبعثهم الله جميعا " قال : إذا كان يوم القيامه جمع الله الـذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم أحمالهم فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه و آله فى الدنيا حين حلفوا أن لا يردوا الولايه فى بنى هاشم ، وحين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه و آله فى العقبه ، فلما أطلع الله نبيه صلى الله عليه و آله وأخبرهم حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به ، فأنزل الله على رسوله : " يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمه الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خير لهم " قال : إذا عرض الله ذلك عليهم فى القيامه ينكرونه ويحلفون له كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه و آله ، وهو قوله

تعالی : " یوم یبعثهم الله جمیعا فیحلفون له کما یحلفون لکم ویحسبون أنهم علی شئ ألا إنهم هم الکاذبون استحوذ علیهم الشیطان فأنساهم ذکر الله " أی غلب علیهم الشیطان " أولئک حزب الشیطان " أی أعوانه ((۱)) .

{ وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَهِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَهِ } ۹ _سوره الواقعه.

هم النواصب الذین یسمیهم النبی الاکرم صلی الله علیه و آله : یهود أمتی والیهود والنصاری .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : لا اخاف علی امتی من الیهود. بل اخاف علی امتی من یهود امتی .

وقال عکرمه ، عن ابن عباس : إن الظالم هو المنافق . والمقتصد والسابق من جمیع الناس. وقال الحسن البصری: السابقون هم الصحابه ، والمقتصدون هم التابعون ، والظالمون هم المنافقون .

رأی الحسن البصری غیر صائب والصحیح ان السابقین هم الانبیاء والاوصیاء والامام علی علیه السلام وشیعته .

والصحابه فیهم المؤمن مثل سلمان الفارسی وعمار وعبد الله بن مسعود وفیهم المنافق مثل المغیره بن شعبه وعمرو بن العاص ومعاویه .

{ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۱۰ أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ ۱۱ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ} ۱۲_سوره الواقعه .

۱- البحار ج ۷ / ۲۰۹ .

قال نجاح الطائی: الامام علی علیه السلام أول من أسلم من الامه وهذا متواتر فی الحدیث ومتفق علیه , هذا اولا .

والنصوص المتواتره المشهوره عند الشیعه والسنه تبین أن النبی صلی الله علیه و آله قد قال : إن الایه نزلت فی حق الامام علی علیه السلام وشیعته .

قال النبی الأکرم: علی وشیعته هم السابقون الی الجنه المقربون من الله بکرامته لهم ((۱)) .

وقال الامام الصادق علیه السلام : نطق الله تعالی بهذا یوم ذرأ الخلق فی المیثاق قبل

۱- صحیح سنن الترمذی / ج ۱۳ / ص ۱۷۶, و تاریخ دمشق, أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه الله الدمشقی, الشهیر ب (ابن عساکر) المتوفی ۵۷۱ هج .ج ۴۲ / ۳۳۳, تحقیق علی شیری, المناقب, الخوارزمی الحنفی, ص ۱۱۱ الفصل ۹, بیان أنه أفضل الاصحاب, الکافی ۸ / ۲۰۹ حدیث الصیحه, تحقیق غفاری, ۱۳۶۲ هجریه ش, دار الکتب الاسلامیه, بیروت, فضائل أمیر المؤمنین, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۲ / ۷۸ وما فی کنوز الحقائق للمناوی, وفردوس الاخبار, شیرویه بن شهردار الدیلمی ۳ / ۸۸_ طبعه_ بیروت, وفضائل الخلفاء, عمر بن عیسی الخطیبی ۱۴۸, و الوسیله, ابو حفص عمر بن محمد بن الخضر الموصلی ۱۷۰_ طبعه حیدر آباد الدکن, الهند, ذخائر العقبی, الطبری ۱۳۵_ طبعه مکتبه القدسی, مصر, والمصادر الشیعیه:, ابن عقده الکوفی, المتوفَّی سنه ۳۳۳ هجریه, تحقیق عبد الرزاق محمد, ۱۰۱ الفصل ۱۵ منزلته, أمالی الطوسی ۱ / ۷۰, أمالی الشیخ المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ۲۹۸, البرهان ۵ / ۲۵۲.

أن يخلق الخلق بالفی سنه ((۱)) .

وأخرج العلامه الکشفی المیر محمد صالح الترمذی الحنفی فی مناقبه عن ابن عباس انه قال: سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن هذه الآیه من هم؟

فقال النبی صلی الله علیه و آله : هم علی وشیعته فانهم السابقون المقربون إلی الله , وهم فی جنات النعیم((۲)) .

وروی العلامه البحرانی عن العالم الشافعی الحموینی باسناده إلی سلیم ابن قیس الهلالی: أن علیاً علیه السلام قال - بمحضر أکثر من مائتین من المهاجرین والأنصار - فیما قال: فأنشدکم الله أتعلمون حیث نزلت: (والسابقون الأولون من المهاجرین والأنصار) ((۳)) , (والسابقون السابقون أولئک المقربون) وسئل عنها رسول الله صلی الله علیه و آله فقال:إ نزلها الله تعالی ذکره فی الأنبیاء وأوصیائهم , وأنا أفضل أنبیاء الله ورسله , وعلی بن أبی طالب علیه السلام وصیی أفضل الأوصیاء؟ قالوا: اللهم نعم((۴)) .

۱- غیبه النعمانی ۹۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۵۵.
۲- المناقب للکشفی / الباب الأول.
۳- سوره التوبه ۱۰۰ .
۴- غایه المرام, العلامه البحرانی / ص ۳۸۶.

الترمذی: وأخرجه الترمذی فی سننه ((۱)) .

ابن قتیبه: واخرج الحدیث بنزول الایه فی الامام علی علیه السلام وشیعته أبی محمد عبد الله بن مسلم الدینوری المعروف ب- (ابن قتیبه) فی کتابه المعارف ((۲)) .

وقال النیسابوری عن الایه : نزلت فی الامام علی علیه السلام ((۳)) .

وأخرج أیضاً نحواً منه بتعبیر آخر ومعنی واحد عن حبه العرنی , عن علی بن أبی طالب علیه السلام کل من:

الطبری: روی الطبری ابن جریر فی تاریخه , باسناده عن محمد بن المنکدر , وربیعه بن أبی عبد الرحمان , وأبی حازم المدنی , والکلبی قالوا:

علی أول من أسلم » ((۴)) .

أبو حنیفه: وفی (مسند الإمام أبی حنیفه) . باسناده عن حبه , قال: سمعت علیاً علیه السلام یقول: أنا أول من أسلم وصلی مع رسول الله صلی الله علیه و آله ((۵)) .

۱- صحیح سنن الترمذی / ج ۱۳ / ص ۱۷۶.
۲- المعارف لابن قتیبه / ص ۱۶۹.
۳- روضه الواعظین, النیسابوری ۸۵ .
۴- تاریخ الطبری / ج ۳ / ص ۳۱۲.
۵- مسند الإمام أبی حنیفه / ج ۱ / ص ۱۱۰.

الخطیب البغـدادی: وأخرج الخطیب البغـدادی فی منـاقبه عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صـلی الله علیه و آله عن قوله تعالی: (والسابقون السابقون) . الآیه.فقال صلی الله علیه و آله قال لی جبرئیل: ذلک علی وشیعته السابقون إلی الجنه , المقربون من الله بکرامته لهم((۱)) .

الـذهبی: وأخرج العلامه الذهبی الکردی فی تاریخ الإسـلام عن ابن عباس قال : وثبت عن ابن عباس أنه قال: أول من أسـلم علی علیه السـلام ((۲)) .

وأخرج نحواً منه أیضاً أبو داود الطیالسی فی مسنده ((۳)) .

{ ثُلَّهٌ مِنَ الأَوَّلِینَ ۱۳ وَقَلِیلٌ مِنَ الآخِرِینَ۱۴ } _سوره الواقعه.

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: أخبرنا أبو یحیی زکریا بن أحمد بقراءتی علیه فی داری باسناده عن محمد بن فرات قال: سمعت جعفر بن محمد علیه السلام وسأله رجل عن هذه الآیه: (ثله من الأولین , وقلیل

۱- المناقب , الخطیب البغدادی / ص ۱۸۷.

۲- تاریخ الإسلام , الذهبی / ج ۲ / ص ۱۹۳.

۳- مسند الطیالسی / ص ۳۶۰.

من الآخرین) , قال: الثله من الأولین ابن آدم المقتول , ومؤمن آل فرعون وصاحب یاسین (وقلیل من الآخرین) علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱)) .

الحسکانی الحنفی: روی الحافظ عبید الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری , قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفی , باسناده عن أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام قال: قال علی بن أبی طالب علیه السلام : أنزلت النبوه علی النبی صلی الله علیه و آله یوم الاثنین , وأسلمت غداه یوم الثلاثاء , فکان النبی صلی الله علیه و آله یصلی , وأنا أصلی عن یمینه , وما معه أحد من الرجال غیری , فأنزل الله((۲)): (وأصحاب الیمین) . إلی آخر الآیه.

۱- شواهد التنزیل, ج ۲ / ص ۲۱۸ , الحافظ أبو القاسم عبیدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی _ الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.
۲- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری_ المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج ۲ / ص ۲۲۰.

رزق ابن مسعود بسوره الواقعه

عبـد الله بن مسـعود من المسـلمين الأوائل فى مكّه المكرّمه وكان يقرأ القرآن فى جوف الكعبه فيضـربه الكافرون حتى يغمى عليه فيعيد الكرّه ثانيه فيضربونه مرّه أخرى وهكذا.

وهو من المهـاجرين إلى المـدينه المنوّره والمشتركين فى المعارك الإسـلاميه وهو الـذى جلس على صـدر أبى جهل ليحتزّ رأسه فقال له أبو جهل: لقد جلست مجلساً عالياً يا رويعى الغنم , ثمّ احتزّ رأسه ((۱)).

ثمّ بايع فى بيعه الرضوان لذا كان ينكر على عثمان فراره عن بدر وأحد وبيعه الرضوان !

لقـد وصم عبـد الله بن مسـعود عثمـان بـالفرَّار قائلاـ: لست كـذلك ولكن صـاحب رسـول الله صـلى الله عليه و آله يوم بـدر وأحـد ويوم بيعه الرضوان ((۲)) .

وكان بين عبدالرحمن بن عوف وبين عثمان كلام، فقال له عبدالرحمن أيضاً : والله ما شهدتَ بدراً، ولا بايعتَ تحت الشجره، وفررت يوم احد .

وذكر هذا ابن شبه وابن كثير : عيَّره بذلك عبد الرحمن بن عوف , وقال :

۱- فتح البارى ج ۷ / ۲۳۰, الفائق فى غريب الحديث, الزمخشرى ج ۱ / ۴۰۵, الثقات, ابن حبّان ج ۱ / ۱۷۳.
۲- يعرض بعثمان الذى فرَّ فيهما , راجع الغدير ج ۹ / ۳, أنساب الاشراف ج ۵ / ۳۶.

أبلغه عنِّى أنِّى لم أغِب عن بدر , ولم أفِرّ يوم عيين (أحد) ((١)) .

وقال عثمان لعبد الرحمن بن عوف : إنك منافق . الخ ((٢)) .

وكان عبدالله بن مسعود أميناً لبيت مال المسلمين ولمّا أمره عثمان بإعطاء الأموال لأفراد بنى أميه رفض العمل له وأعاد إليه مفاتيح بيت المال قائلا للوليد:

من غيَّر غيَّر الله ما به، ومن بدّل أسخط الله عليه وما أرى صاحبكم إلاّ غيَّر وبدَّل((٣)).

ثمّ فضح ابن مسعود أعمال عثمان وذكر سوابقه المرَّه فى زمن خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله ، فردّ عليه عثمان بالقول والفعل، وقطع رزقه من بيت مال المسلمين فحرم بناته من العيش مثل باقى الناس. وضربه ضرباً مبرّحاً حتى كسر أضلاعه ومات من ذلك. وقبل موت عبد الله بن مسعود من ضرب عثمان زاره عثمان وأخبره بقرب إعطائه من بيت المال فرفض ابن مسعود ذلك

١- تاريخ المدينه المنوّره , ابن شبه ج ٣/١٠٣٣ طبع مكه , تفسير ابن كثير ج ١ / ٦٥٧.
٢- السيره الحلبيه ٢ : ٨٧ .
٣- أنساب الأشراف ج ٥ / ٣٦, شرح النهج ج ٣ / ٤٢.

وقال: إنّى علَّمت بناتى سوره الواقعه فلاـ حاجه لنا فى بيت المال وهو لك. وقال عبدالله بن مسعود عن عثمان: أهلكه الشحّ، وبطانه السوء ((۱)).

وقال عبدالله بن مسعود: لوددتُ أنّى وعثمان برمل عالج، فنتحاثى التراب حتى يموت الأعجز. وقال: لا يعدل عثمان عند الله جناح بعوضه ((۲)).

وسمع عبيده السلمانى عبدالله بن مسعود يلعن عثمان، قال: فقلت له فى ذلک، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يشهد له بالنار ((۳)).

وقال عبدالله بن مسعود: بينا نحن فى بيت – ونحن إثنا عشر رجلا – نتذاكر أمر الدجّال وفتنته، إذ دخل رسول الله فقال صلى الله عليه و آله :

ما تتذاكرون من أمر الدجّال، والذى نفسى بيده إنّ فى البيت لَمَن هو أشدّ على أمّتى من الدجال، وقد مضى من كان فى البيت يومئذ غيرى وغير عثمان ((۴)).

۱- تقريب المعارف, لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى, المتوفَّى سنه ۴۴۷ هجريه. طبع قم. ۲۷۵, الإيضاح, ابن شاذان ۵۶, البحار ۳۱ / ۱۸۷, تاريخ اليعقوبى ۲ / ۱۴۷.
۲- تقريب المعارف, لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى, المتوفَّى سنه ۴۴۷ هجريه. طبع قم. ۲۷۵.
۳- تقريب المعارف, لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى, المتوفَّى سنه ۴۴۷ هجريه. طبع قم. ۲۷۵.
۴- تقريب المعارف, لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى, المتوفَّى سنه ۴۴۷ هجريه. طبع قم. ۲۷۵, البحار ۳۱ / ۳۸۴.

وعن علقمه: دخلت على عبدالله بن مسعود فقال: صلى هؤلاء جمعتهم ؟

قلت: لا. قال: إنّما هؤلاء حُمُر، إنّما يصلّي مع هؤلاء المضطرّ ومَن لا

صلاه له، فقام بيننا فصلى بغير أذان ولا إقامه([1]).

فكان عبد الله بن مسعود لا يصلى خلف عثمان لا جمعه ولا جماعه .

ومن أفحش الظلم ما فعله عثمان بعبد الله بن مسعود الزاهد العابد المناصر لاهل البيت عليهم السلام : وأوصى ابن مسعود أن يصلى عليه عمار بن ياسر ، وأن عمارا كان وصيه .

وفى لفظ اليعقوبى : إعتل ابن مسعود فأتاه عثمان يعوده فقال له : ما كلام بلغنى عنك ؟ قال : ذكرت الذى فعلته بى إنك أمرت بى فوطئ جوفى فلم أعقل صلاه الظهر ولا العصر ومنعتنى عطائى . قال : فإنى أقيدك من نفسى فافعل بى مثل الذى فعل بك .

قال(ابن مسعود) : ما كنت بالذى أفتح القصاص على الخلفاء . قال : فهذا عطاؤك فخذه ، قال : منعتنيه وأنا محتاج إليه . وتعطينيه وأنا غنى عنه ، لا حاجه لى به . فانصرف فأقام ابن مسعود مغاضبا لعثمان حتى توفى([2]) .

١- تقريب المعارف, لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى, المتوفَّى سنه ۴۴۷ هجريه. طبع قم. ٢٧۵.
٢- تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفَّى سنه ٢٩٢ هجريه ــ دار صادر - بيروت ١٣٧۵ه‍- . ٢ : ١۴٧ .

وأخرج البلاذری من طریق أبی موسی القروی بإسناده : إنه دخل عثمان علی ابن مسعود فی مرضه فاستغفر کل واحد منهما لصاحبه ، فلما انصرف عثمان قال بعض من حضر : إن دمه لحلال . فقال ابن مسعود : ما یسرنی أننی سددت إلیه سهما یخطئه وأن لی مثل أحد ذهبا . وصلی علیه عمار((۱)).

وفی روایه توجد فی شرح ابن أبی الحدید : لما حضره الموت قال ابن مسعود : من یتقبل منی وصیه أوصیه بها علی ما فیها ؟

فسکت القوم وعرفوا الذی یرید فأعادها فقال عمار : أنا أقبلها ، فقال ابن مسعود : أن لا یصلی علیَّ عثمان . قال : ذلک لک ، فیقال : إنه لما دفن جاء عثمان منکرا لذلک فقال له قائل : إن عمارا ولی الأمر . فقال لعمار : ما حملک علی أن لم تؤذنی ؟ فقال : عهد إلیَّ أن لا أوذنک . إلخ . وذکر کل ما رویناه عن البلاذری مع زیاده ((۲)) .

وأخرج محمد بن إسحاق بن محمد بن کعب القرظی : إن عثمان ضرب ابن مسعود أربعین سوطا فی دفنه أبا ذر ((۳)).

۱- المستدرک ۳ : ۳۱۳, الاستیعاب, ابن عبد البر, المتوفی ۴۶۳ هج, ۱ : ۳۷۳, تاریخ ابن کثیر ۷ : ۱۶۳ .
۲- شرح ابن أبی الحدید ۱ : ۲۳۶
۳- شرح ابن أبی الحدید ۱ : ۲۳۷ .

وفی تاریخ الخمیس : حبس (عثمان) عبد الله بن مسعود وأبا ذر عطاءهما وأخرج أبا ذر إلی الربذه وکان بها إلی أن مات ((۱)).

وفی السیره الحلبیه من جمله ما انتقم به علی عثمان : إنه حبس عبد الله بن مسعود وهجره ، وحبس عطاء أبی بن کعب ، وأشخص عباده بن الصامت من الشام لما شکاه معاویه ، وضرب عمار بن یاسر وکعب بن عبده ضربه عشرین سوطا ونفاه إلی بعض الجبال((۲)) .

{ عَلَی سُرُر مَوْضُونَه ۱۵ }_سوره

الواقعه.

سرر منصوبه منظمه بشکل جمیل .

والمؤمنون فرحون بجنان الله تعالی العالیه والراقیه بما اعتقدوه من ایمان صحیح بالتوحید والنبوه والامامه والاخره وما فعلوه فی الدنیا من حسنات مثلما قال سبحانه فی سوره والعصر :

۱- تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس, القاضی الشیخ حسین بن محمد بن حسن المالکی الدیاربکری, المتوفی سنه ۹۶۶ هج ۲ : ۲۶۸
۲- تسییره کعب بن عبده وضربه, حیث أشخصه سعید من الکوفه إلی المدینه وأمر عثمان بکعب فجرد وضرب عشرین سوطا وسیره إلی دباوند, ویقال إلی الری, وفی ثالثه إلی بعض الجبال . قد فصل القصه البلاذری فی الأنساب ۵ / ۴۱ _ ۴۲, والطبری فی تاریخه ۵ / ۱۳۷, والریاض النضره ۲ / ۱۴۰ _ ۱۴۹, والصواعق المحرقه لابن حجر : ۶۸, والسیره الحلبیه ۲ / ۷۸, والشرح لابن أبی الحدید ۱ / ۱۶۸, وغیرهم .

وَالْعَصْرِ ١* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْر ٢* إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ٣* .

{ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ } ١٦ _سوره الواقعه.

متكئين على سرر متقابلين يُسر المؤمنون برؤيه بعضهم بعضا فى جنه الخلد.

عن أبى جعفر عليه السلام قال : إن أسرتها من در وياقوت وذلك قول الله : " على سرر موضونه " يعنى الوصم يغاسل أوساط السرر من قضبان الدر والياقوت مضروبه عليها الحجال ، والحجال من در وياقوت ، أخف من الريش وألين من الحرير ، وعلى السرر من الفرش على قدر ستين غرفه من غرف الدنيا بعضها فوق بعض وذلك قول الله : " وفرش مرفوعه " وقوله " على الأرائك ينظرون " يعنى بالأرائك السرر الموضونه عليها الحجال ((١)) .

{ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ } ١٧ _سوره الواقعه.

خلقهم الله تعالى لخدمه الفائزين بالجنان .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : قوله تعالى : " يطوف عليهم ولدان مخلدون " عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : الولدان أولاد أهل الدنيا ،

١- الاختصاص, الشيخ المفيد , الوفاه ٤١٣ هج , ص ٣٥٧ .

لم یکن لهم حسنات فیثابون علیها ، ولا سیئات فیعاقبون علیها فانزلوا هذه المنزله ((۱)) .

وعن النبی صلی الله علیه و آله أنه سئل عن أطفال المشرکین ، فقال : خدم أهل الجنه علی صوره الولدان خلقوا لخدمه أهل الجنه ((۲)) .

التوحید : الحسین بن یحیی بن ضریس ، عن أبیه ، عن محمد بن عماره السکری ، عن إبراهیم بن عاصم ، عن عبد الله بن هارون الکرخی ، عن أحمد بن عبد الله بن یزید ، عن أبیه یزید بن سلام ، عن أبیه سلام بن عبید الله ، عن أخیه عبد الله بن سلام مولی رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال : سألت رسول الله صلی الله علیه و آله فقلت : أخبرنی أیعذب الله عز وجل خلقا بلا حجه ؟

قال : معاذ الله ! قلت : فأولاد المشرکین فی الجنه أم فی النار ؟ فقال : الله تبارک وتعالی أولی بهم إنه إذا کان یوم القیامه - وساق الحدیث إلی أن قال - : فیأمر الله عز وجل نارا یقال له : الفلق ، أشد شیئ فی نار جهنم عذابا ، فتخرج من مکانها سوداء مظلمه بالسلاسل والاغلال ، فیأمرها الله عز وجل أن تنفخ فی وجوه الخلائق نفخه ، فتنفخ فمن شده نفختها تنقطع السماء ، وتنطمس النجوم ، وتجمد البحار ، وتزول الجبال ، وتظلم الابصار ، وتضع الحوامل حملها ، وتشیب الولدان من هولها یوم القیامه ; فیأمر الله تعالی

۱- البحار ج ۵ / ۲۹۱ .
۲- البحار ج ۵ / ۲۹۱ .

أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم فى تلك النار ; فمن سبق له فى علم الله عز وجل أن يكون سعيدا ألقى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم عليه السلام ، ومن سبق له فى علم الله تعالى أن يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه فى النار فيأمر الله تعالى النار فتلتقطه لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعا لآبائه فى جهنم ((۱)) .

{ بِأَكْوَاب وَأَبَارِيقَ وَكَأْس مِنْ مَعِين ١٨ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ١٩ _سوره الواقعه.

أى ويطوفون أيضا عليهم بكأس خمر معين أى: ظاهر للعيون جار .

(لا يصدعون عنها) أى لا يأخذهم من شربها صداع . وقيل: لا يتفرقون عنها . (ولا ينزفون) أى لا تنزف عقولهم بمعنى: لا تذهب بالسكر , عن مجاهد وقتاده والضحاك . ومن قرأ (ينزفون) حمله على أنه لا تفنى خمرهم ((۲)) .

{ وَفَاكِهَه مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ٢٠ وَلَحْمِ طَيْر مِمَّا يَشْتَهُونَ ٢١ وَحُورٌ عِينٌ ٢٢ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ } ٢٣ _سوره الواقعه.

حور مثل اللؤلؤ المخزون من شده بياضه وندرته .

ص: ١٥٦

١- البحار ج ٥ / ٢٩١ .

٢- تفسير الطبرسى, تفسير الايه .

عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبى الحسن عليه السلام فقلت له : جعلت فداك فى كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع ، خان الصعاليك ؟ فقال عليه السلام : ههنا أنت يا ابن سعيد ؟ ثم أومأ بيده وقال : انظر فنظرت ، فإذا أنا بروضات آنقات وروضات باسرات ، فيهن خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون وأطيار وظباء وأنهار تفور ، فحار بصرى وحسرت عينى ، فقال عليه السلام : حيث كنا فهذا لنا عتيد ، لسنا فى خان الصعاليك ((١)) .

ما يشتهيه المؤمن فى الجنه من فاكهه ولحم طير يحصل عليه ويكون فى متناول يديه بينما لم يتمتع الناس وحتى الملوك بهذه الامكانات الراقيه .

{ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }٢٤_سوره الواقعه.

فى الدنيا من الايمان بالله تعالى والعمل الصالح .

وما من أحد يدخل الجنه إلا كان له من الأزواج خمسمائه حوراء ، مع كل حوراء سبعون غلاما " وسبعون جاريه كأنهم اللؤلؤ المنثور ، وكأنهن اللؤلؤ المكنون , وتفسير المكنون بمنزله اللؤلؤ فى الصدف لم تمسه الأيدى ولم تره الأعين ، وأما المنثور فيعنى فى الكثره ((٢)) .

ص: ١٥٧

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ١ / ٤٩٨ .
٢- الاختصاص, الشيخ المفيد , الوفاه ٤١٣ هج , ص ٣٥٢ .

يحصلون على هذا جزاءا بما فعلوا فى الدنيا من اعمال صالحه , قال جل جلاله : {هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ إلا الإحْسَانُ } ۶۰

_سوره الرحمن

تكفير الامم منهج الخوارج النواصب

{ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا تَأْثِيماً } ۲۵ _سوره الواقعه.

الكذب والفحش والافتراء والنميمه والغناء صفات الكفار والمنافقين الخوارج كالوهابيين والسعوديين .

ومن الاكاذيب على أهل البيت عليهم السلام ما وضعه المخالفون من الزيف على لسان أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

إن الايمان لا يثبت فى قلب يهودى ولا خوزى أبدا ((۱)) .

وعن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: الخبث سبعون جزءا فجزء فى الجن والإنس وتسعه وستون فى البربر ((۲)) .

۱- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , العاملى, ج ۱۷ / ۲۰۸, والبحار ج۷۲/ ۳۶۸, ورسائل الشهيد الثانى ص ۳۲۹ .

۲- مجمع الزوائد_ الهيتمى ج ۴ / ۲۳۴ . و الطبرانى فى الاوسط ج ۸ / ۲۹۲, ط دار الحرمين, ۱۹۹۵ م, الوفاه ۳۶۰ هج .

ومن الموضوعات أيضاً : الخصال _الصدوق: أبى ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ، عن منصور ، ((1)) عن نصر الكوسج ، ((2)) عن مطرف مولى معن ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال:

لا يدخل حلاوه الايمان قلب سندى (أمم الهند) ، ولا زنجى (سكان قاره أفريقيا) ، ولا خوزى ، ولا كردى ، ولا بربرى ((3))، ولا نبك الرى (أهل

ايران) ، ولا من حملته أمه من الزنا ((4)) .

تكذيب نجاح الطائى للروايه

سند الروايه ضعيف:

١_منصور بن العباس أبو الحسين الرازى ضعيف ، وجاء انه مجهول .

٢_ نصر الكوسج: مجهول .

٣_ مطرف مولى معن: مجهول .

ص: ١٥٩

١- لعله منصور بن العباس أبو الحسين الرازى الضعيف, وإلا فمجهول .

٢- لم نجد له ولا لمطرف ذكرا فى التراجم . شرح تبصره المتعلمين, اقا ضياء العراقى ص ٣١٠.

٣- سكان شمال أفريقيا : ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وتشاد .

٤- الخصال _ محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه ٣٨١ هجريه , نشر جماعه المدرسين_ قم ص ٣٥٢_ أبواب السبعه حديث ٣٢, والفصول المهمه_ الحر العاملى ج ٣ / ٢٥٩ وعيون الحقائق, آل عصفور ج ١ / ٢٧١ والبحار ج ٥ / ٢٧٧ .

وقال آقا ضياء العراقى: روى الصدوق بإسناده إلى نصر الكوسج عن مطرف مولى معن (وهما مجهولان) ((۱)) .

وقال النمازى الشاهرودى عن نصر الكوسج: لم يذكروه ((۲)) .

النتيجه: اذن الروايه ضعيفه ولا اعتبار لها لكنها انتشرت فى الكتب المختلفه بسبب عمل الحكومات الناصبيه لتحريف الحديث وبسبب الصراع الطائفى والقومى والاقليمى بين الامم والشعوب والطوائف والمستفحل فى الاوساط التراثيه والخطيه للكتب .

ـ الروايه معارضه للقرآن الكريم: القرآن يعارض هذا المنهج العدوانى ومحاوله البعض الاستعلاء على الاطراف الاخرى بتكفيرها وتحجيمها وتحطيم صورتها الاجتماعيه والدينيه والثقافيه .

وبسبب هذه الروايات الكاذبه فقد اخرجوا هذه الامم وهى نصف العالم سكانيا من الاسلام وادخلوها فى جهنم جميعا لا يفلت منهم عالم ولا عابد ولا زاهد .

۱- شرح تبصره المتعلمين, اقا ضياء العراقى ص ۳۱۰.

۲- مستدركات علم رجال الحديث_المؤلف : الشيخ على النمازى الشاهرودى ج ۸ / ۷۲ باب النون ـ الجزء : ۸_الوفاه : ۱۴۰۵_المجموعه : أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعه_الطبعه : الأولى_سنه الطبع : رجب المرجب ۱۴۱۵_طهران_الناشر : ابن المؤلف.

لقد كفروا هذه الامم رغم صلاتهم وصيامهم وجهادهم واعلانهم عن الايمان بالشهادات الثلاثه و نصره الدين , وأدخلوهم النار لكرههم لهم !!! وهذا هو منهج الخوارج وعموم النواصب .

فهل خلق الله تعالى هذه الامم ليحشرهم فى جهنم رغم اسلامهم وأعمالهم الصالحه وشهاده بعضهم فى سوح الجهاد ؟

وكيف لا يستقر الايمان فى قلوبهم ولو أرادوا وحاولوا ؟

والحقيقه الساطعه : لقد استقر الايمان فى قلوب عشرات مليارات من هؤلاء المسلمين الذين أعلنوا الايمان وحاربوا الكفر وجاهدوا وأنفقوا فى سبيل الله واستشهدوا فى سبيل نشر الاسلام فى العالم .

لقد أثبتنا علميا بواسطه القرآن ابطال المنهج المعادى للانسانيه والاسلام .

وأثبتنا ضعف سند الروايه فلا يمكن الركون اليها وانها من الاكاذيب والافتراءات على الشيعه والامم الاخرى للضحك عليها واسقاط درجتها ومنزلتها فى الحياه الدنيا .

{ إلا قِيلا سَلاماً سَلاماً ٢٦ } _سوره

الواقعه.

ص: ١٦١

عن الصادق علیه السلام ، عن أبیه علیهما السلام أن رسول الله صلی الله علیه و آله أمرهم بسبع : عیاده المرضی ، واتباع الجنائز ، وإبرار القسم ، وتسمیت العاطس ، ونصر المظلوم ، وإفشاء السلام ، وإجابه الداعی ((۱)) .

تفسیر علی بن إبراهیم : " فإذا دخلتم بیوتا فسلموا علی أنفسکم " فی روایه أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام قال : یقول : إذا دخل الرجل منکم بیته ، فإن کان فیه أحد یسلم علیهم ، وإن لم یکن فیه أحد فلیقل : السلام علینا من عند ربنا ، یقول الله : " تحیه من عند الله مبارکه طیبه " ((۲)) .

أقول : وفی بعض النسخ : وقیل : إذا لم یر الداخل بیتا أحدا یقول فیه :

السلام علیکم ورحمه الله ، یقصد به الملکین اللذین علیه شهود ((۳)) .

الخصال : أبی ، عن سعد ، عن البرقی ، عن محمد بن علی الکوفی ، عن عثمان بن عیسی ، عن هارون بن خارجه ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : من التواضع أن تسلم علی من لقیت ((۴)).

۱- البحار ج ۷۳ / ۲ .وقرب الإسناد : ۴۸ .
۲- البحار ج ۷۳ / ۳ .
۳- البحار ج ۷۳ / ۳ .
۴- البحار ج ۷۳ / ۳ .

مجالس المفید : عن أنس قال : قال النبی صلی الله علیه و آله : یا أنس سلم علی من لقیت ، یزید الله فی حسناتک ، وسلم فی بیتک یزید الله فی برکتک ((۱)).

تفسیر علی بن إبراهیم_ وقولهم له إذا أتوه أنعم صباحا وانعم مساءً وهی تحیه أهل الجاهلیه فانزل الله وإذا جاؤوک حیوک بما لم یحیک به الله فقال لهم رسول الله صلی الله علیه و آله قد أبدلنا الله بخیر من ذلک تحیه اهل الجنه السلام علیکم ((۲)).

ثم قال عز وجل لادم یا آدم إلی هؤلاء الملا من الملائکه فقل: السلام علیکم ورحمه الله وبرکاته فسلم علیهم فقالوا وعلیک السلام ورحمه الله و برکاته فلما رجع إلی ربه عز وجل قال له ربه تبارک وتعالی هذه تحیتک وتحیه ذریتک من بعدک فیما بینهم إلی یوم القیامه .

عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن علی بن الحکم عن أبان عن الحسن ابن المنذر قال سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول من قال السلام علیکم فهی عشر حسنات ومن قال (ال) سلام علیکم ورحمه الله فهی

۱- البحار ج ۷۳ / ۳ .

۲- جامع احادیث الشیعه ج ۱۵ / ۵۹۷ . و تفسیر علی بن إبراهیم ۳۵۵ ج ۲ .

عشرون حسنه ومن قال (ال) سلام عليكم ورحمه الله وبركاته فهى ثلاثون حسنه ((۱)).

{ إلا قِيلا سَلاماً سَلاماً ۲۶ } : والاستثناء منقطع أى لكنّهم يسمعون فيها قولا سلاما سلاما أى سماعهم السلام فيسلّمون سلاما بعد سلام .

والتقدير : سلمك الله سلاما .

سلامان : الأول سلام بعضهم على بعض ، والثانى سلام ملائكه الرحمه عليهم .

{ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا } _النساء

. ۹۴

وبعدما بين الله تعالى أن السلام تحيه المسلم فلا يجوز تكفير القائلين : السلام عليكم لستم مسلمين وقتلهم مثلما فعل خالد بن الوليد بمالك بن نويره وقبيلته وخوله الحنفيه وقبيلتها ومثلما يفعل الخوارج الوهابيون فى حق الشيعه وغيرهم .

وعن دعبل الخزاعى قال : حدثنا الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : «كنت عند أبى جعفر الباقر (عليه السلام)إذ دخل عليه جماعه من الشيعه وفيهم جابر بن يزيد , فقالوا :

هل رضى أبوك على عليه السلام بإمامه الاول والثانى ؟

ص: ۱۶۴

۱- جامع احاديث الشيعه ج ۱۵ / ۵۹۷ .

قال الباقر (عليه السلام): اللهم لا , قالوا : فلم نكح من سبيهم خوله الحنفيه إذا لم يرض بإمامتهم ؟ فقال الباقر (عليه السلام): امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الانصارى فقل له : إن محمد بن على يدعوك , قال جابر بن يزيد , فأتيت منزله وطرقت عليه الباب , فنادانى جابر بن عبد الله الانصارى من داخل الدار : اصبر يا جابر بن يزيد . فقلت فى نفسى : أين علم جابر الانصارى أنى جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلا الأئمه من آل محمد عليهم السلام ؟ والله لاسألنه إذا خرج إلى , فلما خرج قلت له : من أين علمت أنى جابر , وأنا على الباب وأنت داخل الدار ؟ قال : أخبرنى مولانا الباقر (عليه السلام)البارحه أنك تسأله عن الحنفيه فى هذا اليوم , وأنا أبعثه إليك يا جابر بكره غد أدعوك .

فقلت : صدقت , قال : سر بنا , فسرنا جميعا حتى أتينا المسجد , فلما بصر مولانا الباقر (عليه السلام)بنا ونظر إلينا قال للجماعه : قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى . فقالوا : يا جابر هل راض إمامك على بن أبى طالب (عليه السلام)بإمامه من تقدم ؟ قال (جابر) : اللهم لا . قالوا : فلم نكح من سبيهم إذ لم يرض بإمامتهم ؟ قال جابر : آه آه لقد ظننت أنى أموت ولا اسأل عن هذا , إذ سألتمونى فاسمعوا وعوا , حضرت السبى وقد ادخلت الحنفيه فيمن ادخل , فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربه رسول الله صلى الله عليه و آله فرنت وزفرت زفره وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت : السلام

عليك يا رسول الله صلى الله عليه و آله وعلى أهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سبينا سبى النوب ((1))ماكان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك , فجعلت الحسنه سيئه والسيئه حسنه فسبينا , ثم انعطفت إلى الناس وقالت : لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله .

قالوا : منعتمونا الزكاه . قالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟ فسكت المتكلم كأنما القم حجرا , ثم ذهب إليها طلحه وخالد يرميان فى التزويج إليها . قال أبو بكر ثوبين . فقالت : لست بعريانه فتكسونى قيل : إنهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيهما زاد على صاحبه أخذك من السبى . قالت : هيهات والله لا يكون ذلك أبدا , ولا يملكنى ولا يكون لى ببعل إلا من يخبرنى بالكلام الذى قلته ساعه خرجت من بطن امى فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض, وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم , وبقى القوم فى دهشه من أمرها , فقال أبو بكر : ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض ؟

قال الزبير : لقولها الذى سمعت , قال أبو بكر : ما هذا الامر الذى أحصر أفهامكم إنها جاريه من سادات قومها ولم يكن لها عاده بما لقيت ورأت , فلا شك أنها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له . فقالت : رميت بكلامك غير مرمى , والله ما داخلنى فزع ولا جزع , ووالله ما قلت إلا حقا ولا نطقت

۱- النوب - بالضم -: جيل من السودان .

إلا فصلا , ولا بد أن يكون كذلك وحق صاحب هذه البنيه ما كذبت , ثم سكتت وأخذ طلحه وخالد ثوبيهما وهی قد جلست ناحيه من القوم , فدخل علی بن أبی طالب (عليه السلام)فذكروا له حالها , فقال (عليه السلام) : هی صادقه فيما قالت , وكان حالتها وقصتها كيت وكيت فی حال ولادتها , وقال عليه السلام : إن كل ما تكلمت به فی حال خروجها من بطن امها هو كذا وكذا , وكل ذلک مكتوب علی لوح معها , فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه (عليه السلام), فقرأوه علی ما حكی علی بن أبی طالب (عليه السلام)لا يزيد حرفا ولا ينقص , فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن بارک الله لک فيها .

فوثب سلمان فقال : والله ما لاحد ههنا منَّه علی أمير المؤمنين, بل لله المنَّه ولرسوله ولامير المؤمنين , والله ما أخذها إلا بمعجزته الباهره وعلمه القاهر وفضله ((۱)) .

الواضح من هذه الروايه اقدام أبی بكر علی قتل المعارضين المسلمين بسلام الله وهو الامان من الباری سبحانه للمسلمين .

له من المسلمين ممن يقول: لا اله الا الله محمداً رسول الله بحجج لا تسوغ له قتلهم منها: عدم اعطائهم للزكاه , وهی قضيه يجب التحقيق فيها , فان كانوا يريدون اعطائه للخليفه علی بن ابی طالب عليه السلام فهذا ما أمرهم به

۱- بحار الأنوار - العلامه المجلسی ج ۴۲ ص: ۸۴, الغيبه , الشيخ الطوسی:ص ۲۰ .

رسول الله بتعيينه وصياً ومولا وخليفه ووزيراً فی یوم الدار ويوم الغدير

, هذا أولا .

وثانياً لا يوجد نص دينى يجيز قتل المسلم الممتنع عن إعطاء الزكاه فلم يقتل النبى مسلماً بهذه الحجه .

وما ذنب النساء المسلمات أخذهن أبو بكر أسرى حرب وقسَّمهم غنائم بين المسلمين مخالفه منه للكتاب والسنه , ففرق بين الأم والاب والاولاد .

كتاب الأغاني: كان إبراهيم بن المهدى شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام ، فحدث المأمون يوما قال : رأيت عليا عليه السلام فى النوم فمشيت معه حتى جئنا قنطره فذهب يتقدمنى لعبورها فأمسكته وقلت له : إنما أنت رجل تدعى هذا الامر بامرأه ونحن أحق به منک ، فما رأيته بليغا فى الجواب قال : وأى شئ ؟ قال : لک ، قال : ما زادنى على أن قال سلاما سلاما ، فقال المأمون : قد والله أجابک أبلغ جواب ، قال : كيف ؟ قال : عرفکَ انک جاهل لا تجاب قال الله عز وجل: { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً } ۶۳ ـسوره الفرقان .

أبو منصور الثعالبى فى كتاب الاقتباس من كلام رب الناس ، انه رأى المتوكل فى منامه عليا عليه السلام بين نار موقده ، ففرح بذلک لنصبه فاستفتى معبرا فقال المعبر : ينبغى أن يكون هذا الذى رآه أمير المؤمنين نبيا أو وصيا

قال (المتوكل) : من أين ؟ قلت : هذا من قوله تعالى (أن بورك من فى النار ومن حولها) .

الحريرى فى دره الغواص انه ذكر شريك بن عبد الله النخعى فضائل على عليه السلام ، فقال أموى : نعم الرجل على عليه السلام ، فغضب وقال : العلى يقال نعم الرجل !

فقال : يا عبد الله ألم يقل الله فى الاخبار عن نفسه : (فقدرنا فنعم القادرون) وقال فى أيوب : (إنا وجدناه صابرا نعم العبد) وقال فى سليمان : (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد) أفلا ترضى لعلى عليه السلام ما يرضى الله لنفسه

ولأنبيائه ((1)) .

{ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ }27 _سوره الواقعه.

قال اليمين على أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه شيعته .

نال اصحاب اليمين الجنه لاعتقادهم الصحيح وتفكرهم فى خلق الرحمن : قال تعالى :

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَات لأُولِي الأَلْبَابِ 190*الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي

1- المناقب, ابن شهر آشوب , الوفاه 588هج, الناشر : المؤسسه الحيدريه , النجف الاشرف ج 3 / 63 .

خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلا سُبْحَانَکَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۱۹۱_آل عمران.

وقال النبی صلی الله علیه و آله :یا ابن مسعود : إذا عملت عملا فاعمل بعلم وعقل , وإیاك وأن تعمل عملا بغیر تدبر وعلم , فإنه جل جلاله یقول : " ولا تکونوا کالتی نقضت غزلها من بعد قوه أنکاثا " .

وعن علی علیه السلام قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : رکعتان خفیفتان فی تدبر خیر من قیامه لیله ((۱)).

وعن الصادق علیه السلام قال : إذا استفتح العبد صلاته أقبل الله علیه بوجهه الکریم ووکل به ملکا یلتقط القرآن من فیه التقاطا ، فإن أعرض عن صلاته أعرض عنه ووکله إلی الملک وإن أقبل علی صلاته بکله أقبل الله علیه بوجهه الکریم حتی ترفع صلاته کامله وإن سها فیها أو غفل أو شغل بشئ غیرها رفع من صلاته بقدر ما أقبل علیه منها ولا یعطی القلب الغافل شیئا ((۲)).

تحف العقول : قال النبی (صلی الله علیه و آله) : صفه العاقل أن یحلم عمن جهل علیه ویتجاوز عمن ظلمه ، ویتواضع لمن هو دونه ، ویسابق من فوقه فی طلب البر ، وإذا أراد أن یتکلم تدبر فإن کان خیرا تکلم فغنم وإن کان شرا

۱- مکارم الاخلاق_ ص ۳۰۰ .

۲- مکارم الاخلاق_ ص ۳۰۰ .

سکت فسلم ، وإذا عرضت له فتنه استعصم بالله ، وأمسک یده ولسانه ، وإذا رأی فضیله انتهز بها ، لا یفارقه الحیاء ، ولا یبدو منه الحرص ، فتلک عشر خصال یعرف بها العاقل . وصفه الجاهل أن یظلم من خالطه ، ویتعدی علی من هو دونه ویتطاول علی من هو فوقه ، کلامه بغیر تدبر إن تکلم أثم و إن سکت سها ، وإن عرضت له فتنه سارع إلیها فأردته ، وإن رأی فضیله أعرض وأبطأ عنها ، لا یخاف ذنوبه القدیمه ، ولا یرتدع فیما بقی من عمره من الذنوب ، یتوانی عن البر ویبطئ عنه ، غیر مکترث لما فاته من ذلک أو ضیعه ، فتلک عشر خصال من صفه الجاهل الذی حرم العقل((۱)) .

وعن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : قال أمیر المؤمنین علیه السلام : ألا أخبرکم بالفقیه حق الفقیه ؟ من لم یقنط الناس من رحمه الله ، ولم یؤمنهم من عذاب الله ، ولم یرخص لهم فی معاصی الله ، ولم یترک القرآن رغبه عنه إلی غیره ، ألا لا خیر فی علم لیس فیه تفهم ، ألا لا خیر فی قراءه لیس فیها تدبر ، ألا لا خیر فی عباده لیس فیها تفکر((۲)) .

{ فِی سِدْر مَخْضُود ۲۸ وَطَلْح مَنْضُود } ۲۹ _سوره الواقعه.

ص: ۱۷۱

۱- البحار ج ۱ / ۱۲۹ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج ۱ / ۳۶ .

وقوله (فی سدر مخضود) قال شجر لا یکون له ورق ولا شوک فیه , وقرأ الامام أبو عبد الله الصادق علیه السلام (وطلع منضود) قال بعضه إلی بعض .وقال لقمان الحکیم لابنه : یا بنی لا تأکل مال الیتیم فتفتضح یوم القیامه ، وتکلف أن ترده إلیه ، یا بنی لو أنه أغنی أحد عن أحد لاـغنی الولد عن والده ، یا بنی إن النار یحیط بالعالمین کلهم فلا ینجو منها أحد إلا من رحمه الله وقربه منه ، یا بنی لا یغرنک خبیث اللسان فإنه یختم علی قلبه ، وتتکلم جوارحه وتشهد علیه ، یا بنی لا تشتم الناس فتکون أنت الذی شتمت أبویک ، یا بنی لا یعجبک إحسانک ، ولا تتعظمن بعملک الصالح فتهلک ، یا بنی أقم الصلاه ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنکر ، واصبر علی ما أصابک إن ذلک من عزم الأمور ، یا بنی لاـ تشرک بالله إن الشرک لظلم عظیم ، یا بنی ولا تمش فی الأرض مرحا إنک لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا ، یا بنی إن کل یوم یأتیک یوم جدید یشهد علیک عند رب کریم ، یا بنی إنک مدرج فی أکفانک ومحل قبرک ، ومعاین عملک کله ، یا بنی کیف تسکن دار من أسخطته ؟ أم کیف من قد عصیته ؟ یا بنی علیک بما یعنیک ، ودع عنک مالا یعنیک ، فإن القلیل منها یکفیک ، والکثیر منها لا یعنیک ، یا بنی لا تؤثرن علی نفسک سواها ، ولا تورث مالک أعداءک ، یا بنی إنه قد أحصی الحلال الصغیر فکیف بالحرام الکثیر ؟ یا بنی اتق النظر إلی مالا تملکه ، وأطل التفکر فی ملکوت

السماوات

والأرض والجبال وما خلق الله ، فكفى بهـذا واعظا لقلبك ، يا بنى اقبل وصـيه الوالد الشـفيق ، يا بنى بادر بعملك قبل أن يحضـر أجلك وقبل أن تسـير الجبـال سـيرا ، وتجمع الشـمس والقمر ، وتغير السـماء وتطوى ، وتنزل الملائكه صـفوفا خائفين حافين مشـفقين ، وتكلف أن تجاوز الصـراط ، وتعـاين حينئـذ عملك وتوضع الموازين وتنشـر الـدواوين ، يا بنى تعلمت سـبعه آلاف من الحكمه فاحفظ منها أربعا ومر معى إلى الجنه : احكم سـفينتك فـإن بحرك عميق ، وخفف حملك فأن العقبه كؤود ، وأكثر الزاد فإن السـفر بعيـد ، وأخلص العمل فإن الناقـد بصـير ((١)).

" فى سـدر مخضود " أى نبق منزوع الشوكه قـد خضـد شوكه أى قطع ، وقيل : هو الذى خضد بكثره حمله وذهاب شوكه ، وقيل : هو الموقر حملا " وطلح منضود " قال ابن عباس وغيره : هو شـجر الموز ، وقيل : هو شجر له ظل بارد طيب ، عن الحسن ، وقيل : هو شجر يكون باليمن وبالحجـاز من أحسن الشـجر منظرا ، وإنمـا ذكر هـاتين الشـجرتين لاـن العرب كـانوا يعرفون ذلك ، فإن عامه أشـجارهم أم غيلان ذات أنوار ورائحه طيبه ، وروت العـامه عن على عليه السـلام أنه قرأ عنـده رجـل " وطلـح منضود " فقـال : ما شأن الطلـح ؟ إنما هو " وطلع " كقوله : " ونخل طلعها هضيم " .

١- البحار ج ١٣ / ٤٣٢ .

فقيل له : ألا نغيره ؟ فقال : إن القرآن لا يغير اليوم ولا يحول ، رواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد ، ورواه أصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبی عبد الله الصادق عليه السلام : " وطلح منضود " قال : لا " وطلع منضود " والمنضود الذی بعضه علی بعض نضد بالحمل من أوله إلی آخره فليس له سوق بارزه ، فمن عروقه إلی أفنانه ثمر كله " وظل ممدود " أی دائم لا تنسخه الشمس فهو ثابت لا يزول ، وقد ورد فی الخبر أن فی الجنه شجره يسير الراكب فی ظلها مائه سنه لا يقطعها ، اقرؤوا إن شئتم : " وظل ممدود " وروی أيضا : أن أوقات الجنه كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد " وماء مسكوب ": أی مصبوب يجری الليل والنهار ولا ينقطع عنهم فهو مسكوب بسكب الله إياه فی مجاريه ((١)) .

{ وَظِلٍّ مَمْدُود ٣٠ وَمَاء مَسْكُوب ٣١ وَفَاكِهَه كَثِيرَه ٣٢ لا مَقْطُوعَه وَلا مَمْنُوعَه ٣٣ وَفُرُش مَرْفُوعَه } ٣٤ _سوره الواقعه.:

قال

علی (عليه السلام) : يا ر سول الله أخبرنا عن قول الله عز وجل : " غرف مبنيه من فوقها غرف "بماذا بنيت يا رسول الله ؟ فقال : يا علی تلك غرف بناها الله عز وجل لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد ، سقوفها الذهب محبوكه بالفضه لكل غرفه منها ألف باب من ذهب ، علی كل باب منها ملك موكل به ، فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفه

١- البحار ج ٨ / ١٠٩ .

وحشوهـا المسـك والكافور والعنبر وذلك قول الله عز وجل : " وفرش مرفوعه " إذا ادخل المؤمن إلى منازله فی الجنه ووضع علی رأسه تاج الملـك والكرامه ألبس حلـل الـذهب والفضه والياقوت والـدر المنظوم فی الإكليل تحت التاج ، قال : وألبس سـبعين حله حرير بألوان مختلفه ضروب مختلفه منسوجه بالذهب والفضه واللؤلؤ والياقوت الأحمر فذلك قوله عز وجل : " يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير " فـإذا جلس المؤمن على سـريره اهتز سـريره فرحـا فـإذا اسـتقر لولی الله عز وجـل منازله فی الجنان اسـتأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامه الله عز وجل إياه ((١)) .

وَفُرُش مَرْفُوعَه : فرش عاليه .

{ إنَّا أنشَأْنَاهُنَّ إنشَاءً ٣٥ فَجَعَلْنَاهُنَّ أبْكَاراً }٣٦_سوره الواقعه.

خلقناهن للجنه .

:أی كلّما يأتيهنَّ أزواجهنَّ وجدوهنَّ أبكاراً .

عليه تكون الحوراء فی الجنه باكرا ولو افتضها مرارا وتكرارا .

١- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ٨ / ٩٧ .

وعن النَّبيِّ صلى الله عليه و آله : إنَّ ابنتى فاطمه حوراء آدميَّه لأنَّها لم تحض ولم تطمث ((1)) . » . وعنه صلى الله عليه و آله : سمّيت فاطمه بتولاً لأنَها تبتّلت وتقطّعت عمّا هو معتاد العورات فى كلِّ شهر , ولأنَّها ترجع كلَّ ليله بكراً , وسمِّيت مريم بتولاً لأنَّها ولدت عيسى بكراً ((2)) . »

وعنه صلى الله عليه و آله : إنَّما سمّيت فاطمه البتول لأنَّها تبتّلت من الحيض والنِّفاس ((3)).

وعن عليٍّ عليه السلام قال: إنَّ النَّبيِّ صلى الله عليه و آله

سئل عن بتول وقل: إنّا سمعناك يا رسول الله صلى الله عليه و آله تقول: مريم بتول , وفاطمه بتول ؟ فقال: البتول لم تر حمره قطُّ – أى لم تحض – فإنَّ الحيض مكروه فى بنات الأنبياء ((4)) .

وعن أبى جعفر عليه السلام , عن آبائه و عليهم السلام قال: إنّما سمِّيت فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله الطاهره , لطهارتها من كلِّ دنس , وطهارتها من كلِّ رفث ; وما رأت قطُّ يوماً حمره ولا نفاساً ((5)) » .

۱– الخطيب : تاريخ بغداد, ج۱۲ ص۳۲۱ . والطمث فى اللغه دم الجاريه .

۲– ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, ۲۶۰, احقاق الحق, قاضى نور الله / مع تعاليق السيد المرعشى النجفى, ج۱۰ ص۲۵ (نقلاً عن العلامه الكشفى الحنفى فى {المناقب المرتضويه» ص۱۱۹, الناشر : بمبئى) .

۳– ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, ص۲۶۰, الناشر : اسلامبول .

۴– القاضى نور الله : احقاق الحق / مع تعاليق السيد المرعشى النجفى, ج۱۰ ص۲۵ .

۵– المجلسى : بحار الأنوار, ج۴۳ ص۱۹, بيت الاحزان, القمى ۲۴,

وقـال الله عزَّوجـلَّ فی الحـدیث القدسـی : إنّی فطمتـک بـالعلم , وفطمتـک عن الطَّمث . ثمَّ قـال الامام أبو جعفر الباقر علیه السـلام : والله لقد فطمها – تبارک وتعالی – بالعلم وعن الطَّمث بالمیثاق((۱)) .

وعن رسول الله صلی الله علیه و آله انه قال لعائشه : یا حمیرا , إنَّ فاطمه لیست کنساء الآدمیّین , لا تعتلُّ کما تعتلّین((۲)) .

وأنَّها (علیها السلام) . طاهره مطهَّره دائماً کحورات الجنان , قال الله عزَّوجلَّ فی شأنهنَّ: (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءاً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْکَاراً) ((۳)) .

وروی المجلسی عن الصادق علیه السلام : {حرَّم الله النساء علی علیٍّ ما دامت فاطمه حیَّه لأنّها طاهره لا تحیض ((۴)) » .

ویستفاد منها أیضاً أنَّ الله عزّوجلَّ طهَّر أهل البیت (علیهم السلام) . من کلِّ دنس سواء کان ظاهریّاً أو باطنیّاً , صلوات الله علیهم أجمعین .

وقال المظفَّر فی دلائل الصدِّق: ومنها أی الأخبار ما حکاه عن ابن أبی شـیبه بسـنده عن اُمِّ سـلمه – رضی الله عنها – قالت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ألا إنَّ

۱– علل الشرائع_ محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق، المتوفّی سنه ۳۸۱ هجریه ج ۱ / ۱۷۹ .

۲– المجلسی : بحار الأنوار, ج۴۳ ص۱۶ .

۳– الواقعه : ۳۵ و ۳۶ .

۴– المجلسی : بحار الأنوار, ج۴۳ ص۱۶ .

مسجدى حرام على كلّ حائض من النِّساء , وكلّ جنب من الرِّجال إلاّ على محمّد وأهل بيته: عليٍّ وفاطمه والحسن والحسين - صلوات الله عليهم أجمعين - ويعضد هذه الأخبار ويفيد مفادها أخبار عديده - ثمَّ قال - فظهر حليّه المسجد لعليٍّ عليه السلام جنابه ونوماً , وليس هو إلاّ لطهاره نفسه القدسيَّه طهاره لا يدنِّسها ما يدنِّس غيره - إلى أن قال: - وبالجمله لا وجه لاستثناء باب أبى بكر وهو ليس ممّن طهّرهم الله من الرِّجس حتّى يحسن دخوله المسجد جنباً ((1)) .

{ عُرُباً أَتْرَاباً ٣٧ لِاَصْحَابِ اليَمِينِ } ٣٨ _سوره الواقعه.

قال العرب العواشق والأتراب المستويات ((2)) .

وعن مجاهد فى قوله (عربا أترابا) ٣٧ الواقعه - قال هى المتحببه إلى زوجها ((3)) .

:" عربا أترابا " : أى أشباه أمثال .

الطوسى:

العرب جمع عروب على وزن (رسول ، ورسل) وهى اللعوب مع زوجها انسا به راغبه فيه ، كأنس العربى بكلام العرب ، فكأن لها فطنه

١- المظفر, الشيخ محمد حسن : دلائل الصدق, ج ص ٤٠٠, الناشر : القاهره .

٢- تغليق التعليق, ابن حجر ج ٣ / ٥٠٣ .

٣- تغليق التعليق, ابن حجر ج ٣ / ٥٠٣ .

العرب وإلفهم وعهـدهم . والأـتراب جمع ترب وهو الوليـده التى تنشـأ مع مثلها فى حال الصبى ، وهو مأخوذ من لعب الصبيان بالتراب أى هم كالصبيان الذين على سن واحد . قال عمر ابن أبى ربيعه :

ابرزوها مثل المهاه تهادى * بين عشر كواعب أتراب

وقال ابن عباس وقتاده ومجاهد والضحاك : الأتراب المستويات على سن واحد ((١)) .

وفى حديث أسئله الشامى عن مولانا أمير المؤمنين صـلوات الله وسلامه عليه : سأله عن خمسه من الأنبياء تكلموا بالعربيه ، فقال : هود وشعيب وصالح وإسماعيل ومحمد صلى الله عليه و آله وعليهم أجمعين ((٢)) .

وفى روايه أخرى: لم يبعث من العرب إلا خمسه: هود وصالح وإسـماعيل وشـعيب ومحمد صـلى الله عليه و آله ((٣)) . وفى روايه : أربعه من العرب ، وذكرهم

١- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه ٤۶٠هج ــ تحقيق احمد العاملى ــ الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ــ طهران ج ٩ / ۴٩٨ . تفسير الايه .
٢- البحار ط كمبانى ج ۴ / ١١٠, و ج ۵ / ١١ و ١٢ و ١۶ و ٩۶, وجديد ج ١٠ / ٨٠, و ج ١١ / ٣۶ .
٣- البحار ط كمبانى ج ۵ / ١٢ مكررا و ١۶ و ٢١۵, وجديد ج ١١ / ۴٢ مكررا و ۵۶, و ج ١٢ / ٣٨۵ .

وأسقط إسماعيل ((1)).

وفى مسائل ابن سـلام عنه : رسل العرب كانوا سبعه (سته - خ ل) : إبراهيم وإسماعيل ولوط وصالح وشعيب ومحمد (صلى الله عليه و آله) ((2)) . والظاهر أن السابع هود .

الخصال : عن الامام أبى عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال : تعلموا العربيه فإنها كلام الله الذى يكلم بها خلقه ((3)) .

الإختصاص : كان لسان آدم العربيه وهو لسان أهل الجنه ((4)) .

ويدل على ذلك تفسير قوله تعالى : (عربا أترابا) فإنه قال القمى : قال فى هذه الآيه : أى يتكلمون بالعربيه .

وفى مسائل الشامى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : كلام أهل الجنه العربيه ، وكلام أهل النار بالمجوسيه ((5)) .

علل الشرائع : عن الصادق ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : ما أنزل الله

١- البحار ط كمبانى ج ١٧ / ٢٢, وجديد ج ٧٧ / ٧١ .
٢- البحار ط كمبانى ج ١٤ / ٣٤٧, وجديد ج ٦٠ / ٢٤٢ .
٣- البحار ط كمبانى ج ١٦ / ٢٣, و ج ١ / ٦٦, وجديد ج ١ / ٢١٢, و ج ٧٦ / ١٢٧
٤- البحار ط كمبانى ج ٥ / ١٦, وجديد ج ١١ / ٥٦ .
٥- البحار جديد ج ٨ / ٢٨٦, و ج ١٠ / ٨١, والبحار ط كمبانى ج ٣ / ٣٧٤, و ج ٤ / ١١١ .

تبارک وتعالی کتابا ولا وحیا إلا بالعربیه ، فکان یقع فی مسامع الأنبیاء بألسنه قومهم ، وکان یقع فی مسامع نبینا بالعربیه ، فإذا کلم به قومهم (قومه کما عن المصدر وموضع آخر) کلمهم بالعربیه ، فیقع فی مسامعهم بلسانهم وکان أحد لا یخاطب رسول الله بأی لسان خاطبه إلا وقع فی مسامعه بالعربیه ، کل ذلک یترجم جبرئیل له ، وعنه تشریفا من الله تعالی له ((۱)). ویدل علی ذلک أیضا ما فی البحار ((۲)) .

وعن مولانا الباقر (علیه السلام) : إن إسماعیل أول من شق لسانه بالعربیه ، کما فی البحار ((۳)) .

الحسکانی الحنفی: روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: حدثنی القاضی أبو بکر الحبری باسناده عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام فی قوله تعالی: (أصحاب الیمین) . قال: هم شیعتنا أهل البیت((۴)) .

۱- البحار جدید ج ۱۶ / ۱۳۴, و ج ۱۸ / ۲۶۳, والبحار ط کمبانی ج ۶ / ۱۳۰ و ۳۶۲ .

۲- البحار ط کمبانی ج ۵ / ۱۲, وجدید ج ۱۱ / ۴۲ .

۳- مستدرک سفینه البحار ج ۷ / ۱۴۰ .

۴- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری_ المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج ۲ / ص ۲۹۴.

ومن الحديث الموضوع : قال رجل إن النبى صلى الله عليه و آله قال : أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنه .قال المأمون : هذا الحديث محال لأنه لا يكون فى الجنه كهل .

ويروى أن اشجعيه كانت عند النبى صلى الله عليه و آله فقال : لا يدخل الجنه عجوز فبكت فقال لها النبى صلى الله عليه و آله : إن الله تعالى يقول : (إنا أنشأناهن انشآءا فجعلناهن أبكارا عربا أترابا) فإن زعمتم إن أبا بكر ينشأ شابا إذا دخل الجنه فقد رويتم أن النبى صلى الله عليه و آله قال للحسن والحسين : إنهما سيدا شباب أهل الجنه من الأولين والآخرين وأبوهما خير منهما قال آخر : فقد جاء أن النبى صلى الله عليه و آله : قال : لو لم أكن أبعث فيكم لبعث عمر قال المأمون : هذا محال لأن الله تعالى يقول (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) .

وقال تعالى : (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوه مبعوثا ومن أخذ ميثاقا على النبوه مؤخرا ؟ قال آخر : إن النبى صلى الله عليه و آله نظر إلى عمر يوم عرفه فتبسم فقال : إن الله تبارك وتعالى باهى بعباده عامه وبعمر خاصه فقال : المأمون : هذا مستحيل من قبل أن الله تبارك وتعال لم يكن ليباهى بعمر ويدع نبيه صلى الله عليه و آله فيكون عمر فى الخاصه والنبى صلى الله عليه و آله فى العامه ، وليست هذه الروايات بأعجب من روايتكم : أن النبى

صلى الله عليه و آله قال : دخلت الجنه : فسمعت خفق نعلين ، فإذا بلال مولا أبى بكر سبقنى إلى الجنه ((١)) .

وأراد النواصب اهانه النبى وتشكيك الناس فى رسالته ونبوته وسلبه العصمه والمنزله العاليه ورفع الصحابه المعارضين له وجعلهم معصومين .

قال

هن اللواتى قبضن فى دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذراى عربا متعشقات متحببات أترابا على ميلاد واحد قلت يا رسول الله أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين قال نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهاره على البطانه قلت يا رسول الله وبم ذاك قال بصلاتهن وصيامهنّ وعبادتهن الله عز وجل ألبس الله عز وجل وجوههن النور وأجسادهن الحرير بيض الألوان خضر الثياب صفر الحلى مجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب يقلن ألا نحن الخالدات فلا نموت أبدا ألا نحن الناعمات فلا نبأس أبدا ألا ونحن المقيمات فلا نظعن أبدا ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا طوبى لمن كنا له وكان لنا قلت يا رسول الله المرأه منا تتزوج الزوجين والثلاثه والأربعه فى الدنيا ثم تموت فتدخل الجنه ويدخلون معها من يكون زوجها منهم قال يا أم سلمه إنها تخير

١- عيون اخبار الرضا _الصدوق , المتوفى سنه ٣٨١هج , ج ٢ / ٢٠٣ .

فتختار أحسنهم خلقا فتقول أی رب إن هذا کان أحسنهم معی خلقا فی دار الدنیا فزوجنیه یا أم سلمه ذهب حسن الخلق بخیر الدنیا والآخره ((۱)) .

{ ثُلَّهٌ مِنَ الأَوَّلِینَ ۳۹ وَثُلَّهٌ مِنَ الآخِرِینَ } ۴۰ _سوره الواقعه.

قال ثله من الأولین حزقیل مؤمن آل فرعون وثله من الآخرین علی بن أبی طالب علیه السلام .

وقال علی بن إبراهیم فی قوله (ثله من الأولین) هم أتباع الأنبیاء (وقلیل

من الآخرین) هم اتباع النبی صلی الله علیه و آله (علی سرر موضونه) ای منصوبه (یطوف علیهم ولدان مخلدون) ای مسرورون (لا یسمعون فیها لغوا ولا تأثیما) قال : الفحش والکذب والغناء قوله (وأصحاب الیمین ما أصحاب الیمین) قال الیمین : علی أمیر المؤمنین علیه السلام وأصحابه شیعته وقوله (فی سدر مخضود) قال شجر لا یکون له ورق ولا شوک فیه ، وقرأ أبو عبد الله علیه السلام (وطلع منضود) قال بعضه إلی بعض وقوله (وظل ممدود) قال ظل ممدود وسط الجنه فی عرض الجنه وعرض الجنه کعرض السماء والأرض یسیر الراکب فی ذلک الظل مسیره مائه عام فلا یقطعه وقوله (وماء مسکوب) ای مرشوش قوله (لا مقطوعه ولا ممنوعه) ای لا ینقطع ولا

۱- تخریج الاحادیث, الزیعلی ج ۳ / ۴۰۶ و الترغیب والترهیب_عبد العظیم المنذری ج ۴ / ۵۳۷ .

يمنع أحد من اخذها وقوله (إنا أنشأناهن إنشاء) قال الحور العين فى الجنه (فجعلناهن ابكارا عربا) قال : لا يتكلمون إلا بالعربيه وقوله :

(أترابا) يعنى مستويات السن (لأصحاب اليمين) أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (ثله من الأولين) قال من الطبقه الأولى التى كانت مع النبى صلى الله عليه و آله (وثله من الآخرين) قال بعد النبى صلى الله عليه و آله من هذه الأمه ((1)) .

أى جماعه كثيره العدد من الأولين من الأمم الماضيه " وقليل من الآخرين " من أمه محمد صلى الله عليه و آله ، لان من سبق إلى إجابه نبينا صلى الله عليه و آله قليل بالإضافه إلى من سبق إلى إجابه النبيين قبله ، عن جماعه من المفسرين .

وقيل : معناه : جماعه من أوائل هذه الأمه ، وقليل من أواخرهم ممن قرب حالهم من حال أولئك وقال الصادق " عليه السلام " ثله من الأولين ابن آدم المقتول ، ومؤمن آل فرعون وصاحب ياسين ، وقليل من الآخرين على بن أبى طالب " عليه السلام " ((2)) .

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳ , ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳ , ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب ج ۲ / ۳۴۹ .

۲- البحار: ۴۴۷ . ج ۳۵ / ۳۳۲ و تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳ , ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب : ۴۴۷ .

وقال الباقر " علیه السلام " : قل هذه سبیلی ادعوا إلی الله علی بصیره انا ومن اتبعنی . قال علی علیه السلام اتبعه .

وقال أیضا : قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : لعلی مبتدیا : (ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات أولئک هم خیر البریه):

هم أنت وشیعتک ومیعادی ، ومیعادکم الحوض إذا حشر الناس حیث أنت وشیعتک شباعا مرویین غرا محجلین ((1)) .

{وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ } ۴۱ ـسوره الواقعه.

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن الله قسم الخلق قسمین فجعلنی فی خیرهما قسما وذلک قوله (و) أصحاب الیمین (ما أصحاب الیمین) (۲۷ / الواقعه : ۵۶ /) (وأصحاب الشمال (ما أصحاب الشمال) (۴۰ / الواقعه : ۵۶ /) فأنا من أصحاب الیمین وأنا خیر أصحاب الیمین ثم جعل القسمین أثلاثا فجعلنی فی خیرها ثلثا وذلک قوله : (وأصحاب المیمنه ما أصحاب المیمنه والسابقون السابقون)

(۱۰ / الواقعه : ۵۶) فأنا من السابقین وأنا خیر السابقین .

ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنی فی خیرها قبیله وذلک قوله : (وجعلناکم شعوبا وقبائل) الآیه : (۱۳ / الحجرات ۴۹) فأنا اتقی ولد آدم وأکرمهم علی الله ولا فخر .

ص: ۱۸۶

۱- روضه الواعظین, النیسابوری ص ۱۰۵ .

عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال سألته عن قوله : (يوم ندعو كل أناس

بامامهم) قال : من كان يأتمون به فی الدنيا ويؤتی بالشمس والقمر ، ويقذفان فی جهنم ومن يعبدهما ((۱)) .

و عن أبی بصير قال : سألت أبا عبد الله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما كان ، فطوبی للغرباء ، فقال : يا با محمد يستأنف الداعی منا دعاءا جديدا كما دعی إليه رسول الله صلی الله عليه و آله ، فأخذت بفخذه فقلت : اشهد انک امامی ، فقال : اما انه يستدعی كل أناس بامامهم ، أصحاب الشمس بالشمس ، وأصحاب القمر بالقمر ، وأصحاب النار بالنار ، وأصحاب الحجاره بالحجاره .

وعن عمار الساباطی عن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام قال : لا تترک الأرض بغير امام يحل حلال الله ويحرم حرامه وهو قول الله : (يوم ندعو كل أناس بامامهم) ثم قال : قال رسول الله صلی الله وآله : من مات بغير امام مات ميته جاهليه فمدوا أعناقهم وفتحوا أعينهم فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليست الجاهليه الجهلاء ، فلما خرجنا من عنده قال لنا سليمان : هو والله

۱- تفسير العياشی ج ۲ / ۳۰۳ .

الجاهليه الجهلاء ، ولكن لما رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم قال لكم كذلك ((۱)) .

(وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال) قال : أصحاب الشمال أعداء محمد وأصحابهم الذين والوهم (فی سموم وحميم) .قال : السموم اسم النار والحميم ماء قد حمی .

{ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ }۴۲ _سوره

الواقعه.

ريح سموم مؤذيه وماء حميم حار جدا .

القمی : السموم اسم النار والحميم ماء قد حمی .

فی وسط النار الحاميه والريح المؤذيه والماء الحار يرقد الخوارج الوهابيون والنواصب ومشركو اليهود والنصاری والكفار والمنافقون .

وبأمر السلطان العثمانی سليم الاول اصدر الشيخ نوح الحنفی فتواه السياسيه بقتل الشيعه ومن يدافع عنهم من السنه :

(اعلم أسعدك الله أنَّ هؤلاء الكفره والبغاه الفجره جمعوا بين أصناف الكفر والبغی والعناد وأنواع الكفر والزندقه والالحاد ،ومن توقف فی كفرهم والحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم ((۲))

۱- تفسير العياشی ج ۲ / ۳۰۳ .
۲- الفتاوی الحامديه ج ۱ / ۱۰۳ المكتبه الحبيبيه, باكستان .

كانت الدوله العثمانيه بحاجه الى فتوى سياسيه دينيه لمحاربه الشيعه فى حلب وكردستان وايران والعراق ونوح الحنفى كان موظفاً فى البلاط العثمانى يوقع مراسيم السلطان سليم الاول .

ولما أصدر السلطان أمره بالحاجه لتكفير الشيعه لتسهيل قتالهم وفتح بلادهم سارع نوح الحنفى الى جمع اوراق المكفرين للشيعه دون تنظيم ولا ترتيب ولا تمحيص فاصدر فتوى عاهره لا دين فيها ولا تقوى ترضى سيده السلطان وتغريه بزياده راتبه الشهرى وأمواله المهداه له .

ومن المخازى المعروفه أنَّ مفتى الازهر الشريف فى لازمن الرئيس مبارك هو عضو فى الحزب الحاكم يدافع عن الصهاينه المحتلين ،ويشجع محاصره المسلمين السنَّه فى غزه ،ويتآمر على المسلمين مع سيده مبارك رئيس مصر ،فهو يمدح من مدحه الرئيس ويذم من ذمه الرئيس!!!!

والعجيب فى نوح الحنفى انه كفَّر الشيعه بسهوله ثم كفَّر علماء السنه الممتنعين عن تكفيرهم!!!

وهذا يبين أن تكفيره غير قائم على أصول معتبره وأسس شرعيه بل هى اعتبارات شيطانيه بالرغبه فى الوصول الى أهداف الحكومه السياسيه .فكانت فتواه تكفيرا للشيعه والسنه .

ص: ١٨٩

اسباب الفتوى: واسباب الفتوى تعود للصراع الدائر بين الدوله العثمانيه زمن سليم الاول والدوله الصفويه زمن الشاه اسماعيل وفتحه العراق وأرمينيا وسلبها من الدوله العثمانيه .

سليم الاول لم ينزل الى ميادين الحرب والجهاد بل اختار قتل المدنيين وعلى رأسهم النساء والاطفال مما يبين كفره وجبنه وانحداره الاخلاقى .

وقد قتل سليم الاول بهذه الفتوى تسعين ألفاً فى الاناضول وقتل أربعين ألفاً من الشيعه فى حلب عاصمه الدوله الحمدانيه الشيعيه وهجَّر الباقين الى فوعه وام العمد وقريه الزهراء ونبل والنغاوله والدلبوز ((١))

ومن الامور الوحشيه : هاجم الامير ملحم بن الامير حيدر جبل عامل وقتل الشيعه فى أنصار سنه ١٠٤٨ م ((٢))

.

والمخجل فى فتوى نوح الحنفى أيضاً تكفيره لعلماء السنه وهذا يبين جمله أمور منها:

معارضه علماء السنه لفتوى نوح الحنفى مما أضطره الى تكفيرهم وقتلهم.

وثانياً: التكفير الابليسى الذى أصدره نوح الحنفى لا يعرف سنه ولا شيعه بل يمحق كل المسلمين المعاندين لاهواء السلطان وغاياته .

ص: ١٩٠

١- أصل الشيعه وأصولها, كاشف الغطاء ص ٧٠ فى الهامش .

٢- غنيه النزوع, ابن زهره ص ١١ .

ثالثاً: تكفير نوح الحنفى لعلماء السنه الى جانب الشيعه يبطل حججه الواهيه فى تكفير الشيعه ويجعل قضيته شيطانيه مخالفه لسماحه الاسلام والقرآن المجيد فى قوله تعالى:

(وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيا) ((١)).

فكيف كفَّر نوح من شهد الشهادتين وصلى وصام وحج وزكى وجاهد وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر .

ورغم هذه الفتوى العثمانيه الحمقاء لم يصدر الشاه اسماعيل الصفوى ولا الشاه طهماسب ولا الشاه عباس فتاوى بتكفير السنه بل التزموا الحكمه والصبر .

ولو أصدروا فتاوى شيطانيه مشابهه لفتاوى العثمانيين لقُتل عشرات الآلاف من السنه الأبرياء .

وكان سكوت الصفويين عن اصدار فتاوى مضاده بقتل السنه صفعه قويه للسلطان سليم الاول بيَّنت كفره وفسقه .

وأظهر موقف الصفويين الصابر تدينهم فى قضايا الفتاوى وعدم تكفيرهم المسلمين من المذاهب الاخرى ،وهو منهج موقف المذهب الشيعى دائماً ، وصمودهم يستحق التقدير والاحترام .

١- سوره النساء ٩٥ .

ويذكر أنَّ الشاه اسماعيل (الاول) الصفوى (۱۴۸۷ – ۱۵۲۴ م) قضى عمره فى محاربه العثمانيين وفتح بغداد واذربيجان وفارس وخسر معركه جالديران مع العثمانيين وخلفه ابنه طهماسب الاول (۱۵۱۴ – ۱۵۷۶ م), وبقى طهماسب محارباً للاتراك الى أن عقد صلحاً معهم سنه ۱۵۵۴ م .

واستمرت الحرب بين الصفويين والعثمانيين فى زمن الشاه عباس الصفوى (۱۵۷۱ – ۱۶۲۹ م) انتصر فيها عباس الصفوى واخذ العراق وديار بكر وارمينيا من سيطره العثمانيين ثم عقد الصلح بين الطرفين .

ومن المخزى توسل العثمانيين بالتكفير الدينى بعد انهزامهم فى ساحات الحرب مع الصفويين , وهو منطبق مع المنهج الوهابى الناصبى .

{ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُوم ۴۳ لا بَارِد وَلا كَرِيم } ۴۴ _سوره الواقعه.

أى دخان أسود شديد السواد , يستظل به أهل جهنم . عن ابن عباس وأبى مالك ومجاهد وقتاده .

وقيل: اليحموم جبل فى جهنم , يستغيث أهل النار إلى ظله . ثم نعت ذلک الظل فقال: (لا بارد ولا كريم) أى لا بارد المنزل فينقذهم من الحراره , ولا كريم المنظر كى يرتاحون اليه .

القمى: (وظل من يحموم) قال : ظل (ظلمه) شديد الحر (لا بارد ولا كريم) قال ليس بطيب .

ولو سار الکفار والمنافقون علی وصایا الانبیاء والاوصیاء ما حشروا فی الجحیم .

وصیه الامام علی لابنه محمد

وقال الامام علی علیه السلام لابنه محمد بن الحنفیه یوصیه : واعلم أن طالب العلم یستغفر له من فی السماوات والأرض حتی الطیر فی جو السماء والحوت فی البحر ، وإن الملائکه لتضع أجنحتها لطالب العلم رضی به ، وفیه شرف الدنیا والفوز بالجنه یوم القیامه ، لان الفقهاء هم الدعاه إلی الجنان والاـ دلاـء علی الله تبارک وتعالی وأحسن إلی جمیع الناس کما تحب أن یحسن إلیک ، وارض لهم ما ترضاه لنفسک ، واستقبح من نفسک ما تستقبحه من غیرک ، وحسن مع جمیع الناس خلقک حتی إذا غبت عنهم حنوا إلیک وإذا مت بکوا علیک وقالوا إنا لله وإنا إلیه راجعون ، ولا تکن من الذین یقال عند موته : الحمد لله رب العالمین .

واعلم أن رأس العقل بعد الایمان بالله عز وجل مداراه الناس ، ولا خیر فیمن لا یعاشر بالمعروف من لابد من معاشرته حتی یجعل الله إلی الخلاص منه سبیلا ، فإنی وجدت جمیع ما یتعایش به الناس وبه یتعاشرون ملء مکیال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل ، وما خلق الله عز وجل شیئا أحسن من الکلام ولا أقبح منه ، بالکلام ابیضت الوجوه ، وبالکلام اسودت الوجوه ،

واعلم أن الكلام فی وثاقک ما لم تتکلم به فإذا تکلمت به صرت فی وثاقه ، فاخزن لسانک کما تخزن ذهبک وورقک ، فإن اللسان کلب عقور فإن أنت خلیته عقر ، ورب کلمه سلبت نعمه ، من سیب عذاره قاده إلی کل کریهه وفضیحه ، ثم لم یخلص من دهره إلا علی مقت من الله عز وجل وذم من الناس .

قد خاطر بنفسه من استغنی برأیه ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ، من تورط فی الأمور غیر ناظر فی العواقب فقد تعرض لمفظعات النوائب ، والتدبیر قبل العمل یؤمنک من الندم ، والعاقل من وعظته التجارب ، وفی التجارب علم مستأنف ، وفی تقلب الأحوال علم جواهر الرجال ، الأیام تهتک لک عن السرائر الکامنه ، تفهم وصیتی هذه ولا تذهبن عنک صفحا فإن خیر القول ما نفع ((1)).

{ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ } ۴۵ _سوره الواقعه.

مترفین: متنعمین بأموال وحقوق الناس وینفقون أضعاف اضعاف حصتهم فی المجتمع .وکانوا یصرون علی الکفر وخیانه العهود والعقود .

{ وکانوا یصرون علی الحنث العظیم } قال قتاده ومجاهد کانوا یقیمون علی الذنب العظیم, ولا یتوبون منه ، ولا یقلعون عنه . وقال الحسن البصری والضحاک وابن زید : کانوا یقیمون علی الشرک العظیم . وقیل : اصرارهم

۱- من لا یحضره الفقیه ج ۴ / ۳۸۸ .

على الحنث هو ما بينه الله تعالى في قوله " وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت " .

لقد اعطى ابو بكر وعمر عطايا كبيره لرجال السقيفه والمؤيدين لهم لارضائهم باغتصاب الخلافه من الامام على عليه السلام , واغتصبا فدك من فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله .

وقطعا العطاء عن المعارضه مثل سعد بن عباده وبلال الحبشي وحصل الزبير بن العوام على رشوه عظيمه فقد أعطاه ابو بكر أرض الجرف الكبيره ((1))

رشوه له ليكسبه الى جانبه .

وسارع عمر لارضاء الزبير أثناء رئاسته برشوه كبيره قبل أن يثور عليه ويكفره فأعطاه أرض العقيق ((2)) ،وهي أرض كبيره لا يحلم بها انسان .

بعدها أصبح الزبير موسرا يلعب بالاموال ولا يقبل عطيّه أقلّ من الجرف((3)) والعقيق ((4)) .واصبح ثريا كبيرا واحترامه للدين ضعيفاً .

۱- طبقات ابن سعد ۳ / ۱۰۴ .

۲- طبقات ابن سعد ۳ / ۱۰۴, الزبير بن العوام, طبعه دار صادر, بيروت .

۳- طبقات ابن سعد ۳ / ۱۰۴ .

۴- الفتنه الكبرى ۱ / ۱۴۷ .

وقال معاويه فی رسالته لمحمّد بن أبی بکر بأنّ وصول الأمويين إلى الحكم كان بالاتّفاق مع أبی بکر ومساعدته إذ قال له : أبوک مهَّد مهاده وبنى لملكه وساده ، فإن يک ما نحن فيه صواباً فأبوک استبدَّ به ونحن شركاؤه»((1)).

و لقد بلغ الترف فی عصر عثمان مرحله خطيره اذ جير أموال بيت المال لبنی أميه ولافراد حزبه القرشی ومنع المعارضه من حقهم فی العطاء وحقهم فی الحياه اذ قتل ابا ذر وعبد الله بن مسعود والمقداد بن الاسود (بن عمرو)وغيرهم الكثير ((2)).

ثراء الزبير الفاحش: قال ابن سعد فی الطبقات ــ طبع ليدن: كان للزبير بمصر خطط، وبالاسكندريه خطط، وبالكوفه خطط، وبالبصره دور، وكانت له غلّات تقدم عليه من أعراض المدينه ((3)) .

وقال المسعودی فی المروج ، خلّف ألف فرس وألف عبد وألف أمه وخططاً ((4))

.

ثراء طلحه الفاحش: ومنهم: طلحه بن عبيدالله التيمی: ابتنى داراً بالكوفه تُعرف بالكناس بدار الطلحتين، وكانت غلّته من العراق كلّ يوم ألف دينار،

1- مروج الذهب, المسعودی 3 / 13 والاحتجاج_ الطبرسی ج 1 / 272 والبحار ج 33 / 577 وشرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد ج 3 ص 188 .

2- راجع كتاب صحابه قتلوا انبياءا وصحابه ــ نجاح الطائی .

3- الطبقات الكبرى: 3 / 110.

4- مروج الذهب: 2 / 350.

وقيل أكثر من ذلك وله بناحيه سراه((١)) أكثر ممّا ذكر، وشيّد داراً بالمدينه بناها بالآجر والجصّ والساج.

وعن محمد بن إبراهيم قال: كان طلحه يغلُّ بالعراق ما بين أربعمائه ألف إلى خمسمائه ألف، ويغلُّ بالسراه عشره آلاف دينار أو أكثر أو أقلّ.

وقال سفيان بن عيينه: كان غلّته كلّ يوم ألف واف، والوفى وزنه وزن الدينار، وعن موسى بن طلحه: أنّه ترك ألفى درهم ومائتى ألف درهم ومائتى ألف دينار، وكان ماله قد اغتيل.

وعن إبراهيم بن محمد بن طلحه قال: كان قيمه ما ترك طلحه من العقار والأموال وما ترك من الناض((٢)) ثلاثين ألف ألف درهم; ترك من العين ألفى ألف ومائتى ألف درهم ومائتى ألف دينار والباقى عروض.وعن سعدى أُمّ يحيى بن طلحه: قتل طلحه وفى يد خازنه ألفا ألف درهم ومائتا ألف درهم، وقوّمت أُصوله وعقاره ثلاثين ألف ألف درهم.

وعن عمرو بن العاص: أنّ طلحه ترك مائه بُهار فى كلّ بُهار ثلاثه قناطير ذهب، وسمعت أنّ البُهار((٣)) جلد ثور.

ص: ١٩٧

١- بين تهامه ونجد أدناها الطائف وأقصاها قرب صنعاء] معجم البلدان: ٣/٢٠٥ [.

٢- الناضّ : الدرهم والدينار.

٣- البُهار يساوى ثلاثمائه رطل. وقيل: هو ما يحمل على البعير بلغه أهل الشام. أُنظر النهايه: ١/١٦٦.

وفی لفظ ابن عبد ربّه من حدیث الخشنی; وجدوا فی ترکته ثلاثمائه بُهار من ذهب وفضه.وقال ابن الجوزی: خلّف طلحه ثلاثمائه جمل ذهباً((۱)).

وأخرج البلاذری من طریق موسی بن طلحه قال: أعطی عثمان طلحه فی خلافته مائتی ألف دینار.

ثم قال عثمان عند محاصرته من قبل طلحه وقطعه الماء عنه :

ویلی علی ابن الحضرمیّه - یعنی طلحه - أعطیته کذا وکذا بُهاراً ذهباً، وهو یروم دمی یحرّض علی نفسی ((۲)).

وکان طلحه ابن عمّ عائشه والراغب فی الزواج منها قد جمع ثروه خیالیه قدرها ألفی الف ملیون درهم فضّه ، ومائتی الف دینار ذهب((۳)).

ص: ۱۹۸

۱- الطبقات الکبری: ۳/۲۲۱ - ۲۲۲, مروج الذهب: ۲/۳۵۰, العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ۳۳۸ هج : ۴/۱۲۹, الریاض النضره: ۳/۲۲۷ - ۲۲۸, دول الإسلام: ص۲۲, ۲۳ حوادث سنه ۳۵ ه, خلاصه الخزرجی: ۲/۱۲ رقم ۳۱۹۵, طبقات ابن سعد: ۳ / ۱۵۸ طبع لیدن, الأنساب للبلاذری: ۵ / ۷, مروج الذهب: ۱ / ۴۳۴, العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ۳۳۸ هج : ۲ / ۲۷۹, الریاض النضره: ۲ / ۲۵۸, دول الإسلام للذهبی: ۱ / ۱۸, الخلاصه للخزرجی ص: ۱۵۲.

۲- شرح النهج ج ۲ / ۴۰۴ .

۳- دول الإسلام, الذهبی ۲۲ .

ثراء ابن عوف الفاحش: ومنهم: عبدالرحمن بن عوف الزهری: قال ابن سعد: ترک عبدالرحمن ألف بعیر، وثلاثه آلاف شاه، ومائه فرس ترعی بالبقیع. وکان یزرع بالجرف علی عشرین ناضحاً.

وکان فیما خلّفه ذهب قُطّع بالفؤوس حتی مجلت((۱)) أیدی الرجال منه، وترک أربع نسوه فأصاب کلّ امرأه ثمانون ألفاً.

وعن صالح بن إبراهیم بن عبدالرحمن قال: صالحنا امرأه عبدالرحمن التی طلّقها فی مرضه من ربع الثمن بثلاثه وثمانین ألفاً.

وقال الیعقوبی: ورّثها عثمان فصولحت عن ربع الثمن علی مائه ألف دینار.

وقال المسعودی: ابتنی داره ووسّعها وکان علی مربطه مائه فرس، وله ألف بعیر، وعشره آلاف من الغنم، وبلغ بعد وفاته ثمن ماله أربعه وثمانین ألفاً((۲)).

ثراء سعد بن ابی وقاص الفاحش: ومنهم: سعد بن أبی وقّاص، قال ابن سعد: ترک سعد یوم مات مائتی ألف وخمسین ألف درهم، ومات فی قصره

ص: ۱۹۹

۱- أی: صلُبت وثخُن جلدها من أثر العمل.

۲- الطبقات الکبری: ۳/۱۳۶, مروج الذهب: ۲/۳۵۰, تاریخ الیعقوبی: ۲/۱۷۰, صفه الصفوه: ۱/۳۵۵ رقم ۸, الریاض النضره: ۴/۲۷۲, طبقات ابن سعد: ۳ / ۹۶ طبع لیدن, مروج الذهب: ۱ / ۴۳۴, وصفه الصفوه لابن الجوزی: ۱ / ۱۳۸, الریاض النضره لمحِبّ الطبری: ۲ / ۲۹۱.

بالعقيق. وقال المسعودى: بنى داره بالعقيق فرفع سمكها ووسّع فضاءها وجعل أعلاها شرفات([1]).

ثراء يعلى بن أُميّه الفاحش : ومنهم: يعلى بن أُميّه([2]): خلّف خمسمائه ألف دينار، وديوناً على الناس وعقارات وغير ذلك من التركه ما قيمته مائه([3]) ألف دينار، كذا ذكره المسعودى فى مروج الذهب([4]).

ثراء زيد بن ثابت حبر اليهود :ومنهم: زيد بن ثابت قال المسعودى: خلّف من الذهب والفضّه ما كان يكسر بالفؤوس غير ما خلّف من الأموال والضياع، بقيمه مائه ألف دينار. مروج الذهب([5]).

ثراء عائشه: اشترت عائشه أملاكا كثيره باموال الدوله التى حصلت عليها من أبيها وعمر وكان عبد الله بن الزبير يأمل بموت خالته عائشه سريعا ليرثها

١- الطبقات الكبرى: ٣/١٤٨ - ١٤٩, مروج الذهب: ٢ / ٣٥٠.

٢- فى المصدر: يعلى بن منيه.

٣- فى المصدر: ثلاثمائه.

٤- مروج الذهب: ٢ / ٣٥١.

٥- الطبقات الكبرى: ٣/١٣٦, مروج الذهب: ٢/٤٣٤, ٣٥٠, تاريخ اليعقوبى: ٢/١٧٠, صفه الصفوه: ١/٣٥٥ رقم ٨, الرياض النضره: ٤/٢٧٢, طبقات ابن سعد: ٣ / ٩٦ طبع ليدن, تاريخ اليعقوبى: ٢ / ١٤٦, صفه الصفوه لابن الجوزى: ١ / ١٣٨, الرياض النضره لمحِبّ الطبرى: ٢ / ٢٩١.

اذ جاء : وتسخّط عبدالله بن الزبير بيع عائشه دارا لها قائلا : أما والله لتنتهينّ عائشه عن بيع رباعها ([(1)] (دورها)، أو لأحجرنّ عليها .

قالت عائشه : أو قال ذلك ؟قالوا : قد كان ذلك .

قالت : لله عليَّ ألاّ أُكلّمه حتّى يفرِّق بيني وبينه الموت . ثمّ تصالحا ([(2)]).

وكانت عائشه تلبس الأحمرين : الذهب والمعصفر وهي محرمه !!وتلبس خواتم الذهب([(3)]).وتخالف زهد أم سلمه وزينب بنت جحش .

وأعطاها عمر جواهر ملكه الفرس المتضمّنه تاجها وخواتمها واسوارها وقلائدها ([(4)]).فأصبحت ملكه العرب غير المتوّجه .

وكان الملك الفارسي قد أهدى هذا الذهب الى زوجته الملكه الفارسيه ،فقلده عمر في مسيرته جاعلا من نفسه ملكاً ،ومنصِّباً عائشه ملكه .

وأعطا عمر لعائشه مقام الفتوى في الدوله الى جانب الصحابه ووهبها أعلى راتب في البلاد قدره ۱۲۰۰۰ اثنا عشر الف درهم فضّه بينما كان عطاء

ص: ۲۰۱

۱- ربع : دار ورباع دور, مختار الصحاح, محمّد عبدالقادر ۱۲۶ .
۲- سير أعلام النبلاء ۲ / ۱۸۴, المعجم الكبير ۲۰ / ۲۲, المبسوط, السرخسي ۲۴ / ۱۵۸, بدائع الصنائع ۳ / ۷, فتح الباري ۱۰ / ۴۱۱ .
۳- الطبقات, ابن سعد ۸ / ۷۰, صحيح البخاري ۱۰ / ۲۷۷ .
۴- المستدرك, الحاكم ۴/۹.

الإمام على (عليه السلام) ۵۰۰۰ خمسه آلاف درهم فقط ([(۱)](#)).

و كانت فاطمه (عليها السلام) زاهده فى حياتها ،ولما لبست سواراً عادياً يوماً حزن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فتبرعت بهما لفقير ففرح النبى صلى الله عليه و آله بعملها .

ولم يشتر رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفاطمه (عليها السلام) خادمه تساعدها على أعمال المنزل واطعام وخدمه الأولاد (الحسن والحسين وزينب (أُمّ كلثوم) عليهم السلام ([(۲)](#)).

وقال نجاح الطائى : هذه نبذ من التفريط المالى فى عهد الملوك ، ومن المعلوم أنّ التاريخ لم يُحصِ كلّ ما كان هناك من عظائم، شأنه فى أكثر الحوادث والفتن ولا سيّما المتدرّجه منها فى الحصول.

لقد تحول بعض الصحابه الى حراميه للمال العام فيكنزون الاموال ويعيثون فى الارض الفساد ويقتلون النفس التى حرَّم الله تعالى , بينما بقى الكثير من الصحابه فقراء يحلمون برغيف الخبز ويفكرون كيف يحصلون عليه ويتمنون الامان الذى

افتقدوه والكرامه المسلوبه منهم .

وسار معظم المسلمين على منهج الصحابه السراق المترفين فخربوا الدول الاسلاميه وهشموا بنيانها وافسدوا نسيجها وفرقوا جماعتها .

۱- طبقات ابن سعد ۸ / ۶۷, المستدرك, الحاكم ۴ / ۸, سير أعلام النبلاء ,الذهبى ۲ / ۱۳۳ .

۲- شرح الاخبار , القاضى النعمانى ,تحقيق محمد الجلالى , مؤسسه النشر الاسلامى , قم , ۳ / ۶۹ .

وأصبحت حواشی علماء البلاط واحبار الدین فسقه ومحتالین هدفهم ضرب العلماء المخلصین وطمس شخصیاتهم وتراثهم وسرقه الاموال بکل الصور الممکنه (خمس , وزکاه وصدقات و نفط وخزینه الدوله العامه وخزائن الناس الخاصه) وخدمه الحکومات الاستکباریه .

{ وَکَانُوا یُصِرُّونَ عَلَی الحِنثِ العَظِیمِ }۴۶ _سوره الواقعه.

عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام ، إنه قال : فی قول الله تعالی : (وکانوا یصرون علی الحنث العظیم) . قال : هو إصرارهم علی البراءه من ولایه علی علیه السلام ، وقد أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله البیعه منهم .

و عنه علیه السلام إنه قال فی قول الله تعالی : (کبر علی المشرکین ما تدعوهم

إلیه) ((۱)) , قال الذین أشرکوا بولایه علی علیه السلام کبر علیهم ما دعوا إلیه من

ولایته ((۲)).

۱- الشوری : ۱۳ .

۲- شرح الاخبار , القاضی النعمانی ,تحقیق محمد الجلالی , مؤسسه النشر الاسلامی , قم , ج ۱ / ۲۴۵ .

وعن ابن عباس " وكانوا يصرون على الحنث العظيم " : أى الذنب العظيم ، والاصرار أن يقيم عليه فلا يقلع عنه ، وقيل : الحنث العظيم : الشرك ، وقيل : كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت ، وأن الأصنام أنداد الله ((۱)) .

دخول المصرين على الكبائر فى أصحاب الشمال أو بأنه تعالى ذكر فى وصف أصحاب الشمال الذين يصرون على الحنث العظيم فالاصرار على الذنب العظيم يخرج من الايمان ((۲)).

وعَنْ سُلَيْم بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ بُنِيَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ - الْفِسْقِ والْغُلُوِّ والشَّكِّ والشُّبْهَةِ والْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْجَفَاءِ والْعَمَى والْغَفْلَةِ والْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا احْتَقَرَ الْحَقَّ ومَقَتَ الْفُقَهَاءَ وأَصَرَّ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ومَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ واتَّبَعَ الظَّنَّ وبَارَزَ خَالِقَه وأَلَحَّ عَلَيْه الشَّيْطَانُ وطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ بِلَا تَوْبَةٍ ولَا اسْتِكَانَةٍ ولَا غَفْلَةٍ ومَنْ غَفَلَ جَنَى عَلَى نَفْسِه وانْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِه وحَسِبَ غَيَّه رُشْداً وغَرَّتْه الأَمَانِيُّ وأَخَذَتْه الْحَسْرَةُ والنَّدَامَةُ إِذَا قُضِيَ الأَمْرُ وانْكَشَفَ عَنْه الْغِطَاءُ وبَدَا لَه مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ ومَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّه شَكَّ ومَنْ شَكَّ تَعَالَى اللَّه عَلَيْه فَأَذَلَّه بِسُلْطَانِه وصَغَّرَه بِجَلَالِه كَمَا اغْتَرَّ بِرَبِّه الْكَرِيمِ وفَرَّطَ فِي أَمْرِه والْغُلُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّعَمُّقِ بِالرَّأْيِ والتَّنَازُعِ فِيه والزَّيْغِ والشِّقَاقِ - فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ

ص: ۲۰۴

١- البحار ج ٨ / ٢٦٩ .

٢- البحار ج ٦٦ / ١٨٢ .

ولَمْ يَزْدَدْ إِلَّا غَرَقاً فِي الْغَمَرَاتِ ولَمْ تَنْحَسِرْ عَنْه فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْه أُخْرَى وانْخَرَقَ دِينُه فَهُوَ يَهْوِي فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ومَنْ نَازَعَ فِي الرَّأْيِ وخَاصَمَ شُهِرَ بِالْعَثَلِ مِنْ طُولِ اللَّجَاجِ ومَنْ زَاغَ قَبُحَتْ عِنْدَه الْحَسَنَةُ وحَسُنَتْ عِنْدَه السَّيِّئَةُ ومَنْ شَاقَّ اعْوَرَّتْ عَلَيْه طُرُقُه واعْتَرَضَ عَلَيْه أَمْرُه فَضَاقَ عَلَيْه مَخْرَجُه إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ والشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْمِرْيَةِ والْهَوَى والتَّرَدُّدِ والِاسْتِسْلَامِ وهُوَ قَوْلُ اللَّه عَزَّ وجَلَّ : (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارى) ((1)).

وقال نجاح الطائي : وفعلا أصر هؤلاء على الامر العظيم والذنب الخطير

بعزل صاحب الولايه الكبرى على عليه السلام ولما وصل الى الخلافه حاربوه وقتلوه وقتلوا ولده الخلفاء وأخذوا أولاده ونساءه أسرى وأحرقوا تراثه ومنعوه وقتلوا شيعته ونفوهم .

واعترف يزيد بكفره أمام رأس الحسين عليه السلام قائلا :

ليت أشياخى ببدر شهدوا**جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً*****ثم قالوا يايزيد لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم***وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملک فلا***خبر جاء ولا وحى نزل

ص: ۲۰۵

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ۲ : ۳۹۱ ; البحار ۷۲ : ۱۱۶ وفی ۶۸ : ۳۸۴ أیضاً ; وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ۱۱ : ۲۷۱ .

لست من خندف((۱)) إن لم أنتقم*من بنی أحمد((۲)) ما کان فعل((۳)).

ان اصرار وتعهد یزید بالانتقام من آل أحمد صلی الله علیه و آله یبین انه لیس منهم لا فی نسب ولا فی دین .

{ وَکَانُوا یَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَکُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۴۷ أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ } ۴۴ _سوره الواقعه.

مشکله الکفار عدم اعتقادهم بالاحیاء ثانیه وصعوبه درکهم لتجدد عظامهم النخره المتحوله الی رمیم .

ویعتمد الجاحدون بالبعث علی أن الانسان بعد الموت یصیر ترابا ، ویستحیل أن یعود هذا التراب إلی ما کان : (أَإِذا کُنَّا عِظاماً ورُفاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِیداً) - ۴۹ الإسراء .

ص: ۲۰۶

۱- خندف وزان زبرج أم مدرکه بن الیاس أحد أجداد النبیّ واسمها لیلی کما فی القاموس, منه . لقد نسب یزید نفسه الی نسب اجداد النبی صلی الله علیه و آله کذباً وجده أمیه عبد من عبید الشام !!!

۲- یقصد النبی محمدا صلی الله علیه و آله .

۳- تاریخ الطبری ج ۸ / ۱۱۸ سنه ۲۸۴ هجریه_ طبع الاعلمی, بیروت, البدایه والنهایه ,ابن کثیر, ابن کثیر ج ۸ / ۲۴۶, سنه ۶۴ هجریه, اعلام النساء ج ۱ / ۵۰۴, مقاتل الطالبیین, علی بن حسین ابو الفرج الاصفهانی, الوفاه ۳۵۶ هج, ۱۲۰, اللهوف ۷۵, ۷۶ .

ومن هنا جاء الرد عليهم بأن جمع الشیء بعد تفرق أجزائه أهون من ایجاده من لا شیء .

وکیف لا یستطیع الصانع أن یصنع ما صنعه سابقاً مرارا وتکراراً ؟

وقیل : إن اعرابیا جاء إلی النبی صلی الله علیه و آله ، ومعه عظم بال ، فرکه بین یدی الرسول حتی صار رمیما ، ثم التفت الیه ، وقال : أیبعث ربک هذا الرمیم فنزل قوله تعالی : (وضَرَبَ لَنا مَثَلًا ونَسِیَ خَلْقَه قالَ مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وهِیَ رَمِیمٌ قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ) –

۷۸ یس .

وقال الإمام علیه السلام : عجبت لمن أنکر النشأه الأخری ، وهو یری النشأه الأولی ((۱)) .

وقال أفلاطون : لو لم تکن للإنسان حیاه ثانیه لکان القرد أشرف منه . وقال الفیلسوف الألمانی « کنت » : لما کانت الحیاه الدنیا لا تحقق الجزاء فلا بد فی طبیعه الحال من حیاه أخری .

{ قُلْ إِنَّ الأَوَّلِینَ وَالآخِرِینَ ۴۹ لَمَجْمُوعُونَ إِلَی مِیقَاتِ یَوْم مَعْلُوم} _سوره الواقعه ۵۰

یؤکد لهم رب العالمین علی الحیاه الثانیه فی القیامه حیث یجتمعون فی وقت الحساب المعلوم عند الله تعالی .

۱- نهج البلاغه_ شرح محمد عبده _ دار الذخائر, قم . ج ۴ / ۳۰ .

القسم الالهی بوجود یوم القیامه

وقد أقسم الباری جل جلاله بوجود یوم الحساب کی لا یغفل الناس ولا یتیهوا فی متاهات الملحدین ولا یکونوا طعمه سائغه للشیاطین :

لا أُقْسِمُ بِیَوْمِ القِیَامَهِ١* وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ٢* أَیَحْسَبُ الإنسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ٣*بَلَی قَادِرِینَ عَلَی أنْ نُسَوِّیَ بَنَانَهُ۴ _القیامه.

{ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ١١*وَالْأرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ١٢* إِنَّهُ لَقَوْلٌ

فَصْلٌ ١٣ }_ والطارق.

: وَیَوْمَ القِیَامَهِ یُرَدُّونَ إلَی أشَدِّ العَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٨۵_البقره .

القسم الالهی برساله محمد

وقد أقسم سبحانه بصحه نبوه محمد صلی الله علیه و آله خمسه عشر مره فی القرآن الکریم :

{ وَالنَّجْمِ إذَا هَوَی١* مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی٢* وَمَا یَنْطِقُ عَنِ الهَوَی٣* إنْ هُوَ إلا وَحْیٌ یُوحَی ۴*عَلَّمَهُ شَدِیدُ القُوَی } ۵*_النجم .

{ یس١* وَالقُرْآنِ الحَکِیمِ٢* إنَّکَ لَمِنَ المُرْسَلِینَ } ٣_یس.

فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ٣٨*وَمَا لا تُبْصِرُونَ ٣٩*إنَّهُ لَقَوْلُ رَسُول کَرِیم ۴٠* وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِیلا مَا تُؤْمِنُونَ_الحاقه.

فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ١۵* الجَوَارِ الکُنَّسِ١۶* وَاللَّیْلِ إذَا عَسْعَسَ ١٧*وَالصُّبْحِ إذَا تَنَفَّسَ ١٨*إنَّهُ لَقَوْلُ رَسُول کَرِیم١٩*_التکویر.

وقد سار على منهج القرآن من قرأه وابتعد عنه من تركه .

{ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ٥١ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ٥٢ فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ } ٥٣ _سوره الواقعه.

وانكم أيها الضالون عن الحق المكذبون بالاخره لاكلون من شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ: شجر خبيث يبلع بصعوبه ياكله أهل جهنم ويملؤون به بطونهم الجائعه.

وعن ابن عباس , قال: لو أن قطره من زقوم جهنم أنزلت إلى الدنيا , لأفسدت على الناس معايشهم , وإن ناركم هذه لتعوذ من نار جهنم ((١)).

التدبر فی الامور

على المؤمن أن يكون مدبرا للامور كی لا يفشل فی الدنيا والاخره .

قالوا:إن قوی النفس الانسانيه تنطلق من عناصر ثلاثه هی : النفس العاقله – النفس الغضبيّه – النفس الشهوانيّه . وقال العلماء إن كلّ مظاهر الأخلاق راجعه فی أصولها إلی هذه القوی الثلاثه : فمن القوه العاقله : التفكر فی خلق اللّه وعجائب أفعاله ، والتفكر فيما يقرّب العبد إلی ربّه فينجيه فی آخرته .

وقال الامام عليه السلام :اظهار الشیء قبل أن يستحكم مفسده له ((٢)) .

١- تفسير الطبری, تفسير الايه .

٢- تحف العقول ص ٤٥٧. .

ونهی الامام علیه السلام عن التکلف للضیف ((۱)) .

وقال الامام علیه السلام : أهنأ العیش اطراح الکلف ((۲)) .

وقال الامام علیه السلام : اذا أتاک اخوک فاته بما عندک واذا دعوته فتکلف له((۳)) .الإمام علی علیه السلام : سته تختبر بها عقول الرجال : المصاحبه ، والمعامله ، والولایه ، والعزل ، والغنی ، والفقر ((۴)) .

و عنه علیه السلام : سته تختبر بها عقول الناس : الحلم عند الغضب ، والصبر عند الرهب ، والقصد عند الرغب ، وتقوی الله فی کل حال ، وحسن المداراه ، وقله المماراه ((۵)) .

۱- الجامع الصغیر ج ۲ / ۶۸۸ .
۲- غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی ,الوفاه (۵۱۰ هج) حاوی مواعظ و کلمات قصار الامام علی بن ابی طالب علیه السلام _ص ۴۷۸ .
۳- المحاسن ص ۴۱۰ .
۴- غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی: ۵۶۰۰ .
۵- غرر الحکم : ۵۶۰۸ ، ۴۶۶۴ ، ۲۱۳۳ .

وعنه عليه السلام : ثلاث يمتحن بها عقول الرجال ، هن : المال ، والولايه ، والمصيبه

((1)) .

وعنه عليه السـلام : المرء يتغير في ثلاث : القرب من الملوك ، والولايـات ، والغناء من الفقر . فمن لم يتغير في هـذه فهو ذو عقل قويم وخلق مستقيم ((2)) .

وعنه عليه السلام : ثلاثه تدل على عقول أربابها : الرسول ، والكتاب ، والهديه ((3))

{ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمِ ۵۴ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ }۵۵ _سوره الواقعه.

يشرب الكفار الماء الحار ولا يرتوون مثل البعير المريض الذى لا يرتوى من الماء .

عن هشام بن سـليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل بالنفس الواحد ؟ قال : يكره ذلك . وقال : ذلك شرب الهيم ، قلت : وما الهيم ؟ قال : هى الإبل((4)) .

قال تعالى { وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْء حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ } ۳۰_الانبياء .

۱- غرر الحكم : ۵۶۰۸ ، ۴۶۶۴ ، ۲۱۳۳ .
۲- غرر الحكم : ۵۶۰۸ ، ۴۶۶۴ ، ۲۱۳۳ .
۳- غرر الحكم : ۵۶۰۸ ، ۴۶۶۴ ، ۲۱۳۳ .
۴- المحاسن, البرقى , الوفاه ۲۷۴ هج, نشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۲ / ۵۷۶

وكل الحيوانات تشرب الماء وتموت بدونه الا حيوان الكنغر فهو يموت إن شرب الماء .

وهو يعيش فى صحراء استراليا ويتحمل الامتناع عن الماء طول حياته فى الارض .

وبعد التحقيق عرف العلماء بانه يملك جهازا لصناعه الماء اذ يأكل الكنغر حبوبا جافه تولد الهيدروجين ويأخذ الاوكسجين من الهواء فيتولد عنده الماء داخليا ولا يحتاج الى الماء أبدا .

وبواسطه هذا الجهاز الالهى الخاص يشرب جهاز الكنغر الماء ويعيش بدون أن يشربه من فمه . تبارك الله رب العالمين .

وعن العقوبات الدنيويه عن البعض :

قال تعالى :{عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُر وَمِنَ البَقَرِ وَالغَنَم حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أوِ الحَوَايَا أوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْم ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإنَّا لَصَادِقُونَ } ١٤٦_الانعام.

هذه عقوبه الهيه للمعاندين , وقد أثبت الدكتور الامريكى بول روش رئيس المعهد الامريكى لابحاث التوتر العصبى فى واشنطن أن شحوم الاغنام والابقار لا تؤثر على الاجسام البشريه سلبا بل تؤثر ايجابا .

ص: ٢١٢

اذ تقوم باخراج السموم من الاجسام واعطاء المرونه والليونه للشرايين والجلد وتغذيه الكبد والامعاء وباقى الاجهزه والدفع بالطاقه لاعلى مستوياتها .

وهذا الشحم بريء من كولسترول الدم او الاصابه بالنوبات القلبيه .

{ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ } ۵۶ _سوره الواقعه.

هذا منزل الكفار يوم الدين الذى وعد به رب العالمين .

النزل : الامر الذى ينزل عليه صاحبه ، والمعنى : هذا طعامهم وشرابهم يوم القيامه و الجزاء فى جهنم .

وقال تعالى : { لَيْسَ البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَاليَوْم الآخِرِ وَالمَلائِكَهِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ وَأقَامَ الصَّلاهَ وَآتَى الزَّكَاهَ وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِى البَأسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأسِ اُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَاُوْلَئِكَ هُمُ

المُتَّقُونَ } ۱۷۷_سوره البقره .

وعلى ذكر فضل من تبعهما وأطاعهما من المؤمنين ، وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين (و النبيين) وآمن بالنبيين أنهم أفضل خلق الله أجمعين ، وأنهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين ، وفضل على سيد الوصيين ، وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين ، وبأنهم كانوا

ص: ۲۱۳

الفصل محمـد وعلى معترفين ولهما بما خصـهما الله به مسـلمين ، وإن الله تعالى أعطى محمـدا صـلى الله عليه و آله من الشـرف والفضل ما لم تسم إليه نفس أحـد من النبيين إلا نهاه الله عن ذلک وزجره وأمره أن يسـلم لمحمـد و على وآلهما الطيبين فضـلهم ، وإن الله قد فضل محمدا بفـاتحه الكتـاب على جميع النبيين ، مـا أعطاهـا أحـدا قبله إلاـ مـا أعطى سـليمان بن داود من بسم الله الرحمن الرحيم فرآها أشـرف من جميع ممالكه كلها التى اعطيها ، فقال : يا رب ما أشرفها من كلمات إنها لآثر من جميع ممالكى التى وهبتها لى ، قال الله تعالى : يا سليمان وكيف لا تكون كذلک وما من عبد ولا أمه سـمانى بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضـعف ما أوجبت لمن تصدق بألف ضعف ممالكک يا سليمان هذه سبع ما أهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحه الكتاب إلى آخرها ، فقال : يا رب أتأذن لى أن أسألک تمامها ؟

قال الله تعالى : يا سـليمان اقنع بما أعطيتک فلن تبلغ شـرف محمد وإياک وأن تقترح علىَّ درجه محمد وفضله وجلاله فأخرجک عن ملکک كما أخرجت آدم عن ملک الجنان لما اقترح درجه محمد وعلى فى الشجره التى أمرته أن لا يقربها ، يروم

أن يكون له فضلهما وهى شجره أصلها محمد ، وأكبر أغصانها على ، وسائر أغصانها آل محمد على قدر مراتبهم ، وقضبانها شيعته وأمته على مراتبهم وأحوالهم ، إنه ليس لأحد مثل درجات محمد صلى الله عليه و آله .

فعنـد ذلـک قال سـليمان : يا رب قنعنی بما رزقتنی فأقنعه ، فقال : يا رب سـلمت ورضـيت وقنعت وعلمت أن ليس لأحـد مثل درجات محمد صلی الله عليه و آله ([(۱)](#)) .

منزله أهل البيت واضحه بينه ومنزله الكفار بينه فی كتاب الله .

{ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ } ۵۷ _سوره الواقعه.

لماذا لا تصدقون نحن خلقناكم والخالق قادر علی اعاده الخلق ثانيه.

أی فهلا تصدقون ، ولم لا تصدقون بالبعث ، لأن من قدر علی الانشاء والابتداء فی الدنيا ، فهو قادر علی الاحياء والخلق فی الاخره .

وقـال سـبحانه: (أفرأيتم مـا تمنون) أی مـا تقـذفون فی أرحـام النسـاء من الماء (النطف) ، فيكون بقـدره الله ولـدا (أأنتم تخلقونه) أی أنتم تخلقون ما تمنون بشرا (أم نحن الخالقون) فإذا لم تقدروا علی خلق النطف فالله تعالی يخلقها .

ومن يستطيع علی خلق النطف يستطيع أن يخلق الانسان ثانيه متی شاء .

{ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ۵۴ أأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الخَالِقُونَ }۵۹

المنی الذی يصبه الرجل فی رحم المرأه فی الجماع خلقه الرحمن ومن يخلق المنی قادر علی اعاده خلق الشخص ثانيه فی الرجعه ويوم القيامه .

۱- البحار ج ۲۴ / ۳۸۴ وتفسير الحسن العسكری ص۵۹۴_ الناشر :مدرسه الامام المهدی عليه السلام .

{ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ المَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ } ۶۰ _سوره الواقعه

قرأ ابن كثير ، بتخفيف الدّال .

يميت الله تعالى الناس وفق حكمته فى أرحام أمهاتهم واطفالا وصبيانا ورجالا وشيوخا . فلا تغلبونه سبحانه فى مشروعه فى موت العباد على ذلك المقدار .

وقوله (وما نحن بمسبوقين) أى لسنا بمسبوقين فى تدبيرنا ، لأن الأمور كلها فى مقدور الله وسلطانه على ما يصح ويجوز فيما مكن منه أو اعجز عنه . وقال مجاهد : تقدير الموت بالتعجيل لقوم والتأخير لغيرهم .

وقيل (نحن قدرنا بينكم الموت) بأن كتبناه على مقدار ، لا زياده فيه ولا نقصان . ويقال : قدرت الشئ مخففا ، وقدرته مثقلا بمعنى واحد .

وقوله (على أن نبدل أمثالكم) فالتبديل جعل الشئ موضع غيره ، فتبديل الحكمه بالحكمه صواب وتبديل الحكمه بخلافها خطأ وسفه ، فعلى هذا ينشئ الله قوما بعد قوم ، لان المصلحه تقتضى ذلك ، والحكمه توجب إنشاءهم فى وقت وإماتتهم فى وقت آخر . وانشاؤهم بعد ذلك للحساب والثواب والعقاب . وقيل : إن معنى (على أن نبدل) التبدل أى لنبدل أمثالكم ، وبين (على) و (اللام) فرق ، لأنه يجوز أن يقال : عمله على قبحه ، ولا يجوز عمله لقبحه .

{نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكَمُ الْمَوْتَ } قسّمناه عليكم ، وأقّتنا موت كلّ بوقت معيّن كما تقتضيه مشيئتنا . (وما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) لا يسبقنا أحد ، فيهرب من الموت أو يغيّر وقته . أو لا يغلبنا أحد ، من : سبقته على كذا إذا غلبته عليه ولم تمكّنه منه .

{عَلَى أنْ نُبَدِّلَ أمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِى مَا لا تَعْلَمُونَ٦١ }_سوره الواقعه:

سبحانه قادر على المجىء بأمثال الناس فى الشكل والطبع وانشاء الناس فى أشكال واعمار وطباع لا يعلمونها .

وقوله : (عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ) على الأوّل حال ، أو علّه ل « قدّرنا » ، و

« على » بمعنى اللام ، و « ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ » اعتراض .

وعلى الثانى صله . والمعنى : لا يغلبنى أحد على أن يخلق بدلكم أشباهكم .أى لا يغلبنا أحد على أن نذهبكم ونأتى مكانكم بأشباهكم من الخلق وقادرون على ذلك .

[وَنُنْشِئَكُمْ فِى ما لا تَعْلَمُونَ] من الخلق والأطوار ولسنا عاجزين عن خلق أمثالكم بدلا منكم أو تغيير صوركم إلى غيرها كما فعلنا بمن قبلكم من القرده والخنازير كاليهود والآيه تشعر إلى الوعيد وإنشائهم من خلق لا يعلمونها من الألوان والأشكال .

{ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلا تَذكَّرُونَ } ٦٢ _سوره الواقعه.

الانشاء الاول من نطفه , وعلقه , ومضغه كائن أمامكم فهلا اعتبرتم منه وتدبرتم أمره .

وأبلغ تفسير لهذه الآيه قول الإمام على عليه السلام : عجبت لمن أنكر النشأه الأخرى وهو يرى النشأه الأولى .المراد بالنشأه الأولى نشأه الدنيا ، والعلم بها بخصوصياتها يستلزم الاذعان بنشأه أخرى خالده فيها الجزاء .

{أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ۶۳ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ۶۴ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ }۶۵ _سوره الواقعه.

الناس يحرثون الارض ويضعون البذور ثم تنبت البذور وتصبح نبته وشجره . من الذى زرعها الانسان أم الله تعالى ؟ لو يشاء سبحانه لجعله فاسدا تحت الارض أو نبته يابسه فوق الارض.

لقد نسب البارى تعالى الحرث الى الناس ونسب الزرع لنفسه المقدسه فهو تعالى الذى يزرع الزرع وليس غيره ومن عنده القدره على الزرع عنده القدره على الاحياء .

(لجعلناه حطاما) أى هشيما . {فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ }: تتأسفون وتندمون على حرثكم وتعبكم وما انفقتم.

لذا قال النبى صلى الله عليه و آله : (لا يقولن أحدكم زرعت , وليقل حرثت).

والتفكه: التنقل بصنوف الفاكهه وقد استعير للتنقل بالحديث .

{ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۶۶ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ } ۶۷ _سوره الواقعه.

ص: ۲۱۸

(إنـا لمغرمون) أى لملزومون غرامه مـا أنفقنـا أو مهلكون لهلاـك رزقنـا من الغرام.وقـال : معنى مغرمون محـدودون عن الخـط . وقـال قتاده محارفون .

وقال مجاهد – فى روايه أخرى – إنا لمولع بنا . وفى روايه غيره عنه معناه إنا لملقون فى الشر .

ومن قرأ (أإنا لمغرمون) على الاستفهام حمل على أنهم يقرعون ويقولون منكرين . أإنا لمغرمون ؟ !

ومن قرأ على الخبر حمله على أنهم مخبرون بـذلك عن أنفسـهم . ثم يسـتدركون فيقولـون لاـ (بـل نحن محرومـون) مبخوسـون بحظـوظنا محارفون بهلاك زرعنا .

(بل نحن) قوم (محرومون) حرمنا رزقنا أو محدودون لا مجدودون .

العلل : قال النبى صـلى الله عليه و آله : مر أخى عيسـى بمدينه وإذا فى ثمارها الدود فشكوا إليه ما بهم فقال : دواء هذا معكم وليس تعلمون ، أنتم قوم إذا غرسـتم الأشـجار صـببتم (التراب ثم صببتم) الماء وليس هكذا يجب بل ينبغى أن تصبوا الماء فى أصول الشجر ثم تصبوا التراب لكيلا يقع فيه الدود فاستأنفوا كما وصف فذهب ذلك عنهم ((١)) .

١– علل الشـرائع_الصدوق _المتوفَّى سنه ٣٨١ هجريـه , طبعه ١٩٦٦ _ المكتبه الحيـدريه , النجف الاشـرف ص ٥٧٤ طبع النجف والبحـار ج ١٠٠ / ٦٤ .

الخصال ، أمالی الصدوق : عن الصادق علیه السلام قال : ست خصال ینتفع بها المؤمن من بعد موته : ولد صالح یستغفر له ، ومصحف یقرأ منه ، وقلیب یحفره ، وغرس یغرسه ، وصدقه ماء یجریه ، وسنه حسنه یؤخذ بها بعده .

معانی الأخبار ، أمالی الصدوق : عن الصادق ، عن آبائه علیهم السلام قال : سئل رسول الله صلی الله علیه و آله أی المال خیر ؟ قال : زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدی حقه یوم حصاده . قیل : یا رسول الله فأی المال بعد الزرع خیر ؟ قال : رجل فی غنمه قد تبع بها مواضع القطر یقیم الصلاه ویؤتی الزکاه .قیل : یا رسول الله فأی المال بعد الغنم خیر ؟ قال صلی الله علیه و آله : البقر تغدو بخیر ، و تروح بخیر . قیل : یا رسول الله فأی المال بعد البقر خیر ؟

قال صلی الله علیه و آله : الراسیات فی الوحل والمطعمات فی المحل ، نعم الشیء النخل ، من باعه فإنما ثمنه بمنزله رماد علی رأس شاهقه اشتدت به الریح فی یوم عاصف إلا أن یخلف مکانه . قیل : یا رسول الله فأی المال بعد النخل ؟ فسکت فقال له رجل فأین الإبل ؟ قال : فیها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار ، تغدو مدبره وتروح مدبره لا یأتی خیرها إلا من جانبها الأشأم أما إنها لا تعدم الأشقیاء الفجره ((۱)) .

تفسیر علی بن إبراهیم_ حدثنی أبی عن إسحاق بن الهیثم عن علی بن الحسین العبدی عن سلیمان الأعمش عن سعید بن جبیر عن ابن عباس انه

۱- البحار ۱۰۰ / ۶۴ .

قيل إن قوما من هذه الأمه يزعمون أن العبد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذى لا اله الا هو لهذا أنور فى كتاب الله من الشمس الضاحيه ذكره الله فى سوره ن والقلم انه كان شيخا وكانت له جنه وكان لا يدخل بيته ثمره منها ولا إلى منزله حتى يعطى كل ذى حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنتهم فى تلك السنه التى هلك فيها أبوهم حملا لم تكن حملته قبل ذلك فراح الفتيه إلى جنتهم بعد صلاه العصر فأشرفوا على ثمره ورزق فاضل لم يعاينوا مثله فى حياه أبيهم فلما نظروا إلى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان أبانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله فخرف فهلموا نتعاقد فيما بيننا أن لا نعطى أحدا من فقراء المسلمين فى عامنا هذا شيئا حتى نستغنى وتكثر أموالنا ثم نستأنف الضيعه فيما استقبل من السنين المقبله فرضى بذلك منهم أربعه وسخط الخامس وهو الذى قال الله قال أوسطهم الم أقل لكم لولا أن تسبحون.

فقال الرجل : يا بن عباس كان هو أوسطهم فى السن فقال لا بل كان أصغرهم سنا وكان أكبرهم عقلا وأوسط القوم خير القوم والدليل عليه فى القرآن قوله انكم يا أمه محمد أصغر الأمم وخير الأمم قوله عز وجل وكذلك جعلناكم أمه وسطا قال لهم أوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج أبيكم تسلموا وتغنموا وبطشوا به وضربوه ضربا مبرحا فلما أيقن الأخ انهم يريدون قتله دخل معهم فى مشورتهم كارها لأمرهم غير طائع فراحوا إلى

منازلهم ثم حلفوا بالله ليصرموه إذا أصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذى كانوا أشرفوا عليه فأخبرهم عنهم فى الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنه إذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم قال كالمحترق فقال الرجل يا بن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما أصبح القوم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قال الرجل و ما التخافت يا بن عباس .

قال يتشاورون يشاور بعضهم بعضا لكى لا يسمع أحد غيرهم فقالوا : أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفى أنفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا. قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون .

قالوا : سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قال يلومون أنفسهم فيما عزموا عليه قالوا : يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان

يبدلنا خيرا منها انا إلى ربنا راغبون فقال الله : كذلك العذاب ولعذاب الآخره أكبر لو كانوا

يعلمون ((۱)).

{ أفَرَأيْتُمُ المَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ ۶۴ أأنْتُمْ أنزَلْتُمُوهُ مِنَ المُزْنِ أمْ نَحْنُ المُنزِلُونَ ۶۹ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ اُجَاجاً فَلَوْلا تَشْكُرُونَ } ۷۰_سوره الواقعه.

{أأنْتُمْ أنزَلْتُمُوهُ مِنَ المُزْنِ أمْ نَحْنُ المُنزِلُونَ ۶۹} :

أأنتم أنزلتموه من السحاب أم نحن المنزلون ؟ قال تعالى: لو نشاء جعلناه مالحاً لا يمكن شربه . ألا تشكرونه سبحانه على نعمته هذه ؟

أهميه الماء للانسان

قال الله تعالى: { وَ جَعَلْنَاْ مِنَ المَاْءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاْ يُؤْمِنُوْنَ } الأنبياء: ۳۰ _ و قد أثبت العلم الحديث أن أى كائن حى يتكون من نسبه عاليه من الماء و إذا فقد ۲۵ بالمائه من مائه سيقضى نحبه لا ـ محاله لأن جميع التفاعلات الكيماويه داخل خلايا أى كائن حى لا تتم إلا فى وسط مائى. فمن أين للنبى محمد صلى الله عليه و آله هذه المعلومات الطبيه ؟

الظاهر انها من الخالق تعالى اسمه هو الذى اعطاها للنبى وأنزلها فى القرآن المجيد.

ص: ۲۲۳

۱- جامع احاديث الشيعه ج ۸ / ۲۶ .

{لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلا تَشْكُرُونَ } ۷۰" : أی مالحا " فلولا تشکرون " أمثال هذه النعم الضروریه . " لأسقیناهم ماء غدقا " أی لوسعنا علیهم الرزق ، وتخصیص الماء الغدق وهو الکثیر بالذکر لأنه أصل المعاش والسعه ، وعزه وجوده بین العرب ((۱)) .

تفسیر علی بن إبراهیم : عن أبیه ، عن علی بن الحکم ، عن سیف بن عمیره ، عن أبی بکر الحضرمی ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : خرج هشام بن عبد الملک حاجا معه الأبرش الکلبی ، فلقیا أبا عبد الله علیه السلام فی المسجد الحرام ، فقال هشام للأبرش : تعرف هذا ؟

قال : لا ، قال هذا الذی تزعم الشیعه أنه نبی من کثره علمه فقال الأبرش : لأسألنه عن مسأله لا یجیبنی فیها إلا نبی أو وصی نبی .

فقال هشام : وددت أنک فعلت ذلک . فلقی الأبرش أبا عبد الله علیه السلام فقال : یا أبا عبد الله ! أخبرنی عن قول الله "{ أولم یر الذین کفروا أن السماوات والأرض کانتا رتقا ففتقناهما "} فما کان رتقهما وما کان فتقهما ؟

فقال أبو عبد الله علیه السلام : یا أبرش ! هو کما وصف نفسه کان عرشه علی الماء ، والماء علی الهواء ، والهواء لا یحد ، ولم یکن یومئذ خلق غیرهما ، والماء یومئذ عذب فرات ، فلما أراد أن یخلق الأرض أمر الریاح فضربت الماء حتی صار موجا ، ثم أزبد فصار زبدا واحدا ، فجمعه فی موضع البیت

۱- أنوار التنزیل : ج ۲, ص ۴۹۲ .

، ثم جعله جبلا من زبد ، ثم دحى الأرض من تحته ، فقال الله تبارك وتعالى : " إن أول بيت وضع للناس للذى ببكه مباركا " ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها ، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار ، فخلق منه السماء ، وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر ، وأجراها فى الفلك ، وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر ، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب ، وكانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب ، ولم يكن للأرض أبواب وهو النبت ، ولم تمطر السماء عليها فتنبت ، ففتق السماء بالمطر ، وفتق الأرض بالنبات ، وذلك قوله عز وجل " { أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما }".

فقال الأبرش : والله ما حدثنى بمثل هذا الحديث أحد قط ! أعد عليَّ ، فأعاد عليه ، وكان الأبرش ملحدا فقال : وأنا أشهد أنك ابن نبى – ثلاث مرات ((١)) .

وقال نجاح الطائى : جعل الله تعالى ماء المطر عذبا صالحا للشرب يصل الى الناس فى كل مكان من الجبال والصحارى والسهول فيشربونه ويسقون دوابهم وطيورهم وزروعهم .

ص: ٢٢٥

١- البحار ج ٥٦ / ٣٧٢ .

ولو كان المطر مالحا لاستحالت الحياه على سطح الارض وانعدمت الزراعه وضاعت الحضارات وسقطت الدول .

ومهما بلغ البشر من تطور علمى فهو لا يستطيع أن يحمل الماء فى السحاب ويسوقه الى المناطق البعيده وينزله مطرا .

{أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ٧١ أَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ ٧٢ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِّلْمُقْوِينَ}٧٣_سوره الواقعه.

قال المفسرون فى قوله تعالى وهو يريد نار الدنيا : " نحن جعلناها تذكره ومتاعا للمقوين ": قالوا تذكره يستذكر بها الناس نار الآخره ، فيكون ذلك أزجر لهم عن المعاصى ، وأصرف عن المضال والمغاوى ، لان نار الدنيا إذا كانت على ما هى عليه من قوه الاحراق وشده الارماض والاقلاق ، وهى مع ذلك دون نار الآخره فى الطبقه ، وجزء من أجزائها فى الايلام والنكايه ، فما ظننا بتلك النار إذا باشرت الأجسام ، وخالطت اللحوم والعظام ، نعوذ بالله منها ، ونسأله التوفيق لما باعد عنها . وقيل فى المقوين قولان .

أحدهما : أن يكونوا المرملين من الزاد ، والفاقدين للطعام ، يقال :أقوى فلان من زاده إذا لم يبق عنده شئ منه ، وذلك مأخوذ من الأرض القواء التى لا شئ فيها ، فكأنه صار كهذه الأرض فى الخلو من البلغ التى يتبلغ بها

، والمسک التی یترمقها ، والقول الآخر أن یکون المقوون هاهنا السائرین فی القوی ، والنار للمسافر أرفق منها للحاضر ((۱)).

وقال نجاح الطائی : لقد جعل جل جلاله الشجر قابلا للاشتعال کی تستفید منه البشریه للدفیء واعداد الطعام وصهر المعادن المستخدمه فی کل ضروب الحیاه .

ولولا هذه القابلیه لما تمکن الانسان من الحیاه فوق سطح الارض وصناعه أدوات وقدور الطعام وأدوات الصید والدفاع عن نفسه وعجلات عربات النقل والسفن وباقی الامور التی لا تحصی . وقد اکتشف الانسان النفط والغاز بالشکل التجاری ویمکن استخراجه متأخرا . والنار تنتج من احراق الشجر , ولکن من أنشا الشجر أنتم أم الله تعالی ؟ لقد جعل سبحانه النار تذکره یتذکر بها المتدبرون فی الحیاه و هم العقلاء المنصفون .

{ فَسَبِّحْ بِسْمِ رَبِّکَ العَظِیمِ۷۴ } _سوره الواقعه.

قال تعالی : فَلَوْلا أَنَّهُ کَانَ مِنَ المُسَبِّحِینَ۱۴۳* لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ ۱۴۴_الصافات .

: وَسَبِّحْ بِالعَشِیِّ وَالإِبْکَارِ ۴۱_آل عمران .

: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّیْرُ صَافَّات کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِیحَهُ وَاللَّهُ عَلِیمٌ بِمَا یَفْعَلُونَ۴۱_النور.

۱- المجازات النبویه, الشریف الرضی ص ۴۲۳ .

: وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالمَلائِكَهُ مِنْ خِيفَتِهِ_الرعد ١٧ .

: تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ۴۴_الاسراء.

: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ١٣٠ طه .

: وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِی لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً ۵۸_الفرقان : لقد أمر الله تعالی کل مخلوقاته بالتسبیح له ومن عصی فقد غوی واعتبر من الکافرین المعاندین.

زید بن علی ، عن أبیه ، عن جدّه ، عن علی (علیه السلام) قال : من سبّح لله تعالی فی کل یوم مائه مره ، وحمده مائه مره ، وکبرّه مائه مره ، وهلّله مائه مره ، وقال : لا حول ولا قوه إلاّ بالله العلی العظیم مائه مره ، وضع الله عنه من البلاء سبعین نوعاً أدناها القتل ، وکتب له من الحسنات عدد ما سبّح ، سبعین ضعفاً ، ومحی عنه السیئات سبعین ضعفاً ((۱)) .

أمر الله تعالی عباده بالتسبیح له فکانوا من المسبحین العابدین وأصبح التسبیح من سمات الانبیاء وباقی الصالحین .

التسبیح لله والسؤال باسمه العظیم

لقد ردَّت الشمس للامام علی علیه السلام مرَّات عدَّه :

ص: ٢٢٨

۱- مسند زید بن علی ص ۱۵۸ .

رد الشمس فی وقعه بنی النضیر :

وجاء أیضاً أنّ الشمس کانت قد ردَّت لعلی بن أبی طالب علیه السلام فی وقعه بنی النضیر حیث صلّی رسول الله صلی الله علیه و آله ستّ لیال بأیّامها فی مسجد هناک یعرف بمسجد الفضیخ ((۱)) .

والمخالفون للحدیث بعض رؤوس النواصب: ابن کثیر الأموی , وابن تیمیه الکردی وابن الجوزی وابن حزم الاندلسی ((۲)) .

وقد ردّ سبط بن الجوزی قول جدّه فی تضعیف الحدیث لمکانه ابن

عقده لأنّه رافضی فقال: وابن عقده مشهور بالعداله ((۳)) .

رد الشمس فی خیبر :

وقال الدیار بکری : وفی هذه السنه طلعت الشمس بعد ما غربت لعلی (علیه السلام)علی ما أورده الطحاوی فی مشکلات الحدیث عن أسماء بنت عمیس من طریقین: أنّ النبی صلی الله علیه و آله کان یوحی إلیه ورأسه فی حجر علی صلی الله علیه و آله ولم یصلِّ العصر حتّی غربت الشمس فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله : أصلّیت یاعلی ؟

۱- من لا یحضره الفقیه, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج ج ۱ / ۲۰۳, أی أنّها ردّت لعلی (علیه السلام) ثلاث مرّات .

۲- کتاب الغدیر ۳ / ۱۲۷, ۱۴۴ .

۳- تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی, ۵۴ .

قال علیه السلام : لا ـ.فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : « اللهمّ إنّه کان فی طاعتک وطاعه رسولک فاردد علیه الشمس » .قالت أسماء : فرأیتها غربت ثم رأیتها طلعت بعدما غربت ووقعت علی الجبل وذلک فی الصهباء فی خیبر »((۱)) .

وفی المنتقی قال أحمد بن صالح : لا ینبغی لمن سبیله العلم التخلّف عن حفظ حدیث أسماء لأنّه من علامات النبوّه((۲)) .

والمؤیّدون لصحّه الحدیث من علماء السنّه : أبو بکر الوراق ((۳))

والخطیب البغدادی المترجم ذکره فی تلخیص المتشابه ((۴)) و الأصبهانی الشهیر بابن منده فی کتابه المعرفه والحافظ القاضی عیاض فی کتابه الشفا

۱- تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس, القاضی الشیخ حسین بن محمد بن حسن المالکی الدیاربکری, المتوفی سنه ۹۶۶ هج ج ۲ / ۵۸, مشکل الآثار ج ۲ / ۱۱, السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج ۳ / ۳۹, ۴۰, ۴۱, ۴۲ .

۲- تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس, القاضی الشیخ حسین بن محمد بن حسن المالکی الدیاربکری, المتوفی سنه ۹۶۶ هج ج ۲ / ۵۸, الکافی ج ۴ / ۵۶۲, من لا یحضره الفقیه, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ج ۱ / ۲۰۳ .

۳- مناقب آل أبی طالب ج ۲ / ۳۵۳ .

۴- الشفا بتعریف حقوق المصطفی ج ۱ / ۵۴۸ .

بتعريف حقوق المصطفى ۱ / ۵۴۸ . وأخطب خوارزم فی کتابه المناقب([(۱)]) وأبو القاسم الطبرانی فی معجمه([(۲)]) .

والحاکم ابن شاهین فی مسنده الکبیر والحاکم النیسابوری والحافظ ابن مردویه الشافعی الأصبهانی وأبو إسحاق([(۳)]) . وفی اعلام النبوّه([(۴)]) .

والحافظ أبو بکر البیهقی فی کتابه الدلائل ([(۵)]) فی کتابه مشکل الآثار قائلاً : هذان الحدیثان ثابتان ورواتهما ثقات ([(۶)]) .

وذکرالحدیث وصحّحه العلّامه سبط بن الجوزی فی کتابه تذکره الخواص ([(۷)]) .

وصحّحه الحافظ أحمد زینی دحلان فی کتابه السیره النبویه ([(۸)]) .

۱- المناقب ۳۰۶ ح ۳۰۱ .

۲- المعجم الکبیر ۲۴ / ۱۴۵ ح ۳۸۲ .

۳- الثعلبی فی تفسیره عرائس المجالس: ۲۴۹ .

۴- أعلام النبوه ۱۳۲ .

۵- ذکر فی کتاب فیض القدیر للمناوی .

۶- مشکل الآثار ج ۲ / ۱۱ .

۷- تذکره الخواص ۵۳ .

۸- السیره النبویه ج ۱ / ۲۰۱ .

وأورد الحديث الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه كفايه الطالب ((۱)) .وصحّح الحديث شيخ الإسلام الحموئي في كتابه فرائد السمطين ,الجويني الشافعي ((۲)) .والحافظ أبو زرعه العراقي في كتاب الطبراني الكبير((۳)) .

وصحّح الحديث الإمام السبتي في كتابه شفاء الصدور والحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري ((۴)) وشرح صحيح البخاري((۵)) .

والحافظ السيوطي رواه في جمع الجوامع كما في ترتيبه ((۶)))في عدّ معجزات النبي صلى الله عليه و آله وقال في الخصائص الكبرى: أُتي يوشع حبس الشمس حين قاتل الجبّارين وقد حبست لنبيّنا صلى الله عليه و آله في الإسراء ((۷)) ذلك ردّ الشمس حين فات عصر الإمام على (عليه السلام) ورواه السيوطي في اللآلیء

۱- كفايه الطالب, الكنجي الشافعي ۳۸۱, ۳۸۸ .

۲- فرائد السمطين, الجويني الشافعي ج ۱ / ۱۸۳ ح۱۴۶ .

۳- معجم الطبراني الكبير ۲۴ / ۱۴۵ .

۴- فتح الباري ۶ / ۲۲۲ .

۵- عمده القاري ۱۵ / ۴۳ .

۶- كنز العمال ج ۱ ج ۲ / ۳۴۸ ح۳۵۳۵۳ .

۷- الخصائص الكبرى ج ۲ / ۳۱۰ .

المصنوعه ((1)) من طريق ابن منده والطحاوی والطبرانی وابن أبی شیبه والخطیب والعقیلی والدولابی وابن شاهین وابن عقده .

وأیّد صحّه الحدیث الحافظ السمهودی فی وفاء الوفا فقال : کان ذلک بالصهباء فی خیبر((2)) .

رد الشمس فی بابل :

بعد أن انتهی الإمام علی (علیه السلام)من قتل الخوارج وقطع أرض بابل ((3)) حصلت هذه الحادثه :

عن جویریه بن مسهر قال : أقبلنا مع أمیر المؤمنین علی علیه السلام من قتل (قتال) الخوارج حتی إذا قطعنا فی أرض بابل و حضرت صلاه العصر فنزل أمیر المؤمنین علیه السلام ونزل الناس , قال الإمام علی (علیه السلام) : أیّها الناس إنّ هذه الأرض ملعونه قد عذّبت فی الدهر ثلاث مرّات وهی إحدی المؤتفکات ((4))

عبد فیها وثن , وإنّه لا یحلّ لنبی ولا لوصی نبی أن یصلّی فیها , فمن أراد منکم أن یصلّی فلیصلّ , فمال الناس عن جنبی الطریق یصلّون , قال جویریه:

۱- اللآلیء المصنوعه ج ۱ / ۳۳۶_ ۳۴۱ .
۲- وفاء الوفاء ج ۳ / ۸۲۲ .
۳- اسم موضع بالعراق قرب الحلّه المزیدیه الیوم وبالقرب منه مسجد الشمس .
۴- مدائن قوم لوط أهلکها الله تعالی بالخسف .

ركب الامام على عليه السلام بغله رسول الله صلى الله عليه و آله ومضى , فقلت: والله لأتّبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلّدنه صلاتى اليوم , فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء([(۱)]) حتّى غابت الشمس فشككت , فالتفت إلىّ الامام على عليه السلام وقال: ياجويريه أشككت ؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين .

فنزل عليه السلام ناحيه فتوضّأ ثم نطق بكلام لا أُحسنه كأنّه بالعبرانى , ثمّ نادى الصلاه فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من جبلين لها صرير ([(۲)]) (صوت) , فصلّى عليه السلام العصر وصلّيت معه , فلمّا فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إلىّ عليه السلام وقال: ياجويريه بن مسهر الله عزّوجلّ يقول:

(فَسَبِّحْ بِسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) , وإنّى سألت الله عزّوجلّ باسمه العظيم فردّ عَلَيَّ الشمس ([(۳)]) .

۱- سورى وسوراء بلده بأرض بابل وبها نهر يقال له نهر سوراء وفى القاموس سورى موضع بالعراق من بلد السريانيين وموضع من أعمال بغداد .

۲- صرير : صوت .

۳- بصائر الدرجات, حسن الصفار ص ۲۳۷, نشر الاعلمى, بيروت و من لا يحضره الفقيه, الصدوق , المتوفى سنه ۳۸۱هج , ج ۱ / ۲۰۴, وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , الحرّ العاملى ج ۳ / ۴۶۹ .

فقال جويريه لمّا رأى ذلك: أنت وصى نبى وربّ الكعبه ((۱)) .

وكانت صفراء ابنه شعيب النبى (عليه السلام) زوجه موسى بن عمران (عليه السلام) تقاتل يوشع بن نون (عليه السلام) مع المارقين من بنى إسرائيل على زرافه كما قاتلت عائشه ابنه أبى بكر زوجه رسول الله صلى الله عليه و آله وصيّه أمير المؤمنين (عليه السلام) مع المارقين من أُمّته على جمل ((۲)) .

وقد ردّت الشمس ليوشع مرّه وقد ردّت لأمير المؤمنين (عليه السلام)ثلاث مرّات وسلّمت عليه بالبقيع ((۳)) .

وهذا نبى الله سليمان بن داود عليه السلام أمر بأن تعرض عليه خيله حتّى أعجب بها وفتنته إلى أن غربت الشمس , وفاتته صلاه العصر , فذكر أنّه لم يصلّ صلاه العصر فأمر بردّ خيله واعتاقها كفّاره لما فوّتته صلاه العصر ولم تردّ الشمس له , كما ردّت لأمير المؤمنين عليه السلام والفضل لرسول الله صلى الله عليه و آله ولأمير المؤمنين لأنّه أفضل الوصيين والأئمّه الراشدين .

ص: ۲۳۵

۱- من لا يحضره الفقيه, الصدوق ,المتوفى سنه۳۸۱هج ج ۱ / ۲۰۴, وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , الحرّ العاملى ج ۳ / ۴۶۹ .
۲- كمال الدين, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق, المتوفّى سنه ۳۸۱ هجريه, ۲۷, الهدايه الكبرى, الخصيبى ۱۲۳ .
۳- الهدايه الكبرى ۱۲۳ .

وقد قصّ اللهُ خبر سليمان عليه السلام فقال تعالى: (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) ((١)) .

ما روى عن الصادق عليه السلام أنه قال : " إن سليمان بن داود عليه السلام عرض عليه ذات يوم بالعشى الخيل فاشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكه : ردوا الشمس على حتى أصلى صلاتى فى وقتها فردوها ، فقام فمسح ساقيه وعنقه ، وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاه معه بمثل ذلك ، وكان ذلك وضوءهم للصلاه ، ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم ، ذلك قول الله عز وجل " ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد فقال إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب ردوها على فطفق مسحا بالسوق والأعناق " ((٢)).

تفسير على بن إبراهيم : قال على بن إبراهيم فى قوله : " ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب " إلى قوله : " حتى توارت بالحجاب " وذلك أن سليمان عليه السلام كان يحب الخيل ويستعرضها ، فعرضت عليه يوما إلى أن غابت الشمس ، وفاتته صلاه العصر ، فاغتم من ذلك غما شديدا ، فدعا الله

١- سوره ص ٣١ - ٣٣, الهدايه الكبرى ١٢٣ .

٢- من لا يحضره الفقيه ج ١ / ٢٠٣ .

عز وجل أن يرد عليه الشمس حتى يصلى العصر ، فرد الله سبحانه عليه الشمس إلى وقت صلاه العصر حتى صلاها ، ثم دعا بالخيل فأقبل يضرب أعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها ، وهو قوله عز اسمه : " ردوها على فطفق مسحا بالسوق والأعناق ((١)) .

والصحيح ان النبى سليمان عليه السلام أعتق الخيل فى سبيل الله كى يرضى عنه فاستغفر له تعالى .

ولو قتلها لكان قد ارتكب عملا سيئا فيه اسراف وتبذير للاموال وقتلا لحيوانات لا ذنب لها ومثل هذا العمل لا يفعله الا الخاطؤون .

ومن سبح لله عز وجل تكفل تعالى باداره أموره ورزقه وابعاد الاخطار عنه فكانت صفه المسبحين من صفات الانبياء وعموم الصالحين .

{ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦_سوره الواقعه.

جاء فى تأويل أهل البيت الباطن: أى شكركم النعمه التى رزقكم الله وما منَّ عليكم بمحمد وآل محمد .

وفى الشواذ قراءه الحسن والثقفى: (فلا قسم) بغير ألف . وقراءه الامام على عليه السلام وابن عباس , ورويت عن النبى صلى الله عليه و آله : (وتجعلون شكركم) .

ص: ٢٣٧

١- البحلر ج ١٤ / ٩٩ .

الحجه: قال أبو عبيده: (فلا أقسم بمواقع النجوم) أى فأقسم . ومواقعها: مساقطها حيث تغيب . وقال غيره: إنه مواقع القرآن حين نزل على النبى صلى الله عليه و آله نجوما ((۱)) .

محمد بن على بن الحسين باسناده عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز وجل : (فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم) يعنى به : البراءه من الأئمه (عليهم السلام) ، يحلف بها الرجل يقول : ان ذلك عند الله عظيم ((۲)) .

عن عمرو ذى فر وتغلبه الجمالى قالا سمعنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول حم رسول الله صلى الله عليه و آله حمى شديده فاتاه جبرئيل صلوات الله عليه فعوذه وقال : بسم الله أرقيک بسم الله أشفيک من کل داء يؤذيک بسم الله والله شافيک بسم الله خذها فلتهنيک بسم الله الرحمن الرحيم فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم لتبرأن بإذن الله عز وجل فأطلق النبى صلى الله عليه و آله من عقاله فقال يا جبرئيل هذه عوذه بليغه قال هى من خزانه فى السماء السابعه ((۳)).

۱- تفسير الطبرسى, تفسير الايه .

۲- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۲۳ / ۲۱۴ .

۳- طب الائمه, ابنى بسطام النيسابورى ص ۳۹ .

وقال تعالى : والسَّماءِ والطَّارِقِ ، وما أَدْراکَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ) وقوله :(والشَّمْسِ وضُحاها ، والْقَمَرِ إذا تَلاها) وقوله : (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ) ، . . . (والنَّجْمِ إِذا هَوى) ، . . . (فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ وإِنَّه لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) فكيف ظنك بما أقسم الله به وأحال الأرزاق إليها ، فقال : (وفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وما تُوعَدُونَ) .

و قال الإمام على (عليه السلام) : من اقتبس علما من علم النجوم من حمله القرآن ازداد به إيمانا ويقينا ، ثم تلا : (إن فى اختلاف الليل والنهار) ((۱)) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عما اشتهر بين الناس من حرمه النظر فى النجوم وعن ضرره بالدين - : ليس كما يقولون ، لا تضر بدينک ، ثم قال : إنكم تنظرون فى شئ منها كثيره لا يدرک ، وقليله لا ينتفع به ((۲)) .

۱- البحار : ۵۸ / ۲۵۴ / ۴۱ .

۲- الکافی : ۸ / ۱۹۵ / ۲۳۳ . فی کتاب المکاسب فی مبحث التنجیم : یجوز الإخبار بحدوث الأحکام عند الاتصالات والحرکات المذکوره, بأن یحکم بوجود کذا فی المستقبل عند الوضع المعین من القرب والبعد والمقابله والاقتران بین الکوکبین إذا کان علی وجه الظن . . . بل الظاهر حینئذ جواز الإخبار علی وجه القطع إذا استند إلی تجربه قطعیه, إذ لا حرج علی من حکم قطعا بالمطر فی هذه اللیله نظرا إلی ما جربه من نزول کلبه عن السطح إلی داخل البیت مثلا, کما حکی أنه اتفق ذلک لمروج هذا العلم بل محییه نصیر المله والدین حیث نزل فی بعض أسفاره علی طحان له طاحونه خارج البلد, فلما دخل منزله صعد السطح لحراره الهواء فقال له صاحب المنزل : انزل ونم فی البیت تحفظا من المطر, فنظر المحقق إلی الأوضاع الفلکیه فلم یر شیئا فیما هو مظنه للتأثیر فی المطر, فقال صاحب المنزل : إن لی کلبا ینزل فی کل لیله یحس المطر فیها إلی البیت, فلم یقبل منه المحقق ذلک وبات فوق السطح فجاءه المطر فی اللیل وتعجب المحقق . المکاسب : ۲۵ .

وقال الامام على علیه السلام – لما سأله زنديق عن علم النجوم – : هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته ، لأنه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء ، وإن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله ، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه ، والمنجم يضاد الله فی

علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: النتیجه ان علم النجوم الساعی للحصول علی علوم الغیب لا فائده منه ترتجی .

وعلیه یجب الابتعاد عنه واطاعه الائمه فیما نصحونا به فی هذا المجال .

لذا ابتعد العلماء المخلصون عن هذا العلم .

قال تعالی: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) _ سوره الواقعه ۷۵_۷۶ .

الشمس نجم ملتهب، الأرض کوکب بارد، ولو أردنا أن نسأل کم هی المسافه بین الأرض وبین أقرب نجم ملتهب؟ الجواب: أربع سنوات ضوئیه.

۱– البحار : ۵۸ / ۲۲۳ / ۳ .

الضوء يقطع فى الثانيه الواحده ثلاثمئه ألف كيلو متر، كم يقطع فى الدقيقه ؟

ثلاثمئه ألف ضرب ستين، كم يقطع فى الساعه؟ ضرب ستين، كم يقطع فى اليوم؟ ضرب أربع وعشرين، كم يقطع فى السنه؟ ضرب ثلاثمئه وخمسه وستين؟ كم يقطع فى أربع سنوات ضوئيه؟ ضرب أربعه، وبواسطه الحاسبه نحسب المسافه بين الأرض وبين أقرب نجم ملتهب، لو افترضنا افتراضاً علمياً أن هناك طريق لهذا النجم، وركبنا مركبه أرضيه، وسرنا، كم من الزمن نحتاج حتى نصل إلى أقرب نجم ملتهب؟

: نحتاج إلى خمسين مليون عام، أربع سنوات ضوئيه تعنى أن تركب مركبه أرضيه وتنطلق بها إلى هذا الكوكب لخمسين مليون عام، هذا أقرب نجم ملتهب .

و قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) سوره فاطر الآيه: ٢٨ .

و نجم القطب يبعد عنا أربعه آلاف سنه ضوئيه،ومجره اسمها المرأه المسلسله تبعد عنا مليونى سنه ضوئيه،و مجره اكتشفت حديثاً تبعد عنا أربعه وعشرين ألف مليون سنه ضوئيه .

وإن الله عز وجل قد أقسم فى كتابه الكريم بالعديد من الأشياء العظيمه والأمور الجليله فقال عز وجل فى سوره القيامه:

لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَهِ .ولا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ _ سوره القيامه آيه ١ ، ٢ .

ص: ٢٤١

وفى سوره الانشقاق: فَلا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ_ سوره الانشقاق: آيه ١٦.

وفى سوره التكاثر: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ . الجَوَارِ الكُنَّسِ_ سوره التكوير: آيهه ١٥ ، ١٦.

وفى سوره الطارق يقول الله عز وجل: وَالسَّمَاءِ والطَّارِقِ_ سوره الطارق: آيه ١ . وقال

الله عز وجل فى سوره الشمس: وَالشَّمْسِ وضُحَاهَا . والْقَمَرِ إذَا تَلاهَا. والنَّهَارِ إذَا جَلَّاهَ _ سوره الشمس: آيه ١ .

وفى سوره الضحى يقول الله تعالى: وَالضُّحَى واللَّيْلِ إذَا سَجَى مَا ودَّعَكَ رَبُّكَ ومَا قَلَى_سوره الضحى آيه ١.

وقال تعالى: فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ . ومَا لا تُبْصِرُونَ _سوره الحاقه ، آيه ٣٧- ٣٨ .

ق : [ق] والقرآن المجيد .

وقال نجاح الطائى: فلأقسم بمواقع نجوم القرآن: أى اقسم تعالى بمواقع النجوم انه لقرآن كريم فى كتاب مخزون محفوظ .

ومن عرف المجرات الكونيه فى العالم أدرك القسم الالهى بالنجوم لعظمتها ووسعتها وحدودها التى لا تُعرف .

{ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ أكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ }٥٧_سوره المؤمن.

وجاء هذا النص الالهى لرد المكذبين بالقرآن القائلين بتحريفه ونقصه .

{إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ٧٧ فِى كِتَاب مَكْنُون ٧٨ _سوره الواقعه.

ص: ٢٤٢

قرآن منزلته عاليه فهو أحد الثقلين مع أهل البيت الاربعه عشر أوصى بهما رسول رب العالمين .

فهو فى صحف مكرمه محفوظه من الدنس والتلاعب وما فعلوه بالتوراه والانجيل من تحريف.

وقال تعالى :

الطور : أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون * فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ((١)) .

القمر : ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ((٢)) .

الرحمن [الرحمن] علم القرآن .

عبس : كلا إنها تذكره * فمن شاء ذكره * فى صحف مكرمه * مرفوعه

مطهره * بأيدى سفره * كرام برره ((٣)) .

الجمعه : مثل الذين حملوا التوراه ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل

أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم

١- السجده : ٤١ _ ٤٤ .

٢- الشورى : ٧ .

٣- الواقعه : ٧٥ _ ٨٢ .

الظالمين ((۱)) .

:أما اليهود فقد حرفوا كتابهم بيد احبار الدين المعادين للشريعه الالهيه .

{ لا يَمَسُّهُ إلا المُطَهَّرُونَ ۷۹ } _سوره الواقعه.

وقد استدل بهذه الآيه على أنه لا يجوز للجنب والحائض والمحدث أن يمسوا القرآن , وهو المكتوب فى الكتاب الذى فيه القرآن أو اللوح .وهذا هو الرأى الصحيح .

لقد جعل تعالى الطهاره والوضوء مقدمه للصلاه ومس آيات القرآن الكريم

وقال قوم: إنه لا يجوز لهم ان يمسوا الكتاب الذى فيه , ولا أطراف أوراقه . :أو لا يطلبه إلا المطهرون من الكفر .

وتقييد مس القرآن بالمطهرين يبين كرامه الكتاب عند الله سبحانه.

{ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ } ۸۰ _سوره الواقعه.

الحشر : لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشيه

الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ((۲)) .

الحاقه : فلا اقسم بما تبصرون * وما لا تبصرون * إنه لقول رسول كريم * وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون *

۱- الدخان : ۵۸ .

۲- الزخرف : ۴۳ _ ۴۴ .

تنزيل من رب العالمين – إلی قوله تعالی : وإنه لحق اليقين ([(۱)]) .

القيمه : لا تحرک به لسانک لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه * فإذا

قرأناه فاتبع قرآنه * ثم إن علينا بيانه ([(۲)]) .

المرسلات : فبأی حديث بعده يؤمنون ([(۳)]) .

التكوير : إنه لقول رسول کريم – إلی قوله تعالی : وما هو بقول شـيطان رجيم * فأين تـذهبون * إن هو إلا ذکر للعاملين * لمن شاء منکم أن يستقيم ([(۴)]) .

البروج : بل هو قرآن مجيد * فی لوح محفوظ ([(۵)]) .

الطارق : إنه لقول فصل * وما هو بالهزل ([(۶)]) .

القدر : إنا أنزلناه فی ليله القدر .

۱- الجاثيه : ۲۰ .

۲- الطور : ۲۳ _ ۲۴ .

۳- الآيات : ۱۷ و ۲۲ و ۳۲ و ۴۰ .

۴- الحشر : ۲۱ .

۵- البروج ۲۲ .

۶- التغابن : ۸ .

البينه : رسول من الله يتلوا صحفا مطهره * فيها كتب قيمه ((۱)).

وقال الامام موسی الکاظم علیه السلام : قال تعالی : " وما هو بقول شاعر قلیلا ما تؤمنون " ؟

قال : قالوا : إن محمدا كذاب على ربه وما أمره الله بهذا فی علی ، فأنزل الله بذلک قرآنا فقال : " (إن ولایه علی) تنزیل من رب العالمین * ولو تقول علینا (محمد) بعض الأقاویل * لاخذنا منه بالیمین * ثم لقطعنا منه الوتین " ثم عطف القول فقال : " إن (ولایه علی) لتذکره للمتقین (للعالمین) وإنا لنعلم أن منکم مکذبین * وإن (علیا) لحسره علی الکافرین .

و إن (ولایته) لحق الیقین * فسبح (یا محمد) باسم ربک العظیم " یقول اشکر ربک العظیم الذی أعطاک هذا الفضل ((۲)) .

وقد جاءت الایات القرآنیه لتوثیق نزول القرآن من الله تعالی ونبذ الشک من قلوب الغافلین والکافرین . وتحدی الباری تعالی المخالفین أن یأتوا بآیات مثله .

وکان الکفار یسمون النبی محمدا صلی الله علیه و آله قبل البعثه النبویه بالصادق الامین ولما جاءهم بالشریعه الالهیه الانسانیه کذبوه!!!.

۱- الحاقه : ۳۸ _ ۵۱ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج ۱ / ۴۳۳ .

{ أَفَبِهَذَا الحَدِيثِ أَنتُمْ مُدْهِنُونَ } ۸۱ _سوره الواقعه.

وقال تعالى : وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ_القلم ۹ .

قال ابن عباس : معنى « مُدْهِنُونَ » مكذبون . وقال مجاهد : معناه تريدون أن تمالئوهم فيه وتركنوا اليهم ، لأنه جريان معهم فى باطلهم .

وقيل : معناه منافقون فى التصديق بهذا الحديث ، وسماه اللَّه تعالى حديثا ، كما قال تعالى : « اللَّه نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً » _الزمر۲۳ .

ومعناه الحدوث شيئا بعد شيء ، ونقيض حديث قديم .

والمدهن الذى يجرى فى الباطن على خلاف الظاهر ، كالدهن فى سهوله ذلك عليه .

خاطب سبحانه أهل مكّه فقال : (أَفَبِهذَا الْحَدِيثِ) الَّذى حدّثناكم به ، وأخبرناكم فيه عن حوادث الأمور , وهو القرآن . (أَنتُمْ مُدْهِنُونَ) متهاونون به كمن يدهن فى الأمر ، أى : يليّن جانبه ولا يتصلّب فيه تهاونا به.

المراد بالحديث فى الايه القرآن ، وأنتم خطاب للمنافقين الذين داهنوا أى نافقوا ، فأظهروا الاعتراف بالقرآن أمام النبى صلى الله عليه و آله ، وأضمروا الجحود والتكذيب .

{وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۸۲﴾ } _سوره الواقعه.

وتجعلون رزقكم " : أى شكر رزقكم ".

قال الطبرسی : قرأ علی علیه السلام وابن عباس وروی عن النبی صلی الله علیه و آله " وتجعلون شکرکم " ((۱)) .

وعن علی علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله فی قوله (وتجعلون رزقکم أنکم تکذبون) قال : شکرکم ، تقولون : مطرنا بنوء کذا وکذا ، وبنجم کذا و کذا ((۲)) .

وعن ابن عباس أنه کان یقرء (وتجعلون شکرکم أنکم تکذبون) قال : یعنی الأنواء ، وما مطر قوم إلا أصبح بعضهم کافرا ، وکانوا یقولون مطرنا بنوء کذا وکذا ، فأنزل الله (وتجعلون رزقکم أنکم تکذبون) ((۳)) .

(وَتَجْعَلُونَ رِزْقَکُمْ) علی حذف المضاف . والرزق : المطر الَّذی هو سببه ، تسمیه للمسبّب باسم السبب . والمعنی : وتجعلون شکر ما یرزقکم اللَّه من الغیث (أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ) بکونه من اللَّه حیث تنسبونه إلی الأنواء . فوضعتم التکذیب موضع الشکر .

وعن ابن عبّاس : أصاب الناس عطش فی بعض أسفاره ، فدعا صلی الله علیه و آله فسقوا ، فسمع رجلا یقول : مطرنا بنوء کذا ، فنزلت هذه الآیه .

وقال تعالی : { لَهُ مَقَالِیدُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشَاءُ وَیَقْدِرُ إِنَّهُ بِکُلِّ شَیْء عَلِیمٌ } ۱۲

ـــسوره الشوری .

۱- البحار ج ۹ / ۲۴۲ .
۲- البحار ج ۵۵ / ۳۲۸ .
۳- البحار ج ۵۵ / ۳۲۸ .

آل عمران " " إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ٣٧ .

هود " ١١ " وما من دابه فى الأرض إلا على الله رزقها ۶ .

الرعد " ١٣ " الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ٢۶ .

الاسرى " ١٧ " إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ٣٠ .

الحج " ٢٢ " ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ۵٨ .

المؤمنون " ٢٣ " وهو خير الرازقين ٧٢ .

النور " ٢۴ " والله يرزق من يشاء بغير حساب ٣٨.

العنكبوت " ٢ " وكأين من دابه لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ۶ ".

وقال تعالى " : الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شئ عليم ۶٢ .

الروم " ٣٠ " أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ٣٧ .

الارزاق من الله تعالى وليست من الناس والنجوم والاوثان ولكن رغم هذا ينكر معظم الناس مفاهيم الايات القرآنيه .

{ فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ} ٨٣* _سوره الواقعه.

عن أبی بصیر قال : قلت لأبی عبـد الله الصادق (علیه السـلام) قوله : عز وجل : " فلولا إذا بلغت الحلقوم – إلی قوله – إن کنتم صادقین " – سوره الواقعه ۸۳– ۸۷ .

فقـال : إنهـا إذا بلغت الحلقوم ثم اری منزله من الجنه فیقول : ردونی إلی الـدنیا حـتی أخبر أهلی بمـا أری ، فیقـال له : لیس إلی ذلـک سبیل ((۱)).

کنز جـامع الفوائـد وتأویـل الآیات الظاهره : جاء فی تأویل أهل البیت علیهم السـلام فی حـدیث أحمـد بن إبراهیم فی قوله تعالی : (فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حینئـذ تنظرون) إلی وصـی محمـد أمیر المؤمنین علیه السـلام یبشـر ولیه بالجنه وعدوه بالنار (ونحن أقرب إلیه) أی إلی أمیر المؤمنین (منکم ولکن لا تبصرون)_الواقعه۸۵. أی لا تعرفون ((۲))

{وَأَنْتُمْ حِینَئِذ تَنظُرُونَ۸۴ }_سوره الواقعه .

الی وصیه أمیر المؤمنین بشر ولیه بالجنه , وعدوه بالنار.

وقـال الصادق علیه السـلام : " إن ولی علی علیه السـلام یراه فی ثلاثه مواطن حیث یسـره : عنـد الموت ، وعنـد الصـراط ، وعنـد الحوض " . وملک الموت یدفع الشیطان

ص: ۲۵۰

۱– الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج ۳ / ۱۳۵

۲– البحار ج ۲۷ / ۱۵۹ .

عن المحافظ على الصلاه ويلقنه شهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فی تلک الحاله العظیمه ((١)).

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : " إن العبد إذا کان فی آخر یوم من الدنیا وأول یوم من الآخره مثل له ماله وولده وعمله ، فیلتفت إلی ماله ویقول : والله إنی کنت علیک لحریصا شحیحا فماذا عندک ؟ فیقول : خذ منی کفنک ، فیلتفت إلی ولده فیقول : والله إنی کنت لکم محبا وإنی کنت علیکم لمحامیا فماذا عندکم ؟ فیقولون نؤدیک إلی حفرتک ونواریک فیها ، فیلتفت إلی عمله فیقول : والله إنک کنت عليَّ لثقیلا وإنی کنت فیک لزاهدا فماذا عندک ؟ فیقول : أنا قرینک فی قبرک ویوم حشرک حتی أعرض أنا وأنت علی ربک " ((٢)).

{ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لا تُبْصِرُونَ } ٨٥ _سوره الواقعه.

(وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ) . أقرب الی أمیر المؤمنین منکم (وَلَكِنْ لا تُبْصِرُونَ٨٥) : لا تعرفون

((٣)) .

١- من لا یحضره الفقیه, الصدوق , المتوفی سنه ٣٨١هج , ج ١ / ١٣٧ .

٢- من لا یحضره الفقیه, الصدوق , المتوفی سنه ٣٨١هج , ج ١ / ١٣٧ .

٣- تأویل الآیات ٢ / ٦٤٤, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ٥ / ٢٧٣ .

(فَلَوْلا إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ٨٦ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ }٨٧ _سوره الواقعه.

إن أمكنكم ارجعوا الروح الى بدنها ولا تجعلوا ميتكم يموت .

وجاءتنا حالات موت الكثير من الملوك الطغاه من الهراقله والاكاسره والامويين والعباسيين لم تتمكن معه جيوشهم من حفظ أرواحهم فى ابدانهم وابعاد ملك الموت عن سعيه المذكور : حكى المسعودى فى مروج الذهب فى أخبار المأمون وغزاته أرض الروم ما هذا ملخصه : وإنصرف من غزاته إلى منزل على (عين البديدون) المعروفه بالقشيره فأقام هنالك ، فوقف على العين فأعجبه برد مائها وصفاؤه وبياضه وطيب حسن الموضع ، وكثره الخضره فأمر بقطع خشب طويل منبسط على العين كالجسر ، وجعل فوقه كالأزج من الخشب وورق الشجر ، وجلس تحت الكنسيه التى عقدت له ، والماء تحته ، وطرح فى الماء درهما صحيحا ، فقرأ كتابته وهو فى قرار الماء لصفاء الماء ، ولم يقدر أحد أن يدخل يده من شده برده .

فبينما هو كذلك إذ لاحت سمكه نحو الذراع كأنها سبيكه فضه ، فجعل لمن يخرجها سيفا فبدر بعض الفراشين فأخذها وصعد فلما صارت على حرف العين أو على الخشب الذى عليه المأمون اضطربت وانفلتت من يد الفراش فوقعت فى الماء كالحجر ، فنضح من الماء على صدر المأمون

ونحره وترقوته فبل ثوبه ، ثم انحدر الفراش ثانيه فأخذها ووضعها بين يدى المأمون فى منديل تضطرب .

فقال المأمون : تقلى الساعه ثم أخذته رعده من ساعته ، فلم يقدر يتحرك من مكانه ، فغطى باللحف والدواويج وهو يرتعد كالسعفه ويصيح : البرد البرد ، ثم حول إلى المغرب ودثر وأوقدت النيران حوله وهو يصيح : البرد البرد ، ثم اتى بالسمكه وقد فرغ من قليها فلم يقدر على الذوق منها وشغله ما هو فيه عن تناول شئ منها .

ولما اشتد به الأمر سأل المعتصم بختيشوع وابن ماسويه فى ذلك الوقت عن المأمون وهو فى سكرات الموت ، وما الذى يدل عليه علم الطب من أمره ، وهل يمكن برؤه وشفاؤه ، فتقدم ابن ماسويه وأخذ إحدى يديه وبختيشوع الأخرى ، وأخذا يجسان كلتا يديه فوجدا نبضه خارجا عن الاعتدال منذرا بالفناء والانحلال ، والتزقت أيديهما ببشرته لعرق كان يظهر منه من سائر جسده كالزيت أو كلعاب بعض الأفاعى ، فأخبر المعتصم بذلك ، فسألهما عن ذلك فأنكرا معرفته ، وأنهما لم يجداه فى شئ من الكتب وأنه دال على انحلال الجسد ، فأحضر المعتصم الأطباء حوله وهو يأمل خلاصه مما هو فيه ، فلما ثقل قال (المأمون) : أخرجونى أشرف على عسكرى وأنظر إلى رحالى وأتبين ملكى ، وذلك فى الليل ، فاخرج فأشرف على الخيم والجيش وانتشاره وكثرته وما قد وقد من النيران ، فقال : يا من لا يزول

ملکه ، إرحم من زال ملکه ، ثم رد إلی مرقده وأجلس المعتصم رجلا یشهده . ولما ثقل رفع الرجل صوته لیقولها (أی الشهاده) فقال له ابن ماسویه : لا تصح فوالله ما یفرق بین ربه وبین مانی فی هذا الوقت ، ففتح عینیه من ساعته وبهما من العظمه والکبر والاحمرار ما لم یر مثله قط . وأقبل یحاول البطش بیدیه بابن ماسویه ، ورام مخاطبته فعجز عن ذلک ، وقضی من ساعته وذلک لثلاث عشره لیله بقیت من رجب سنه ثمان عشره ومائتین وحمل إلی طرطوس فدفن بها ((۱)) .

{فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ۸۸ } _سوره الواقعه.

نزلت فی الامام علی علیه السلام ((۲)) .

المقربون من الله تعالی ورسوله واهل بیته وکتابه المجید وشریعته هم الفائزون والمخالفون للنبی وآله والمغتصبون خلافته هم الخاسرون .

فمن أحبه الباری تعالی من عباده جعله من الطیبین المتقین المقربین .

{ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ فی قبره وَجَنَّةُ نَعِيمٍ۸۹ } _سوره الواقعه.

فی الآخره . وقال الامام محمد الباقر علیه السلام : أمیر المؤمنین والأئمه من بعده

۱- مروج الذهب, طبقا لنقل سفینه البحار, ج ۱, ص ۴۴ .
۲- البحار ۳۹ / ۲۲۲ .

صلوات الله علیهم ((۱)) .

وقال الصادق علیه السلام : نزلت فی ولایتنا وأهل عداوتنا ((۲)) .

الحسکانی الحنفی: روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: حدثنا الحاکم الوالد باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاری عن النبی صلی الله علیه و آله – فی حدیث قال -: آل محمد هم المقربون ((۳)) .

وعن موسی بن جعفر ، عن أبیه الصادق جعفر بن محمد علیهم السلام ، أنه قال : إذا مات المؤمن شیعه سبعون ألف ملک إلی قبره ، فإذا أدخل قبره أتاه منکر ونکیر فیقعدانه ، ویقولان له : من ربک ، وما دینک ، ومن نبیک ؟

فیقول : ربی الله ، ومحمد نبیی ، والاسلام دینی . فیفسحان له فی قبره مد بصره ، ویأتیانه بالطعام من الجنه ، ویدخلان علیه الروح والریحان ، وذلک

۱- تأویل الآیات ۲ / ۶۵۳, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۷۶ .

۲- أمالی الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ۳۸۳, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۷۵ .

۳- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری_ المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج ۲ / ص ۳۲۶.

قول الله عز وجل : (فأما إن كان من المقربين * فروح وريحان) يعنى فى قبره (وجنت نعيم) يعنى فى الآخره ((۱)) .

ثم قال (عليه السلام) : إذا مات الكافر شيعه سبعون ألفا من الزبانيه إلى قبره ، وإنه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شئ إلا الثقلان ويقول : لو أن لى كره فأكون من المؤمنين ويقول : ارجعونى لعلىّ أعمل صالحا فيما تركت . فتجيبه الزبانيه : كلا إنها كلمه أنت قائلها . ويناديهم ملك : لو رد لعاد لما نهى عنه . فإذا أدخل قبره وفارقه الناس ، أتاه منكر ونكير فى أهول صوره فيقيمانه ، ثم يقولان له : من ربک ، وما دينک ، ومن نبيک ؟ فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب ، فيضربانه ضربه من عذاب الله يذعر لها كل شئ ، ثم يقولان له : من ربک ، وما دينک ، ومن نبيک ؟ فيقول : لا أدرى .

فيقولان له : لا دريت ، ولا هديت ، ولا أفلحت . ثم يفتحان له بابا إلى النار ، وينزلان إليه الحميم من جهنم ، وذلک قول الله عز وجل : (وأما إن كان من المكذبين الضالين * فنزل من حميم) يعنى فى القبر (وتصليه جحيم) ((۲)) يعنى فى الآخره ((۳)) .

وقال علماء اللغه : روح " : على وزن (قول) ويعنى التنفس .

۱- أمالى الصدوق , المتوفى سنه ۳۸۱هج , ص ۳۶۵.

۲- الواقعه ۹۲/۹۴ .

۳- الامالى, الصدوق , المتوفى سنه ۳۸۱هج , ص ۳۶۶ وبحار الأنوار ۶ : ۲۲۲ / ۲۲ .

" الريحان " : بمعنى النبات أو الشئ المعطر وهو الشيء المريح للنفس والتنفس أى المسهل للامور الحياتيه .

و الريحان كل نعمه ورزق الهى . واذا اجتمع الروح والريحان الإلهيين فهما يشملان كل وسائل الراحه للجسد والروح.

وقد ذكر المفسرون عده تفاسير لها :

فقـالوا : " الروح " بمعنى الرحمه ، و " الريحـان " يشـمل كـل فضـيله وشـرف . وقـالوا : إن الروح هى النجاه من نار جهنم ، والريحان دخول الجنه

وفسر آخرون الروح بمعنى كشف الكروب ، والريحان بمعنى غفران الذنوب .

وقالوا : الروح بمعنى الهدوء فى القبر ، والريحان دخول الجنه .

وقال آخرون : الروح بمعنى النظر إلى وجه الله سبحانه ، والريحان الاستماع إلى كلام الله . وما إلى ذلك .

وقال الامام الصادق (عليه السلام) فى تفسيره لهذه الآيه حيث قال : فأما إن كان من المقربين فروح وريحان يعنى فى قبره (وجنه نعيم) يعنى فى

الآخره ((۱)) .

والروح والريحان يكون من نصيب الابرار الاخيار المؤمنين فى الاحتضار والقبر والبرزخ ، وأما الجنه ففى الآخره .

۱- تفسير نور الثقلين, ج ۵, ص ۲۲۸, حديث ۱۰۳, ۱۰۴ .

{ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩٠ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ } ٩١ _سوره الواقعه.

أصحاب اليمين هم رجال الايمان والعمل الصالح وسوح القتال الذين عملوا فی سبیل الاسلام واستشهدوا فی المعارک الاسلامیه مثل عمار بن یاسر ومالک الاشتر والمختار الثقفی وهو غلام ثقیف الذی أنذر به الامام الحسین علیه السلام محاربیه فی کربلاء .

فالشیعه هم من سار علی نظریه الإمام علی علیه السلام فی العباده والعمل والجهاد والزکاه کما وصفهم الإمام علی (علیه السلام): «خمص البطون من الصیام , ذبل الشفاه من الدعاء, صفر الالوان من السهر, علی وجوههم غبره الخاشعین , أولئک اخوانی الذاهبون »((۱)) .

ص: ۲۵۸

۱- نهج البلاغه, الإمام علی ج۱ / ۲۳۵, من کلام له فی احتجاجه علی الخوارج, المعیار والموازنه, الاسکافی ۲۴۱ ثواقب من شواهد زهده, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۷ / ۲۹۱, فی احتجاجه, النهایه, ابن الاثیر ج ۴ / ۳۲۱ باب المیم وع الراء, لسان العرب, ابن منظور ج ۱۳ / ۵۴۰ فصل المیم, کنز العمال ج۱۱ / ۳۲۵, وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ج۱ / ۹۳ باب استحباب استواء العمل, مناقب الإمام علی, محمد الکوفی ج ۲ / ۲۹۴ سیماء الشیعه .

وبينما وصف الإمام على الشيعه بخمص البطون وهو مثالهم وامامهم فى الزهد والنحافه وصفه معاويه بالبطين اذ وضع صفته الخاصه به على الامام على عليه السلام .

وكان معاويه بطيناً بدعاء النبى صلى الله عليه و آله عليه حيق قال : «اللهم لا تشبع بطنه»((۱)) . وكان معاويه يأكل مخّ العصافير فى مصارين البطّ وأكله خمس وجبات.

{أصحاب اليمين} : قال الباقر عليه السلام : هم شيعتنا ومحبونا ((۲)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : لعلى: أنت الذى احتج الله بك فى ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال لهم: ألست بربكم ؟

قالوا: بلى . قال تعالى: ومحمد رسولى ؟ قالوا: بلى .

قال تعالى: وعلى أمير المؤمنين وصيى فابى الخلق جميعاً الا استكباراً وعتوا

۱- صحيح مسلم ۸ / ۲۷ باب من لعنه النبى أو سبه, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ۴ / ۵۵, سير اعلام النبلاء ۱۴ / ۱۲۹, تهذيب التهذيب, ابن حجر ج ۱ / ۳۳ .

۲- الكافى ۸ / ۲۶۰, تأويل الآيات ۲ / ۶۵۱, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۷۶ .

عن ولایتک الا نفر قلیل وهو أقل القلیل وهم أصحاب الیمین ((۱)) .

الحسکانی الحنفی : وقال الامام علی علیه السلام : نحن وشیعتنا أصحاب

الیمین ((۲)) .

أول مذهب فی الاسلام الشیعه

أول مذهب فی الاسلام الشیعه وعن جواب سؤال: هل ظهر الشیعه متأخراً؟

أبو حاتم: الجواب من علماء أهل السنه: قال أبو حاتم: أول اسم لمذهب ظهر فی الاسلام هو الشیعه وکان هذا لقب أربعه من الصحابه: ابو ذر وعمار ومقدادوسلمان ((۳))

.

ابن خلدون: کان جماعه من الصحابه یتشیعون لعلی علیه السلام ویرون استحقاقه للخلافه علی غیره ((۴))

.

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ۸ / ۲۶۰, أمالی الطوسی ۱ / ۲۳۷, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۷۴, تأویل الآیات ۲ / ۶۵۱ .
۲- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری_ المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج ۲ / ص ۲۹۳.
۳- العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ۳۳۸ هج ۲ / ۴۱۱, الفقه علی المذاهب الاربعه ۴ / ۷۵ .
۴- مقدمه ابن خلدون ۳ / ۴۶۴.

صبحی الصالح: کان بین الصحابه حتی فی عهد النبی شیعه لربیبه علی علیه السلام منهم أبو ذر ، والمقداد، وجابر بن عبد الله ، وابی بن کعب ، وأبو الطفیل ، وعباس بن عبد المطلب وجمیع بنیه وعمار وأبو ایوب ((۱)) .

هذه المجموعه الخیره الطیبه من الصحابه التفت حول الامام علی علیه السلام بعد شهاده النبی محمد صلی الله علیه و آله وهم سلمان والمقداد وعمار بن یاسر وابو ذر وحذیفه بن الیمان وبلال وسعد بن عباده وابنه قیس وعدی بن حاتم الطائی ،وعبد الله بن مسعود ومحمد بن ابی بکر ومالک الاشتر وسهیل بن حنیف وعثمان بن حنیف وجابر بن عبد الله الانصاری وعمرو بن الحمق الخزاعی وهاشم المرقال وعبد الله بن عباس وأبو أیوب الأنصاری، وأبو الهیثم بن التَّیهان، وخالد بن سعید بن العاص واخوه ابان وبریده بن الحصیب وأبی بن کعب .

صفات شیعه أهل البیت

الشیعه هم الناس المخلصون لله تعالی ورسوله والأئمه الطاهرین ،قد بذلوا الغالی والرخیص فی سبیل علو الاسلام والعمل الصالح فکانوا مصداقاً بارزاً لسوره والعصر ،و تشیعوا لولایه أمیر المؤمنین راجین بها الفوز بالجنه .

سئل علی علیه السلام عن الشیعه ؟

ص: ۲۶۱

۱- النظم الاسلامیه ۹۶ .

قال علیه السلام هم الذبل الشفاه تعرف فیهم الرهبانیه ((۱)) .

ابن عساکر: نظر الإمام علی علیه السلام الی قوم ببابه فقال لقنبر من هؤلاء؟

قال: هؤلاء شیعتک یا أمیر المؤمنین .

قال علیه السلام :ومالی لا اری فیهم سیماء الشیعه؟ قال قنبر: وما سیماء الشیعه ؟

قال علیه السلام :خمص البطون من الطوی ،یبس الشفاه من الظمأ ،عمش العیون من البکاء ((۲))

.

الاسکافی وابو نعیم : قال الإمام علیه السلام عن الشیعه:

عمش العیون من البکاء خمص البطون من الصیام ذبل الشفاه من الدعاء

،صفر الالوان من السهر ،علی وجوههم غبره الخاشعین ((۳)) .

فالشیعی

هو من یفتخر به العلی العظیم کعبد صالح تارک للدنیا راغب فی الآخره مقبل علی الخیر مجانب للشر ،مجاهد فی سبیل الله محب لعباد الله .

۱- فضائل الصحابه, ابن حنبل ۲ / ۶۷۱ .

۲- تاریخ دمشق ۴۲ / ۴۹۱ ح ۱۲۷۶ ترجمه الإمام علی ۴۹۳۳-, کنز العمال ۱۱ / ۳۲۵ ۳۱۶۴۰, حلیه الاولیاء ۱ / ۸۶ .

۳- المعیار والموازنه ۲۴۱, حلیه الاولیاء ۱ / ۸۶ ترجمه الإمام علی -۳ / ۱۸۴ ترجمه الإمام الباقر ۲۳۵, تفسیر فرات ۵۷۹ ۷۴۵ -.

لذا قال سيد الرسل صلى الله عليه و آله : تنقسم أمتى إلى ثلاث وسبعين فرقه كلهم فى جهنم إلّا على عليه السلام وشيعته((۱)) .

وعن ابى بكر ابن مردويه بسند عن الإمام على عليه السلام أنه قال: تفترق هـذه الامه ثلاثاً وسبعين فرقه كلها فى النار الا فرقه فانها فى الجنه وهم الـذين قـال الله عز وجـل فى حقهم: وممن خلقنـا أمه يهـدون بالحق وبه يعـدلون)وهم أنا وشـيعتى .وقال الامامان الباقر والصادق عليهما السلام : نحن هم ((۲)) .

وتفتخر الشيعه بقول النبى ابراهيم عليه السلام انه من شيعه الامام على عليه السلام :

(وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَابْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْب سَلِيم) ((۳)).

وقال رجل لعلى بن الحسين عليه السلام : أنا من شيعتكم الخلص .

فقال الإمام عليه السلام له: فاذن أنت كإبراهيم الخليل الذى قال الله تعالى:

(وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَابْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْب سَلِيم) فان كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا ،وان لم يكن قلبك كقلبه ،وهو طاهر من الغش والغل فأنت من

۱- مناقب الإمام على, الخوارزمى ۳۳۱, أرجح المطالب ۸۳, تفسير تفسير الدر المنثور , جلال الدين السيوطى الشافعى , الوفاه ۹۱۱ هج , ج۳ ص۱۴۹, شواهد التنزيل, الحسكانى ج۱ ص۲۰۴. فتح البارى, ابن حجر ۱۳ / ۴۶ .

۲- المناقب, ابن مردويه . تفسير الطبرسى ۴ / ۴۰۰ ايه والذين كذبوا باياتنا__

۳- الصافات ۸۳_ ۸۴.

محبینا ،والا فإنک إن عرفت أنک بقولک کاذب فیه إنَّک لمبتلی بفالج لا یفارقک الی الموت ،أو جذام لیکون کفاره لکذبک هذا ((۱)).

وقال الصادق علیه السلام : أی إنَّ ابراهیم من شیعه النبی فهو من شیعه علی وکل من کان من شیعه علی فهو من شیعه النبی صلی الله علیه و آله ((۲)).

ومن لم یتصف بهذه الصفات الراقیه التقیه فهو من محبی أهل البیت الساعین لان یکونوا من الشیعه .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله : ألا ـ ومن مات علی حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائکه الرحمه ، ألا ومن مات علی بغض آل محمد جاء یوم القیامه مکتوبا بین عینیه آیس من رحمه الله ((۳)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : " اجعلوا أهل بیتی منکم مکان الرأس من الجسد ،

ص: ۲۶۴

۱- تفسیر العسکری ۳۰۹ ح ۱۵۵, البرهان ۴ / ۶۰۳ .

۲- تأویل الآیات ۲ / ۴۹۵ البرهان ۴ / ۶۰۰ .

۳- الثعلبی فی تفسیر آیه الموده . تفسیر الکشاف, الزمخشری الحنفی: ۲۲۱-۲۲۰/۴, نورالابصار, الشبلنجی الشافعی, : ص . ۱۰۵-۱۰۴, تفسیر الفخر الرازی: ۴۰۵/۷, ینابیع الموده: ص ۲۱و ۲۶۳ و ۳۶۹, إحقاق الحق: ۴۸۶/۹, فرائد السمطین: ۲۵۵/۲, ملحق المراجعات: ص_ ۳۳۳.

ومكان العينين من الرأس ، ولا يهتدی الرأس إلا بالعينين " ((۱))

.

و روی الحاکم الحسکانی الحنفی قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ باسناده عن عنبسه بن تجار العابدی , عن جابر , عن الامام أبی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام فی قول الله تعالی:

{ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ۹۲ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ۹۳ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ۹۴ } _سوره الواقعه.

منزله أعداء أهل البیت فی الآخره ((۲)) .

قال الطبری والسیوطی : قال عمر : لمّا کان یوم أُحد هزمونا, ففررت حتَّی

صَعدت الجبل, فلقد رأیتنی أنزو کأنَّنی أروی((۳)) .

۱- إسعاف الراغبین بهامش نورالابصار: ص ۱۱۰الفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی: ص ۸, مجمع الزوائد, الهیثمی الشافعی . ۱۷۲/۹ ملحق المراجعات: ص_ ۳۳۲.

۲- أمالی الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج ,ص ۳۸۳, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۷۵ بشاره المصطفی, الطبری ۲۰۰, وتفسیر القمی ۲ / ۳۵۰ سوره الحدید, تحقیق طیب الجزائری_ طبعه ۱۳۸۷ هجریه, النجف.

۳- حیاه الصحابه ج ۳ / ۴۹۷, کنز العمّال ج ۲ / ۲۴۲, دلائل الصدق ج ۲ / ۳۵۸, تفسیر ابن کثیر ج۱ / ۱۹۰ .

وعن كليب قـال خطب عمر يوم الجمعه ، فقرأ آل عمران فلما انتهى إلى قوله : (ان الـذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان) قال : لما كان يوم أحد هزمناهم ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتنى أنزو كأننى أروى ، والناس يقولون قُتل محمد صلى الله عليه و آله ، فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمـد صـلى الله عليه و آله الا قتلته ، حتى اجتمعنا على الجبل ، فنزلت : (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان) ـ(ابن جرير) ((١)) .

وقال النيسابورى : الذى تدلّ عليه الأخبار فى الجمله, إنَّ نفراً قليلا تولّوا وأبعدوا, فمنهم من دخل المدينه, ومنهم من ذهب إلى سائر الجوانب, ومن المنهزمين عمر((٢)) .

وكان خالـد بن الوليـد يُحـدِّث وهو بالشام عن فرار عمر وعـدم قتله له ! قائلا : الحمـد لله الـذى هـدانى للإسـلام ! لقد رأيتنى ورأيت عمر بن الخطّاب حين جالوا وانهزموا يوم أُحُـد, وما معه أَحدُ, وإنِّى لفى كتيبه خشـناء, فما عرفه منهم أحدٌ غيرى, فنكبت عنه, وخشـيت إن أَغريتُ به من معى أن يَصمُدوا له, فنظرت إليه مُوجّهاً الى الشِّعب((٣)) .

١- أخرجه أبو جعفر الطبرى فى " جامع البيان " (۴ / ۹۶) والسيوطى (۲ / ۸۰) وكنز العمال ج ۲ / ۳۷۶ .
٢- تفسير غرائب القرآن ج ۴ / ۱۱۲ـ ۱۱۳, بهامش تفسير الطبرى .
٣- مغازى الواقدى ج ۲ / ۲۳۷, تفسير ابن كثير ج ۱ / ۶۴۸ .

وقد يسأل سائل : لماذا لم يقتل الكفارُ عمرَ فى معركه أحد وباقى المعارك ويقتلون باقى المسلمين ؟

وكان عمر مأموراً بقتل رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل قريش فى الجاهليه وخالد عارف بذلك ((١)) , وعلاقته بقاده قريش جيده وهؤلاء الطلقاء هم الذين اوصلوا ابا بكر وعمر الى الخلافه بدلا من الامام على عليه السلام .

{ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ } ٩٥ _سوره الواقعه.

علم يقينى بأن الله تعالى سيبعثه يوم القيامه للحساب .

يقول المحقق الطوسى : اليقين اعتقاد جازم مطابق ثابت ، لا يمكن زواله ، وهو فى الحقيقه مؤلف من علمين ، العلم بالمعلوم والعلم بأن خلاف ذلك العلم محال ، وله مراتب : علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين ((٢)) .

إنه ذكر عند النبى (صلى الله عليه و آله) أن بعض أصحاب عيسى (عليه السلام) كان يمشى على الماء فقال (صلى الله عليه و آله) : " لو كان يقينه أشد من ذلك لمشى على الهواء.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً ((٣)) .

ولقد أعتق الامام على عليه السلام ألف مملوك من صلب ماله كل ذلك تحفى فيه يداه ((٤)) .

١- راجع مختصر تاريخ دمشق, ابن منظور ١٨ / ٢٦٩ .
٢- بحار الأنوار, ج ٧٠, ص ١٤٣ .
٣- عيون الحكم, على الواسطى ص ٤١٥, الوفاه القرن السادس . دار الحديث, قم و شرح الكافى, المازندرانى ج ١٢ / ١٨٩ .
٤- شرح الكافى, المازندرانى ج ١٢ / ١٨٩ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو ضربت خيشوم المؤمن على أن يبغضنى ما أبغضنى ((١)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو صببت الدنيا على المنافق بجملتها على أن يحبنى ما أحبنى .

:لو أن الموت يشترى لاشتراه الأغنياء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو رأيتم البخل رجلا لرأيتموه شخصا مشوها يغض عنه كل بصر و ينصرف عنه كل قلب .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو عقل أهل الدنيا لخزيت الدنيا .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو أن أهل العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا عليه .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : لو زهدتم فى الشهوات لسلمتم من

الآفات ((٢)).

١- عيون الحكم, على الواسطى ص ٤١٥, الوفاه القرن السادس . دار الحديث, قم .

٢- عيون الحكم, على الواسطى ص ٤١٥, الوفاه : القرن السادس _ دار الحديث, قم.

وقال نجاح الطائی: هکـذا علَّم الامام علی علیه السـلام تلامیـذه علی الدین الیقین واجتناب الاهواء والاسـتکبار والغش لکن الذین اتبعوه کانوا قلیلا من المسلمین .

{ فَسَبِّحْ بِسْمِ رَبِّکَ العَظِیمِ } ۹۶ _سوره الواقعه.

تسبیح الحصی فی ید الإمام علیه السلام :

عن أنس : إنّه(النبی صـلی الله علیه و آله) أخذ کفّاً من الحصـی فسـبّحنّ فی یده ، ثمّ صـبّهنّ فی ید علی علیه السـلام فسبّحنّ فی یده ، حتّی سمعنا التسبیح فی أیدیهما ! ثمّ صبّهنّ فی أیدینا فما سبّحت ((۱)).

وعن النبی صلی الله علیه و آله : التسبیح نصف المیزان ، والحمد یملأه

والتکبیر یملأ

ما بین السماء والأرض ((۲)) .

وعن أبی بصیر قال: سـمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: {فاما إن کان من المقربین فروح وریحان } قال: فی قبره وجنه نعیم قال: فی الآخره (واما إن کان من المکذبین الضالین فنزل من حمیم) فی قبره (وتصلیه جحیم) فی الآخره .

وعن سـعید بن المسیب قال : کان القوم لا یخرجون من مکه حتی یخرج علی بن الحسـین سـید العابدین علیه السـلام ، فخرج وخرجت معه ، فنزل فی بعض

۱- الخرائج والجرائح ۱ / ۴۷ / ۶۱, بحار الأنوار ۴۱ / ۲۵۲ / ۱۰ .
۲- الدعوات_ قطب الدین الراوندی ۵۴ .

المنازل ، فصلى ركعتين وسبح فى سجوده - يعنى بهذا التسبيح - فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبح معه ، ففزعنا فرفع رأسه ، فقال عليه السلام : يا سعيد أفزعت ؟

فقلت : نعم يا ابن رسول الله . فقال : هذا التسبيح الأعظم حدثنى أبى عن جدى ، عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال :

" لا تبقى الذنوب مع هذا التسبيح ، وإن الله جل جلاله لما خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح (فسبحت السماوات ومن فيهن كتسبيحه الأعظم) وهو اسم الله الأكبر " .

سبحانك اللهم وحنانيك سبحانك اللهم وتعاليت ، سبحانك اللهم والعز إزارك ، سبحانك اللهم والعظمه رداؤك .

سبحانك اللهم والكبرياء سلطانك ، سبحانك من عظيم ما أعظمك ، سبحانك سبحت فى الملأ الأعلى ، سبحانك تسمع , وترى ما تحت الثرى ، سبحانك أنت شاهد كل نجوى . سبحانك موضع كل شكوى ، سبحانك حاضر كل ملأ ، سبحانك عظيم الرجاء ، سبحانك ترى ما فى قعر الماء ، سبحانك تسمع أنفاس الحيتان فى قعور البحار ، سبحانك تعلم وزن السماوات ، سبحانك تعلم وزن الأرضين سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر ، سبحانك تعلم وزن الظلمه والنور ، سبحانك تعلم وزن الفئ

والهواء ، سبحانک تعلم وزن الریح کم هی من مثقال ذره ، سبحانک قدوس قدوس قدوس ، سبحانک عجبا من عرفک کیف لا یخافک ! سبحانک اللهم وبحمدک ، سبحان الله العلی العظیم ((۱)) .

وقال (علیه السلام) : الصلاه علی محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبیح والتهلیل والتکبیر((۲)) .

والملائکه روحانیون ، معصومون ، لا یعصون الله ما أمرهم ، ویفعلون ما یؤمرون . لا یأکلون ، ولا یشربون ، ولا یألمون ، ولا یسقمون ، ولا یشیبون ، ولا یهرمون . طعامهم وشرابهم التسبیح والتقدیس ، وعیشهم من نسیم العرش ، وتلذذهم بأنواع العلوم . خلقهم الله أنوارا وأرواحا کما شاء وأراد ، وکل صنف منهم یحفظ مما خلق الله تعالی ((۳)) .

وقال نجاح الطائی: وسار الاخیار الابرار علی مشروع الانبیاء والاوصیاء فی تسبیح الله تعالی لیلا ونهارا وانحرف المخالفون الی الکفر والفسق والفجور فی حکوماتهم الامویه والعباسیه والعثمانیه والسعودیه .

۱- الصحیفه السجادیه, الامام زین العابدین_ شرح الابطحی ص ۲۴ .
۲- الامالی, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۱۳۲ .
۳- الاعتقادات, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص ۹۱ .

وامتلات بطون الملوک وأتباعهم الساسه والولاه من الحرام وعاثوا فی الارض الفساد وحاربوا الرحمن واستعبدوا الانسان واکثروا من اختطاف وسبی المسلمات لیصبحن زوجاتهم قسرا وزورا .

علامه العاقل

عنه علیه السلام : إن من علامه العاقل أن یکون فیه ثلاث خصال : یجیب إذا سئل ، وینطق إذا عجز القوم عن الکلام ، ویشیر بالرأی الذی یکون فیه صلاح أهله ، فمن لم یکن فیه من هذه الخصال الثلاث شئ فهو أحمق ((1)) .

- عنه علیه السلام : یستدل علی عقل الرجل بکثره وقاره وحسن احتماله ، وعلی کرم أصله بحسن أفعاله ((2)) .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران : ۱ / ۱۹ / ۱۲ عن هشام بن الحکم ، تحف العقول : ۳۸۹ کلاهما عن الإمام الکاظم (علیه السلام) ، بحار الأنوار : ۷۱ / ۲۹۸ .

۲- غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی : ۱۰۹۷۵ ، ۶۲۲۲ ، ۵۴۳۹ .

- عنه عليه السلام : عند غرور الأطماع والآمال تنخدع عقول الجهال ، وتختبر ألباب الرجال ((۱)) .

- عنه عليه السلام : رزانه العقل تختبر فی الرضا والحزن ((۲)) .

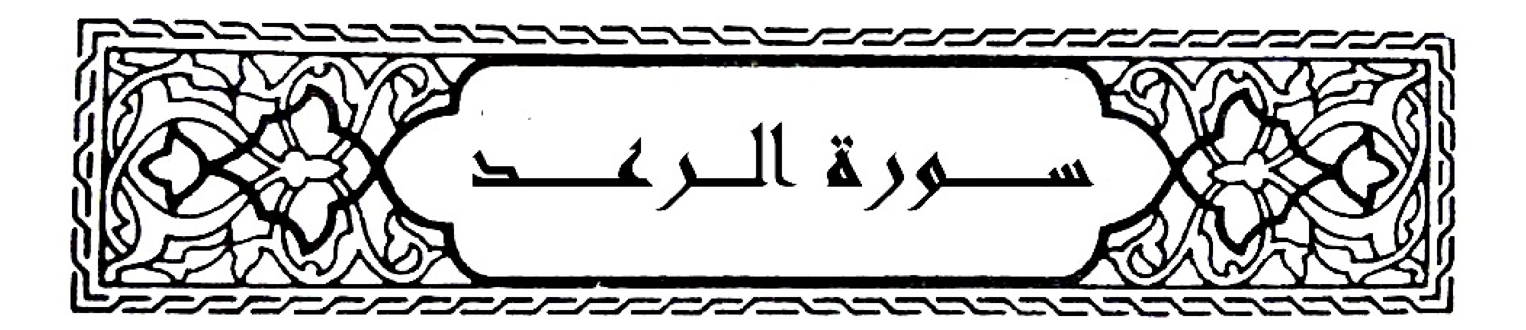
وقال نجاح الطائی: وقد أرشد الامام علی علیه السلام الناس الی صفات العاقل کی لا یضلوا الطریق ویتبعوا الاحمق الطائش عن الحق .

ورغم هذه التحذیرات انحدر الناس خلف السلاطین الحمقی وتیارات الخوارج من الوهابیه والسلفیه وراحوا یفعلون کل ما هو ردیء وسیء من الافعال .

وأصبح هم الیهود والمخالفین النواصب القضاء علی الشیعه وطمس تراثهم وقطع نسلهم وهدم مدنهم وتحطیم اقتصادهم ودحر دولهم .

۱- غرر الحکم : ۱۰۹۷۵ ، ۶۲۲۲ ، ۵۴۳۹ .

۲- غرر الحکم : ۱۰۹۷۵ ، ۶۲۲۲ ، ۵۴۳۹ .



سوره الحدید _ ۵۷

اشاره

الحدید: عن النبی صلی الله علیه و آله : من قرأها کتب (من) مع الذین امنوا بالله ورسله .

وعن الصادق علیه السلام من قرء المسبحات کلها قبل ان ینام لم یمت حتی یدرک القائم علیه السلام وان مات کان فی جوار النبی صلی الله علیه و آله .

وقال تعالی: { آتُونِی زُبَرَ الحَدِیدِ }

_الکهف ۱۸ / ۹۶ .

سقوط الحدید من النیازک السماویه علی الارض

قال أشهر علماء العالم فی مؤتمرات الإعجاز العلمی للقرآن الکریم . الدکتور استروخ (وهو من أشهر علماء وکاله ناسا الأمریکیه للفضاء)

: لقد أجرینا أبحاثا کثیره علی معادن الأرض وأبحاثا معملیه . ولکن المعدن الوحید الذی یحیر العلماء هو الحدید . قدرات الحدید لها تکوین ممیز . إن الالکترونات والنیترونات فی ذره الحدید لکی تتحد فهی محتاجه إلی طاقه هائله تبلغ أربع مرات مجموع الطاقه الموجوده فی مجموعتنا الشمسیه .

ولذلک فلا یمکن أن یکون الحدید قد تکون علی الأرض . ولابد أنه عنصر غریب وفد إلی الأرض ولم یتکون فیها .

وعرض موقع ناسا للفضاء صوره بتاریخ ۴ مارس ۲۰۰۷ وقال العلماء إنها صوره لمـذنب یبلغ طوله أکثر من ۳۰ ملیون کیلو متر، وأنه یسبح فی الکون ومن المحتمل أن یصـطدم بأی کوکب یصادفه، ولـدی تحلیل هـذا المـذنب تبین أن ذیله عباره عن مرکبات الحدید، أما النیازک التی سقطت علی الأرض منذ بلایین السنین والمحمله بالحدید فقد أغنت الأرض بهذا العنصر، ولذلک عندما تحدث القرآن عن الحدید أکد علی أن الحدید نزل من السماء، یقول تعالی :

{ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِیدَ فِیهِ بَأْسٌ شَدِیدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِیَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ یَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَیْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ عَزِیزٌ } ـ الحدید: ۲۵ .

{ وَأَلَنّا لَهُ الحَدِیدَ } سبأ۳۴ / ۱۰ .

: { وَأنْزَلْنا الحَدِیدَ فِیهِ بَأسٌ شَدِیدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ } ۵۷ / ۲۵ .

ومن خواتیم مولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام) خاتم الحدید الصینی ونقشه: العزه لله جمیعا ((۱)).

وخاتم الحدید الصـینی ، یورث القوه . ویظهر مما روی عن الصادق علیه السـلام ان المسـتحب اتخاذه لا لبسه ، لأنه علیه السـلام قال: ما أحب التختم به ولا أکره

۱- مستدرک سفینه البحار، ج ۶ / ۴۳۷ .

لبسه عند لقاء أهل الشر ليطفی شرهم ، وأحب اتخاذه فإنه يشرد المرده من الجن والشياطين . ويستحب أن ينقش عليه: العزه لله جميعاً.

وروی أنه أتی رجل إلی الامام الصادق علیه السلام فقال: یا سیدی أنی خائف من والی بلده الجزیره ، وأخاف أن یعرفه بی أعدائی ، ولست آمن علی نفسی ، فقال علیه السلام : استعمل خاتماً فصه حدید صینی منقوشاً علیه من ظاهره ثلاثه اسطر: أعوذ بجلال الله ، الثانی: أعوذ بکلمات الله ، الثالث: أعوذ برسول الله ، وتحت الفص سطران: الأول: "آمنت بالله وکتبه " ، الثانی: " انی واثق بالله ورسله " ، وأنقش حول الفص علی جوانبه " أشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً " والبسه فی سایر ما یصعب علیک من حوائجک ، واذا خفت أذی أحد من الناس فالبسه ، فإن حوائجک تنجح ومخاوفک تزول ، وکذلک إذا علقه علی المرأه التی تعسر علیها الولد ، فإنها تضع تمشیه الله ، وکذلک من تصیبه العین فإنها تزول . واحذر علیه من النجاسات والزهومه ودخول الحمام والخلاء ، وأحفظه فإنه من أسرار الله عز وجل وحراسته .

النتیجه: یجوز لبس خاتم الحدید للرجال والنساء .

ص: ۲۷۶

بسم الله الرحمن الرحيم

{ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ١ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢ } ــ سوره الحديد.

وقال تعالى :{ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً }٤٤ الاسراء.

:{ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ ١٩*يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ } ٢٠ الانبياء.

وقوله " له ملك السماوات والأرض " اخبار بأن له التصرف فى جميع ما فى السماوات والأرض , كل شيء ملك له وليس لاحد منعه منه ولا أن أحدا ملكه ذلك وذاك هو الملك الأعظم ، لان كل ما عداه فما يملكه ، فان الله هو الذى ملكه إياه ، وله منعه منه .

وقال تعالى :{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١* مَلِكِ النَّاسِ ٢* إِلَهِ النَّاسِ٣} ــسوره الناس .

:{ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً } ــسوره الرعد .

رب السماوات والارض : مالك السماوات والارض . كل المخلوقات تسبح لله تعالى وهو العزيز الحكيم .

{ هُوَ الأَوَّلُ وَالآَخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكَلِّ شَيْء عَلِيمٌ ٣ }ـــ سوره الحديد.

الاول لم يُخلق قبله أحد أما الاخر فكل شيء يتغير ويدخله الزوال الا الله تعالى والناس تموت والله تعالى خالد . » وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ٣ .

الظَّاهر وجوده لشياع وبيان دلائله , والباطن حقيقه ذاته بمعرفه العقول . ويعلم ما فى السماوات والارض :

{ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ} الانبياء ٢٨ .

{ إنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ مِنَ القَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ } ١١٠* الانبياء .

ومن خلال النظر الى تصرفات الكفار والمنافقين يبدوا انهم لا يؤمنون بأن الله يعلم ما فى السماوات والارض .

{ هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ فِى سِتَّةِ أيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى الأرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ٤ ـــ سوره الحديد.

خلق تعالى السماوات والارض وما فيها من مخلوقات وأنظمه الكون واحتياجات الحياه ثم أدارها وفق حكمته وهو على كل شيء قدير وبكل الامور محيط ومدير .

فإن قیل : قوله : (خَلَقَ الأرْضَ فِی یَوْمَیْنِ) وخلق الجبال والأقوات فی أربعه أیّام ، وخلق السماوات فی یومین یکون ثمانیه أیّام ، وذلک مناف لقوله : (إِنَّ رَبَّکُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ) _الحدید ۴ .

قلنـا : لاـ تنـافی بین ذلک ، لأنّه خلق الأرض وخلق الجبال والأشـجار والأقوات فی تمام أربعه أیّام منها الیومان المتقـدّمان ، کما یقول القائل : خرجت من البصره إلی بغداد فی عشره أیّام ، ثم إلی الکوفه فی خمسه عشر یوماً ، أی : فی تمام هذه المدّه ((۱)) .

{ لَهُ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَإِلَی اللّهِ تُرْجَعُ الاُمُورُ ۵ یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهَارِ وَیُولِجُ النَّهَارَ فِی اللَّیْلِ وَهُوَ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

۶ }_ سوره الحدید .

کـل شـیء فی الکون ملـک لله سـبحانه ویعود الیه وهو یعرف بمـا تکنه الصـدور . قـال الله تعـالی: { وَ آیَهٌ لَهُمُ اللّیْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَاْرَ فَإِذَاْ هُمْ مُظْلِمُوْنَ } یس: ۳۷ .

و قال الله تعالی: { وَ لَقَدْ زَیَّنَّاْ السَّمَاْءَ الدُّنْیَاْ بِمَصَاْبِیْحَ } الملک: ۵

حسبما تشـیر إلیه الآیتـان الکریمتان فإن الکون غارق فی الظلام الـداکن و إن کنا فی وضـح النهار علی سـطح الأرض ، و لقـد شاهـد العلماءُ الأرض و

۱- المنتخب من تفسیر القرآن, ابن ادریس الحلی ص ۱۰۹ .

باقی الکواکب التابعه للمجموعه الشمسیه مضاءه فی وضح النهار بینما السموات من حولها غارقه فی الظلام فمن کان یدری أیام النبی محمد صلی الله علیه و آله أن الظلام هو الحاله المهیمنه علی الکون ؟ و أن هذه المجرات و النجوم لیست إلا مصابیح صغیره واهنه لا تکاد تبدد ظلام الکون الدامس المحیط بها فبدت کالزینه و المصابیح لا أکثر؟

و عندما قُرِأَت هذه الآیات علی مسمع احد العلماء الامریکیین بهت و ازداد إعجابه إعجاباً و دهشته دهشه بجلال و عظمه هذا القرآن و قال فیه لا یمکن أن یکون هذا القرآن إلا کلام مصمم هذا الکون ، العلیم بأسراره و دقائقه .

{ آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَکُمْ مُسْتَخْلَفِینَ فِیهِ فَالَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ کَبِیرٌ } ۷ _ سوره الحدید.

أمر الهی بالایمان بالله والرسول والانفاق فی سبیل الله مما ورثتموه من أبائکم ومن الامم الماضین من أراض ومزارع ومعادن وقلاع وحصون ومرافیء بحریه وآبار وغیرها . فَالَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ کَبِیرٌ: فی یوم الحساب .

وقال تعالی :{ الَّذِینَ إِنْ مَکَّنَّاهُمْ فِی الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاهَ وَآتَوْا الزَّکَاهَ وَأَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْکَرِ وَلِلّهِ عَاقِبَهُ الأُمُورِ_ ۴۱الحج}

.

ص: ۲۸۰

{ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ٧٨ الحج } .

{ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ٢٩ فاطر } .

الايمـان والانفـاق من علامـات المؤمن ومن أركـان دخوله الجنه وقـد بلغ الانفـاق عنـد الانصـار درجه عـاليه حينمـا تنـازلوا عن بعض دورهم وأراضيهم الزراعيه وزوجاتهم وأموالهم الاخرى للمهاجرين الى المدينه المنوره .

وقال تعالى : {ٍوَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً } ((١)) .

نزلت فی حق الامام علی علیه السلام ((٢)) .

حیث أعطی الامام علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام طعام افطارهم فی شهر رمضان لثلاثه أیام للمسکین والیتیم والاسیر .

١- سوره الانسان ٧٦ / ٥_ ٢١ .

٢- سوره الانسان ٧٦ / ٦. کفایه الطالب, الکنجی الشافعی ٣٤٥_ ٣٤٩ الباب ٩٧, شرح الاخبار, القاضی النعمانی ج ٢ / ٣٥٣ _ تحقیق محمد الجلالی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم .

وسارت الدول الغربيه على المنظومه الاسلاميه وسيره النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليها السلام فى التكافل الاجتماعى .

بينما كان الملوك بخلاء على الناس وكرماء على أنفسهم ينفقون أموال المسلمين على لهوهم وترفهم .وأنفق عثمان الاموى بيت المال فى بنى أميه فثار الناس عليه وقتلوه .

وسارت الحكومات فى العالم الاسلامى على المنظومه الجاهليه الاموية فى حصر الانفاق على الملوك والرؤساء واولادهم الامراء وعلى الانفاق العسكرى .

{ وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } ٨ _ سوره الحديد.

أخذ الله تعالى الميثاق من البشر بالايمان به ورسوله محمد صلى الله عليه و آله وخليفته عليه السلام عندما كانوا فى عالم الذر:

ابن عساكر: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن فى الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها طينه خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينه فليس منا ولا من شيعتنا وهى الميثاق الذى أخذ الله عز وجل عليه ولايه على بن ابى طالب ((١)).

ص: ٢٨٢

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج - ٤٢ ص ٦٥, تحقيق على شيرى, طبعه ١٤١٥ هجريه دار الفكر, بيروت, مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام)وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الاصفهانى - ص ٧٢-٧١, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه ٢, ١٤٢٤ هجريه, نشر دار الحديث, قم, بشاره المصطفى, على الطبرى ٣١٨ طينه أهل البيت, طبعه ١, ١٤٢٠ هجريه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

{صِبْغَةَ اللّهِ } ((۱)) صَبَغ الله تعالى المؤمنين بالولايه فى الميثاق ((۲)).

وقال الإمام الصادق علیه السلام : لم یبعث الله نبیاً ولا رسولا الا أخذ علیه المیثاق لمحمد بالنبوه ولعلی بالامامه ((۳)) .

قال نجاح الطائی: أخذ الله تعالی المیثاق من عباده جمیعا فمنهم من وفَّی المیثاق ومنهم من خانه مثلما خان معظم المسلمین بیعه الغدیر وترکوا خلافه الامام علی علیه السلام بید رجال انقلاب السقیفه الذین قتلوا فاطمه سیده نساء العالمین علیها السلام وأسقطوا حملها محسنا .

{ هُوَ الَّذِی یُنَزِّلُ عَلَی عَبْدِهِ آیَاتٍ بَیِّنَاتٍ لِیُخْرِجَکُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَی النُّورِ إِنَّ اللّهَ بِکُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِیمٌ } ۹ _ سوره الحدید.

۱- سوره البقره ۱۳۸ .

۲- - أصول الکافی, الکلینی ۱ / ۲۵۱.

۳- تأویل الآیات ۱ / ۱۱۶, البحار ۲۴ / ۳۵۲, ۲۶ / ۲۹۷.

من الكفر الی الایمان یعنی الی الولایه لعلی ((۱)) .

وأسند إلی الامام الباقر (علیه السلام) قوله : قال تعالی: والذین کفروا بولایه علی أولیاؤهم الطاغوت . أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولایه علی إلی الظلمات وولایه أعدائه ((۲)) .

وأسند ابن جبر فی نخبه إلی الصادق (علیه السلام) عن قوله تعالی:

لیخرجکم من الظلمات (یعنی الکفر)إلی النور یعنی إلی ولایه علی ((۳)) . وقال الله لیبین ضعفهم : وَ إِنْ یَسْلُبُهُمُ الذُّبَاْبُ شَیْئَاً لاْ یَسْتَنْفِذُوْهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّاْلِبُ وَ المطْلُوْبُ) الحج: ۷۳

و قد أثبت العلم الحدیث وجود إفرازات عند الذباب بحیث تحول ما تلتقطه إلی مواد مغایره تماماً لما التقطته لذا فنحن لا نستطیع معرفه حقیقه الماده التی التقطتها و بالتالی لا نستطیع استنقاذ هذه الماده منها أبداً. فمن أخبر محمداً صلی الله علیه و آله بهذا أیضاً؟ألیس الله عز وجل العالم بدقائق الأمور هو الذی أخبره؟

ص: ۲۸۴

۱- المناقب, ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸هج, الناشر : المؤسسه الحیدریه , النجف الاشرف ۳ / ۸۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۸۲ .

۲- الصراط المستقیم - علی بن یونس العاملی - ج - ۲, ص ۷۴.

۳- سوره الحدید : ۹, الصراط المستقیم - علی بن یونس العاملی - ج - ۲ ص ۷۴.

ومن الایات الالهیه :قد عدّ البعض سبعمائه وخمسین آیه فی القرآن الکریم تحثّ المسلم علی التأمل فی الطبیعه واستعمال العقل لفهمها .

قال الله: غُلِبَتِ الرُّوْمُ*فِیْ أَدْنَی الأَرْضِ_ الروم: ۲-۳ .

أدنی الأرض: البقعه الأکثر انخفاضاً علی سطح الأرض و قد غُلِبَت الروم فی فلسطین قرب البحر المیت, ولما نوقشت هذه الآیه مع العالم الجیولوجی الشهیر (بالمر) فی المؤتمر العلمی الدولی الذی أقیم فی الریاض عام ۱۹۷۹ أنکر هذا الأمر فوراً و أعلن للملأ أن هناک أماکن عدیده علی سطح الأرض أکثر انخفاضاً فسأله العلماء أن یتأکد من معلوماته, و من مراجعه مخططانه الجغرافیه فوجئ العالم (بالمر) بخریطه من خرائطه تبین تضاریس فلسطین و قد رسم علیها سهم غلیظ یشیر إلی منطقه البحر المیت و قد کتب عند قمته (أخفض منطقه علی سطح الأرض) فدهش البروفیسور و أعلن إعجابه و تقدیره و أکد أن هذا القرآن لا بد أن یکون کلام الله .وهذه القضیه واحده من المعجزات القرآنیه الکثیره حیث تبین خساره الروم للحرب فی أخفض منطقه عن سطح الارض قرب البحر المیت .

ولم یکن النبی محمد صلی الله علیه و آله یملک أجهزه علمیه یقیس بها نسبه ارتفاع الارض عن سطح البحر انما هو الله تعالی ذکر ذلک فی کتابه المجید.

فأصبحت هذه من المعاجز القرآنیه الباقیه والواضحه للبشریه یفتخر بها المسلمون أینما حلّوا ورحلوا .

ص: ۲۸۵

آيات من مقتل الامام الحسين

أخرج أبو الشيخ: ان جمعا تذاكروا انه ما من أحد أعان على قتل الحسين عليه السلام إلا أصابه بلاء قبل أن يموت . فقال شيخ: أنا أعنت وما أصابنی شئ . فقام ليصلح السراج ، فأخذته النار ، فجعل ينادی: النار النار ، وانغمس فی الفرات ، ومع ذلک لم يزل به ذلک حتى مات ((1))
.

ونقل سبط (ابن) الجوزی: عن السدی انه أضافه رجل بكربلا فتذاكروا انه ما شرک أحد فی دم الحسين عليه السلام إلا مات بأقبح الموت فكذبه المضيف

(بذلک) ، وقال: انه ممن حفر ، فقام آخر الليل ليصلح السراج ، فوثبت النار فی جسده فأحرقته ((2)) . قال السدی: وأنا والله رأيته كأنه حممه .

ص: ۲۸۶

۱- ينابيع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۱_ الباب الستون فی الاحاديث الوارده فی شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .
۲- ينابيع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۱_ الباب الستون فی الاحاديث الوارده فی شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

وأخرج منصور بن عمران: إن بعضهم ابتلى بالعطش فكان يشرب راويه ولا يروى ((۱)) .

وعن الزهرى: لم يبق ممن قتله إلا من عوقب فى الدنيا إما بقتل أو عمى أو

اسوداد الوجه أو زوال الملك فى مده يسيره ((۲)) .

وحكى سبط ابن الجوزى: عن الواقدى: إن شخصا حضر قتله فقط فعمى ، فسئل عن سببه ((۳)) .

فقال: إنه رأى النبى صلى الله عليه و آله حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف (وبين يديه نطع) ، و (رأى) عشره ممن قاتل الحسين عليه السلام مذبوحين بين يديه ، ثم

۱- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۱_ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

۲- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۱_ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

۳- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۱_ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

لعنه وسبه بتكثيره سوادهم ، ثم أكحله بمرود من دم الحسين عليه السلام فأصبح أعمى ((۱)) .

وأخرج سبط ابن الجوزی: إن رجلا منهم علق فی لبب فرسه رأس الحسین (بن علی) فرأی وجهه أشد سوادا من القار ((۲)) .

فقیل له: إنک کنت أحسن العرب وجها ؟ !

فقال: ما مرت علیَّ لیله من حین حملت رأس الحسین علیه السلام إلا واثنان یأخذان بضبعی ثم ینتهیان بی إلی نار (تأجج) فیدفعاننی فیها (وأنا أنکص فتسفعنی کما تری) ثم مات علی أقبح حال ((۳)) .

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۱_ الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام _تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .
۲- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۱_ الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام _تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .
۳- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۱_ الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام _تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

وأخرج أيضا: أن شيخا رأى النبى صلى الله عليه و آله فى النوم وبين يديه طشت فيها دم ، والناس يعرضون عليه فيلطخهم ، حتى انتهت إليه .

فقلت: ما حضرت . فقال صلى الله عليه و آله لى : هويت . فأومأ إلى بإصبعه فأصبحت

أعمى ((۱)) .

وأخرج أحمد: إن شيخا قال: قتل اللهُ الحسين عليه السلام بامتناعه عن بيعه يزيد ،فرماه الله بكوكبين فى عينيه فعمى ((۲)) .

وذكر البارزى عن الأعمش ، عن المنصور الخليفه العباسى: انه رأى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير ، فسأله ، فقال: إنه كان يلعن عليا (كرم الله وجهه) كل يوم ألف مره ففى يوم الجمعه لعنه أربعه آلاف مره (وأولاده معه) فرأى النبى صلى الله عليه و آله ، وذكر مناما طويلا ، من جملته: ان الحسين شكاه

۱- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۱_ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

۲- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۱_ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

إليه فلعنه ، ثم بصق فى وجهه ، فصار موضع بصاقه خنزيرا ، وصار عبره للناس ((۱)) .

وأخرج الملا: عن أم سلمه: انها سمعت نوح الجن على الحسين عليه السلام ((۲))

وأخرج ابن سعد عنها: انها بكت حتى غشى عليها .

ولما حمل الرأس الشريف لابن زياد و جعله فى طشت ، وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول: ما رأيت مثل هذا (حسنا إن كان لحسن الثغر) ، وكان عنده أنس فبكى وقال: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه و آله (رواه الترمذى والبخارى) ((۳)) .

۱- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۱_ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .
۲- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۱_ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .
۳- رواه البخارى والترمذى و ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۱_ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

فوصل الحسين عليه السلام إلى كربلا ثامن المحرم سنه إحدى وستين ، وكان أكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه ، فبايع أهل الكوفه ابن عمه مسلم بن عقيل نيابه عنه ، وهم إثنا عشر ألفا ، وقيل: أكثر من ذلك .

فلما جاءهم فروا عنه إلى أعدائه إيثارا للسحت العاجل على الخير الآجل ، فحارب الحسين عليه السلام أولئك العدد الكثير ، ومعه من اخوته وأهله نيف وثمانون نفسا ، ومنعوه وأصحابه الماء ثلاثه أيام ، فحزوا رأسه الشريف يوم عاشوراء يوم الجمعه عام إحدى وستين((1)) .

وكانت معاجز الامام الحسين عليه السلام لا تحصى وهى آيات من كرامات أهل البيت عليهم السلام أكرمهم بها رب العالمين .

{ وَإِنَّ اللّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ } ٩ _ سوره الحديد.

أنظروا الى أحوالكم كيف حولها تعالى من حسن الى أحسن والى تهيأته الامور لكم فى الارض من ماء وأرض صالحه للزراعه وشمس وقوه عامله وكل ما ينفعكم فى الارض .

القطب

الراوندى فى دعواته عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال وجد رجل صحيفه فأتى بها رسول الله صلى الله عليه و آله فنادى الصلاه جامعه فما تخلف أحد لا

١- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ٣ / ٢١_ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ٨٠٧ هج, : ١٩٤ .

ذكر ولا أنثى فرقى المنبر فقرئها فإذا كتاب من يوشع بن نون وصـى موسى عليه السلام فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان ربكم بكم لرؤوف رحيم الا ان خير عباد الله التقى النقى الحفى وان شر عباد الله المشار اليه بالأصابع فمن أحب ان يكتال بالمكيال الأوفى وان يوفى الحقوق التى أنعم الله تعالى بها عليه فليقل فى كل يوم سبحان الله كما ينبغى لله والحمد لله كما ينبغى لله ولا إله إلا الله كما ينبغى لله والله أكبر كما ينبغى لله ولا حول ولا قوه الا بالله وصـلى الله على محمد النبى وعلى أهل بيته وجميع المرسـلين والنبيين حتى يرضى الله فنزل عليه السلام وقد ألحوا فى الدعاء فصبر هنيئه ثم رقى المنبر فقال من أحب ان يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين فليقل هذا القول فى كل يوم فان كانت له حاجه قضـيت أو عدو كبت أو دين قضـى أو كرب كشف وخرق كلامه السماوات السبع حتى يكتب فى اللوح المحفوظ ورواه ابن طاووس فى مهج الدعوات باسـناده إلى سـعد بن عبـد الله فى كتابه يرفعه عن الرضا عليه السـلام إلا أنه ذكر فى الـدعاء صـلى الله على محمد وعلى أهل بيت النبى وعلى جميع المرسلين حتى يرضى الله وفى بعض النسخ وأهل بيت نبيه العربى الهاشمى وصلى الله على جميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله((۱))

وقال الباقر عليه السلام : لما حضرت أبى على بن الحسين عليه السلام الوفاه ضمنى إلى صدره ثم قال :

۱- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج ۱۵ / ۴۳۷ .

أی بنی أوصیک بما أوصانی أبی حین حضرته الوفاه وبما ذکر أن أباه علیه السلام أوصاه به (أی بنی اصبر علی الحق وإن کان مرا .

عن أبی جعفر علیه السلام قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : عجبا للمؤمن إن الله عز وجل لا یقضی له قضاء) إلا کان له خیرا إن ابتلی صبر ، وإن أعطی

شکر ((۱)) .

کان الله تعالی وما زال بالناس لرؤوف عطوف ینعم علی الغنی والفقیر وعلی الاسود والابیض وعلی الکافر والمؤمن وعلی الصغیر والکبیر وهو رحیم بالناس فی الاخره یعطی الشفاعه لاهل البیت والانبیاء والشهداء لیشفعوا

للبشریه .

{ وَمَا لَکُمْ ألا تُنْفِقُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ وَلِلّهِ مِیرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِکَ أعْظَمُ دَرَجَهً مِنَ الَّذِینَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَکُلا وَعَدَ اللّهُ الحُسْنَی وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ } ۱۰ _ سوره الحدید.

أوجب تعالی الانفاق فی سبیل الله تعالی والله وارث السماوات والارض ولا یستوی من أنفق قبل فتح مکه وقاتل ممن أنفق بعد الفتح وقاتل أولئک أعظم درجه من هؤلاء ووعد سبحانه کل المنفقین والمقاتلین الحسنی .

۱- بحار الأنوار ج ۶۷ ص ۱۸۴ .

قسم الله تعالی جنته الی درجات جاعلا فیها منازل کثیره وجعل المسلمین قبل فتح مکه أعظم درجه من المسلمین بعد الفتح .

فرتب تعالی للمقاتلین والمنفقین قبل الفتح منزله أعظم من المقاتلین والمنفقین بعد الفتح . وقد اسلم المسلمون الاوائل قبل نضوج بیضه الاسلام وقبل ظهور الدوله الاسلامیه فی المدینه . والانصار اسلموا فی بیعه العقبه الاولی فی السنه الحادیه عشره للبعثه .

لکن الطلقاء اسلموا بعد عشر سنوات من ذلک التاریخ أی فی السنه الثامنه للهجره .

{ مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ کَرِیمٌ }۱۱ _

سوره الحدید.

قال الامام موسی الکاظم علیه السلام : هو والله فی صله الامام خاصه .

وقال الامام الصادق علیه السلام : درهم یوصل به الامام أعظم وزناً من أحد ((۱))

القرض

بفتح القاف وکسرها ، وفضله عظیم (الدرهم منه بثمانیه عشر درهما مع أن درهم الصدقه بعشره) قیل والسر فیه : أن الصدقه تقع فی ید

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ۱ / ۴۵۲, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۸۴ .

المحتاج وغيره ، والقرض لا يقع إلا فی يد المحتاج غالبا ، وأن درهم القرض يعود فيقرض ثانيا ، ودرهم الصدقه لا يعود .

واعلم أن القرض لا يتوقف على قصد القربه ، ومطلق الثواب يتوقف عليها ، فليس كل قرض يترتب عليه الثواب ، بخلاف الصدقه فإن القربه معتبره فيها ، فإطلاق كون درهم القرض بثمانيه عشر إما مشروط بقصد القربه ، أو تفضل من الله تعالى من غير اعتبار .

الثواب بواسطه الوجهين ، وقد يقع التفضل على كثير من فاعلی البر من غير اعتبار القربه كالكرم . ويفتقر القرض إلى إيجاب وقبول .

(والصيغه أقرضتك ، أو انتفع به ، أو تصرف فيه) ، أو ملكتك أو أسلفتك ، أو خذ هذا ، أو اصرفه (وعليك عوضه) ، وما أدى هذا المعنى ، لأنه من العقود الجائزه ، وهی لا تنحصر فی لفظ ، بل تتأدى بما أفاد معناها ، وإنما يحتاج إلى ضميمه (وعليك عوضه) ما عدا الصيغه الأولى فإنها صريحه فی معناه لا تفتقر إلى انضمام أمر آخر (فيقول المقترض : قبلت وشبهه) مما دل على الرضا بالإيجاب ، واستقرب فی الدروس الاكتفاء بالقبض ، لأن مرجعه إلى الإذن فی التصرف . وهو حسن من حيث إباحه التصرف . أما إفادته للملك المترتب على صحه القرض فلا دليل عليه ، وما استدل به لا يؤدی إليه ((١)) .

١- الروضه البهيه, الشهيد الثانی ج ۴ / ١٣ .

وقال الامام علی علیه السلام : فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون فی الصحه قبل

السقم . وفی الفسحه قبل الضیق ، فاسعوا فی فکاک رقابکم من قبل أن تغلق رهائنها . أسهروا عیونکم ، وأضمروا بطونکم واستعملوا أقدامکم ، وأنفقوا أموالکم ، وخذوا من أجسادکم وجودوا بها علی أنفسکم ، ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه " إن تنصروا الله ینصرکم ویثبت أقدامکم " وقال تعالی " من ذا الذی یقرض الله قرضا حسنا فیضاعفه له وله أجر کریم " فلم یستنصرکم من ذل ، ولم یستقرضکم من قل ، استنصرکم وله جنود السماوات والأرض وهو العزیز الحکیم . واستقرضکم وله خزائن السماوات والأرض وهو الغنی الحمید . أراد أن یبلوکم أیکم أحسن عملا . فبادروا بأعمالکم تکونوا مع جیران الله فی داره . رافق بهم رسله ، وأزارهم ملائکته ، وأکرم أسماعهم أن تسمع حسیس نار أبدا ، وصان أجسادهم أن تلقی لغوبا ونصبا " ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم " أقول ما تسمعون والله المستعان علی نفسی وأنفسکم ، وهو حسبی ونعم الوکیل ((۱)).

وعن أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) قال : مکتوب علی باب الجنه الصدقه بعشره والقرض بثمانیه عشر وفی روایه أخری بخمسه عشر .

۱- نهج البلاغه ج ۲ / ۱۱۴, شرح محمد عبده _ دار الذخائر, قم . .

وقـال أبو عبـد الله (عليه السـلام) : مـا من مؤمن أقرض مؤمنـا يلتمس به وجه الله إلاـ حسب الله له أجره بحساب الصـدقه حتى يرجع إليه ماله ((1)).

وقال نجاح الطائى : الشريعه الاسـلاميه تـدفع المسـلمين نحو العمل الصالح ومنه القرض فهو يرتب الامور الاقتصاديه والاجتماعيه فى البلدان . ويحسن المرتبه الشخصيه عند رب العالمين .

ولو سار المسـلمون على نظريه القرض القرآنيه لتوفرت الاعمال وانعدمت البطاله . ولو انشـغل الناس فى المكاسب لقلت الجرائم واعمال اللهو والفسق والفجور .

لكن المسـلمين توجهوا نحو الربا الفاحش فانتشـرت البطاله وكثرت الجرائم واعمال القتل والرذيله وازدادت البطاله وانتشـر الطلاق وقل الزواج وكثرت العداوات والمصادمات بين الاغنياء والفقراء وتفكك المجتمع .

{ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْـعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْـرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } ١٢ _ سوره الحديد.

وقـال تعـالى : {يَا أَهْـلَ الْكِتَـابِ } اليهود والنصارى {قَـدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا} محمـد صـلى الله عليه و آله {يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ } كالرجم

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۴ / ٣۴ .

وبشاره عیسی بالنبی محمد صلی الله علیه و آله {وَیَعْفُو عَنْ کَثِیرٍ } منکم {قَدْ جاءَکُمْ مِنَ اللّهِ نُورٌ } محمد وآل محمد صلی الله علیه و آله .

الکافی: قال تعالی: {وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی اُنزِلَ مَعَهُ} قال الإمام الصادق علیه السلام : النور علی أمیر المؤمنین و الأئمه ((1)) .

القندوزی الحنفی باسناده عن علی بن الحسین فی تفسیره قوله تعالی: (یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره)((2)) .

إنه قال: إن الله متم الإمامه وهی النور . وذلک قوله تعالی: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا) ((3)) الآیه . ثم قال: النور هو الإمام) ((4)) .

وقال تعالی: {وَأَنزَلْنَا إِلَیْکُمْ نُوراً مُبِیناً } _ النساء 4 / 173: قال الإمام الصادق علیه السلام : ولایه علی علیه السلام

.

الکافی: وقال تعالی: {وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی اُنزِلَ مَعَهُ} .

1- أصول الکافی: الکلینی ج 1/ 110, عنه البرهان ج 2 / 593 ح 1, اللوامع النورانیه 123 .

2- سوره الصف 8 .

3- سوره التغابن 8 .

4- ینابیع الموده_ القندوزی الحنفی / ص 11, الکافی_ الشیخ الکلینی_ الجزء: 1_ الوفاه: 329 هج_ المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه_ قسم الفقه_ تحقیق: علی اکبر_ الطبعه: الخامسه_ سنه الطبع: 1363_ المطبعه: حیدری_ الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران ج 2 / 358, تأویل الآیات ج 2 / 686, البرهان ج 5 / 365 .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : النور على أمير المؤمنين و الأئمه ((۱)) .

وروى تفسير البرهان: محمد والنور على .وقال الحسكانى: محمد والنور على والصراط المستقيم على عليه السلام ((۲)) .

وجاء:{هُوَ الَّذِی یُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آیَات بَیِّنَات لِیُخْرِجَکُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِکُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِیمٌ۹ } سوره الحدید ۹ .

:من الکفر الى الایمان یعنى الى الولایه لعلى((۳)) .

وأسند ابن جبر فى نخبه إلى الصادق علیه السلام عن قوله تعالى:

لیخرجکم من الظلمات (یعنى الکفر)إلى النور یعنى إلى ولایه على((۴)) .

وأسند إلى الباقر علیه السلام قوله تعالى: والذین کفروا بولایه على علیه السلام أولیاؤهم الطاغوت أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولایه

ص: ۲۹۹

۱- أصول الکافى: الکلینى ج ۱/ ۱۱۰, عنه البرهان ج ۲ / ۵۹۳ ح ۱, اللوامع النورانیه ۱۲۳ .
۲- شواهد التنزیل, الحسکانى الحنفى , المتوفى سنه ۴۷۰ هج , تحقیق المحمودى طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران ۱ / ۷۹ ۹۳- .
۳- المناقب, ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸هج, الناشر : المؤسسه الحیدریه , النجف الاشرف ج ۳ / ۸۰, البرهان ج ۵ / ۲۸۲ .
۴- الحدید: ۹, الصراط المستقیم_ على بن یونس العاملى_ ج_ ۲ ص ۷۴ .

على عليه السلام إلى الظلمات ولايه أعدائه ((۱)) .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : { يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبِأَيْمانِهِمْ } أئمه المؤمنين يوم القيامه تسعى بين يدى المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنه ((۲)) .

وقال جابر : كنت ذات يوم عند النبى (صلى الله عليه و آله) إذ أقبل بوجهه على على بن أبى طالب (عليه السلام) ، فقال : ألا أبشرك يا أبا الحسن ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هذا جبرئيل يخبرنى عن الله عز وجل أنه أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والانس عند الوحشه ، والنور عند الظلمه ، والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنه قبل سائر الناس يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ((۳)) .

وفى قوله عز وجل : " يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم " : أى على الصراط يوم القيامه وهو دليلهم إلى الجنه ، ويريد بالنور الضياء الذى يرونه ويمرون فيه ، وقيل : نورهم هداهم ، وقال قتاده : إن المؤمن يضيئ له نوره

۱- الصراط المستقيم_ على بن يونس العاملى_ ج_ ۲ ص ۷۴ .
۲- أصول الكافى, الكلينى ۱ / ۱۱۱ .
۳- الخصال _ محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه ۳۸۱ هجريه , نشر جماعه المدرسين_ قم : ۴۰۲, روضه الواعظين : ۲۹۷, البحار : ۲۷ / ۱۶۲ / ۱۳ .

كما بين عدن إلى صنعاء ودون ذلك حتى أن من المؤمنين من لا يضيئ له نوره إلا موضع قدميه ، وقال :

عبد الله بن مسعود : يؤتون نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من نوره قدر الجبل ، وأدناهم نورا نوره على إبهامه يطفئ مره ويقد أخرى ، وقال الضحاك ، " وبأيمانهم " يعنى كتبهم التى أعطوها ، ونورهم بين أيديهم ، وتقول لهم الملائكه : " بشراكم اليوم " أى الذى يبشرون به فيه .

قوله : " انظرونا نقتبس من نوركم " قال الكلبى : يستضيئ المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور ، فإذا سبقهم المؤمنون قالوا : انظرونا نقتبس من نوركم أى نستضيئ بنوركم ونبصر الطريق فنتخلص من هذه الظلمات ، وقيل : إنهم إذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فيسعى المنافقون فى نور المؤمنين ، فإذا ميزوا بقوا فى الظلمه فيستغيثون ويقولون هذا القول " قيل " أى فيقال للمنافقين : " ارجعوا وراءكم " أى ارجعوا إلى المحشر حيث أعطينا النور " فالتمسوا نورا " فيرجعون فلا يجدون نورا ، عن ابن عباس وذلك أنه قال : يغشى الجميع ظلمه شديده ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ، ويترك الكافر والمنافق .

وروى عن مولانا جعفر الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : " طلبت الجنه فوجدتها فى السخاء ، وطلبت العافيه فوجدتها فى العزله ، وطلبت ثقل الميزان فوجدته فى شهاده أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وطلبت السرعه فى الدخول إلى الجنه فوجدتها فى العمل لله تعالى ، وطلبت حب الموت

فوجدته فی تقدیم المال لوجه الله ، وطلبت حلاوه العباده فوجدتها فی ترک المعصیه ، وطلبت رقه القلب فوجدتها فی الجوع والعطش ، وطلبت نور القلب فوجدته فی التفکر والبکاء ، وطلبت الجواز علی الصراط فوجدته فی الصدقه ، وطلبت نور الوجه فوجدته فی صلاه اللیل ، وطلبت فضل الجهاد فوجدته فی الکسب للعیال ، وطلبت حب الله عز وجل فوجدته فی بغض أهل المعاصی ، وطلبت الرئاسه فوجدتها فی النصیحه لعباد الله ، وطلبت فراغ القلب فوجدته فی قله المال ، وطلبت عزائم الأمور فوجدتها فی الصبر ، وطلبت الشرف فوجدته فی العلم ، وطلبت العباده فوجدتها فی الورع ، وطلبت الراحه فوجدتها فی الزهد ، وطلبت الرفعه فوجدتها فی التواضع ، وطلبت العز فوجدته فی الصدق ، وطلبت الذله فوجدتها فی الصوم ، وطلبت الغنی فوجدته فی القناعه ، وطلبت الانس فوجدته فی قراءه القرآن ، وطلبت صحبه الناس فوجدتها فی حسن الخلق ، وطلبت رضی الله فوجدته فی بر الوالدین " ((۱)) .

النور هم اهل البیت وولایه علی علیه السلام تنور طریقنا وتهدینا الی الصراط المستقیم وهذا النور هو الذی یضیء لنا علی الصراط المستقیم فیوصلنا الی الجنه .

۱- مستدرک الوسائل ــ میرزا حسین النوری الطبرسی ج ۱۲ / ۱۷۴ .

ومن لا يتبع ولايه على عليه السلام ليس له نور على الصراط فيقع من اعلى الصراط الى جهنم .

{ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُور لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العَذَابُ }١٣ ــ سوره الحديد.

قال ابن عباس والحسن: نزلت فى كل مؤمن وكافر , وقال الضحاك: نزلت فى عمر بن الخطاب ((١)) .

وقال جابر الانصارى: كنت ذات يوم عند النبى صلى الله عليه و آله اذ أقبل بوجهه علىّ على بن ابى طالب فقال: ألا أبشرك يا ابا الحسن ؟ قال: بلى يا رسول الله قال: هذا جبريل يخبرنى عن الله أنه أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال: الرفق عند الموت والانس عند الوحشه والنور عند الظلمه والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنه قبل سائر الناس يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ((٢)) .

ص: ٣٠٣

١- تفسير التبيان, الطوسى ۴ / ٢۵٩, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, ١۴٠٩ ه. ق.

٢- الخصال ــ محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه ٣٨١ هجريه , نشر جماعه المدرسين ــ قم ۴٠٢ روظهالواعظين, ٢٩٧, البحار ٢٧ / ١۶٢ /١٣.

وجاء: { قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُور لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ } : قال الامام على عليه السلام : هم شيعتى ((1)) .

{ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللّهِ الغَرُورُ١۴ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ المَصِيرُ } ١۵ ــ سوره الحديد.

قالوا : بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم بالنفاق.

قال المفسر القمى: تربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم فى الدين وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور ((2))

.

اليوم يجازيكم الله تعالى ما تستحقون على أفعالكم المحاربه لاهل البيت والمؤمنين ومخالفتم للشريعه وغفلتكم عن المعاد .

{ أَلَمْ يَأنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ اُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ } ١۶ ــ سوره الحديد.

١- الخصال ــ محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه ٣٨١ هجريه , نشر جماعه المدرسين ــ قم ۵٧۵, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ٢٨۶ .
٢- تفسير الفيض الكاشانى, تفسير الايه .

نزلت فی المؤمنین الذین تأثروا فی الدنیا فاخذت لبهم فذهب عنهم الخشوع والزهد وأصبحوا مثل أهل الکتاب .

وروی أیضا تأویل آخر عن عطاء ، عن ابن عباس قال : سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن هذه الآیه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : أنا السور ، وعلی علیه السلام الباب .

بیان : فالمراد علی التفسیر الأخیر : من دخل الباب بإطاعه علی علیه السلام وموالاته فهو فی الرحمه ، ومن لم یدخل فهو فی الحیره فی الدنیا ، والظلمه والعذاب فی الآخره ، ولا ینافی التفسیر الأول لان السور المضروب وبابه هما ولایه محمد وعلی صلوات الله علیهما و مثلا للناس ، وجمیع الأحوال والافعال فی الدنیا تتجسم وتتمثل فی النشأه الأخری ، إما بخلق الأمثله الشبیهه لها بإزائها ، أو بتحول الاعراض هناک جواهر ، والأول أوفق لحکم الحق ، ولا ینافیه صریح ما ورد فی النقل ((۱)) .

{ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } ۱۷ ـ سوره الحدید.

الارض المیته یحییها الله تعالی بنزول المطر علیه فتتمکن بمساعده أشعه الشمس وتوفر البذور من زراعه کبیره وواسعه ,وهذه آیه من آیات الله تعالی .

ص: ۳۰۵

۱- البحار ج ۷ / ۲۲۸

وعن أبى إبراهيم عليه السلام فى قول الله عز وجل : " يحيى الأرض بعد موتها

" قال : ليس يحييها بالقطر (المطر) ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الأرض لاحياء العدل ، ولإقامه الحد لله أنفع فى الأرض من القطر أربعين صباحا .

وعن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إقامه حد خير من مطر أربعين صباحا .

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عمرو بن عثمان ، عن على ابن [الحسن بن على بن] رباط ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال النبى صلى الله عليه و آله لسعد بن عباده : إن الله جعل لكل شئ حدا ، وجعل على كل من تعدى حدا من حدود الله عز وجل حدا ، وجعل ما دون الأربعه الشهداء مستورا على المسلمين ((١)) .

{ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ } ١٨ ـ سوره الحديد.

يضاعف الرحمنُ الكريمُ أجر المصَّدقين والمصَّدقات والذين أعطوا القروض الحسنه .

ص: ٣٠٦

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ٧ / ١٧٤ .

ويعطى الله تعالى للصدقه عشر حسنات وللقرض ثمانيه عشر حسنه كرما منه وجودا .

{ وَلَهُمْ أجْرٌ كَرِيمٌ } : أى لهم جزاء وثواب مع إكرام الله إياهم وإجلاله لهم .

وقال تعالى :{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ٥٥ } سوره المائده .

نزلت فى حق الامام على عليه السلام : جاء هذا بنصّ النسائى صاحب السنن فى صحيحه وابن جرير الطبرى فى تفسيره ((١)) والحافظ أبو نعيم الأصبهانى فى ما نزل من القرآن فى على عليه السلام وأبو الحسن الماوردى الفقيه الشافعى والنسفى فى تفسيره ((٢)) .

ص: ٣٠٧

١- جامع البيان فى تفسير القرآن, لابى جعفر الطبرى ,مج٤ / ج٦ / ٢٨٨ .

٢- النكت والعيون, إبراهيم بن على بن يوسف بن عبد الله الشيخ إسحاق الشيرازى الشافعى, المتوفى سنه ٤٦٩ ه ج ٢ / ٤٩ وتفسير النسفى ج ١ / ٢٨٩, الوفاه ٧٠١ هج, دار الفكر_ بيروت .

وجاء ذلك أيضا فى تفسير ابن كثير وأسباب النزول للسيوطى والبيهقى فى كتابه المصنّف والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى فى المتّفق والحافظ أبو محمّد الفراء البغوى الشافعى فى تفسيره وابن الجوزى فى تفسيره ((١)) .

و قال تعالى : النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم – الاحزاب ۶ – وولايه الله ورسوله تعنى التصرف فى الامور .

قال المفسر الرازى السنى : روى عن أبى ذر رضوان الله عليه أنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوماً صلاه الظهر, فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد, وعلى كان راكعاً فأومأ اليه بخنصره اليمنى, وكان فيها خاتم, فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى من النبى, فقال النبى صلى الله عليه و آله : اللهم إنَّ أخى موسى سألك فقال :

ربِّى اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى الى قوله : واشركه فى أمرى, فأنزلت قرآناً ناطقاً سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً, اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك, فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأجعل لى وزيراً من أهلى علياً أشدد به أزرى, قال أبوذر : فوالله ما أتم النبى كلامه حتى نزل جبريل فقال : يا محمد إقرأ : إنما وليكم الله ورسوله..الى آخر الآيه .

ص: ۳۰۸

۱– معالم التنزيل فى تفسير القرآن, البغوى ج ۲ / ۴۷ و الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى ۳ / ۱۰۵ .

لمّا نزلت الآيه جاء النبی صلی الله علیه و آله إلی المسجد فرأی سائلاً فسأله : هل أعطاک أحد شیئاً ؟ قال : نعم . قال النبی صلی الله علیه و آله : ماذا ؟

قال : خاتم فضّه .قال النبی صلی الله علیه و آله : مَن أعطاک ؟

قال : ذلک القائم .قال النبی صلی الله علیه و آله : علی أی حال أعطاک ؟

قال : وهو راکع وإذا هو بعلی بن أبی طالب علیه السلام فکبّر رسول

الله صلی الله علیه و آله ((۱)) .

ص: ۳۰۹

۱- تفسیر السری, الآیه, تفسیر السیوطی, الآیه, تفسیر الثعلبی , المتوفّی سنه ۴۰۳ هجریه , الآیه, تفسیر الطبری, الآیه ج ۱۰ / ۴۲۵, تفسیر القرطبی, الآیه, تفسیر ابن کثیر ج ۲ / ۱۱۳, تفسیر المنار ۶ / ۳۶۶, تفسیر الفخر الرازی, الآیه, تفسیر محمّد الکلبی, الآیه, تفسیر الکشّاف ج ۱/ ۲۶۲, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳ , ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, الآیه, تفسیر الحویزی, الآیه, تفسیر فرات, الآیه, ما نزل من القرآن فی علی, أبو نعیم الأصبهانی ۱۰۰, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی , المتوفی سنه ۴۷۰ هج , تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران , ج ۱/ ۱۸۴, خصائص الوحی المبین ۱۷, النور المشتعل ۵۶, سعد السعود, ابن طاووس ۹۶, نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی, ۷۷, محب الدین الطبری الشافعی, المتوفّی سنه ۶۹۴ ه- ج ۲ / ۳۰۲, تفسیر الزمخشری, الآیه, کنز العمال ۶ / ۳۱۹, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی ج ۷ / ۱۷, نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی, ۱۷۰, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, ۸۸, تهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی , المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ م_ دار الفکر , بیروت , ۱۱ / ۳۸۶ .

لقد كان أهل البيت نماذج وقدوات للايمان والحق والشرف والزهد والكرم والاخلاق والعباده والشجاعه والنسب والحلم .

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ } ١٩ ـ سوره الحديد.

إنّها نزلت فی الامام علی علیه السلام ((١)) .

وقد نزلت سبعون آيه فی الامام علی علیه السلام ما شركه فيها أحد((٢)) .

{هم الصدِّيقون } : نزلت فی علی علیه السلام , وكذا آيه: (الذی جاء بالصدق وصدَّق به) . ((٣)) .

وآيه : { اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدِّيقين} ((۴)) .

وفی روايه عن أنس : وأما علی علیه السلام فهو الصدِّيق الاكبر إلخ ((۵)) .

١- إحقاق الحقّ ٣ / ١٧٧, ٢۴٣, ٣۶٣ .
٢- البحار ٩ / ١٠٠ ـ الناشر : طبعه كمبانی, ٣۶ / ٩٢, ١١٧ ـ وطبع جديد .
٣- الزمر ٣٣ .
۴- سوره النساء ۶٩ .
۵- راجع العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی ـ المتوفی ٣٣٨ هج الناشر : دار الجنات, ج ٢ص ١١٧ وبلاغات النساء ص ٣٨ والغدير ج ٢ص ٣١٣عنهما وعن صبح الاعشی ج ا ص ٢۵٠ونهايه الارب ج ٧ص ٢. ٢۴١و الغدير ج ٢ص ٣١٢عن الرياض النضره, محب الدين الطبری الشافعی, المتوفّی سنه ۶٩۴ ه- ج ٢ص ١۵۵وغيرها, كنز العمال الناشر : ٢ ١٣۴, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانی الحنفی النيسابوری ـ المتوفی سنه ۴٧٠ هج ـ ج ١ص ١۵٣ / ١۵۴ / ١۵۵وج ٢ص ١٢٠وفی هوامشه مصادر كثيره, وترجمه الإمام علی٧ من تاريخ دمشق بتحقيق المحمودی ج ٢ص ۴١٨ وهوامشه, ومناقب ابن المغازلی الشافعی, ص ٢۶٩ وغايه المرام, العلامه البحرانی, ص ١۴ ۴ وكفايه الطالب ص ٣٣٣ ومنهاج الكرامه للحلی, ودلائل الصدق للشيخ المظفر ج ٢ص ١١٧والدر المنثور, السيوطی الشافعی, ج ۵ ص ٣٢٨, ومناقب المناقب الموفق بن احمد المكی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶٨ هجريهص ٧, اللآلی المصنوعه ج ١ص, وعشرات المصادر الاخری .

فنفهم من الآيات القرآنيه والروايات السابقه أن لقب { الصدِّيق } خاص بالامام على عليه السلام وهو من قبل الله سبحانه وتعالى .

ومن ناحيه الروايات: طلب معاويه من الناس طمس فضائل على عليه السلام ووضعها لغيره , وقد قال الامام على عليه السلام : أنا الصدِّيق الاكبر صدقته وآدم بين الروح والجسد فلا أكون أول من كذب عليه ((۱)) .

۱- حياه أمير المؤمنين عن لسانه, محمد محمديان ج ۱ / ۳۶. راجع العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي_ المتوفى ۳۳۸ هج الناشر : دار الجنات, ج ۲ص ۱۱۷ وبلاغات النساء ص ۳۸, وتفسير الدر المنثور , جلال الدين السيوطى الشافعى , الوفاه ۹۱۱ هج , ج ۵ ص ۳۲۸ والغدير ج ۲ص ۳۱۳عنهما وعن صبح الاعشى ج ا ص ۲۵۰, ونهايه الارب ج ۷ص ۲. ۲۴۱, الرياض النضره, محب الدين الطبرى الشافعى, المتوفَّى سنه ۶۹۴ ه- ج ۲ص ۱۵۵وغيرها, كنز العمال الناشر : ۲ ۱۳۴, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه ۴۷۰ هج_ ج ۱ص ۱۵۳ / ۱۵۴ / ۱۵۵وج ۲ص ۱۲۰وفى هوامشه مصادر كثيره, وترجمه الإمام على۷ من تاريخ دمشق بتحقيق المحمودى ج ۲ص ۴۱۸ وهوامشه, ومناقب ابن المغازلى الشافعى, ص ۲۶۹ وغايه المرام, العلامه البحرانى, ص ۱۴ ۴ وكفايه الطالب ص ۳۳۳ ومنهاج الكرامه للحلى, ودلائل الصدق للشيخ المظفر ج ۲ ص ۱۱۷, ومناقب المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريهص ۷, اللآلى المصنوعه ج ۱ص, وعشرات المصادر الاخرى .

والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم:

وقال الامام الحسين علیه السلام : ما من شیعتنا الا صدِّیق شهید , وهذه الآیه نزلت فیهم ((۱)) .

الثعلبی: أخرج علامه الهند عبید الله أمر تسری فی مناقبه عن أحمد فی مسنده والثعلبی فی تفسیره وغیرهما عن ابن عباس فی هذه الآیه قال: انها نزلت فی علی » ((۲)) :

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قائلا : أخبرنا عبد الرحمان ابن علی بن محمد بن البزاز باسناده عن ابن عباس عن رسول الله صلی الله علیه و آله -فی حدیث - أنه قال: قوله تعالی: (والذین کفروا وکذبوا بآیاتنا) .

ص: ۳۱۲

۱- المحاسن, البرقی , الوفاه ۲۷۴ هج, نشر دار الکتب الاسلامیه, طهران . ۱۶۳ ح ۱۱۵, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۹۰ .

۲- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی / ص ۶۰.

یعنی: بالولایه بحق علی علیه السلام , وحق علی علیه السلام الواجب علی العالمین.

(أولئک أصحاب الجحیم) .

هم الذین قاسم علی علیه السلام علیهم النار , فاستحقوا الجحیم((۱)) .

وأخرج البلاذری فی ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من کتابه (أنساب الأشراف) , عن معاذه العدویه قالت : سمعت علیاً علیه السلام وهو علی منبر البصره - یقول: أنا الصدیق الأکبر , آمنت قبل أن یؤمن أبو بکر , وأسلمت قبل أن یسلم ((۲)) .

وأخرج ابن شاذان فی المناقب المائه من طرق العامه عن أنس بن مالک عن النبی صلی الله علیه و آله قال: وأما علی فهو الصدیق الأکبر لا یخشی یوم القیامه من أحبه » ((۳)) .

وأخرج أیضاً عن أبی ذر انه قال: (نظر النبی صلی الله علیه و آله إلی علی علیه السلام فقال: هذا سید الصدیقین وسید الوصیین... إذا کان یوم القیامه فینادی مناد من

بطنان العرش هذا الصدیق الأکبر...) ((۴)) .

۱- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری_ المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج ۲ / ص ۱۸۱ - ۱۸۲.
۲- أنساب الأشراف / ج ۲ / ص ۱۴۶.
۳- المناقب المائه / المنقبتان ۸۹ و ۵۵ / ص ۵۲ و ۳۶.
۴- المناقب المائه / المنقبتان ۸۹ و ۵۵ / ص ۵۲ و ۳۶.

وأخرج العلامه الهندی الفقیر العینی فی مناقبه المسمی ب- (مناقب سیدنا علی) . أحادیث فی ذلک أیضاً وهی کما یلی: عن الطبرانی , عن سلمان وأبی ذر (رضی الله عنهما) . عن النبی صلی الله علیه و آله قال فی علی علیه السلام : إن هذا الصدیق الأکبر وفاروق هذه الأمه ((۱)) .

وعن الدیلمی والطبرانی عن سلمان عن النبی صلی الله علیه و آله

قال لعلی علیه السلام :

(أنت الصدیق الأکبر) ((۲)) .

{ اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاهُ الـدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَهٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأمْوَالِ وَالأوْلادِ كَمَثَلِ غَيْث أعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخِرَهِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَهٌ مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الحَيَاهُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الغُرُورِ } ۲۰ _ سوره الحدید.

قیل: شبهت الحیاه الدنیا باللعب واللهو لانقطاعها عن صاحبها بسرعه , فالتقدیر علی هذا: إنما الحیاه الدنیا کاللعب واللهو فی سرعه الانقضاء , والآخره کالحقیقه فی اللزوم والامتداد .

قال نجاح الطائی : القول الالهی: (أَنَّمَا الحَيَاهُ الـدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَهٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأمْوَالِ وَالأوْلادِ) لمن أراد الدنیا وترک الاخره .وهذا

۱- المناقب للعینی / صفحات ۲۰ - ۲۷ - ۲۸ / أرقام ۶۸ - ۱۳۴ - ۱۳۵ - ۱۳۷ - ۱۴۳.

۲- المناقب للعینی / صفحات ۲۸ - ۵۷ - ۵۸.

اللعب مثل المطر الذی أعجب الکفارَ نباته ثم یصفر فی الخریف ثم یتحول الی رکام ورماد .

{ وَمَا الحَیَاهُ الدُّنْیا إلا مَتَاعُ الغُرُورِ } : ما یستمتع به الإنسان من حطام الدنیا زائل وراحل .

{ سـاَبِقُوا إِلَی مَغْفِرَه مِنْ رَبِّکُمْ وَجَنَّه عَرْضُـهَا کَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأرْضِ اُعِـدَّتْ لِلَّذِینَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرُسُـلِهِ ذَلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِیمِ } ۲۱ _ سوره الحدید.

روی العلامه البحرانی , عن أبی نعیم الحافظ - عن رجاله - مرفوعاً إلی ابن عباس أنه قال: سابق هـذه الأمه علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱)) .

سابقوا: أی سارعوا الی الاعمال الطیبه التی تحصلون بها علی المغفره وعلی جنه کبیره أعدت للمتقین الذین آمنوا بالله ورسله .

وروی أن رسول هرقل سأل النبی صلی الله علیه و آله فقال إنک تدعو إلی جنه عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقین فأین النار ؟ فقال النبی صلی الله علیه و آله : " سبحانه الله ! فأین اللیل إذا جاء النهار ؟ " المعنی - والله أعلم أنه إذا دار الفلک حصل النهار فی جانب من العالم واللیل فی ضد ذلک الجانب ، فکذلک الجنه فی جهه العلو والنار فی جهه السفل ((۲)).

۱- غایه المرام, العلامه البحرانی / ص ۳۸۶.

۲- البحار ج ۸ / ۸۴ .

وروی فی حدیث آخر : أن المشرکین سألوه صلی الله علیه و آله عن مکان هذه الجنه إذا کانت عرضها کعرض السماوات والأرض ، فأنزل الله تعالی : (أولیس الذی خلق السماوات والأرض بقادر علی أن یخلق مثلهم بلی وهو الخلاق العلیم) ، فکان هذا الجواب ناقعا للغلیل ، وقاطعا للخصوم ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: الملاحظ لجواب النبی محمد صلی الله علیه و آله یفهم معنی قوله : أنا مدینه العلم وعلی بابها ((۲))

. وهذه الاجوبه العلمیه لا یجیبها غیر أهل

ص: ۳۱۶

۱- حقائق التأویل_ الشریف الرضی ص ۲۴۲ .

۲- صحیح الحاکم النیسابوری ج ۳ / ۱۲۶ , صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم :حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه , تحقیق یوسف المرعشلی , بیروت , والاستیعاب , ابن عبد البر ۳ / ۱۱۰۲ , تحقیق علی البجاوی _طبعه ۱ , ۱۴۱۲ هجریه _دار الجیل , بیروت , نزهه النواظر , الحلوانی ۹ , طبعه ۱ , ۱۴۰۸ هجریه , مدرسه الإمام المهدی , قم , وشرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ۷ / ۲۱۹ موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقیق محمد ابو الفضل ,طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت ,و المعجم الکبیر ج ۱۱ / ۵۵ مجاهد عن ابن عباس , تحقیق حمدی السلفی , طبعه ۲ , دار احیاء التراث العربی , بیروت , ودستور معالم الحکم , ابن سلامه ص ۲ طبعه مکتبه المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , قم , ونصب الرایه , الزیعلی ۱ / ۲۵ , تحقیق ایمن صالح , دار الحدیث , القاهره , طبعه ۱ , ۱۹۹۵ م , والجامع الصغیر , السیوطی۱ / ۴۱۵ , حرف الهمزه , طبعه ۱ , دار الفکر , بیروت , وکنز العمّـال ۱۳ / ۱۴۸ , فی فضائل علی , تحقیق بکری حیانی _طبعه ۱۹۸۹ م , مؤسسه الرساله , بیروت , فیض القدیر , المناوی۳ / ۶۰ , حرف الهمزه , تحقیق احمد عبد السلام طبع ۱ , دار الکتب العلمیه , بیروت , وکشف الخفاء , العجلونی ۱ / ۲۰۳ الهمزه مع النون _ طبعه ۳ , ۱۹۸۸ م _دار الکتب العلمیه , بیروت , وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد ۱۱ / ۴۹ والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص ۱۰۴ ح ۸ , والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ۱ / ۳۳۴ والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ۳ / ۸۴ بیان خطأه فی بیان صلاته , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م , طبعه دار الإمام النووی , عمان , الاردن , والفتاوی الحدیثه ۱۲۳ طبع مصر _ الناشر : أولی ۱۳۵۳ هجریه , وکتب أحمد المغربی لتصحیح هذا الحدیث کتابا سماه: فتح الملک العلی بصحه حدیث : أنا مدینه العلم وعلی بابها , وقد طبعه سنه ۱۳۵۴ بالمطبعه الاسلامیه بمصر . ورواه عن المسند , فی ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ص ۲۸۶ , وفی الریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفًّی سنه ۶۹۴ ه- ج ۲ ص ۱۹۸ , وفی ذخائر العقبی ص ۸۳ , وأسد الغابه ج ۴ ص ۲۲ , وتاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۷۱ , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۷۶ , والاصابه ج ۲ ص ۵۰۹ , وأورده الذهبی فی تلخیصه فی نفس الصفحه , معترفا بصحته , وکنوز الحقائق ص ۴۳ , وذخائر العقبی ص ۷۷ , وتهذیب التهذیب ج ۶ص ۲۲۰ , ولسان المیزان ج ۱ ص ۴۳۲ , وإسعاف الراغبین فی هامش نور الابصار ص ۱۵۶ , شواهد التنزیل , الحکسانی۱ / ۱۰۴ , طبعه ۱ , ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد , طهران , تفسیر ابن العربی ۱ / ۴۲۲ المتوفی سنه ۶۳۸ هجریه , طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت , تاریخ بغداد ۳ / ۱۸۱ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاری وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ۵ / ۱۱۰ و ج ۷ / ۱۸۲ , تحقیق مصطفی عبد القادر _ طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م _ دار الکتب العلمیه بیروت , تاریخ دمشق ۹ / ۲۰ اسماعیل بن علی , و ج ۴۲ / ۳۷۸ عن الإمام علی و ج ۴۲ / ۳۸۳ عن جابر الانصاری , تحقیق علی شیری , طبع دار الفکر , بیروت , اسد الغابه ۴ / ۲۲ طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , تهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ عن ابن عباس وقال القاسم سألت یحیی بن معین عن هذا الحدیث فقال: هو صحیح , موضوع عبد السلام بن صالح و ج ۲۰ / ۴۸۵ و ج ۲۱ / ۲۷۶ موضوع عمر بن اسماعیل , طبعه ۱ , ۱۹۹۲ م مؤسسه الرساله , بیروت , وتذکره الحفاظ , الذهبی ۴ / ۱۲۳۱ موضوع السمرقندی ابو محمد الحسن بن احمد , طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت وصححه الذهبی کما قال فی الاسطر السابقه احمد المغربی الا انه فی طبعه

الذهبی لتذکره الحفاظ هذه حرفت فاضیف الی الحدیث الصحیح کلمه (متهم) بین قوسین , فاصبح التالی: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل یحیی بن معین عن أبی الصلت الهروی فقال: ثقه صدوق الا أنه یتشیع , تهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ موضوع عبد السلام بن عاصم بن سلیمان , تحقیق بشار معروف , طبعه مؤسسه الرساله , بیروت ,و تهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی , المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ م_ دار الفکر , بیروت , ج ۷ / ۲۹۶و المناقب , ابو بکر بن مردویه الشافعی ۸۵ , الفصل السادس فی عمله , طبعه ۲ , ۱۴۲۴ هجریه , طبعه دار الحدیث , قم ,و مسند أبی یعلی الموصلی , ۲/ ۵۸ المصنف , عبد الرزاق الصنعانی المتوفًی سنه ۲۱۱ هجریه , تحقیق عبد الله عمر البارودی ۵ / ۶۳۷ طبعه ۱ , ۱۹۸۸ م_ دار الجنان , بیروت , والبدایه والنهایه ,ابن کثیر ۷ / ۳۹۵ حدیث اخر , طبعه ۱ , ۱۹۸۸ م , تحقیق علی شیری , احیاء التراث العربی , بیروت .

البيت عليهم السلام , بينما كان رجال السقيفه سوقه الناس وعامتهم لا يفهمون علما ولا حكمه .

{ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَه فِى الأَرْضِ وَلا فِى أَنْفُسِكُمْ إلا فِى كِتَاب مِنْ قَبْلِ أنْ نَبْرَأَهَا إنَّ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ } ۲۲ _ سوره الحديد.

ص: ۳۱۸

قال الإمام علی بن الحسین علیه السلام : نزلت فینا ((۱)) .

وجاء: سألت أبا الحسن علیه السلام عن قول الله تعالی :

{ وما تسقط من ورقه الا یعلمها ولا حبه فی ظلمات الأرض ولا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین } فقال علیه السلام : الورقه , السقط یسقط من بطن أمه من قبل أن یهل الولد , قال: فقلت وقوله: { ولا حبه } ؟ قال: یعنی الولد فی بطن أمه , إذا هل ویسقط من قبل الولاده , قال: قلت قوله:

{ ولا رطب } ؟

قال: یعنی المضغه إذا أسکنت فی الرحم قبل أن یتم خلقها قبل أن ینتقل , قال: قلت قوله: { ولا یابس } ؟ قال: الولد التام , قال: قلت { فی کتاب مبین } ؟ قال: فی امام مبین ((۲)) .

وکل ما یحدث للانسان مکتوب فی کتاب الله تعالی فلو اراد ظالم انزال عقوبه فی حق شخص لم یکتبها تعالی علیه لایمکنه فعلها أبدا .

۱- الکافی ۲ / ۴۵۱ باب نادر ایضاً.

۲- البحار ج ۲ : ۱۳۱ . البرهان ج ۱ : ۵۲۸ . الصافی ج ۱ : ۵۴۱, ومحمد بن مسعود العیاشی_ الجزء : ۱_ الوفاه : ۳۲۰ هج_ المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه_ طهران, تفسیر الایه .

وروى الحسن بن معاذ الرضوى ، قال : حـدثنا لوط بن يحيى الأزدى ، عن عماره بن زيـد الواقدى ، قال : حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنه من السـنين ، وكان حج فى تلك السنه محمد بن على الباقر وابنه جعفر عليهم السلام ، فقال جعفر بن محمد عليها السلام فى بعض كلامه : « فقال له هشام : إن عليا كان يدَّعى علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحدا ، فكيف ادعى ذلك ، ومن أين ؟ فقال أبى عليه السـلام : إن الله أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله كتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامه ، فى قوله تعالى :

ونَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ)((١)) (وهُدىً ومَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِينَ) وفى قوله تعالى : وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناه فِى إِمامٍ مُبِينٍ ((٢)) ، وفى قوله : ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ((٣)) .

وفى قوله : وما مِنْ غائِبَهٍ فِى السَّماءِ والْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ((٤)) وأوحى إلى نبيه عليه السلام أن لا يبقى فى غيبه وسره ومكنون علمه شيئا إلا يناجى به عليا ، وأمره أن يؤلف القرآن من بعده ((٥)) .

١- النحل ١٦ : ٨٩ .

٢- يس ٣۶ : ١٢

٣- الانعام ۶ : ٣٨ .

۴- النمل ٢٧ : ٧۵ .

۵- دلائـل الإمامه _الطبرى الشافعى ١٠۵ وتفسـير البرهان /المؤلف : السـيد هاشم البحرانى_ الجزء : ٢_ الوفاه : ١١٠٧_ المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم._ تفسير الايه.

وقال تعالى : {وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّه فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إلا فِى كِتَاب مُبِين(٦١)} _سوره يونس.

العاملى : عند الإمام على عليه السلام علم كل رطب ويابس ((١)) .

وقال ابو حيان والآلوسى والكلينى : هم محمد وأهل بيته ((٢)) , فهؤلاء ورثه الكتاب المبين .

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : أما حم فهو محمد صلى الله عليه و آله وهو فى كتاب هود الذى أنزل عليه وهو منقوص الحروف , وأما الكتاب المبين فهو أمير

المؤمنين على عليه السلام وأما الليله ففاطمه صلوات الله عليها ((٣)) .

ص: ٣٢١

١- الصراط المستقيم ١ / ٢١١ , الفصل ١٨ .

٢- أصول الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : ٣٢٩ هج , الطبعه : الخامسه _١٣٦٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران ١ / ١٣١ . الآلوسى الديلمى : روح المعانى , ج١٣ ص١٥٨ , مناقب المرتضوى, الكشفى الترمذى ٢٨ . ابو حيان : البحر المحيط , ج٥ ص٤٠١ والثعلبى فى تفسيره .

٣- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ١ / ٣٩٨ , ح٤ , البرهان ج ٥ / ٨ .

وعن الامام أبی عبـد الله الصادق (علیه السـلام) قال : کان قنبر غلام علی یحب علیا (علیه السـلام) حبا شدیـدا فإذا خرج علی (صـلوات الله علیه) خرج علی أثره بالسـیف ، فرآه ذات لیله فقـال علیه السـلام : یا قنبر مالک ؟ فقال : جئت لامشـی خلفک یا أمیر المؤمنین قال : ویحک أمن أهل السماء تحرسنی أو من أهل الأرض ؟ !

فقال : لا ، بل من أهل الأرض فقال علیه السلام : إن أهل الأرض لا یستطیعون لی شیئا إلا بإذن الله من السماء فارجع ، فرجع ((1)) .

وقال ابن عباس : القدر المقدّر هو تقدیر اللَّه الاشـیاء اوّل مرّه ، ثم قضاها ففضّلها . ولذلک قال رسول اللَّه ، صلی الله علیه و آله : افرّ من قضاء اللَّه الی قـدره . قال المفسّر یعنی افرّ من الشـیء قبل ان یقع ، فیصـیر قضاء فصـلا ، الی ما قدّروا لم یفصّل ، فانّ اللَّه ، تعالی ، یزیله عنّی ، وهو قادر علی ذلک . وقال جعفر بن محمد الصادق ، علیه السـلام : انّ اللَّه اذا اراد شیئا ، قدّره ، واذا قدّره ، قضاه ، [واذا قضاه ،] امضاه . فالقضاء هو التفصیل والقطع ((2)).

۱- الکافی , الشـیخ الکلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هـج , الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشـر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ۲ / ۵۹ _ باب فضل الیقین .

۲- معارج نهج البلاغه _علی بن زید البیهقی_ الوفاه ۵۶۵ هج _ص ۲۹۳_ الناشر : مکتبه المرعشی_ قم .

هـذا يعنى أن الطغـاه مهما حاولوا لا يمكنهم الخروج عن ذلك الكتاب الالهى فلا يمكنهم ازهاق روح قبل زمن موتها ولا افناء دوله وحكومه قبل يوم زوالها المكتوب فى لوح الله تعالى , الا أن يغيروا بأنفسهم فيغير الله إن أراد .

{ لِكَيْلا تَأسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَال فَخُور } ٢٣ ـ سوره الحديد.

{ لكَيْلا تَأسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ } مما خُصَّ به على عليه السلام .

وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ـ

الحديد ٢۴ . نزلت فى أبى بكر وعمر

وعثمان ((١)) .

المؤمن العاقـل يرضـى برضـا الله تعـالى فقيرا كـان أو عليلا أو أو قصـيرا طبقا لما جاء فى الكتاب الالهى بينما غيره من العتاه الطغاه غنيا سـليما طويلا كثير الاموال والاولاد والملك !!!

وقال تعالى: وَمَا أصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَه فَبِمَا كَسَبَتْ أيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِير٣٠*ـالشورى .

وقال الأصـبغ بن نباته : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أحدثكم بحديث ينبغى لكل مسلم أن يعيه ، ثم أقبل علينا ، فقال عليه السلام : ما عاقب الله عبدا مؤمنا فى هذه الدنيا إلا كان أجود وأمجد من أن يعود فى عقابه يوم القيامه

١- أصول الكافى, الكلينى ١ / ١۴٠ .

. ولا ستر الله على عبد مؤمن فی هذه الدنیا وعفا عنه إلا کان أمجد وأجود وأکرم من أن یعود فی عفوه یوم القیامه ، ثم قال علیه السلام : وقد یبتلی الله المؤمن بالبلیه فی بدنه أو ماله أو ولده أو أهله وتلا هذه الآیه: " ما أصابکم من مصیبه فبما کسبت أیدیکم ویعفو عن کثیر " وضم یده ثلاث مرات و یقول: " ویعفو عن کثیر " ((۱)) .

وقال علیه السلام : التقوی سنخ الایمان .

وقال علیه السلام : ألا ـ إن الذل فی طاعه الله أقرب إلی العز من التعاون بمعصیه الله . وقال علیه السلام : المال والبنون حرث الدنیا والعمل الصالح حرث الآخره وقد جمعهما الله لأقوام .

وقال علیه السلام : مکتوب فی التوراه فی صحیفتین ، إحداهما: من أصبح علی الدنیا حزینا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا . ومن أصبح من المؤمنین یشکو مصیبه نزلت به إلی من یخالفه علی دینه فإنما یشکو ربه إلی عدوه . ومن تواضع لغنی طلبا لما عنده ذهب ثلثا دینه . ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن یتخذ آیات الله هزوا . وقال علیه السلام : فی الصحیفه الأخری: من لم یستشر یندم ومن یستأثر من الأموال یهلک ((۲)) .

وقال علیه السلام : الانسان لبه لسانه . وعقله دینه . ومروته حیث یجعل نفسه . و

۱- تحف العقول_ ابن شعبه الحرانی, _الوفاه : القرن الرابع ص, ۲۱۸ .

۲- تحف العقول_ ابن شعبه الحرانی, _الوفاه : القرن الرابع ص, ۲۱۸ .

الرزق مقسوم والأيام دول . والناس إلى آدم شرع سواء .

وقال عليه السلام : لكميل بن زياد: رويدک لا تشهر وأخف شخصک لا تذکر.

تعلم تعلم . واصمت تسلم . لا عليک إذا عرفک دينه لا تعرف الناس ولا يعرفونک .

وقال عليه السلام : أربع لو ضربتم فيهن أكباد الإبل لكان ذلک يسيرا: لا يرجون أحدٌ إلا ربه . ولا يخافن إلا ذنبه . ولا يستحين أن يقول: لا أعلم إذا هو لم يعلم . ولا يستكبرن أن يتعلم إذا لم يعلم ((۱)) .

{ مُخْتَال فَخُور } : متكبر بما حصل عليه فى الدنيا من سلطه وأموال وجيوش وحاشيه .

{ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } ۲۴ _سوره الحديد.

يبخلون بما آتاهم الله تعالى فلا يعطون الخمس والزكاه والصدقات ويأمرون الناس بالحذو حذوهم .

ومن طبيعه رجال الملک والسياسه واحبار اليهود البخل فلا هم يعطون الزكاه والخمس ولا يعطون الناس حقوقهم الماليه وعطاءاتهم الواجبه .

وقد قطع ابو بكر وعمر عطاء أم سلمه لمده سنه ((۲)) .

۱- تحف العقول_ ابن شعبه الحرانی, _الوفاه : القرن الرابع ص, ۲۱۸ .
۲- دلائل الامامه, الطبری ص۳۹ .

واعطى ابو بكر وعمر لعائشه وحفصه وام حبيبه بنت أبى سفيان اثنى عشر الف درهم ((١)) , لانهن بنات أبى بكر وعمر وابى سفيان واغتصب ابو بكر وعمر وعثمان فدك من فاطمه بنت النبى محمد صلى الله عليه و آله

واستمر عمر فى اغتصاب فدك فى زمن حكمه من فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله ((٢)) بينما اعطا جواهر وذهب ملكه ايران الذى غنمته جيوش المسلمين الى عائشه ((٣)) .

ولم يفعل النبى صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام هذه الافعال وكانا حريصين على ايصال الاموال الى المسلمين لانها أمانه عندهما . فأصبحت عائشه غنيه تملك الكثير من الدور والعبيد والذهب والجواهر ووصل الرخاء أن عبيدها كانوا يتخاصمون مع عبيد عبد الله بن عباس!!!

ابن عساكر: تخاصم هؤلاء الغلمان مع غلمان عبدالله بن عباس((٤)) .

ولم يكن عند النبى صلى الله عليه و آله عبيد , ويسعى ويدعو لتحرير العبيد .

١- تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفَّى سنه ٢٩٢ هجريه ــ دار صادر - بيروت ١٣٧٥ه- . ٢/١٥٣ .

٢- الامامه والسياسه, ابن قتيبه ١/١٤, سنن البيهقى ۶ باب سهم ذى القربى, مسند الشافعى, قسم الفى ص١٨٧ .

٣- المستدرك, الحاكم ج ٨ / ۴, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج ٢ / ١٣٢ .

۴- مختصر تاريخ دمشق ، ابن عساكر ١٣ / ٢٩٣ .

وهـذا الترف والغنى عنـد عـائشه والزبير وطلحه هو الـذى دفعهم للحكم بقتل عثمان لنيل خلافته وبعـدما قتلوه خرجوا بجيش كبير الى البصـره للسيطره على ثروات واموال العراق وقتل الخليفه على عليه السلام .

وكـان الثلاثه يطمحون فى الخلافه وكانت عائشه تطمع أن تصـبح اول امرأه خليفه وتحب أن يصـبح طلحه خليفه , بينما كان طلحه يطمـح فى الخلافه والزواج من عائشه .

وعن على عليه السـلام قـال : " قـال رسول الله (صـلى الله عليه و آله) لى : يـا على لاـ تشاورن جبانا فإنه يضـيق عليك المخرج ، ولا تشاورن بخيلاـ فـإنه يقصـر بك عن غايتك ، ولا تشاورن حريصا فإنه يزين لك شـرها ، واعلم أن الجبن والبخل والحرص غريزه يجمعها سوء الظن " ((١)).

وجاء :قلت لأبى عبد الله الصادق (عليه السلام) : يكون المؤمن بخيلا ؟ قال : " نعم " قال [قلت]: فيكون جبانا ؟ قال : " نعم " قلت : فيكون كذابا ؟

قال : " لا ، ولا جافيا ثم قال جبل المؤمن على كل طبيعه ، إلا الخيانه والكذب " ((٢)) .

١- من لا يحضره الفقيه, الصدوق , المتوفى سنه ٣٨١هج, ج ٤ / ٤٠٩ .
٢- مستدرك الوسائل ــ ميرزا حسين النورى الطبرسى ج ٩ / ٨٤ .

قـال : قـال الكفـار : لمَ لم يبعث الله إلينـا الملاـئكه ؟ فقـال الله : لو بعثنا إليهم ملكا لما آمنوا ولهلكوا ، ولو كانت الملائكه فى الأرض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا .

قوله : " قـل لو أنتم تملكون " الآـيه ، قال : لو كانت الأموال بيـد الناس لما أعطوا الناس شـيئا مخافه الفناء " وكان الانسان قتورا " أى بخيلا . قوله : "

على مكث " أى على مهل((١)) .

{ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ } : ومن يعرض عن الانفاق فى سبيل الله فسوف يُهمل ويترك .

{ لَقَـدْ أرْسَـلْنَا رُسُـلَنَا بِالبَيِّنَـاتِ وَأنْزَلْنَـا مَعَهُمُ الكِتَابَ وَالمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالقِسْطِ وَأنْزَلْنَا الحَدِيـدَ فِيهِ بَأسٌ شَدِيـدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالغَيْبِ إنَّ اللّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} ٢٥_سوره الحديد.

البينات: الدلائل الواضحه والمعاجز الكبيره فى كافه المجالات والاصعده فى السماوات والارض .

{وَأنْزَلْنَـا مَعَهُمُ الكِتَـابَ }: الكتـاب الاـسم الأـكبر وانما عُرف مما يـدعى الكتاب التوراه والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم عليهم السلام » .

ص: ٣٢٨

١- البحار ج ٩ / ٢٢٣ .

{ وَالمِيزَانَ } : الامام المعصوم من أهل البيت عليهم السلام ((١))

.

الميزان : أمير المؤمنين والدليل على ذلك قوله تعالى فى سوره الرحمن: (والسماء رفعها ووضع الميزان) يعنى الإمام ((٢)).

قوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ } رسول الله رفعه الله تعالى اليه . { رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيزَانَ٧ ألا تَطْغَوْا فِي المِيزَانِ ٨ } : والميزان: أمير المؤمنين نصبه لخلقه , لا تعصوا الإمام .

ووضع الميزان: وضع العدل ((٣)) والعدل متمثل فى الامام المعصوم .

لِيَقُومَ النَّاسُ بِالقِسْطِ: بالعدل .

{ وَأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ } : يصنع من الحديد كل المركبات الفضائيه والبحريه والارضيه من قطارات وسيارات وكل الاجهزه الصناعيه والاسلحه وباقى الادوات المنزليه والزراعيه فلا يمكن الاستغناء عن الحديد ابدا .

ص: ٣٢٩

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه ١٤٠٤, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

٢- سوره الرحمن ٧, تفسير القمى ج ٢ / ٢٧٤ عنه تفسير البرهان ج ٤ / ٨١٣ .

٣- تفسير القمى ج ٢ / ٣٤٣, التفسير الاصفى ج ٢ / ١٢٤١ سوره الرحمن .

عظمه البحار والسماء

من الايات الالهيه : لم يكن بإمكان الإنسان القديم أن يغوص أكثر من ۱۵ مترا لأنه كان عاجزاً عن البقاء بدون تنفس أكثر من دقيقتين و لأن عروق جسـمه سـتنفجر من ضغط الماء و بعد أن توفرت الغواصات فی القرن العشرين تبين للعلماء أن قيعان البحار شديده الظلمه كما اكتشفوا أن لكل بحر لجی طبقتين من المياه، الأولی عميقه و هی شديده الظلمه و يغطيها موج شديد متحرک و طبقه أخری سطحيه و هی مظلمه أيضاً و تغطيهـا الأـمواج التی نراهـا علی سـطح البحر، و قـد دهش العـالم الأمريكی (هيل) من عظمه هـذا القرآن و زادت دهشـته عنـدما نوقش معه الإعجـاز الموجود فی الشـطر الثانی من الآيه { أَوْ كَظُلُمَات فِي بَحْر لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُور } ۴۰ ـالنور.

و قال إن مثل هـذا السـحاب لم تشـهده الجزيره العربيه المشـرفه أبـداً و هـذه الحاله الجويه لا تحـدث إلا فی شـمال أمريكا و روسـيا و الـدول الاسكندنافيه القريبه من القطب و التی لم تكن مكتشفه أيام محمد صلی الله عليه و آله و لا بد أن يكون هذا القرآن كلام الله) .

ورأی العلماء صوره كوكب الأرض ويحيط به مجال مغنطيسـی قوی جـدا وهذا المجال يصد الجسـيمات التی تطلقها الشـمس وتسـمی الرياح الشمسيه القاتله ولولا وجود هذا المجال لاختفت الحياه علی ظهر الأرض ولذلک

ص: ۳۳۰

قال تعالى: (وجعلنا السّماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون) _الأنبياء: ٣٢.

وشاهد العلماء المختصون صوره لجانب من أحد المحيطات وكيف تتدفق الحمم المنصهره فتشعل ماء البحر لاحظوا هذا قرب القطب المتجمد الشمالى ولم يكن لأحد علم بهذا النوع من أنواع البحار زمن نزول القرآن ولكن الله تعالى حدثنا عن هذه الظاهره المخيفه والجميله بل وأقسم بها يقول تعالى: (والطّور * وكتاب مسطور * فى رقّ منشور * والبيت المعمور * والسّقف المرفوع * والبحر المسجور * إنّ عذاب ربّك لواقع * ما له من دافع)

[الطور: ١-٨].

والتسجير فى اللغه هو الإحماء تقول العرب سجر التنور أى أحماه وهذا التعبير دقيق ومناسب لبحر يتم إحماؤه إلى آلاف الدرجات المئويه.

وظن العلماء أن الكون فى معظمه فراغ فأطلقوا عليه اسم (فضاء) وبقى هذا المصطلح صحيحا حتى وقت قريب ولكن فى أواخر القرن العشرين اكتشف العلماء شيئا جديدا أسموه (البناء الكونى) حيث تبين لهم يقينا أن الكون عباره عن بناء محكم لا وجود للفراغ فيه أبدا فبدأوا باستخدام كلمه (بناء) ولو تأملنا كتاب الله تعالى وجدنا أنه استخدم هذه الكلمه قبل علماء الغرب بقرون طويله يقول تعالى:

(اللّه الّذى جعل لكم الأرض قرارا والسّماء بناءً وصوّركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطّيّبات ذلكم اللّه ربّكم فتبارك اللّه ربّ العالمين)_ غافر: ٦٤.

ص: ٣٣١

ومع اطلاله كل صباح تطلع علينا معلومات جديده عن السماوات والارض يؤيدها القرآن الكريم والحديث الشريف .

{ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالغَيْبِ إنَّ اللّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ } ٢٥ _سوره الحديد :

قال ابن عبّاس معناه: ينصرونه ولا يبصرونه . يعنى: ينصرونه بالعلم الواقع بالاستدلال والنظر من غير مشاهده بالبصر .

قال نجاح الطائى: إن المتقين المؤمنين ينصرون الله تعالى ايمانا منهم به رغم عدم مشاهدتهم له وكان أكثرهم لم يشاهدوا رسوله وخليفته .والله قوى قادر على تحطيم أعدائه وعزيز لا يحتاج الى أحد .

السدى: روى السدى فى تفسيره , عن أبى صالح , عن ابن عباس فى قوله تعالى: (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد , ومنافع للناس , وليعلم الله من ينصره , ورسله بالغيب , إن الله قوى عزيز) .

قال: أنزل الله آدم , ومعه من الجنه سيف ذى الفقار , خلق من ورق آس الجنه. ثم قال تعالى: (فيه بأس شديد) .

فكان آدم عليه السلام يحارب به أعداءه من الجن والشياطين , وكان عليه مكتوب: لا يزال أنبيائى يحاربون به , نبى بعد نبى , وصديق بعد صديق , حتى يرثه أمير المؤمنين , فيحارب به مع النبى الأمى .

(ومنافع للناس) . أى: محمد وعلى صلوات الله عليهما .

ص: ٣٣٢

(إن الله قوى عزيز) : أى: منيع بالنقمه من الكفار لعلى بن أبى طالب علیه السلام ((۱))

وقال تعالى : {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ } كالبعث والنشر يوم الحساب والجنه والنار {وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ } فى كل وقت ويواظبون عليها

{وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ } من الاموال والقوى والابدان والعلم والجاه {يُنفِقُونَ٣ } _ سوره البقره .

:{ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ٩٤ } سوره التوبه.

{ ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ٢* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } ٣ _البقره .

المؤمنون بالغيب هم الاخيار الابرار وهم الورعون لاحكام الله ويخشون الله والمجاهدون فى سبيل الله والمنفقون فى سبيله .

آمنوا بربهم دون أن يروه واعتقدوا بالاخره قبل أن يروها واعتقدوا برسوله وقرآنه .

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَد وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ } ٢٦ _ سوره الحديد.

۱- حواشى (إحقاق الحق) / المجلد الثالث ص ٤٣٩.

كان النبی محمد واهل بيته العظام من أولاد نوح وابراهيم عليهما السلام وكان

ابو لهب وملوك العباسيين من اولادهما ايضاً . الكتاب: والتوراه والإنجيل والزبور والقرآن نزلت على أولاده الانبياء عليهم السلام .

{ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإنجِيلَ وَ جَعَلْنَا فِی قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ } ۲۷ _ سوره الحديد.

اللغه: التقفيه: جعل الشئ فی أثر شئ على الاستمرار فيه .

أی: أرسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى إلى عيسى عليه السلام .

وَ جَعَلْنَا فِی قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ۲۷

ويمكن مشاهده الرحمه والرأفه والرحمه فی قلوب النصارى فی مقايستهم مع النواصب المعروفين بالشده والقسوه والبطش وسفك الدماء وتخريب البلاد واحراق المدن .

لذا سيتحول النصارى الى شيعه عند نزول النبی عيسى عليه السلام الى الارض ويتحول النواصب الى جانب اليهود ليحاربوا الامام المهدی عليه السلام .

وقد رفض تعالى رهبانبتهم التی ابتدعوها لكسب رضوان الله لانها انحرفت عن مسارها الصحيح .

المؤمنون منهم كتبت لهم حسناتهم وكثير من النصارى فاسقون : وهم الصليبيون الذين خربوا بلدان العالم قديما وحديثا متحدين مع اليهود والنواصب , وهو الاتحاد الذى يدعم الخوارج السلفيين فى افناء الاقطار وقتل الابرياء وتدمير البنى التحتيه للمجتمعات .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}٢٨ ـ سوره الحديد.

كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ : الحسن والحسين عليهما السلام » .

قال الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام : يعنى اماماً تأتمون به وهو على بن ابى طالب عليه السلام ((١)) .

وعن أبى الجارود قال قلت لأبى جعفر عليه السلام : لقد آتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا ، قال : وما ذاك ؟ قلت : قول الله تعالى : " الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون – إلى قوله – أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا " قال : فقال : قد آتاكم الله كما آتاهم ، ثم تلا : " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

١- أصول الكافى, الكلينى ١ / ١١١, تفسير القمى ٢ / ٣٥٢, تأويل الآيات ٢ / ٦٦٨, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ٥ / ٣٠٧.

وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين(۱) من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به " يعنى إماما تأتمون به (۲) .

وعن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه (عليهم السلام) ، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال : من قم مسجدا كتب الله له عتق رقبه ، ومن أخرج منه ما يقذى عينا كتب الله عز وجل له كفلين من رحمته (۳) .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى قول الله عزّ وجلّ : (يؤتكم كفلين من رحمته) قال : الحسن والحسين (ويجعل لكم نوراً تمشون به) قال : إمام تأتمّون به .

قوله (يؤتكم كفلين من رحمته) قال على بن إبراهيم : قوله عزّ وجلّ : (يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته) أى نصيبين من رحمته أحداهما أن لا يدخل النار ، والثانيه أن يدخل الجنه ، وقوله عزّ وجلّ :

(ويجعل لكم نوراً تمشون به) يعنى الإيمان ، ثم قال : أخبرنى الحسين بن على عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن

۱- ضعفين .

۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۱ / ۱۹۵ .

۳- الامالى, الصدوق , المتوفى سنه ۳۸۱هج , ص ۲۴۶ .

سليمان عن سماعه بن مهران عن الامام أبى عبد الله الصادق صلوات الله عليه فى قوله تعالى : (يؤتكم كفلين من رحمته) قال : الحسن والحسين عليهما السلام (ويجعل لكم نوراً تمشون به) قال : إمام تأتمون به ((۱)).

وقال تعالى : (ويجعل لكم نوراً تمشون به) قد بينت الايات الكثيره والاحاديث النبويه أن الامام نور يبين الطريق للمسلمين .

وروى أحمد بن حنبل فى مسنده, قال رسول الله: (كنت أنا وعلى بن ابى طالب نورا بين يدى الله , قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام , فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزأين , فجزء أنا , وجزء على ((۲)) .

{ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } ۲۸ سوره الحديد.

۱- شرح الكافى, المازندرانى ج ۷ / ۱۱۰ .
۲- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ۹ / ۱۷۱ خطبه للامام على فى وصف الداعى, تحقيق محمد ابو الفضل, الناشر : الحلبى وشركاءه, القاهره, نظم درر السمطين, تاريخ دمشق ج ۴ ج ۲ / ۶۷, زبيد بن الحارث, تحقيق على شيرى, الناشر : ۱۴۱۵ هجريه, دار الفكر, بيروت, تهذيب الكمال, المزى ج ۹ / ۲۹۲, المتوفى سنه ۷۴۲ هجريه, الناشر : ۲, ۱۹۸۷ م, مؤسسه الرساله, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى, سوره الفرقان, الناشر : ۲, ۱۴۲۴ هجريه, دار الحديث, قم, المناقب, الخوارزمى الحنفى ۱۴۵ الفصل ۱۴, تحقيق مالك المحمودى, الناشر : ۱۴۱۴ هجريه, نشر جماعه المدرسين, قم .

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : خلق الله تعالی من نور وجه علی بن أبی طالب سبعین ألف ملک یستغفرون له ولمحبیه الی یوم القیامه ((۱)) .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی عن فرات بن إبراهیم الکوفی باسناده عن ابن عباس – فی قول الله تعالی –:

(یؤتکم کفلین من رحمته): قال: الحسن والحسین علیهما السلام .

(ویجعل لکم نوراً تمشون به) . قال: علی بن أبی طالب علیه السلام ((۲)) .

{ لِئَلا یَعْلَمَ أَهْلُ الکِتَابِ ألا یَقْدِرُونَ عَلَی شَیْء مِنْ فَضْلِ اللّهِ وَأَنَّ الفَضْلَ بِیَدِ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِیمِ} ۲۹_

سوره الحدید.

لِئَلا یَعْلَمَ أَهْلُ الکِتَابِ: لئن یعلم , لیعلم أهل الکتاب .

قال الامام جعفر الصادق علیه السلام : إن حدیثنا صعب مستصعب لا یحتمله الا صدور منیره و قلوب سلیمه وأخلاق حسنه ((۳)) .

۱– الهدایه القرآنیه الی الولایه الامامیه, هاشم البحرانی ۲ / ۳۴۲ .
۲– شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری_ المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج ۲ / ۲۲۷.
۳– تفسیر البرهان_ ج ۵ / ۸۵۸ .

وقال الرضا علیه السلام فی قول الله عز وجل : " إن أحسنتم أحسنتم لأنفسکم وإن أسأتم فلها " قال : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسکم ، وأن أسأتم فلها رب یغفر لها

" ([(۱)]) .

وقال الکلبی : کان هؤلاء أربعه وعشرین رجلا قدموا من الیمن علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) وهو بمکه لم یکونوا یهودا ولا نصاری ، و کانوا علی دین الأنبیاء فأسلموا ، فقال لهم أبو جهل ، بئس القوم أنتم والوفد لقومکم فردوا علیه : " وما لنا لا نؤمن بالله " الآیه ، فجعل الله لهم ولمؤمنی أهل الکتاب عبد الله بن سلام ([(۲)]) وأصحابه أجرین اثنین ، فجعلوا یفتخرون علی أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) ویقولون : نحن أفضل منکم ، لنا أجران ، ولکم أجر واحد ، فنزل : " لئلا یعلم أهل الکتاب " إلی آخر السوره ([(۳)]).

۱- البحار ج ۶ / ۳ .

۲- کان عبد الله بن سلام من طلاب الدنیا ومن المنحرفین عن رسول الله وأهل بیته الکرام لذا فقد بایع ابا بکر وعمر وعثمان وحصل علی أموال کثیره وامتنع من بیعه الامام علی علیه السلام لمیله لمعاویه والامویین .

۳- البحار ج ۲۲ / ۵۷ .

لقـد بين القرآن الكريم فضل كل فئه من المسـلمين ليشـجعهم على المزيـد من الايمان و الاعمال الصالحه ولتتنافس الطوائف فی اعمال الخير ومشاريع الحسنات .

التشيع يرفض التفويض:

الادعاء : بعض المنافقين ادعوا على الشيعه الايمان بالتفويض بانه تعالى فوَّض أمر الكون الى أهل البيت وذهب تعالى يستريح!!!

الجواب: روى عن زراره أنه قال ، قلت للصادق عليه السلام : (إن رجلا من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض .

قـال عليه السـلام : (ومـا التفويض) ؟ قلت: يقول: إن الله عز وجل خلق محمـدا صـلى الله عليه و آله وعليا عليه السـلام ثم فوض الأمر إليهما ، فخلقا ، ورزقا ، وأحييا ، وأماتا .

فقال عليه السلام : كذب عدو الله ، إذا رجعت إليه فاقرأ عليه الآيه التی فی سوره الرعد { أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قـل الله خالق كل شـئ وهو الواحـد القاهر} . فانصـرفت إلی الرجل فأخبرته بما قال الصادق عليه السـلام فكأنما ألقمته حجرا ، أو قال : فكأنما خرس .

وقـد فوض الله تعالى إلى نبيه صـلى الله عليه و آله أمر دينه ، فقال: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ ۷ }_سوره الحشر . وقد فوض ذلک إلى الأئمه عليه السلام .

هذا هو رأی الشیعه فی هذا الموضوع لکن البعض حلا لهم ألافتراء علیهم للنیل منهم وتشویه سمعتهم .

وعلامه المفوضه والغلاه وأصنافهم نسبتهم مشایخ قم وعلمائهم إلی القول بالتقصیر . وعلامه الحلاجیه من الغلاه دعوی التجلی بالعباده مع تدینهم بترک الصلاه وجمیع الفرائض ، ودعوی المعرفه بأسماء الله العظمی ، ودعوی اتباع الجن لهم ، وأن الولی إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبیاء . ومن علاماتهم أیضا دعوی علم الکیمیاء ولا یعلمون منه إلا الدغل وتنفیق الشبه والرصاص علی المسلمين ((۱)).

۱- الاعتقادات, محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , ص۱۰۱ و البحار ۲۵ / ۳۴۲ .



سوره المجادله _ ۵۸

المجادله: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کتب من حزب الله المفلحین یوم القیمه .

وعن الصادق علیه السلام من قرأ الحدید والمجادله فی الصلاه فریضه وادمنها لم یعذبه الله تعالی حتی یموت ابدا .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّتِی تُجَادِلُکَ فِی زَوْجِهَا وَتَشْتَکِی إِلَی اللّهِ وَاللّهُ یَسْمَعُ تَحَاوُرَکُمَا إِنَّ اللّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ } ۱_ سوره المجادله .

ولاجل هذه الایه سمیت السوره بالمجادله .

قال النبی محمد صلی الله علیه و آله لفاطمه: إنَّ زوجک بعدی یلاقی کذا وکذا فخبرها بما یلقی بعده .

فقالت علیها السلام : یا رسول الله صلی الله علیه و آله الا تدعو الله أن یصرف ذلک عنه ؟

ص: ۳۴۲

فقال صلی الله علیه و آله : قد سألت الله تعالی ذلک فقال: إنَّه مبتلی ومبتلیً به , فهبط جبرائیل فقال: الآیه .

النزول : نزلت الآیـات فی امرأه من الأنصـار ، ثم من الخزرج ، واسـمها خوله بنت خویلـد ، عن ابن عباس . وقیل : خوله بنت ثعلبه ، عن قتاده ومقاتـل . وزوجهـا أوس بن الصـامت وذلک أنها کانت حسـنه الجسم ، فرآها زوجها ساجـده فی صـلاتها ، فلما انصـرفت أرادها فأبت علیه ، فغضب علیها ، وکان امرأ فیه سرعه ولمم . فقال لها : أنت علیَّ کظهر أمی ! ثم نـدم علی ما قال . وکان الظهار من طلاق أهل الجاهلیه . فقال لها : ما أظنک إلا وقد حرمت علیَّ . فقالت : لا تقل ذلک ، وائت رسول الله صـلی الله علیه و آله فاسأله . فقال : إنی أجد أنی أسـتحیی منه أن أسأله عن هذا .

قـالت : فـدعنی أسـأله . فقـال : سـلیه . فـاتت النبی صـلی الله علیه و آله وعـائشه تغسـل شق رأسه ، فقـالت : یا رسول الله ! إن زوجی أوس بن الصامت ، تزوجنی وأنا شابه ، غنیه ، ذات مال وأهل ، حتی إذا أکل مالی ، وأفنی شـبابی ، وتفرق أهلی ، وکبرت سـنی ، ظاهر منی ، وقد ندم ، فهل من شئ یجمعنی وإیاه ، فتنعشنی به ؟

فقـال صـلی الله علیه و آله : مـا أراکِ إلاـ حرمت علیه . فقـالت یـا رسول الله ! والـذی أنزل علیـک الکتـاب ، ما ذکر طلاقا ، وإنه أبو ولـدی ، وأحب الناس إلی . فقال صلی الله علیه و آله : ما أراک إلا حرمت علیه ، ولم أؤمر فی شأنک بشئ .

فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه و آله , وإذا قال لها رسول الله صلى الله عليه و آله : حرمت عليه ، هتفت وقالت : أشكو إلى الله فاقتى ، وحاجتى ، وشده حالى . اللهم فأنزل على لسان نبيك . وكان هذا أول ظهار فى الاسلام . فقامت عائشه تغسل شق رأسه الأخر ، فقالت : انظر فى أمرى ، جعلنى الله فداك يا نبى الله . فقالت عائشه : أقصرى حديثك ومجادلتك . أما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه و آله ؟

وكان صلى الله عليه و آله إذا نزل عليه الوحى ، أخذه مثل السبات .

فلما قضى الوحى قال : ادعى زوجك . فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه و آله (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) إلى تمام الآيات . قالت عائشه : تبارك الذى وسع سمعه الأصوات كلها ، إن المرأه لتحاور رسول الله صلى الله عليه و آله وأنا فى ناحيه البيت أسمع بعض كلامها ، ويخفى عليَّ بعضه ، إذ أنزل الله (قد سمع) . فلما تلا عليه هذه الآيات قال له : هل تستطيع أن تعتق رقبه ؟ قال : إذا يذهب مالى كله ، والرقبه غاليه ، وإنى قليل المال . فقال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ فقال :

والله يا رسول الله إنى إذا لم آكل ثلاث مرات كل بصرى وخشيت أن تغشى عينى قال : فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ قال : لا والله إلا أن تعيننى على ذلك يا رسول الله . فقال : إنى معينك بخمسه عشر صاعا ، وأنا داع لك بالبركه ، فأعانه رسول الله

صلى الله عليه و آله بخمسه عشر صاعا ، فدعا له بالبركه ، فاجتمع لهما أمرهما . المعنى : (قد سمع الله قول التى تجادلك فى

زوجهـا) أى تراجعـك فى أمر زوجهـا عن أبى العـاليه (وتشـتكى إلى الله) وتظهر شـكواها ، ومـا بهـا من المكروه . فتقول : اللهم إنك تعلم حـالى ، فـارحمنى ، فـإن لى صـبيه صـغارا إن ضـممتهم إليه ضـاعوا ، وإن ضـممتهم إلى جـاعوا . (والله يسـمع تحاوركمـا) أى تخاطبكمـا ، ومراجعتكما الكلام (إن الله سـميع بصـير) أى يسـمع المسموعات ، ويرى المرئيات ، والسميع البصير من هو على حاله يجب لأجلها أن يسمع المسموعات ، ويبصر المبصرات إذا وجدتا ، وذلك يرجع إلى كونه حيا لا آفه به .

ثم قـال سـبحانه يـذم الظهـار : (والـذين يظـاهرون منكم من نسـائهم) أى يقولون لهن : أنتن كظهور أمهاتنا (ما هن أمهاتهم) أى ما اللواتى تجعلونهن من الزوجـات كالأمهات بأمهات . أى لسن بأمهاتهم (إن أمهاتهم إلا اللائى ولـدنهم) أى ما أمهاتهم إلا الوالـدات (وإنهم) يعنى المظاهرين (ليقولون منكرا من القول) لا يعرف فى الشـرع (وزورا) أى كذبا لأن المظاهر إذا جعل ظهر امرأته كظهر أمه ، وليست كذلك ، كان كاذبا (وإن الله لعفو غفور) عفا عنهم ، وغفر لهم ، وأمرهم بالكفاره . ثم بين سبحانه حكم الظهار.

فقال : (والـذين يظاهرون من نسائهم) يعنى الذين يقولون القول الذى حكيناه . (ثم يعودون لما قالوا) اختلف المفسـرون والفقهاء فى معنى العود هنـا ، فقيـل : إنه العزم على وطئهـا ، عن قتاده ، وهو مـذهب مالك ، وأبى حنيفه . وقيل : العود هو أن يمسـكها بالعقـد ، ولا يتبع الظهار بطلاق ، وذلك

أنه إذا ظاهر منها ، فقـد قصـد التحريم . فإن وصل ذلك بالطلاق ، فقـد جرى على ما ابتـدأه ، ولا كفاره ، وإذا سـكت عن الطلاق بعد الظهار زمانا يمكنه أن يطلق فيه ، فذلك الندم منه على ما ابتدأه ، وهو عود إلى ما كان عليه ، فحينئذ تجب الكفاره ، وهو مذهب الشافعی .

واسـتدل على ذلك بما روى عن ابن عباس أنه فسر العود فی الآيه بالندم . فقال : يندمون ويرجعون إلى الإلفه . وقال الفراء : يعودون لما قالوا ، وإلى ما قالوا ، وفيما قالوا : معناه : يرجعون عما قالوا ، يقال : عاد لما فعل أی : نقض ما فعل .

ويجوز أن يقـال : عـاد لمـا فعـل يريـد فعله مره أخرى . وقيـل : إن العود هو أن يكرر لفظ الظهار ، عن أبی العاليه ، وهو مـذهب أهل الظاهر ، واحتجوا بأن ظاهر لفظ العود يدل على تكرير القول ((1)) .

وقال حمران : قال الامام أبو جعفر الباقر عليه السـلام : ولا يكون ظهار فی يمين ولا فی إضرار ولا فی غضب ولا يكون ظهار إلا على طهر بغير جماع بشهاده شاهدين مسلمين ((2)) .

۱- تفسير مجمع البيان ــ الطبرسی ج ۹ / ۴۱۰ .

۲- الكافي, الشيخ الكليني, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۶ / ۱۵۳ .

علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن ابن بکیر ، عن عبید عن بن زراره ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : لا طلاق إلا ما أرید به الطلاق ، ولا ظهار إلا ما أرید به الظهار ((۱)) .

{ الَّذِینَ یُظَاهِرُونَ مِنْکُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إنْ أُمَّهَاتُهُمْ إلا اللائِی وَلَدْنَهُمْ وَإنَّهُمْ لَیَقُولُونَ مُنْکَراً مِنَ القَوْلِ وَزُوراً وَإنَّ اللّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ } ۲ ــ سوره المجادله .

کان العرب فی الجاهلیه إذا ظاهر الرجل من امرأته حرمت علیه إلی الأبد فلما هاجر رسول الله إلی المدینه ظاهر رجل من امرأته یقال له أوس بن الصامت فجاءت امرأته إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبرته بذلک فانتظر النبی صلی الله علیه و آله الحکم من الله فأنزل الله تبارک وتعالی :{ الذین یظاهرون منکم من نسائهم ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم الا اللائی ولدنهم } ومثله ما نزل فی اللعان وغیره مما لم یکن عند النبی صلی الله علیه و آله فیه حکم حتی نزل علیه القرآن به من عند الله عز وجل فکان التأویل قد تقدم التنزیل ((۲)) .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج ۶ / ۱۵۳ .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه .

{ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبه مِنْ قَبْلِ أنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكَمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ۳ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ۴ _سوره المجادله .

ما ذهب إليه أئمه الهدى من آل محمد صلى الله عليه و آله فهو أن المراد بالعود إراده الوطء , ونقض القول الذى قاله , فإن الوطء لا يجوز له إلا بعد الكفاره , ولا يبطل حكم قوله الأول إلا بعد الكفاره (فتحرير رقبه) أى فعليهم تحرير رقبه (من قبل أن يتماسا) أى من قبل أن يجامعها فيتماسا . والتحرير هو أن يجعل الرقبه المملوكه حره بالعتق , بأن يقول المالك لمن يملكه: أنت حر .

(ذلكم توعظون به) أى ذلكم التغليظ فى الكفاره توعظون به أى: إن غلظ الكفاره وعظ لكم حتى تتركوا الظهار , قاله الزجاج . (والله بما تعملون خبير) أى عليم باعمالكم , فلا تدعوا ما وعظكم به من الكفاره قبل الوطء , فيعاقبكم عليه . (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا) أى: فمن لم يجد الرقبه , فعليه صيام شهرين متتابعين قبل الجماع , والتتابع عند أكثر الفقهاء أن يوالى بين أيام الشهرين الهلاليين , أو يصوم ستين يوما . وقال أصحابنا: إنه إذا صام شهرا , ومن الثانى شيئا , ولو يوما واحدا , ثم

أفطر لغير عذر , فقد أخطأ , إلا أنه يبنى عليه , ولا يلزمه الاستئناف . وإن أفطر قبل ذلك , استأنف .

ومتى بـدأ بـالصوم وصام بعض ذلك , ثم وجـد الرقبه , لا يلزمه الرجوع إليها , وإن رجع كان أفضل . وقال قوم: إنه يلزمه الرجوع إلى العتق . وقوله (فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا) أى فمن لم يطق الصوم لعله أكبر , فإطعام ستين مسكينا , فعليه إطعام ستين فقيرا , لكل مسكين نصف صـاع , عنـد أصحابنا . فإن لم يقدر فمـد . (ذلك) أى افترض ذلك الـذى وصـفناه (لتؤمنوا بالله ورسوله) أى لتصـدقوا بما أتى به الرسول , وتصدقوا بأن الله أمر به . (وتلك حدود الله) يعنى ما وصفه من الكفارات فى الظهار أى هى شرائع الله وأحكامه (وللكافرين عذاب أليم) أى وللجاحدين المتعدين حدود الله , عذاب مؤلم فى الآخره .

(إن الذين يحادون الله ورسوله) أى يخالفون أمر الله , ويعادون رسوله

(كبتوا) أى أذلوا وأخزوا (كما كبت الذين من قبلهم) أى كما أخزى الذين من قبلهم من أهل الشرك .

قال تعالى: { وتلك حدود الله } فى قضيه حكم الظهار . ثم قال : { وللكافرين } أى للجاحدين هذا { عذاب اليم }_ ۴ .

{ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَات بَيِّنَات وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ } ٥ _سوره المجادله.

قال الامام موسى الكاظم (عليه السلام) : الزنديق هو الراد على الله وعلى رسوله ، وهم الذين يحادون الله ورسوله ((١)) .

ومتى نوى بلفظ الظهار الطلاق لم يقع به طلاق . وفيه خلاف بين الفقهاء.

ثم قال تعالى :{ إن الذين يحادون الله ورسوله } والمحاده المخالفه فى الحدود أى من خالف الله ورسوله فيما قال تعالى { كبتوا }: أى اخذوا – فى قول قتاده – وقال غيره: اذلوا .

وقال الفراء: معناه اغيظوا واحزنوا يوم الخندق :

{كما كبت الذين من قبلهم } يعنى من قاتل الأنبياء من قبلهم حيث قتلهم الله سبحانه فى الخندق.

{ يَوْمَ يَبْعَثُهُمْ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء شَهِيدٌ } ٦ _سوره المجادله.

يجمعهم الله تعالى يوم الحساب فيخبرهم بما عملوا فى حياتهم بشكل دقيق فيتبين لهم بأنه سبحانه أحصاه ونسوه .

١- البحار ج ١٠ / ٢٤٣ .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَه إلا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَه إلا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إلا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِيَامَهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ٧ _ سوره المجادله .

الايه تعنى لا توجد أسرار بشريه لا يعرفها الله تعالى .

روى العلامه البحرانى قال: أسند أبو جعفر الطبرى إلى ابن عباس:

أن سادات قريش كتبت صحيفه تعاهدوا فيها على قتل على عليه السلام , ودفعوها إلى أبى عبيده بن الجراح أمين قريش , فنزلت: فطلبها النبى صلى الله عليه و آله منه فدفعها إليه ((۱)) .

قال الامام الصادق عليه السلام : نزلت فى فلان وفلان (ابو بكر وعمر) وأبى عبيده بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابى حذيفه والمغيره بن شعبه حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد صلى الله عليه و آله لا تكون الخلافه فى بنى هاشم و النبوه أبداً , فانزل الله تعالى الآيه ((۲)) .

۱- غايه المرام, العلامه البحرانى / ص ۴۳۹.

۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ۸ / ۱۷۹, التوحيد ۱۳۱, تفسير القمى ۲ / ۳۵۶, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۳۱۴ .

وقال تعالى : { قُلْ لِمَنِ الأرْضُ وَمَنْ فِيهَا إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۸۴*سَيَقُولُونَ لِلّهِ قُلْ أفَلا تَذَكَّرُونَ ۸۵*قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ۸۶* سَيَقُولُونَ لِلّهِ قُلْ أفَلا تَتَّقُونَ۸۷* قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْء وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۸۸*سَيَقُولُونَ لِلّهِ قُلْ فَأنَّا تُسْحَرُونَ } ۸۹_المؤمنون.

{ ألَمْ تَرَ إلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّهُ وَيَقُولُونَ فِي أنفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ المَصِيرُ۸ }_ سوره المجادله .

أخرج الحافظ أبو نعيم الاصبهانی فی حليته بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما أنزل الله آيه فيها (ياأيها الذين آمنوا) . إلا وعلى رأسها وأميرها ((۱)) .

{ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ } : كان اليهود والمنافقون فی الصف الاسلامی الذين انقلبوا على الامر واستولوا على الخلافه الالهيه يتناجون بينهم على معصيه النبی صلى الله عليه و آله .

ص: ۳۵۲

۱- حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانی, ج ۱ / ص ۶۴.

وقالت هذه الجماعه للنبی صلی الله علیه و آله : یهجر حسبنا کتاب الله ((۱)) فی یوم شهادته استکبارا وتکذیباً منها للنبی صلی الله علیه و آله .

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری ,کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷_ کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه و ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, وکتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م_ دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری ,ابن حجر العسقلانی ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت,و المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت,و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, وتاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶_ السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱_ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , والشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر_ مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ص ۲۶, وتاریخ ابن الوردی ج ۱/۱۲۹, وسیره ابن هشام (مختصر سیره ابن اسحاق المتوفی سنه ۱۵۱ هج) ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل_ الوفاه ۲۴۱ هج, ج ۱ / ۳۲۵, وکتاب سلیم بن قیس الهلالی, المتوفی سنه ۷۶ هج, ص ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, والارشاد, المفید, الوفاه ۴۱۳ هج, ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

: {وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ } : وقولهم له : إذا اتوه أنعم صباحا وانعم مساءا وهى تحيه أهل الجاهليه فأنزل الله الايه .

وَيَقُولُونَ فِي أنفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ: كانوا يقولون: إن كان نبيا صادقا هلا يعذبنا الله بما نقول من النجوى وغيره .

فتركهم الله الجليل يعملون ما يريدون من عصيان واغتصاب للخلافه الالهيه

ليحاسبهم عليها يوم القيامه

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَهِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } ٩ _

سوره المجادله .

ثم نهى رب العالمين عن النجوى بالاثم والعدوان ومعصيه النبى بل يتناجوا بالبر والتقوى .

العجيب فى الامر أن القرآن الكريم يبين أن الكثير من الصحابه يتناجون بينهم على الاثم والعدوان ومعصيه النبى صلى الله عليه و آله . بينما يسمى بعض المسلمين هؤلاء بالصحابه المعصومين والمنتجبين الاخيار المطيعين لله ورسوله وانهم يدخلون الجنه جميعاً !!!

المداخلات السريه بين المسلمين اذا كانت فى خصوص القضايا العلميه والاجتماعيه والاقتصاديه والسياسيه والثقافيه المفيده للاسلام والمسلمين وفى طاعه الرسول الاكرم فهى مباركه من الرحمن .

ص: ٣٥۴

وان كانت فى محور الشيطان والتمرد على الدين وخيانه العهود الالهيه والنبويه فهى نجوى ابليسيه عصيانيه .

{ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إلا بِإِذْنِ اللّهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} ١٠_سوره المجادله.

الشيطان يغوى المنافقين لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا لكن مؤامراتهم لا تنفذ الا بموافقه الله تعالى .

عن ابن عباس قال: كان فى بنى إسرائيل عابد اسمه برصيصا ((١))، عبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم ويعوذهم فيبرؤون على يده ، وإنه أتى بامرأه فى شرف قد جنَّت وكان لها إخوه فأتوه بها وكانت عنده ، فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت ، فلما استبان حملها قتلها ودفنها((٢)) ، فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقى أحد إخوتها فأخبره بالذى فعل الراهب وأنه دفنها فى مكان كذا ، ثم أتى بقيه إخوتها رجلا رجلا فذكر ذلك له ، فجعل الرجل يلقى أخاه فيقول: والله لقد أتانى آت ذكر لى شيئا يكبر علىَّ ذكره ، فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك

١- وهو حبر كبير مقدس له أعوان ومنزله عند الملك .

٢- لو كانت المرأه متزوجه محصنه فقد اعتدى عليها وقتلها , أو انه اغتصبها وزنا بها وهى باكر بدون اذن منها ومن أبيها ثم قتلها . وفى الصورتين يستحق القصاص المتمثل بالقتل .

ملكهم ، فسار الملك والناس فاستنزلوه فأقر لهم بالذى فعل ، فأمر به فصلب ، فلما رفع على خشبته تمثل له الشيطان فقال: أنا الذى ألقيتك فى هذا ، فهل أنت مطيعى فيما أقول لك أخلصك مما أنت فيه ؟

قال: نعم ، قال: اسجد لى سجده واحده ، فقال: كيف أسجد لك وأنا على هذه الحاله ؟ فقال: أكتفى منك بالايماء ، فأومأ له بالسجود ، فكفر بالله، وقتل الرجل ، فأشار الله تعالى إلى قصته فى هذه الآيه ((١)) .

الطلب الالهى للبشر أن لا يتبعوا أثر الشيطان وأن لا يتناجون بأمر يخالف الاحكام والعهود والوعود والمواثيق الاسلاميه .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَات وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } ١١_سوره المجادله .

أخرج الحافظ الحنفى القندوزى بسنده عن الأعمش عن أصحاب ابن عباس قال: ما أنزل الله فى القرآن آيه (ياأيها الذين آمنوا) . إلا كان على عليه السلام أميرها , وشريفها , ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه و آله وما ذكر علياً إلا بخير((٢)) .

ص: ٣٥۶

١- البحار ج, ١۴ / ۴٨٧.

٢- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى / ص ١٢۶.

بمعنى اتسعوا فيها , يقال: تفسح تفسحا وله فى هذا الامر فسحه أى متسع . والتفسح الاتساع فى المكان , يراد به ايجاد المكان للاخرين للجلوس .

وهذا يبين عظمه الاسلام الذى ينظم كل أمور المسلمين فى النوم واليقظه والمنزل والمجلس والغسل والصلاه والعمل والجهاد والنكاح والطعام والسفر .

قال قتاده: كانوا يتنافسون فى مجلس النبى صلى الله عليه و آله فقيل لهم تفسحوا .

{وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ اُوتُوا العِلْمَ دَرَجَات وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } ١١ :

{وإذا قيل انشزوا فانشزوا } أى إذا قيل لكم ارتفعوا فى المجلس فارتفعوا , والنشوز الارتفاع عن الشئ بالذهاب عنه . ومنه نشوز المرأه عن زوجها , يقال: نشز ينشز نشوزا ونشزا .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } ١٢ ـسوره المجادله .

النجوى: يقدمون مالا ثم يسألون النبى صلى الله عليه و آله ما يريدون .

عند نزول الآيه قال النبى صلى الله عليه و آله : لعلى عليه السلام ماترى دينار ؟

قال على عليه السلام : لا يطيقونه. قال صلى الله عليه و آله : فكم ؟

قال على عليه السلام : شعيره. قال صلى الله عليه و آله : انک لزهيد فنزلت:

{أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ} ۱۳ المجادله . إذا سألتم رسول الله صلى الله عليه و آله حاجه فتصدقوا بين يدى حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم , فلم يفعل ذلک أحد إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه تصدق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه و آله عشر نجوات ولم يقدم صدقه إلاّ على عليه السلام إلى ان نسخ الله تعالى الحكم((۱)) .

{ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } ۱۲

ثم نسخها قوله تعالى:

۱- صحيح سنن الترمذى ح۳ ج۵ ص۵۸۴, المعجم الكبير, الطبرانى ج۱۲ ص۸۱, الأمالى, محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفّى سنه ۳۸۱ هجريه , المجلس ۹۲, تفسير الثعلبى , المتوفّى سنه ۴۰۳ هجريه , ج۲ ص۱۴۰, مسند أحمد بن حنبل, ج۳ ص۳۰۷, المصنّف ابن ابى شيبه ج۱۲ ص۸۱, مسند أمير المؤمنين ح۱۷, مسند أبى يعلى الموصلى ۱۴۰, اسباب النزول, الواحدى ۵۸, تفسير الفخر الرازى, الآيه, والطبرى فى تفسيره ج۲۸ ص۵, الآيه, وكنز العمال للمتقى الهندى ج۱ ص۲۶۸ والسيوطى فى تفسيره والمحب الطبرى فى ذخائره ۱۰۹, تهذيب الخصائص ۸۵, وتفسير الزمخشرى ج۲ ص۴۴۳, وتفسر النسفى ج۴ ص۲۳۵, اسباب النزول, ابن الجوزى, فى ظلال القرآن ج۶ ص۳۵۱۲, وتفسير القرطبى, تفسير الآيه, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه ۴۷۰ هج_ ج۶۶۹ .

{ أأشْفَقْتُمْ أنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَات فَإذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللّهُ عَلَيْكَمْ فَأقِيمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّكَاهَ وَأطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } ١٣ _

سوره المجادله .

روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال: الحبرى باسناده عن مجاهد , قال: قال على عليه السلام : آيه فى القرآن لم يعمل بها أحد قبلى , ولم يعمل بها أحد بعدى , أنزلت آيه النجوى , فكان عندى دينار فبعته بعشره دراهم , فكنت إذا أردت أن أناجى النبى صلى الله عليه و آله تصدقت بدرهم , حتى فنيت , ثم نسخته الآيه التى بعدها((١)) .

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى , فى تفسيره روايات عديده فى ذلك , ومنها عن مجاهد فى قوله تعالى: (فقدموا بين يدى نجواكم صدقه) . قال: نهوا عن مناجاه النبى صلى الله عليه و آله حتى يتصدقوا , فلم يناجه إلا على بن أبى طالب عليه السلام , قدم ديناراً فتصدق به((٢)) .

وروى العلامه البحرانى , عن العالم الشافعى محمد بن إبراهيم الحموينى باسناده عن الإمام حسام الدين محمد بن عثمان بن محمد , قال:

١- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه ٤٧٠ هج_ / ج ٢ / ص ٢٣٢.
٢- جامع البيان فى تفسير القرآن / ج ٢٨ / ص ١٤.

روى عن على عليه السلام عشر مرات بعشر كلمات , قدمها عشر صدقات - وهى الكلمات التى ناجى بها رسول الله صلى الله عليه و آله : فسأل فى الأولى ما الوفاء؟

قال صلى الله عليه و آله : التوحيد وشهاده أن لا إله إلا الله.

ثم قال وما الفساد؟ قال صلى الله عليه و آله : الكفر والشرك بالله عزوجل.

قال: وما الحق؟ قال صلى الله عليه و آله : الإسلام , والقرآن , والولايه إذ انتهت إليك.

قال: وما الحيله؟ قال صلى الله عليه و آله : ترك الحيله.

قال: وما عليّ؟ قال صلى الله عليه و آله : طاعه الله , وطاعه رسوله.

قال: وكيف أدعو الله تعالى؟ قال صلى الله عليه و آله :

بالصدق واليقين.

قال: وماذا أسأل الله تعالى؟ قال صلى الله عليه و آله :

العافيه.

قال: وماذا أصنع لنجاه نفسى؟ قال صلى الله عليه و آله :

كل حلالاً , وقل صدقاً.

قال: وما السرور؟ قال صلى الله عليه و آله : الجنه.

قال: وما الراحه؟قال صلى الله عليه و آله : لقاء الله تعالى. فلما فرغ نسخ حكم الآيه((۱)) .

وأخرج هذه الأحاديث وأشباهها معظم علماء التفسير والحديث

والتاريخ : منهم الحافظ النسائى فى خصائص أمير المؤمنين((۲)) .

والحافظ الترمذى فى جامعه الصحيح((۳)) . والحاكم فى مستدركه((۴)) .

۱- غايه المرام, العلامه البحرانى / ص ۳۴۹.

۲- خصائص أمير المؤمنين , النسائى / ص ۳۹.

۳- صحيح الترمذى / ج ۵ / ص ۸۰ رقم الحديث ۳۳۵۵.

۴- المستدرك على الصحيحين, الحاكم, ج ۲ / ص ۴۸۱.

والحافظ الذهبی الکردی فی میزان الاعتدال([(۱)]) .

والفقیه الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره , وفی کتابه لباب النقول([(۲)]) . والفقیه الحنفی أخطب خطباء خوارزم الموفق بن أحمد فی مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام ([(۳)]) . والحافظ الکنجی فی کفایه الطالب([(۴)]) .

والحافظ الدمشقی ابن کثیر الشافعی ؟ فی تفسیره([(۵)]) .

والجصاص فی أحکام القرآن([(۶)]) .

والفقیه الشافعی أبو الحسن بن المغازلی فی مناقبه([(۷)]) .

۱- میزان الاعتدال, الذهبی الکردی صاحب موسوعه تاریخ الاسلام, ج ۳ / ص ۱۴۶.

۲- تفسیر الدر المنثور, السیوطی الشافعی, ج ۶ / ص ۱۸۵ وکتاب لباب النقول / ج ۲ / ص ۸۱ .

۳- المناقب, المناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه/ ص ۱۹۵ - ۱۹۶.

۴- کفایه الطالب, الکنجی الشافعی , دار إحیاء تراث أهل البیت , طهران / ص ۱۳۵.

۵- تفسیر القرآن العظیم , المؤلف: أبو الفداء إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی, الوفاه ۷۷۴هج / ج ۴ / ص ۳۲۴.

۶- احکام القرآن, الجصاص _المتوفَّی سنه ۳۷۰ هجریهط ۱, ۱۹۹۴ م- دار الکتب العلمیه, بیروت, ج ۳ / ص ۵۲۶.

۷- المناقب لابن المغازلی الشافعی / ص ۳۲۵ - ۳۲۶.

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكَمْ وَلا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } ۱۴ _ سوره المجادله .

جاء الثانی الی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله : رأیتک تکتب عن الیهود وقد نهی الله عن ذلک ؟

فقال: یا رسول الله صلی الله علیه و آله کتبت عنهم ما فی التوراه من صفتک وأقبل یقرأ ذلک علی رسول الله صلی الله علیه و آله وهو غضبان , فقال له رجل من الانصار: ویلک أما تری غضب رسول الله صلی الله علیه و آله علیک ؟

فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله انی انما کتبت ذلک لما وجدت فیه من خبرک ؟

فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله : یا فلان لو أنَّ موسی بن عمران فیهم قائماً ثم أتیته رغبه عما جئت به لکنت کافراً بما جئت به وهو قوله تعالی: (اتخذوا ایمانهم جنه) أی حجاباً بینهم وبین الکفار وایمانهم إقرار باللسان فرقاً من السیف ورفع الجزیه ((۱)) .

وقد اعتاد النواصب علی التبعیه للیهود علی مر الدهور وتوالی الایام , حتی أصبحوا الید الضاربه للقوی الیهودیه فی العالم .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ۲ / ۳۵۷, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۳۲۶ .

فحيثما تجد النواصب تجد اليهود والعكس صحيح , وهذا الاتحاد اليهودى الخارجى هو الذى سوف يحارب الامام المهدى عليه السلام فى آخر الزمان مثلما حارب جده المصطفى صلى الله عليه و آله فى أول البعثه .

{ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ١٥ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ١٦ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ١٧ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الكَاذِبُونَ }١٨_سوره

المجادله .

عن أبى الحسن الماضى موسى الكاظم ، عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ((١)) "

قال :{ يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم} ، قلت : " والله متم نوره " قال : والله متم الإمامه ، لقوله عز وجل : "{ الذين آمنوا بالله ورسوله و النور الذى أنزلنا }" فالنور هو الامام . قلت : "

{هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق} ((٢)) " قال : هو الذى أمر رسوله بالولايه لوصيه والولايه هى دين الحق ، قلت : " ليظهره على على الدين كله " قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم ، قال : يقول الله

١- الصف ٨ .

٢- الصف : ٩.

: {والله متم نوره } " ولايه القائم " { ولو كره الكافرون} " بولايه على ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل .
قلت : " ذلک بأنهم آمنوا ثم كفروا ((۱)) " قال : إن الله تبارک وتعالى سمى من لم يتبع رسوله فى ولايه وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمدا وأنزل بذلک قرآنا فقال يا محمد إذا جاءک المنافقون (بولايه وصيک) قالوا : نشهد إنک لرسول الله والله يعلم إنک لرسوله والله يشهد إن المنافقين (بولايه على) لكاذبون * اتخذوا أيمانهم جنه فصدوا عن سبيل الله (والسبيل هو الوصى) إنهم ساء ما كانوا يعملون * ذلک بأنهم آمنوا (برسالتک) وكفروا (بولايه وصيک) فطبع (الله) على قلوبهم فهم لا يفقهون ((۲)) " قلت : ما معنى لا يفقهون ؟ قال : يقول : لا يعقلون بنبوتک قلت : " وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله " ؟ قال : إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولايه على يستغفر لكم النبى من ذنوبكم " لووا رؤوسهم " قال الله : " ورأيتهم يصدون (عن ولايه على) وهم مستكبرون ((۳)) " عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم ، فقال :

۱- المنافقون : ۳ .

۲- المنافقون ۱ــ ۳ .

۳- المنافقون : ۵ .

" سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين ((۱)) " يقول : الظالمين لوصيك ((۲)).

واذا كـان يوم القيـامه جمع الله تعالى الـذين غصـبوا آل محمـد حقهم فيعرض عليهم أعمالهم فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شـيئاً كما حلفوا لرسول الله صـلى الله عليه و آله فى الـدنيا حين حلفوا أن لاـ يردوا الولاـيه فى بنى هـاشم , وحين هموا بقتل رسول الله صـلى الله عليه و آله فى العقبه , فلما أطلع الله نبيه وأخبرهم حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلک ولم يهموا به حتى أنزل الله تعالى على رسوله:

(يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَهَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إلا أنْ أغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإنْ يَتُوبُوا يَکُنْ خَيْراً لَهُمْ) ((۳)) .

{ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأنسَاهُمْ ذِكْرَ اللّهِ اُوْلَئِکَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ألا إنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الخَاسِرُونَ } ۱۹ ـ سوره المجادله .

۱- المنافقون : ۶ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج ۱ / ۴۳۳ .

۳- سوره التوبه ۷۴, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه وتفسیر الفیض الکاشانی, تفسیر الایه .

يحسب هؤلاء الكاذبون انهم على الدين ألا إِنَّهُمْ هُمُ الكَاذِبُونَ فقد سيطر عليهم الشيطان فأصبحوا جنوده ألا إنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الخَاسِرُونَ.

هؤلاء الذين تمردوا على ولايه وخلافه الامام على عليه السلام كانوا قد أعطوا قيادتهم الى الشيطان وهم حزبه , فهو يقودهم حيث يريد وأنساهم ذكر الله تعالى .

هؤلاء هم النواصب المعادون لاهل البيت والخوارج المتحللون من الدين

والوهابيون السعوديون فروع لهم .

{ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ } ٢٠_سوره المجادله .

الذين خالفوا حدود الله المعينه والمرتبه التى لا يمكن نقضها فاصبحوا من العصاه المتمردين .

وعن هذا الموضوع قال عبد الله بن عباس لمعاويه :

أما ما ذكرت أنى لسان قريش وزعيمها وفقيهها ، فإنى لم اعط من ذلك شيئا إلا وقد أوتيته ، غير أنك قد أبيت بشرفك وكرمك إلا أن تفضلنى ، وقد سبق فى ذلك قول الأول :

وكل كريم للكرام مفضل * يراه له أهلاً وإن كان فاضلا وأما ما ذكرت من عدوى عليك بصفين ، فوالله لو لم أفعل ذلك لكنت من ألأم العالمين ، أكانت نفسك تحدثك يا معاويه أنى أخذل ابن عمى أمير المؤمنين وسيد

المسلمین ، وقد حشد له المهاجرون والأنصار ، والمصطفون الأخیار ، لم یا معاویه ؟ أشک فی دینی أم حیره فی سجیتی أم ضن بنفسی .

وأما ما ذکرت من خذلان عثمان ، فقد خذله من کان أمس رحما به منی ولی فی الأقربین والأبعدین أسوه ، وإنی لم أعد علیه فیمن عدا ، بل کففت عنه کما کف أهل المروعات والحجی .

وأما ما ذکرت من سعیی علی عائشه ، فان الله تبارک وتعالی أمرها أن تقر فی بیتها وتحتجب بسترها ، فلما کشفت جلباب الحیاء ، وخالفت نبیها صلی الله علیه و آله وسعنا ما کان منا إلیها .

وقال ابن عباس: وأما ما ذکرت من نفی زیاد ، فانی لم أنفه بل نفاه رسول الله صلی الله علیه و آله إذ قال : " الولد للفراش وللعاهر الحجر " وإنی من بعد هذا لأحب ما سرک فی جمیع أمورک ((۱)).

فتکلم عمرو بن العاص فقال : یا أمیر المؤمنین والله ما أحبک ساعه قط غیر أنه قد أعطی لسانا ذربا یقلبه کیف شاء وإن مثلک ومثله کما قال الأول ، وذکر بیت شعر ، فقال ابن عباس : إن عمرا داخل بین العظم واللحم ، والعصا واللحا وقد تکلم فلیستمع ، فقد وافق قرنا .

وقال ابن عباس: أما والله یا عمرو إنی لأبغضک فی الله ، وما أعتذر منه ، إنک قمت خطیبا فقلت : أنا شانئ محمد ، فأنزل الله عز وجل : " إن شانئک هو

۱- البحار ج ۴۴ / ۲۴۶ .

الأبتر " فأنت أبتر الدين والدنيا وأنت شانئ محمد فى الجاهليه والإسلام ، وقد قال الله تبارك وتعالى : " لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله " .

وقد حاددت الله ورسوله قديما وحديثا ولقد جهدت على رسول الله جهدك وأجلبت عليه بخيلك ورجلك حتى إذا غلبك الله على أمرك ، ورد كيدك فى نحرك ، وأوهن قوتك ، وأكذب أحدوثتك ، نزعت أنت حسير .

ثم كدت بجهدك لعداوه أهل بيت نبيه من بعده ، ليس بك فى ذلك حب معاويه ولا آل معاويه إلا العداوه لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه و آله مع بغضك وحسدك القديم لأبناء عبد مناف ، ومثلك فى ذلك كما قال الأول :

تعرض لى عمرو وعمرو خزايه * تعرض ضبع القفر للأسد الورد

فما هو لى ند فأشتم عرضه * ولا هو لى عبد فأبطش بالعبد

فتكلم عمرو بن العاص فقطع عليه معاويه وقال : أما والله يا عمرو ما أنت من رجاله ، فإن شئت فقل وإن شئت فدع ، فاغتنمها عمرو وسكت ((۱)).

وطبقا لهذه الايه فقد وقف المؤمنون الصالحون معارضين للكافرين والمنافقين ولم يحبوهم ولم يعملوا معهم ولم يتزوجوا معنهم .

۱- البحار ج ۴۴ / ۲۴۶ .

ومن خالف هذه الایه وعمل مع المستكبرین والنواصب والیهود فقد خسر خسرانا مبینا .

{كَتَبَ اللّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِی إِنَّ اللّهَ قَوِیٌّ عَزِیزٌ } ۲۱_ سوره المجادله .

كتب الله تعالی بانه ورسله سیغلبون الكافرین والمنافقین فهل یمكن لاحد أن ینتصر علی ارادته سبحانه ؟

وسوف یتحقق هذا فی زمن الامام المهدی علیه السلام الذی سیملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله للمسلمین وهم مجتمعون حوله : أیها الناس [إنه] لا نبی بعدی ، ولا سنه بعد سنتی ، فمن ادعی ذلك فدعواه وبدعته فی النار ، ومن ادعی ذلك فاقتلوه ، ومن اتبعه فإنهم فی النار . أیها الناس أحیوا القصاص ، وأحیوا الحق ، ولا تفرقوا ، وأسلموا وسلموا تسلموا ، " كتب الله لأغلبن أنا ورسلی إن الله قوی عزیز " ((۱)).

وقال فی مجمع البیان فی تفسیر الآیه الأولی : روی أنّ المسلمین قالوا لمّا رأوا ما یفتح اللّه علیهم من القری لیفتحنّ اللّه علینا الرّوم وفارس فقال المنافقون: أتظنون أنّ فارس والرّوم كبعض القری الّتی غلبتم علیها ، فأنزل اللّه هذه الآیه .

۱- الامالی, الشیخ المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ص ۵۴ .

وقال الإمام علی (علیه السلام) : قوه سلطان الحجه أعظم من قوه سلطان القدره ((۱)) . والعلم متفوق علی القدره العسکریه والسیاسیه دائما وأبدا , ومن أعظم الادله ثوره الامام الحسین علیه السلام : فالامویون قتلوه وسحقوه مع أولاده واخوانه وأنصاره وفرح الامویون باستقبالهم أسری سبایا کربلاء فی الشام لکن مبادیء الحسین علیه السلام سحقتهم والحقت بهم اللعنه الابدیه والقت بهم فی مزابل التاریخ .

وقد أعلن معاویه بن یزید بن معاویه کفر ابیه وجده وان الحق مع علی وأهل البیت علیهم السلام معلنا تشیعه لهم ((۲)) .

{ لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ یُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ کَانُوا آبَاءَهُمْ أوْ أبْنَاءَهُمْ أوْ إخْوَانَهُمْ أوْ عَشِیرَتَهُمْ أُوْلَئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الإیمَانَ وَأیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَیُدْخِلُهُمْ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِکَ حِزْبُ اللَّهِ ألا إنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ المُفْلِحُونَ } ۲۲ _سوره

المجادله .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: حدثونا عن أبی العباس بن عقده باسناده عن حسین بن زید , عن جعفر بن محمد , عن أبیه , فی قوله

ص: ۳۷۰

۱- غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی ج ۶۷۸۱ .
۲- استبصار معاویه الثانی بن یزید_ نجاح الطائی .

تعالى: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر) . إلى آخر القصه , قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام ((۱)) .

وهو الذى يدخله الله جنات تجرى من تحتها الأنهار , وهو الذى رضى الله عنه , ورضى هو عن الله. فهو المصداق الأتم , والفرد الأكمل لهذه الآيه.

دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، أنه سئل : هل يطعم المكفر مسكينا واحدا ؟ - إلى أن قال - قيل له : فيطعم الضعفاء من غير أهل الولايه ؟ قال : (نعم ، وان) أهل الولايه أحب إلى إن وجدهم ، فإن لم يجد منهم أحدا فالمستضعفين ، فإن لم يجد الا ناصبا فلا يعطه ، ودرهم يدفعه إلى مؤمن أفضل عند الله من ألف درهم يدفعها إلى غير مؤمن ، وقد قال الله عز وجل : (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) ((۲)) .

وطبقا لهذه الايه وقف المهاجرون والانصار ضد أرحامهم ولم يبايع أهل البيت وانصارهم ولم يصلوا خلف مغتصبى الخلافه .

واعلن الامام الحسين عليه السلام الحرب على يزيد الفاسق المعلن للفسق والفجور وفدى روحه فى هذا الطريق .

۱- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه ۴۷۰ هج_ / ج ۲ / ص ۲۴۵.
۲- مستدرک الوسائل _ میرزا حسين النورى الطبرسى ج ۱۵ / ۴۲۲ .

{ أُوْلَئِکَ حِزْبُ اللَّهِ ألا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ المُفْلِحُونَ } ۲۲_سوره المجادله :

أخرج الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی فی ینابیعه بسنده عن جابر عن عبد الله الأنصاری إلی أن قالوا قال جندب بن جناده بن خیب الیهودی بعدما أسلم علی ید النبی صلی الله علیه و آله : أخبرنی یارسول الله صلی الله علیه و آله عن أوصیائک من بعدک لأتمسک بهم؟ قال صلی الله علیه و آله : أوصیائی الإثنا عشر ؟

قال جندب: هکذا وجدناهم فی التوراه , وقال: یارسول الله صلی الله علیه و آله سمهم لی . فقال صلی الله علیه و آله : أولهم سید الأوصیاء أبو الأئمه علی , ثم ابناه الحسن والحسین فاستمسک بهم , ولا یغرنک جهل الجاهلین , فاذا ولد علی بن الحسین زین العابدین یقضی الله علیک , ویکون آخر زادک من الدنیا شربه لبن تشرب.

فقال جندب:

وجدنا فی التوراه وفی کتب الأنبیاء علیهم السلام

ایلیا وشبراً وشبیراً فهذه أسماء علی والحسن والحسین , فمن بعد الحسین , وما أسامیهم؟

قال صلی الله علیه و آله : إذا انقضت مده الحسین فالإمام ابنه علی ویلقب بزین العابدین , فبعده ابنه محمد یلقب بالباقر , فبعده ابنه جعفر یدعی بالصادق , فبعده ابنه موسی یدعی بالکاظم , فبعده ابنه علی یدعی بالرضا , فبعده ابنه محمد یدعی بالتقی والزکی , فبعده ابنه علی یدعی بالنقی والهادی , فبعده ابنه الحسن یدعی بالعسکری , فبعده ابنه محمد یدعی بالمهدی والقائم الحجه , فیغیب ثم یخرج , فاذا خرج یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً

وظلماً , طوبى للصابرين فى غيبته , طوبى للمقيمين على محبتهم , أولئك الـذين وصـفهم الله فى كتابه وقال: (هـدى للمتقين * الـذين يؤمنون بالغيب) ـــ سوره ٢ البقره آيه ٣.

ثم قال تعالى: (أولئك حزب الله , ألا إن حزب الله هم المفلحون) .

فقال جندب: الحمد لله الذى وفقنى بمعرفتهم((١)) .

وأخرج المسـعودى فى مروجه للإمـام الحسن بن على عليه السـلام فى أيـام خلافته وفيهـا أنه قال: نحن حزب الله المفلحون , وعتره رسول الله صلى الله عليه و آله الأقربون » ((٢)) . وأخرج أمام الحنابله أحمد بن حنبل عن على عليه السلام انه قال:

نحن النجباء , وإفراطنا إفراط الأنبياء , وحزبنا حزب الله » ((٣)) .

وأخرجه أيضاً ابن عساكر فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام فى تاريخه الكبير((٤)).

١- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى / ص ٤٤٢ – ٤٤٣.

٢- مروج الذهب, المسعودى, ج٣ / ص ٩.

٣- تاريخ دمشق ترجمه أمير المؤمنين ح ١١٨٩, كنز العمال, ١١ / ٣٥٦ ذيل صـفين, تاريخ دمشق ابن عساكر ٤٢ / ٤٥٩, تحقيق على شيرى, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ٢ / ٣٧٦ باب ٥٨, استجلاب ارتقاء الغرف, السخاوى, الصواعق المحرقه, ابن حجر, باب خصوصياتهم الداله على أعظم صفاتهم, أعلام العامه ٩ / ٥٢٣ النصائح الكافيه ص ٧١.

٤- تاريخ دمشق / ترجمه امير المؤمنين (عليه السلام) / الحديث ١١٩٠.

وهكذا اخرجه الفقير العينى فى مناقب سيدنا على عليه السلام

(([1])) .

وأنذر تعالى الفاسدين الفاسقين قائلا:

الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أمَرَ اللّهُ بِهِ أنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى الأرْضِ اُوْلَئِكَ هُمْ الخَاسِرُونَ ٢٧_البقره.

أفَحَسِبْتُمْ أنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأنَّكُمْ إلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ١١٥_المؤمنون .

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ٨٨_النحل.

وَلا تُطِيعُوا أمْرَ المُسْرِفِينَ ١٥١*الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى الأرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ١٥٢_الشعراء.

القصص: قال رب بما أنعمت عليَّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين _ القصص: ١٧ .

الصافات: احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله

فاهدوهم إلى صراط الجحيم _ الصافات: ٢٢ و ٢٣ .

وروى فى حديث أشراط الساعه: أول الآيات: الدخان ، ونزول عيسى ، ونار تخرج من قعر عدن أبين ، تسوق الناس إلى المحشر .

قيل: فما الدخان ؟ فتلا رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الآيه ، وقال صلى الله عليه و آله : يملأ ما بين المشرق والمغرب ، يمكث أربعين يوما وليله ، أما المؤمن فيصيبه كهيئه الزكام ، وأما الكافر فهو كالسكران ، يخرج من منخريه وأذنيه ودبره) (([2])) .

١- مناقب سيدنا على (عليه السلام) ص ۶۴ .

٢- الكشاف, البيضاوى ٣ : ٥٠١ و ٥ : ۶٥ .

وقال تعالى: { إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ } ٢٧ _الاعراف

{وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ} ٣٦_الزخرف.

لذا نشاهد الذين كفروا والمنافقين يقودهم الشيطان الى حيث يريد فتراهم يلهثون خلف الدنيا الفانيه ولا يعيرون للدين أهميه تذكر .

فهم يتحزبون لانصارهم وأمثالهم من الملحدين والمنافقين ويتحالفون مع الصليبيين واليهود أولئك حزب الشيطان المخلدون فى الجحيم , وفى أيامنا هذه يتمثلون فى الوهابيين الخوارج .

وعلى الصالحين الفرز بين حزب الله وبين حزب الشيطان فى الدنيا أينما حلوا وارتحلوا من الاوطان كى لا يقعوا فى فخ المتآمرين .

ص: ٣٧٥



سوره الحشر _ ۵۹

الحشـر: عن النبی صـلی الله علیه و آله : من قرأ الحشـر لم یبق جنّه ولا نار ولا عرش ولا کرسـیّ ولا حجاب ولا السـماوات السبع ولا الأرضون السبع والهواء والریاح والطیر والشجر والدوابّ والشمس والقمر والملائکه إلَّا صلَّوا علیه واستغفروا له وإن مات فی یومه أو لیلته مات شهیدا .

فضـلها : عن أنس بن مالک عن النبی صـلی الله علیه و آله قال : من قرأ آخر سوره الحشـر ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . وعن معقل بن یسـار أن رسول الله صـلی الله علیه و آله قـال : (من قـال حین یصـبح ثلاث مرات : أعوذ بالله من الشـیطان الرجیم . وقرأ ثلاث آیات من آخر الحشـر وکـل الله به سـبعین ألف ملـک ، یصـلون علیه حتی یمسـی ، فإن مات فی ذلک الیوم مات شـهیدا ، ومن قاله حین یمسـی کان بتلک المنزله) .

وعن أبی أمامه ، عن النبی صـلی الله علیه و آله قال: (من قرأ خواتیم الحشر ، من لیل أو نهار ، فقبض فی ذلک الیوم أو اللیله ، فقد أوجبت له الجنه) وعن أنس عن النبی صلی الله علیه و آله قال :

ص: ۳۷۶

(من قرأ لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخرها ، فمات من ليلته ، مات شهيدا) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي المُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ} ٢ _سوره الحشر .

{ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الحَشْرِ }: الايه عامه فى كل المشركين وتعنى يهود المدينه لانه لا يوجد فيها نصارى . فهى عامه فى كل يهود المدينه .

نزلت الآيه فى يهود بنى قريظه الذين خانوا النبى صلى الله عليه و آله ونقضوا معاهدتهم السلميه معه , وانضموا الى قريش المحاصره للمدينه فى معركه الخندق , وهى محاوله منهم للقضاء على الاسلام والمسلمين , وهذا جزء من غدر اليهود .

ص: ٣٧٧

وأيّد الحسن البصرى حشر (إخراج) . يهود بنى قريظه إلى خيبر ونزول الآيه القرآنيه التاليه فى حقّهم : (هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) . ((۱)) .

وكان النبى محمد صلى الله عليه و آله لم يذبحهم كما ذكرت كتب المسلمين اعتماداً على الروايات الامويه واليهوديه بل أطلق سراحهم مثلما حرَّر باقى اليهود فى المعارك الاسلاميه - اليهوديه : بنى قينقاع وبنى النضير وخيبر .

وهذا الخطأ الكبير الذى ارتكبه العلماء السابقون مكَّن اليهود والصليبيين من بث الاشاعات المغرضه المعاديه للنبى الاكرم ووصمه بقتل الابرياء والاسرى .

مفسروا القرآن الكريم بالاجماع أخطأوا باتهامهم الرسول بقتل يهود بنى قريظه الاسرى الى أن وفقنا الله تعالى لكتابه كتاب (ليال يهوديه) يفند الدعوى اليهوديه الناصبيه

ويبين الكتاب تحرير النبى صلى الله عليه و آله لهم وارساله اياهم الى خيبر .

{ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ } .

ص: ۳۷۸

۱- حكاه الثعلبى فى تفسيره, وتفسير القرطبى ۱۴ / ۳ .

و عنی الله تعـالی بـالحصون حصون بنی قریظه فهی الشـهیره عنـد الیهود وعنـد أهـل الحجاز . ولولا الامام علی علیه السـلام لم یتمکن الجبش الاسلامی من اختراقها ,و کان اللواء بید الامام علی علیه السلام فی معرکه بنی قریظه .

{ یُخْرِبُونَ بُیُوتَهُمْ بِأَیْدِیهِمْ وَأَیْدِی المُؤْمِنِینَ فَاعْتَبِرُوا یَا اُولِی الأبْصَارِ } ۲ . الایه نزلت فی بنی النضیر .

والغدر الیهودی بالمسـلمین والنصاری من الأُمور المشـهوره کما فی حوادث غدرهم بالأسبان الأمر الذی تسبّب فی طردهم من هناک فآوتهم الـدوله العثمانیه وأسـکنتهم فی مـدینه سالونیک فغدر زعیمهم أتاتورک الیهودی بالمسـلمین , إذ قام بمحاربه الإسـلام فی محاوله منه للقضاء علیه فی البلاد الترکیه ((۱)) . !

مهاجمه بنی قریظه:

قریظه: فخذ من جذام إخوه النضیر , و تهودهم کان فی أیام عادیا أی السموأل ((۲)) . ثم نزلوا بجبل یقال له

قریظه , فنسبوا إلیه ((۳)) .

۱- راجع کتاب الفکر القومی إسلامیاً وتاریخیاً للمؤلّف نجاح الطائی .
۲- جوامع السیره النبویه ص ۱۵۶.
۳- و قیل, : إن قریظه اسم جدهم .

وکانت قریظه فی عهـد مع رسول الله صـلی الله علیه و آله وهو یفی لهم بعهوده فمضت خمس سـنوات علی ذلک وعهوده لهم ترسـخ وتقوی وإطمئنانهم إلی عدله یزداد.

لکنّهم غـدروا برسـول الله صـلی الله علیه و آله ونقضـوا معاهـدتهم معه وحـاربوه فی معرکه الأـحزاب طمعـاً فی القضـاء علیه وعلی دینه وعلی المسلمین , ودخلوا الحرب أثناء حصار الکفار للمدینه المنوره وکانوا قد اخبروا ابا سفیان ان اثبتوا فانا سنغیر علی بیضه الاسلام ((۱)) .

وبعد هزیمه جموع الاحزاب بقیت بنی قریظه لوحدها أمام المسـلمین . ولـم یبعث النبی أبا لبابه الیهم بل حاربهم لنقضهم عهدهم مع المسلمین .

روایه أبی لبابه المختَلَقه:

قـال الاـمویون إنّ یهود بنی قریظه بعثوا إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله : أن ابعث إلینـا أبـا لُبابه بن عبدالمنـذر , أخا بنی عمرو بن عوف , وکـانوا حُلفـاء الأـوس , لنستشـیره فی أمرنـا , فأرسـله رسـول الله صـلی الله علیه و آله إلیهم.فلمّـا رأوه , قـام إلیه الرجـال , وجهش إلیه النسـاء والصبیان یبکون فی وجهه , فرقّ لهم , وقالوا له: یاأبا لُبابه! أتری أن ننزل علی حکم محمّد؟ قال: نعم , وأشار بیده إلی حلقه , إنّه الذبح.

قال أبو لبابه: فوالله ما زلت قـدمای مِن مکانهما حتّی عرفت أنّی قد خنتُ اللَه ورسولَه صـلی الله علیه و آله . ثمّ انطلق أبو لبابه علی وجهه , ولم یأت رسول الله صلی الله علیه و آله حتّی ارتبط فی المسجد إلی عمود من اعمدته. وقال: لا أبرح مکانی هذا

۱- کنز العمال ۱۰ / ۴۵۹ .

حتّی یتوب الله علیّ ممّـا صنعت , وعاهد الله: أن لا ـ أطأ بنی قریظه أبـداً , ولا أَری فی بلـد خنت اللهَ ورسولَه فیه أبـداً.وأنزل الله تعالی فی أبی لبابه: (یاأیّها الذین آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتکم وأنتم تعلمون) ((۱)) .

فلمّا بلغ رسول الله صـلی الله علیه و آله خبره , وکان قـد استبطأه , قال: أما إنّه لو جاءنی لاستغفرت له , فأمّا إذ قـد فعل ما فعل فما أنا بالـذی أطلقه من مکـانه حتّی یتوب الله علیه.ونزلت توبه أبی لُبـابه علی رسول الله صـلی الله علیه و آله من السـحر , وهو فی بیت اُمّ سـلمه ,فقـالت اُمّ سلمه: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله فی السحر وهو یضحک.فقلت: ممّ تضحک یارسول الله؟ أضحک الله سنّک.

قال النبی صلی الله علیه و آله : تِیبَ علی أبی لُبابه. قلت: أفلا اُبشّره یارسول الله؟

قال صلی الله علیه و آله : بلی , إن شئت , فقامت علی باب حجرتها , وذلک قبل أن یُضرب علیهنّ الحجاب.

فقالت: یا أبا لبابه; أبشر فقـد تاب الله علیک. فثار الناس إلیه لیُطلقوه.فقال: لا والله حتّی یکون رسول الله صـلی الله علیه و آله هو الذی یطلقنی بیده , فلمّا مرّ علیه رسول الله صلی الله علیه و آله خارجاً إلی صلاه الصبح أطلقه ((۲)) .

وأقام أبو لبابه مرتبطاً بالجذع ستَّ لیال , تأتیه امرأته فی کلّ وقت صلاه , فتحلّه للصلاه , ثمّ یعود فیرتبط بالجذع , والآیه التی نزلت فی توبته:

{وآخرونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلا صالِحاً وآخَرَ سیّئاً عَسَی اللهُ أنْ یتوبَ علیهم إنّ اللهَ غفورٌ رحیمٌ } ((۳)) .

ص: ۳۸۱

۱- الانفال ۲۷.

۲- سیره ابن هشام ۲ / ۲۴۸.

۳- التوبه ۱۰۲

تلک کـانت الروایه المزیفه أما الروایه الصـحیحه فتقول ان النبی والمسـلمین امتنعوا عن الکلام مع أبی لبابه وکعب بن مالک وباقی العاصـین الممتنعین عن الالتحاق بحمله تبوک :

امتنع أبو لبابه من الالتحاق بحمله تبوک إلی الشام فوبَّخه النبی(صـلی الله علیه و آله)مثلما وبَّخ کعب بن مالک بعـد عودته(صـلی الله علیه و آلـه) مـن الشـام اذ أمر المسـلمین بعـدم التحـدث مـع العاصـین ،فربـط أبـو لبـابه نفسه بسـاریه طلبـا للتـوبه، فنزلت التـوبه علیه من الله سـبحانه وتعالی((۱)).

وجـاء : عاقبه النبی صـلی الله علیه و آله واصـحابه لتخلفهم عن حمله تبوک فکانوا من المنافقین فربط أبولبابه نفسه بعمود مسـتغفرا الله تعالی , فغفر الله سبحانه

ذنبه ((۲)) .

معرکه بنی قریظه : قرر یهود بنی قریظه الحرب وعدم التسـلیم واسـتمروا مع رئیسـهم کعب بن أسد فی سب النبی صلی الله علیه و آله , فأرسل رسول الله صلی الله علیه و آله الجیش الاسلامی الیهم بقیاده أکابر الصحابه ((۳))

ففروا , فاستعان النبی

ص: ۳۸۲

۱- المصنف, عبد الرزاق الصنعانی ۹ / ۷۴, وأخرجه صاحب کتاب الاستیعاب, ابن عبد البر, المتوفی ۴۶۳ هج .
۲- المصنف, عبد الرزاق الصنعانی ۹ / ۷۴ .
۳- امتنع الامـام الحسن (علیه السـلام)عن ذکر اسـمائهم وکنی بتلـک العبـاره , والظـاهر انهم :ابو بکر وعمر وعثمـان لاـنهم یفرون دائمـا فی المعارک .

صلى الله عليه و آله ببطل المسلمين الامام على عليه السلام . فجاءهم عليه السلام وحاربهم وانتصر عليهم فقتل بعضهم وأسر الاخرين ((۱)) .

وأنزلهم على حكم النبى صلى الله عليه و آله , وهذا يعنى انهم حاربوا ثم أُسروا , اذ قال ابن عمر: لقد حاربت النضير وقريظه ((۲)) .

كـذبه كبيره: حاول النواصب الكـذب لصالح اليهود فى كافه المجالات: لقد تعرضت معركه بنى قريظه لتحريف كبير من قبل اليهود وأعوانهم الامويين شدَّ انتباه المؤمنين , وقد غيَّر الطغاه سـيره معركه بنى قريظه اعتداءا منهم على الاسـلام والمسـلمين , فقالوا بنزول اليهود من حصونهم دون حرب , واقدام المسلمين على قتلهم .

فى حين أثبتت الروايات الصحيحه استسلامهم اثر الهزيمه الحربيه التى حلت بساحتهم .

ولم يقتل النبى محمد صلى الله عليه و آله أسرى يهود بنى قريظه بل حررهم وأطلق سراحهم فذهبوا الى خيبر وفى خيبر حاربهم النبى صلى الله عليه و آله وانتصـر عليهم وأسرهم ثانيه وحررهم أيضا . لان نظريه النبى فى الاسرى أن يحرروا وأن لا يقتلوا سواء كانوا من الكفار أم من أهل الكتاب .

تحرير النبى للاسرى والعمل على نصف الحاصل

منهج النبى فى الاسرى من الكفار واهل الكتاب هو تحريرهم والعمل على نصف الحاصل اذ جاء:

۱- شرح النهج, المعتزلى, ۶ / ۲۸۹.

۲- صحيح البخارى, ج ۵ص, : ۲۲.

وقدم معه صلی الله علیه و آله رجل من رؤسائهم یقال له نون بن یوشع فی نفر من الیهود، صالحوا رسول الله(صلی الله علیه و آله) أن یحقن دماءهم ولرسول الله(صلی الله علیه و آله) نصف الأرض وبقوا یعملون فی النصف الثانی من الأرض علی نصف الحاصل((1)).

: لمّا سمع یهود فدک بهزیمه یهود خیبر أمام المسلمین بعثوا إلی النبی (صلی الله علیه و آله)من یفاوضه علی تنازلهم عن الأرض وما یملکون مقابل حقنه (صلی الله علیه و آله)دمائهم، واتّفقوا معه علی بقائهم فی الأرض یعملون فیها بنصف الناتج((2)).

{ وَلَوْلا أنْ کَتَبَ اللّهُ عَلَیْهِمُ الجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِی الدُّنْیا وَلَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذَابُ النَّارِ } ٣ _سوره الحشر .أمر الله تعالی باجلاء یهود بنی قریظه فی هذه الایه: وفعلا أسر سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله یهود بنی قریظه سنه خمسه هجریه ثم حررهم وأخرجهم الی خیبر .

وفی خیبر حاربهم سید البشریه محمد صلی الله علیه و آله فی السنه السابعه للهجره وانتصر علیهم وأطلق سراحهم أیضا فعملوا فی أراضی خیبر علی نصف الحاصل الزراعی .وهذا یبین أن النبی محمدا صلی الله علیه و آله لا یقتل الاسری أبداً .

{ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ یُشَاقِّ اللّهَ فَإنَّ اللّهَ شَدِیدُ العِقَابِ } ۴ _سوره الحشر.

١- مغازی الواقدی ٢ / ٧٠۶.

٢- شرح النووی علی مسلم ١٢ / ٨٢.

شاقوا الله ورسوله: أي عادوا الله ورسوله ومن يعاد الله ورسوله فان الله شديد العقاب .

و " الشقاق " أصله الانفصال من قولهم : انشق انشقاقا ، وشقه شقا ، واشتق القوم إذا مر بينهم ، وشاقه شقاقا إذا صار فی شق عدوه علیه ، وتشقق تشققا ، وشقق تشقیقا ، ومنه اشتقاق الكلام لأنه انفصال الكلمه عما یحتمله الأصل . ومعنی " شاقوا الله " شاقوا أولیاء الله كما قال " ان الذین یؤذون الله ورسوله " ((۱))

.

والمعروف عن الیهود محاربتهم لله وللانبیاء واشعالهم الحروب بین الامم وبثهم الفتن وزرعهم الفساد فی الارض .

وقد جاء هذا فی القرآن الكریم :

{ وَقَالَتِ الیَهُودُ یَدُ اللّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أیْدِیهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ یَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ یُنفِقُ كَیْفَ یَشَاءُ وَلَیَزِیدَنَّ كَثِیراً مِنْهُمْ مَا اُنزِلَ إلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ طُغْیَاناً وَكُفْراً وَألْقَیْنَا بَیْنَهُمُ العَدَاوَهَ وَالبَغْضَاءَ إلَی یَوْمِ القِیَامَهِ كُلَّمَا أوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أطْفَأهَا اللّهُ وَیَسْعَوْنَ فِی الأرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لا یُحِبُّ المُفْسِدِینَ} ۶۴_المائده. لكننا نری ارتباط الخوارج الوهابیین بالیهود

{ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِینَه أوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَهً عَلَی اُصُولِهَا فَبِإذْنِ اللّهِ وَلِیُخْزِیَ الفَاسِقِینَ } ۵ _سوره الحشر:

۱- الاحزاب ۵۷ .

بمـا أن الموضوع حول اليهود فقـد تحـدث الله تعـالى عن تخريب بعض نخل بنى النضـير وخيبر لافساح الامر أمام الجيش الاسـلامى للتحرك والتموضع والهجوم على اليهود .

قال سفيان: اللينه كرام النخل . وأصل اللينه اللونه فقلبت الواو ياءا للكسره . ويجمع ليانا . وقالوا: اللينه كل نخله لينه سوى العجوه – فى قول ابن عباس وقتاده – وهى لغه أهل المدينه .

{ وَمَـا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَـا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْـلٍ وَلا ـ رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَـلِّطُ رُسُـلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ قَـدِيرٌ } ۶ ـــسوره

الحشر .

نَزَلَتْ فى إجْلاَءِ بنى النَّضِير من اليَهُود ، فَجَلُوا إلى الشَّام إلى أَرِيحَاء وأَذْرِعَات إلاَّ آلَ حُيَى بن أَخْطَب وآلَ أبى الحَقيق فإنَّهم لَحِقُوا بخَيْبَرَ ، وذلك أنَّهم صَالَحُوا النبىَّ (صـلى الله عليه و آله) على أن لا يكُونُوا عليهِ ولاَ لَهُ ، ثم نَقَضُوا العَهْدَ اذ خَرَجَ كَعْبُ بنُ الأَشْرفِ فى أَربعينَ راكباً إلى مكَّهَ وحَالَفُوا عليهِ قُرَيْشاً عندَ الكَعْبَهِ .

وقـد قتـل الانصـارُ كَعْبـاً ذَاتَ ليله غِيلَهً ثم حارب النبى صـلى الله عليه و آله بنى النضـير وانتصـر عليهم وأسـرهم ثم أخرجهم من أرضـهم ولم يقتلهم .

{ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَهً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ } ۷ ـــسوره الحشر .

ثم قال مبينا من استحق ذلك ، فقال (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) يعنى بنى النضير (فلله وللرسول ولذى القربى) يعنى أهل بيت رسول الله " واليتامى والمساكين وابن السبيل " من أهل بيت رسول الله لان تقديره ولذى قرباه ويتامى أهل بيته ، وابن سبيلهم ، لان الألف واللام تعاقب الضمير ، وظاهره يقتضى أنه لهؤلاء سواء كانوا أغنياء أو فقراء . ثم بين لم فعل ذلك فقال " كيلا يكون دوله بين الأغنياء منكم " فالدوله – بضم الدال – نقله النعمه من قوم إلى قوم وبفتح الدال المره من الاستيلاء والغلبه . ثم قال " وما أتاكم الرسول فخذوه " أى ما أعطاكم رسوله من الفئ فخذوه وارضوا به . وما أمركم به فافعلوه " وما نهاكم عنه فانتهوا " عنه فإنه لا يأمر ولا ينهى إلا عن أمر الله ((۱)) .

قال أمير المؤمنين: منَّا خاصه ولم يجعل لنا سهماً فى الصدقه أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما فى أيدى الناس .

الثعلبى: روى الثعلبى فى تفسيره (الكشف والبيان فى تفسير القرآن) فى تفسير هذه الآيه: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرّسول ولذى القربى) , قال: قال ابن عباس (عليها السلام): هى يعنى ما أفاءه الله: فى قريظه والنضير وهى بالمدينه على ثلاثه أميال , وفدك وهى من المدينه , وخيبر , وقرى عرسه , وينبع , جعلها الله تعالى لرسوله يحكم فيها ما أراد , واختلفوا أى المسلمين أصحاب النبى صلى الله عليه و آله فيها , فقال ناس: هلا قسمها؟

۱– تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه ۴۶۰هج ــ تحقيق احمد العاملى ــ الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ــ طهران ج ۹ / ۵۶۴ .

فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآيه: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرسول ولذى القربى) .قرابه رسول الله صلى الله عليه و آله ((1)) .

هنا اجتمع ابن عباس والحسن البصرى والمفسر الثعلبى على رأى نزول الايه فى عامه اليهود بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظه وخيبر وفدك .

بينما أخطأ البعض وحصرها فى يهود بنى النضير !!!وأوجدوا مشكله مزيفه فى حق الاسلام والمسلمين باسم اقدام النبى صلى الله عليه و آله على ذبح أسرى يهود بنى قريظه واخراجه وتحريره باقى اليهود فى بنى قينقاع وبنى النضير وخيبر

الطبرى: وقال أبو جعفر بن جرير الطبرى , فى تفسيره , عند تفسير هذه الآيه قال: قوله (ولذى القربى) يقول: ولذى قرابه رسول الله صلى الله عليه و آله ((2)) .

وقال المفسر المعاصر عبد الكريم الخطيب فى تفسيره أى:

أن هذا الذى أفاءه الله على رسوله من أهل القرى هو لله والرسول ولذى قربى للرسول((3)) .

وقال الشيخ محمد على السالس المعاصر , مدرس كليه الشريعه الإسلاميه بالقاهره فى تفسيره الموسوم ب- (تفسير آيات الأحكام) عند هذه الآيه الكريمه: (وأما سهم ذى القربى فهو لذى قرباه صلى الله عليه و آله)((4)) .

١- تفسير الثعلبى , المتوفَّى سنه ٤٠٣ هجريه , / ج ٢ / الورقه ٣٣٥ / الصفحه الأولى.
٢- جامع البيان فى تفسير القرآن / عند تفسير سوره الحشر.
٣- التفسير القرآنى للقرآن / ج ١٤ / ص ٨٥٩.
٤- تفسير آيات الأحكام / ج ٣ / ص ١٣٨.

بینما أخذ ابو بکر فدك من السیده فاطمه بعدما أعطاها ایاه رسول الله مخالفه منه للقرآن الکریم الذی قال: وورث سلیمان داود .

وقال تعالی : { مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَی فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبَی وَالْیَتَامَی وَالْمَسَاکِینِ وَابْنِ السَّبِیلِ کَیْ لا یَکُونَ دُولَهً بَیْنَ الأَغْنِیَاءِ مِنْکُمْ وَمَا آتَاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقَابِ } ۷ _سوره الحشر .

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله فی المسجد والناس مجتمعون بصوت عال { الذین کفروا وصدوا عن سبیل الله أضل أعمالهم } فقال له ابن عباس: یا أبا الحسن لم قلت ما قلت ؟

قال قرأت شیئا من القرآن , قال لقد قلته لامر , قال نعم ان الله یقول فی کتابه { وما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا } أفتشهد علی رسول الله صلی الله علیه و آله انه استخلف فلانا ؟ قال: ما سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله أوصی إلا إلیک , قال: فهلا بایعتنی ؟

قال: اجتمع الناس علیه فکنت منهم , فقال أمیر المؤمنین علیه السلام کما اجتمع أهل العجل علی العجل ها هنا فتنتم ومثلکم کمثل الذی استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وترکهم فی ظلمات لا یبصرون صم بکم عمی فهم لا یرجعون ((۱)) .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه ۱۴۰۴, الناشر: مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه .

وقال تعالى: { لَيسَ البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكَمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَالمَلائِكَهِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاهَ وَآتَى الزَّكَاهَ وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِى البَأسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ } ۱۷۷_سوره البقره .

وعلى ذكر فضل من تبعهما وأطاعهما من المؤمنين ، وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين (و النبيين) وآمن بالنبيين أنهم أفضل خلق الله أجمعين ، وأنهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين ، وفضل على سيد الوصيين ، وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين ، وبأنهم كانوا الفصل محمد وعلى معترفين ولهما بما خصهما الله به مسلمين ، وإن الله تعالى أعطى محمدا صلى الله عليه و آله من الشرف والفضل ما لم تسم إليه نفس أحد من النبيين إلا نهاه الله عن ذلك وزجره وأمره أن يسلم لمحمد و على وآلهما الطيبين فضلهم ، وإن الله قد فضل محمدا بفاتحه الكتاب على جميع النبيين ، ما أعطاها أحدا قبله إلا ما أعطى سليمان بن داود من بسم الله الرحمن الرحيم فرآها أشرف من جميع ممالكه كلها التى اعطيها ، فقال : يا رب ما أشرفها من كلمات إنها لآثر من جميع ممالكى التى وهبتها لى ، قال الله تعالى : يا سليمان وكيف لا تكون كذلك وما من عبد ولا أمه سمانى بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجبت لمن تصدق بألف ضعف ممالكك يا سليمان هذه سبع ما أهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحه الكتاب إلى آخرها ، فقال : يا رب أتأذن لى أن أسألك تمامها ؟

ص: ۳۹۰

قال الله تعالى : يا سليمان اقنع بما أعطيتك فلن تبلغ شرف محمد وإياك وأن تقترح عليَّ درجه محمد وفضله وجلاله فأخرجك عن ملكك كما أخرجت آدم عن ملك الجنان لما اقترح درجه محمد وعلى فى الشجره التى أمرته أن لا يقربها ، يروم

أن يكون له فضلهما وهى شجره أصلها محمد ، وأكبر أغصانها على ، وسائر أغصانها آل محمد على قدر مراتبهم ، وقضبانها شيعته وأمته على مراتبهم وأحوالهم ، إنه ليس لأحد مثل درجات محمد ، فعند ذلك قال سليمان عليه السلام : يا رب قنعنى بما رزقتنى فأقنعه ، فقال : يا رب سلمت ورضيت وقنعت وعلمت أن ليس لأحد مثل درجات محمد صلى الله عليه و آله ((1)) .

وقال نجاح الطائى: لقد أعطى الله تعالى لاهل البيت منزله ساميه لا يصل اليها أحد من البشر, هم العالون فى القرآن , لذا وهب لهم سبحانه: { مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى}_الحشر ۷ : لكن ابا بكر رفض الهبه الالهيه النبويه لفاطمه المتمثله فى فدك واغتصبها وقتل فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله بواسطه جيشه الذى أرسله الى دارها بقياده عمر .

{ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} ۸ _سوره الحشر .

۱- البحار ج ۲۴ / ۳۸۴ وتفسير الحسن العسكرى ص۵۹۴_ الناشر :مدرسه الامام المهدى عليه السلام .

وقوله { لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ } الذين هاجروا من مكه الى المدينه, أو هاجروا من دار الحرب الى دار الإسلام .

{ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وأَمْوالِهِمْ } التى كانت لهم بمكه فأخرجوا منها, وقسمه الغنيمه عندنا للفارس سهمان, وللراجل سهم . وقال قوم: للفارس ثلاثه أسهم, وللراجل سهم الا ما كان من الأرض والأشجار فانه للإمام أن يقسمها ان شاء, وله أن يجعلها أرض الخراج ويردها الى من كانت فى أيديهم قبل على هذا الوصف بحسب ما يرى, كما فعل عمر بأرض السواد .

وقيل: ان النبى عليه السلام فتح مكه عنوه ولم يقسم أرضها بين المقاتله .

وقال قوم: فتحها سلما وقسم كثيرا من غنائم حنين فى المؤلفه قلوبهم .

{وَيَنْصُرُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ }: بأنفسهم وأموالهم.

{أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}: المصداق الكامل لهم الامام على عليه السلام .

{ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } ۹ _سوره الحشر:

أى رضوا بالقسمه الالهيه للمهاجرين فلا يحسدوهم على ما أعطاهم الله تعالى, من مال بنى النضير .

{ فاولئك هم المفلحون} : : روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرزاى باسناده عن أبى هريره قال: إن رجلاً جاء إلى

النبی صلی الله علیه و آله فشکا إلیه الجوع فبعث إلی بیوت أزواجه فقلن ما عندنا إلا الماء, فقال صلی الله علیه و آله : من لهذه اللیله ؟

فقال علی: أنا یارسول الله صلی الله علیه و آله . فأتی فاطمه علیها السلام فاعلمها, فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبیه ولکنا نؤثر به ضیفنا.

فقال علی علیه السلام : نوّمی الصبیه, وأن أطفئی للضیف السراج ففعلت, وعشّی الضیف, فلما أصبح أنزل الله علیهم هذه الآیه: (ویؤثرون علی أنفسهم) . الآیه(1) .

قوله: أنزل الله علیهم هـذه الآیه: (یؤثرون علی أنفسهم) . یعنی: کامل هـذه الآیه من أولها: { والَّذِینَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ والإِیمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ .. إلی آخرها ومن یوق شح نفسه فاولئک هم المفلحون }_الحشر ٩ .

بدلیل قوله الآیه, ولأن محل الشاهد کان قطعه من الآیه ذکرت تلک القطعه بالذات باعتبارها السبب فی نزول مجموع الآیه.

ص: ٣٩٣

١- شواهد التنزیل, ج ٢ / ص ٢۴۶ , الحافظ أبو القاسم عبیدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه ۴٧٠ هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی _ الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه ١٩٩٠ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج ٣ / ١٢٠٠ رقم ١٠٣٢.

ولا ينافى ذلک کون تفسیر صدر الآیه فی الأنصار, إذ شأن النزول, والتأویل قد لا یکون نفس التفسیر کما لا یخفی علی من لاحظ التفاسیر.

وروی هو أیضاً قال: أخبرنا عقیل باسناده عن ابن عباس فی قول الله:

{ویؤثرون علی أنفسهم ولو کان بهم خصاصه } .

قال: نزلت فی علی وفاطمه, والحسن, والحسین ((۱)) .

{ وَالَّذِینَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونَا بِالإِیمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنَا غلا لِلَّذِینَ آمَنُوا ربَّنَا إِنَّکَ رَؤُوفٌ رَحِیمٌ ۱۰ } _سوره الحشر .

: روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: أخبرنا أبو مسعد محمد بن علی الحبری باسناده عن سلمه بن الأکوع قال:

بینما النبی صلی الله علیه و آله ببقیع الفرقد, وعلی علیه السلام معه, حضرت الصلاه, فمر به جعفر, فقال النبی صلی الله علیه و آله : یاجعفر صل جناح أخیک, فصلی النبی صلی الله علیه و آله بعلی علیه السلام وجعفر. فلما انفتل من صلاته قال: یاجعفر هذا جبرئیل یخبرنی من رب العالمین, أنه صیر لک جناحین أخضرین, مفضضین بالزبرجد والیاقوت تغدو وتروح حیث تشاء.

قال علی علیه السلام : فقلت: یارسول الله صلی الله علیه و آله هذا لجعفر فما لی ؟ قال النبی صلی الله علیه و آله : یاعلی أو ما علمت أن الله عزوجل, خلق خلقاً من أمتی یستغفرون

۱- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج , ج ۲ / ص ۲۴۷.

لك إلى يوم القيامه. قال على عليه السلام : ومن هم يارسول الله؟ قال صلى الله عليه و آله : قول الله عزوجل فى كتابه المنزل علىَّ:

(والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاًّ للذين آمنوا ربّنا إنك رؤوف رحيم) .
فهل سبقك إلى الإيمان أحد ياعلى ((۱)) ؟

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}

۱۱ _سوره الحشر :

لقد أخطأ معظم المفسرين بقولهم بنزول الايه فى يهود بنى النضير وان المنافقين شجعوهم على اعلان الحرب على المسلمين .

لانه فى معركه بنى النضير لم يعلن اليهود الحرب على المسلمين بل النبى أعلن الحرب عليهم بعدما هموا باغتياله بالقاء رحى عليه عند قدومه اليهم ليقترض منهم مالا لاعطاء ديه قتيلين واطفاء فتنه بين عائلتين .

أما فى معركه بنى قريظه فقد خاف اليهود اعلان الحرب على النبى صلى الله عليه و آله وهم فى معاهده معه بقولهم للاحزاب المشاركه فى معركه خيبر: سوف تنسحبون من محاصرتكم للمدينه وتتركونا لوحدنا مع المسلمين فيقتلونا .

ص: ۳۹۵

۱- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ۴۷۰ هج, ج ۲ / ص ۲۴۸ - ۲۴۹.

عندها قال المنافقون ما ذكره القرآن الكريم ليشجعون يهود بنى قريظه على اعلان الحرب على المسلمين :

{ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}

١١ _سوره الحشر :

قال نجاح الطائى: قالها زعماء المنافقين فى المدينه يهود بنى قريظه فى محاوله لجرهم الى الحرب فى معركه الخندق (الاحزاب) ولم يفطن اليهود الى كذب هؤلاء الكفار وان وعودهم عسليه مزيفه .وانهم سيفرون ويتركوهم , وان وعود النبى صلى الله عليه و آله وعهوده كانت حقيقيه لا غدر فيها ولا تغيير .

وعن طريق الوعود والعهود تعرف المؤمن من المنافق وقد ألح الائمه الخلفاء المعصومين فى هدايه الناس لاتباع الصدق وترك الكذب وحفظ الامانه ورعايه الوعود والعهود .

{ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ } ١٢_الحشر.

ولم يفِ القائلون من الكفار واليهود ليهود بنى قريظه بوعدهم بل هربوا مع باقى الاحزاب المنسحبه من المدينه وتركوهم لوحدهم .

والوحيد الذى وفى بوعده كان من يهود بنى النضير وليس من المنافقين وهو حيى بن اخطب والحادثه كالاتى:

ص: ٣٩٦

تمکن زعماء یهود بنی النضیر وخیبر من اقناع یهود قریظه فی دخول حرب الاحزاب اذ سمع کعب بن أسد زعیم یهود قریظه صوت حیی بن اخطب فلم یفتح له باب الحصن قائلاً: ویحک یا حیی انک رجل مشؤوم انی قد عاهدت محمداً(صلی الله علیه و آله)ولست بناقض ما بینی وبینه ولم أر منه إلاّ وفاءاً وصدقاً. فقال حیی : جئتک بقریش بقیادتها وسادتها وغطفان علی سادتها وقادتها قد عاهدونی أن لا یبرحوا حتی یستأصلوا محمّداً ومن معه.

فقال کعب : جئتنی والله بذل الدهر.

فلم یزل حیی بکعب حتی سمح له بأن اعطاه عهداً ومیثاقاً لئن رجعت قریش وغطفان ولم یصیبوا محمداً ان ادخل معک فی حصنک.

وکان الاتفاق أن یدخل حیی بن أخطب والیهود فی حصن بنی قریظه لکن الیهود نقضوا عهدهم وهربوا ودخل معهم حیی بن أخطب فلم ینفعهم وقُتل فی الحرب مع المسلمین .

{ لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَهً فِی صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا

یَفْقَهُونَ } ۱۳ ـسوره الحشر .

المنافقون یخافون الاشیاء المادیه التی أمامهم والمتمثله بالجیش الاسلامی ولا یخافون من العقاب الالهی فی الاخره لانهم لا یفقهون.

یخاف المنافقون من بأس الصالحین المؤمنین لأنهم یخافون من سیوفهم وشجاعتهم المتسببه فی موتهم, ولا یخافون آجل العذاب فی الآخره لانهم لا یؤمنون به .

ص: ۳۹۷

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }_سوره محمد ٧ .وقد قذف تعالى فى قلوبهم الخوف والقلق فلا يقوون على النزول الى ساحات القتال والحرب .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: ٣٩٨

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۲۲

المجلد_ ۲۲. ۱

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور ۱

نجاح الطائی. ۱

مؤسسه دار الهدی لاحیاء التراث.. ۱

الأسلامی العالمیه. ۱

المؤلف : المفسر والمحقق الدکتور نجاح الطائی. ۲

سوره القمر _ ۵۴. ۳

معجزه الاعضاء البشریه. ۱۶

سوره الرحمن ۵۵. ۳۲

معجزه اجتماع الماء العذب والمالح. ۷۱

سوره الواقعه ۵۶. ۱۳۵

رزق ابن مسعود بسوره الواقعه. ۱۴۸

تکفیر الامم منهج الخوارج النواصب.. ۱۵۸

وصیه الامام علی لابنه محمد. ۱۹۳

القسم الالهی بوجود یوم القیامه. ۲۰۸

القسم الالهی برساله محمد. ۲۰۸

التدبر فی الامور ۲۰۹

أول مذهب فی الاسلام الشیعه. ۲۶۰

ص: ۳۹۹

صفات شيعه أهل البيت.. ۲۶۱

علامه العاقل. ۲۷۲

سوره الحديد ۵۷. ۲۷۴

سقوط الحديد من النيازك السماويه على الارض... ۲۷۴

آيات من مقتل الامام الحسين. ۲۸۶

التشيع يرفض التفويض: ۳۴۰

سوره المجادله ۵۸. ۳۴۲

سوره الحشر_ ۵۹. ۳۷۶

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۲۲. ۳۹۹

ص: ۴۰۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ١٤٢٦ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بکلمـهٔ الشـکر والتقـدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسـسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدهٔ فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقهٔ الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩